التَّبَرُّكُ

جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحیم

التبرک

کاتب:

جعفرمرتضی حسینی عاملی

نشرت فی الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

التبرک

اشارة

مولف:جعفر مرتضى العاملى

مجله حوزه

نبذة من حياة المؤلف

نحن أمام عبد صالح وعالم جليل وفقيه زاهد تقى وأستاذ أخلاق جدير، ترک بصماته على طلابه ومؤلّفاته.. ومبلّغ صادق وداعية مخلص دؤوب فى تربية نفسه وهداية الآخرين، ملئت حياته إيماناً وعلماً وعطاءً، فسيرته عطرة، ومناقبه رفيعة، ومواقفه جريئة، وآراؤه شجاعة بلا تعسّف ولا عناد بل بعلم وحجّة وسداد... وسيرته هذه ليست غريبة عن سيرة علمائنا وفقهائنا الصالحين، بل هى حلقة من حلقات هذه السلسلة المعطاء والباهرة بما تحلّوا به وبما اتّصفوا به من صفات عالية وبما حشدوه من جهود قيّمة دفاعاً عن الحقّ ودرءاً للباطل.. فما أن يروا شبهة إلّا وتصدّوا لها غير تاركيها ولا متغافلين عنها وحتّى يغوصوا فى استقصاء أدلّة ردّها وبراهين دحضها بحجّة وسلطان مبين.. وتاريخهم ـ مواقف ومؤلّفات ـ أمامنا حافل بطريقتهم المثلى هذه وفى كلّ النواحى العقائديّة والفقهيّة والتاريخيّة.. فقدموا لنا تراثاً جليلا وعلماً نافعاً وحججاً غنيّة، لا يمكننا الاستغناء عنها فى نقاشنا وحوارنا مع الآخر فأحسنوا بذلک صنعاً. وکتاب (التبرّک) هذا واحد من تلک الأنشطة والجهود العلميّة القيّمة، يقف بقوّة ليدحض كلّ ما جاء حول هذه المسألة من شبهات وإشكالات، قد أُثير بعضها بدوافع صادقة، وبعضها الآخر أثير بدوافع ونوايا أقل ما يقال فيها أنّها غير منصفة إن لم نصفها بأنّها [صفحه ۲] خبيثة كان لليد المعادية الحاقدة دور خطير فى إذكائها لتعميق الفجوة بين أبناء الدين الواحد والملّة الواحدة. وشيخنا فى كتابه هذا كان حريصاً على هداية الآخر وإنارة الطريق أمامه، بكلّ ما يستطيع من جهد وفكر، وصبر عجيب على استقصاء الروايات والأدلّة من مصادر القوم ومنابعهم العلميّة وأقوال أئمّتهم وعلمائهم ورواتهم.. فى الرابع من شهر محرّم الحرام سنة ۱۳۴۵ هجرى قمرى الموافق لسنة ۱۳۰۵هـش.، وفى قرية (پورسخلو) من قرى آذربيجان الشرقيّة، البعيدة عن بلدة ميانة بأربعة فراسخ. ولد سماحة الشيخ على الأحمدى الميانجى لأمٍّ علويّة، وأب مزارع، عرف بالعلم والعبادة والصلاح، وعدم الحرص على الدنيا وملاذها، لم تشغل الزراعة أباه، مع أنّها كانت مهنته الرئيسيّة، عن دراسته لأحكام الدين ومبادئه ومفاهيمه، فجعلت منه مبلغاً ناجحاً ومرشداً نافعاً وخطيباً من خطباء المنبر الحسينى الذى كان عاشقاً له ومشغوفاً به. وكانت له خصلة أخرى يتمتّع بها وهى حبّه للنّاس من حوله ودفع الضير عنهم وقضاء حوائجهم.. وكان لهذا كلّه أثره البالغ فى تربية ولده علىٍّ ونشأته الدينيّة والعلميّة.. فراح الأب رحمه الله يدرّس ابنه مقدّمات علوم الحوزة وكتباً أخرى تخدمه فى توجّهه الحوزوى. وبعد أن أنهى سماحة شيخنا الأحمدى دراسته هذه صوّب نظره إلى بلدة ميانة حيث حوزتها العلميّة، ليبدأ مشواره العلمى بها عام ۱۳۵۸هـ ق. فمكث فيها يدرس النحو والمنطق ومعالم الأصول وشرح اللمعة والقوانين، عند سماحة حجّة الإسلام الشيخ أبومحمّد حجّتى ; لينتقل بعدها إلى مدينة تبريز عاصمة آذربيجان الشرقيّة، مواصلا دراسته فى حوزتها العلميّة، قبل أن يخطو خطوته الأخرى ألا وهى هجرته إلى مدينة العلم والجهاد قم ;ليكمل دراسته للسطوح العالية وهى مرحلة متقدّمة من مراحل الدراسات الحوزويّة بين أيدى أساتذة كبار منهم آية الله السيد حسين القاضى وآية الله العلّامة الطباطبائى رحمهما الله. وبعد إكمال سماحته لمرحلة السطوح العالية توجّه لدروس البحث الخارج وهى مرحلة متقدّمة جدّاً فى الحوزة العلميّة، فحضر دروس وأبحاث كلٍّ من: [صفحه ۳] سماحة آية الله العظمى السيد حسين البروجردى، سماحة آية الله العظمى المحقّق الداماد، سماحة آية الله العظمى السيد الگلپايگانى. فكان حقاً أذناً واعيةً وطالباً فذّاً ثمّ عالماً جيّداً وأستاذاً نافعاً خاصّةً فى دروس الأخلاق. فقد كان مؤثراً فى طلابه ومستمعيه الذين حضروا دروسه بشغف وحبّ لما أحسّوا فيها من منافع وثمار.. وطالما كان ـ رحمه الله ـ يوصيهم بفعل

الواجبـات وعـدم ترک المسـتحبّات والنوافـل.. فکـان بحقٍّ مثالا وأسوةً حسـنةً فی سـلوکه وسـیرته حیث اتّصف بالزهـد والخلق العالی وعبادته وتهجده. ولسماحته نشاط کبیر کان محبّاً له ودؤوباً علیه وهو التحقیق والتألیف ممّا جعله یترک مؤلّفات قیّمة عدیدة وهی: ۱ ـ مکـاتیب الرسول(صـلی الله علیه وآله)، ۴ مجلّدات. ۲ ـ مواقف الشـیعة، ۳ مجلّدات. ۳ ـ الملکیـة الفردیـة، مجلّدان. ۴ ـ السـجود علی الأرض. ۵ ـ الأسیر فی الإسلام. ۶ ـ مکاتیب الأئمّة (علیهم السلام). ۷ ـ التبرّک. وهو الذی بین أیدی القرّآء الأعزّاء، بعد أن جدّد طبعته مرکز أبحاث الحجّ بقم، التابع لممثّلیة الولیّ الفقیه لشؤون الحجّ والزیارة، تلبیّةً لرغبة الشـیخ نفسه، وکان یأمل رؤیته منقّحاً مصحّحاً إلاّ أنّ القـدر لم یمهله حتّی یراه فی حلّته الجدیـدة هـذه، فقـد وافاه الأجـل المحتوم. فنسـأله تعـالی أن یمنّ علیه بالرحمـة والرضوان وأن یسـکنه الفسـیح من جنّاته. من وصیّته رحمه الله تعالی: ترک سماحته وصیّةً قیّمةً تتضمن فوائد عدیدة، نشیر إلی بعض فقراتها: ـ... إنّی لست ذا مال حتّی أوصـی به، إلاّ الدار التی أسکن فیها، ولزوجتی الحقّ فی [صفحه ۴] الاستفادة منها ومن کلّ الآثاث الموجودة فیها، مـادامت هی علی قیـد الحیاة. ـ أوصـی أولادی وجمیع ورثتی وخصوصاً أهل العلم منهم، بالاسـتفادة من مکتبتی، ولا سـمح الله إن لم یکن فیهم من یستفید منها، فإنّی أهدیها إلی أی مکتبة من مکتبات الحوزة العلمیّة کمکتبة الفیضیّة أو مکتبة آیة الله المرعشی النجفی، فلعلّها تکون لی من الباقیات الصالحات. ـ أُحبُّ أن یوجـد فی أهلی واحـد أو أکثر من أهل العلم ؛لیشـتغل فی تحصـیل العلوم الدینیّة، وطالمـا رجـوتُ الله تعـالی وتوسّـلتُ إلیـه أن یُیسـر ذلـک فی ذریّتی وأن لا ـ یحرمهم منه إنّه قریب مجیب. ـ ترسـل جمیـع کتـبی غیر المطبوعـة إلی المؤسـسات لمراجعتهـا ونشـرها، کما أرجو أن یجمع کلّ ما کتبته وهو حصـیلة عمری ؛ لیکون فی متناول أیـدی القرّاء وطلبـة العلوم الدینیّـة. ـ أوصـی أهلی بـأن یتجنّبوا المبالغـة فی إقامـة جلسـات الفواتـح والإسـراف فیها وتزیینها للمباهات، فهو أمر ینفع الأحیاء ولا ینفع الأموات، وأن یترکوا التقالیـد والأوهام. ـ أرجو أن لا ینسانی الجمیع من الـدعاء وأن یسـتغفروا لی ربّی... وأخیراً یقدم هـذا المرکز شـکره وتقـدیره لکـلّ من: ۱ ـ الشـیخ محمّـد علی المقـدادی. ۲ ـ الأسـتاذ محسـن الأسـدی. علی جهودهمـا فی مراجعة وتصـحیح هـذا الکتـاب فی طبعته الثالثـة، ونسأله تعالی أن یوفّقهما لمزیـد من الجهود العلمیّـة النافعـة. معاونیّـة شؤون التعلیم والبحوث الإسلامیّة التابعـة لممثلیّـة الولّی الفقیـه لشؤون الحجّ والزیارة [صفحه ۵]

تقدیم: الوحدة الإسلامیة: اسسها و منطلقاتها

الحمـد للّه ربّ العالمین، والصـلاة والسـلام علی خیر خلقه أجمعین، محمّـد وآله الطیّبین الطّاهرین، واللعنة علی أعدائهم أجمعین، من الأوّلین والآخرین، إلی قیام یوم الـدین. بدایـة: قال الله سـبحانه فی کتابه المجید: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّکُمْ فَاعْبُدُونِ) [۱] ، وقال تعالی: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّکُمْ فَاتَّقُونِ) [۲] . ومن البدیهی: إنّ الله سبحانه یرید للإسلام أن یحکم العالم، ویُهَیمِن علی کلّ سلوک ومواقف البشریّة جمعاء بهدیهِ وتعالیمه المُعمّقة للإیمان، والمثمرة للعمل الصالح. ولا یختصّ ذلک بأمّة دون أمّة، ولا یقتصـر علی جیل دون جیل، قال تعالی: (وَمَا أَرْسَلْنَاکَ إِلاَّ کَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِیراً وَنَذِیراً) [۳] . فالإسلام یرید وحدة الأمّة، ووحدة الهدف، ووحدة المصیر، وعلی أساس [صفحه ۶] ذلک تقوم وحدة الرسالة والدعوة. ولکن ما هو ذلک الرابط الذی یشدّ الأمّة بعضـها ببعض، ثمّ یربطها بما سبق وبما یأتی... وعلی أیّ أساس یقوم ذلک الربط بنظر الإسـلام؟ نعم، لابـدّ من طرح هذا السؤال أوّلا، ثمّ الإجابة عنه بوعی وموضوعیّـة وعمق، إذ إنّ الإجابـة عنه هی التی تحـدّد اتّجـاه العمـل، وبهـا تنضـبط کلّ المواقف والحرکات الهادفـة، من خلال الإحساس بالمسؤولیة الشـرعیّة والإنسانیّة والوجدانیّة، حیث تتوجّه الطاقات کلّها نحو ترکیز تلک الأسس، وتحقیق هاتیک المنطلقات، التی لابـدّ وأن تقوم علیهـا عملیّـة الربط الضـروریة التی تحـدّثنا عنها. وفی مجال المساهمـة فی التعرّف علی ما ذکر، فإنّنا نشـیر إلی ما یمکن أن نعتبره یمثل رأی الإسـلام فی هـذا المجال، بقدر ما تسـمح لنا به الفرصة فی عجالة کهذه... فنقول: الأُخوّة المسؤولة: إنّنا إذا رجعنا إلی القرآن الکریم، ثمّ إلی سـنّة الرسول الأعظم(صلی الله علیه وآله) فلسوف نجد أنّ الإسلام یعتبر الأمّة المؤمنة المسلمة بمثابة أسـرة واحدة، لها قیّم ومربّ واحد، یشـرف علی شؤونها، ویدبّر أمورها، وهو النبیّ الأعظم(صلی الله علیه وآله) ثمّ وصیّه ـ علیه الصلاة

والسلام ـ وقد روى عنه(صلى الله عليه وآله) قوله: «أنا وأنتَ يا علىّ أبوا هذه الأمّة». وبهذا المعنى أيضاً روايات كثيرة فلتراجع فى مظانّها [۴] . [صفحه ۷] أمّا ما يشدّ هذه الأسرة بعضها ببعض، فهو روح الأخوة النبيلة، التى ليس فقط يغمرها العطف والمحبّة والحنان، وإنّما هى اُخوّة مسؤولة، تتحمّل مسؤوليّاتها بوعى وحيويّة وعمق، تؤثّر آثارها الإيجابيّة على الصعيد العملى، والواقع الخارجى، كما قال سبحانه: (إنّما المؤمنون إخوة)، ثمّ فرّع على ذلك قوله: (فأَصلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) [۵] . وفى موضع آخر نجده تعالى بعد أنّ قرّر القاعدة الأساسية: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض)، نجده قد فرّع على ذلك قوله: (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ) [۶] . وعن الصادق(عليه السلام): «إنّما المؤمنون إخوة، بنو أب وأمّ، وإذا ضرب على رجل منهم عرق لسهر له الآخرون» [۷] . وعنه(عليه السلام): «المؤمن أخو المؤمن ; عينه ودليله، لا يخونه، ولا يظلمه، ولا يغشّه ولا يعده فيخلفه» [۸] . وعنه(عليه السلام): «المؤمن أخو المؤمن، كالجسد الواحد، إذا اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك فى سائر جسده» [۹] . وعنه(صلى الله عليه وآله): «مَن أصبح لا يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم» [۱۰] وبمعناه غيره، والروايات التى تدخل فى هذا المجال كثيرة، لا مجال لتتبعها وحصرها. [صفحه ۸] مرتكزات الأخوّة المسؤولة: وبعد كلّ ما تقدّم... وبعد أن تأكّد لدينا عالميّة الإسلام، وأ نّه يسعى لإيجاد وحدة حقيقيّة، تقوم على أساس الأخوّة المسؤولة والواعية... فإنّنا إذا راجعنا التاريخ الإسلامى، فلسوف نجد أنّ النبى الأعظم(صلى الله عليه وآله) حينما آخى بين المسلمين فى المدينة قد جعل تلك الأخوّة مرتكزة على أمرين اثنين: الأوّل: الحقّ. الثانى: المواساة. فعن طريق الحقّ يحصل التّفاهم، ثمّ الرّضا، ثمّ الثّقة المتبادلة، ثمّ يكون هو الفيصل فى كلّ مقام تختلف فيه الأهواء والمصالح... فالحقّ هو الأساس الذى تقوم عليه العلاقات، وتبنى عليه المعاملات والمواقف، وليس هو المصالح الشخصيّة، ولا الأهواء والميول، ولا الانفعالات العاطفيّة، ولا هو المصالح القبليّة، أو الإقليميّة أو الفئويّة أو غيرها... وإذا جاء الحقّ عن طريق الإحساس بالمسؤولية الشرعيّة والإنسانيّة، وعن طريق الأخوّة والمحبّة والحنان، فإنّ ذلك أضمن لبقائه واستمراره ; فإنّ الإنسان بطبيعته يخضع للحقّ إذا جاء عن هذا الطريق، بخلاف ما لو جاء عن طريق القهر والتحدّى والقوّة، والتلويح بالعصا، فإنّ علينا أن ننتظر غياب الحقّ بمجرّد غياب تلك العصا وهاتيك القوّة. وعن طريق المواساة، التى هى فى الحقيقة درجة أعلى من العدل ; لأنّها تعنى فى أحيان كثيرة البذل والتضحية فى سبيل الآخرين، والتخلّى عن كثير ممّا اكتسبه لشخصه عن طريق العدل، الذى يرجع فى الحقيقة إلى الحقّ... نعم ـ عن طريق المواساة ـ تستطيع الأمّة المؤمنة مواجهة الظروف الطارئة، والتقليل من آثارها السلبيّة عليها. وكذلك مواجهة جميع أشكال الضغوط الّتى [صفحه ۹] يمكن أن يمارسها أعداؤها ;أعداء الله والإنسانيّة للقضاء عليها، أو على الطّاقة الإيمانيّة فيها مِن سياسيّة واقتصاديّة، وعسكريّة، وغيرها... بين الوحدة والاتّحاد: وإذا كانت الوحدة الحقيقيّة التى يريدها الإسلام، هى تلك التى تقوم على أساس الأخوّة، التى ترتكز على الحقّ والمواساة. وهما عنصران واقعيّان يضمنان بقاءها واستمرارها، رغم كلّ ما يمكن أن يعترض مسيرة التكامل الإنسانى فيها من مشاكل ومن عقبات. وإذا كانت هذه الوحدة تحتاج إلى بذل الكثير من الجهد للوصول بالأمّة إلى درجة من النضج الفكرىّ والإنسانىّ، ربّما لا يكون متوفّراً فى أحيان كثيرة، حتّى إنّ عدم وجود هذه الوحدة يكون دليلا على عدم النضج فى الوعى وفى الالتزام لدى الأمّة المسلمة. إذا كان كذلك، فتمس الحاجة ـ مرحلياً ـ إلى تعامل وحدوىّ من أجل دفع الأخطار التى يمكن أن تتعرّض لها الأمّة فى مسيرتها سواءٌ كانت أخطاراً طبيعيّة، أو من قبل أعدائها أعداء الله والإنسانيّة. وذلك لأنّ خطراً كهذا لا يتخيّر طائفة دون طائفة، ولا يختصّ بفريق دون فريق. وهذا يعنى أنّ مسؤولية التصدّى له لا تختصّ كذلك بفريق دون آخر، ولا بطائفة دون أخرى. فإنّ وحدة المصير تحتّم وحدة النضال والتصدّى، وإذا استندت وحدة النضال والتصدّى إلى وحدة المنطلقات والأهداف، فإنّها تكون أعظم فعّالية، وأبعد أثراً... وإلاّ فإنّها لا تعدو عن أن تكون عملا مرحليّاً، يسير معه جنباً إلى جنب العمل على توحيد المنطلقات والأهداف على الأسس الصحيحة والواقعيّة، التى [صفحه ۱۰] لابدّ وأن يتمّ التعرّف عليها من مصادرها الحقيقيّة، ثمّ العمل فى سبيل تحقيقها والحصول عليها بوعى وجدّية ومثابرة. فهذا الاتّحاد أو فقل هذا التعامل الوحدوىّ، مطلوب إسلاميّاً، ومحبوب بمختلف أبعاده ودرجاته وعلى جميع المستويات. ولكنّه ليس هو كلّ المطلوب، وإنّما هو بديل اضطرارى موقّت، لابدّ من القبول والرضا به بانتظار

تحقیق الوحدهٔ الحقیقیّهٔ علی اُسسها الإسلامیّهٔ والإنسانیّهٔ الواقعیّهٔ. نعم، لابدّ من القبول بهذا البدل الاضطراری، الذی هو مطلوب ومحبوب إسلامیّاً أیضاً، إذ لا یمکن ترک الخطر یجتاح الأمّهٔ الإسلامیهٔ ویلتهم کلّ مقدّراتها، ویستأصل شأفهٔ الإسلام والمسلمین، بانتظار تحقیق الوحدهٔ الحقیقیّهٔ، بل لابدّ من التحرّک فی المجالین معاً ;لأنّ أحدهما ضرورهٔ مرحلیّهٔ فعلیّهٔ، فرضتها الأخطار الجسام التی یتعرّض لها الإسلام والمسلمون، بالفعل، والآخر ضرورهٔ إنسانیّهٔ مصیریّهٔ، ربّما تحتاج إلی کثیر من الوقت والجهد، والبحث والتمحیص للحقائق العلمیّهٔ، ثمّ إلی تربیهٔ نفسیّهٔ لخلق درجهٔ من الاستعداد النفسی والسموّ الإنسانی لتحقیقها. الحقّ والنّاس: وبدیهی أنّ الحقّ واحد، وواحد فقط لا یمکن أن یتغیّر، أو یتبدّل إلّا إذا تغیّرت الظروف والأحوال، التی لابدّ وأن تبرّر وجود حقّ آخر ینسجم مع واقع المتغیّرات والظروف الموضوعیّهٔ الطارئهٔ. أمّا الباطل، فلیس إلّا تعبیراً آخر عن العدم والفساد، والنقص فی تجلّی الحقّ وحضوره، ولا أثر له إلّا ذلک فی الواقع علی المدی القریب والبعید علی حدٍّ سواء. وإذا کان کذلک، فإنّه لابدّ من السعی لإحقاق الحقّ ; لأنّه خیر وسعادهٔ [صفحه ۱۱] وحیاهٔ، وإبطال الباطل ; لأنّه شرّ وفساد وممات. ولا یختصّ إدراک هذه الحقیقهٔ بأحد دون أحد، ولا بفریق دون آخر. وإن کان النّاس، ربّما یختلفون فی تعیین ما هو حقّ وما هو باطل، وذلک تبعاً لاختلافهم فی النظرهٔ إلی الکون وإلی الحیاهٔ، الذی ینشأ عنه اختلاف فی المقاییس والمعاییر التی لابدّ من الاستفادهٔ منها فی مجال التعرّف علی کلّ منهما، ولیتّخذ بالتالی موقف الرفض أو القبول علی هذا الأساس... بل إنّنا یجب أن لا نستغرب کثیراً إذا رأینا ;أنّه حتّی أولئک الذین یملکون نظرهٔ واحدهٔ، للکون وللحیاهٔ، ویتّفقون فی تفسیرهم لأحواله، ولظواهره ـ حتّی هؤلاء ـ نجدهم یختلفون فی کثیر من آرائهم وأفکارهم ومعتقداتهم ;وذلک تبعاً لاختلاف درجهٔ انکشاف واقع الظروف والأحوال المحیطهٔ بهم لدیهم... الأمر الذی یُؤثر ـ بشکل أو آخر ـ فی ذلک الفکر، أو فی ذلک المفهوم، وکذلک تبعاً للتفاوت الحاصل فیما بینهم فی قوّهٔ الإدراک، وفی التصرّف فی المدرکات التی یمکنهم الحصول علیها، وتمحیصها. هذا کلّه... عدا أنّ اُسلوب العرض ربّما یکون غیر قادر علی توفیر الحدّ الأدنی من الإقناع ;لأنّ منطلقات الإقناع فیه لم تکن تعتمد علی قواسم مشترکهٔ، کان لابدّ من تمحیصها، وحسم الأمر فیها مسبقاً... إلی غیر ذلک من أسباب یمکن أن تؤثّر فی ذلک بصورهٔ أو بأخری. بل ;ولیس غریباً أیضاً: أن نجد البعض ینکشف له خطؤه فی رأیه، أو فی موقفه ـ ثمّ یصرّ علیه، ولا یتراجع عنه. ولا یخضع للحقّ الأبلج. وقد نتلمس له بعض العذر فی ذلک، إذا وجدناه یخضع فی ذلک لتأثیرات عاطفیّهٔ، أو واقع اجتماعیّ خاصّ، أو حتّی بسبب النقص فی اُسلوب إظهار الحقّ له، وعرضه علیه. أمّا أن نجد البعض یقیم الدنیا ویقعدها، ویرمی هؤلاء وأولئک ممّن لا یتّفقون معه فی الرأی بشتّی أنواع التّهم والافتراءات، وحتّی بالزندقهٔ والالحاد والشرک [;صفحه ۱۲] فذلک أمر غیر طبیعی، وغیر مقبول علی الإطلاق. وأعظم من ذلک، أن نجده یفعل ذلک، وهو یعلم أ نّه هو المخطئ، وهم، هم المحقّون ; فذلک هو الأمر الغریب والعجیب حقّاً. نقول: هذا، علی سبیل ضرب القاعدهٔ، وإعطاء الضابطهٔ فقط. ولیس إلّا... ولا نرید التعریض بأحد، ولا المسّ بعواطف أیّ کان. الاستعمار... الحکم: هذا، ومن المضحک المبکی أن نجد المستعمر الکافر ینصب نفسه حکماً فی المسائل الإسلامیهٔ ; الاعتقادیّهٔ منها والفقهیّهٔ، فیؤیّد وجههٔ نظر فریق (وهو الذی یتعامل معه) ضدّ الفریق الآخر، حرصاً منه علی زرع الفتنهٔ فی الأمّهٔ الإسلامیهٔ، ومن أجل الحفاظ علی تلک القواعد والمنطلقات الفکریّهٔ، التی سرّبها الأعداء بصورهٔ أو بأخری إلی أذهان بعض المسلمین ;لأنّها تخدم مصالحهم، وتمکّن لهم من الحفاظ علی الامتیازات التی جعلوها لأنفسهم، وتساعدهم علی تنفیذ خططهم الرامیهٔ إلی الاستمرار فی تأزیم العلاقات فیما بین المسلمین أنفسهم، حتّی لا یمکنهم التفکیر بأی مظهر من مظاهر الوحدهٔ، بل الاتّحاد أیضاً. بل هم یعملون علی تجنید الفریق الذی یتعامل معهم لمحاربهٔ أی شکل من أشکال الوحدهٔ أو الاتّحاد فی جمیع أنحاء العالم، والعمل علی أن لا یمرّ ذلک بخیال أیّ إنسان علی الإطلاق. لو یعلم أولئک المخدوعون: هذا، وإنّ ممّا یؤلم حقّاً أن نجد بعض الذین یحکمون المسلمین باسم الإسلام یوادّون من حادّ الله، ویسیرون فی رکاب المستعمر الکافر وهم فی نفس الوقت ینصبون العداء لإخوانهم المسلمین، ویحاربونهم بکلّ ما أوتوا من قوّهٔ وحول، [صفحه ۱۳] متذرّعین بحجج واهیهٔ وأقاویل خاویهٔ أبرزها: أنّ إخوانهم المسلمین لا یقبلون بوجههٔ نظرهم فی بعض المسائل الفرعیّهٔ، أو فی بعض التفصیلات العلمیّهٔ فی بعض المسائل الاعتقادیّهٔ غیر مکلّفین

أنفسهم عناء البحث فی الحجج التی یستندون إلیها، ولا ملتمسین لهم أیّ عذر فی ذلک علی الإطلاق. مع أ نّهم یملکون من الحجج القویّة علی ما یذهبون إلیه الشیء الکثیر. ومع أنّ مسألة الموادّة للمستعمر الکافر تفوق فی خطرها علی الإسلام وعلی المسلمین کلّ خلاف مذهبی، حتّی فی کثیر من الاعتقادیّات فضلا عن خلاف فی مسألة فرعیّة، لا خطر لها إطلاقاً بالقیاس إلی ذلک الخطر الداهم. حیث إنّها لا تعدو عن أن تکون خلافاً بین المجتهدین فی فهم الإسلام، وهم لا یتحرّون إلاّ الحقّ والواقع، ورضا الله سبحانه، ما وجدوا إلی ذلک سبیلا ـ ;فإن أخطأوا فلهم أجر، وإن أصابوا فلهم أجران. فلماذا لا یکون التعامل بهذه الروحیّة، وعلی أساس من أخلاقیّات الإسلام السامیة بعیداً عن نزوات الأهواء، وفی منأی من تأثیرات العواطف غیر المتّزنة ولا المسؤولة، والتی یکون المستفید الوحید منها هو العدو المشترک، المتمثّل بقوی الکفر والاستکبار العالمی؟ مبادرات لابدّ من استمرارها: ولقد بذل المخلصون من العلماء والمفکّرین علی مرّ العصور، محاولات کثیرة للتقریب بین المسلمین، وتفاهمهم، وتقریب وجهات النظر فیما بینهم. ونستطیع أن نذکر کمثال علی ذلک فی خصوص الآونة الأخیرة مبادرة المرحوم آیة الله العظمی السیّد حسین البروجردی ـ قدّس الله نفسه الزکیّة ـ إلی تأسیس دارالتقریب، ثمّ کذلک فتوی الشیخ شلتوت بصحّة التعبّد بالمذهب الجعفری. ولابدّ من التخصیص [صفحه ۱۴] بالذکر هنا جهود آیة الله العلاّمة الکبیر السیّد عبدالحسین شرف الدین الذی ألّف کتابه الهامّ «المراجعات»، وکذلک کتابه القیّم: «الفصول المهمّة فی تألیف الأمّة»، وقد ذکر فیه الکثیر ممّا یساعد علی التقریب والتفاهم بین المسلمین، فضلا عن نبذة هامّة جدّاً من أقوال أشهر أئمّة المذاهب الاعتقادیة والفقهیة، وجلّة العلماء فیما یتعلّق بالشیعة. أما.. وبعد انتصار الثورة الإسلامیة فی إیران، فقد کانت الوحدة الإسلامیة هی الشغل الشاغل لکلّ المسؤولین فیها. ولعلّ أعظم النّاس إصراراً علی هذا الأمر وتأکیداً علیه هو إمام الأمّة، وقائد المستضعفین، آیة الله العظمی السیّد الخمینی العظیم رضوان الله علیه. وقد بذلت العدید من المحاولات فی هذا السبیل. وأعطت نتائج إیجابیّة وطیّبة، رغم المحاولات المستمیتة من قبل أعداء الإسلام وأذنابهم فی سبیل ضرب کلّ تحرّک فی هذا الاتّجاه. وعلی الصعید الفکری، فإنّ المحاولات کانت کثیرة أیضاً ومتنوّعة، ومنها إقامة العدید من المؤتمرات، وکتابة البحوث الکثیرة وغیر ذلک، ولا بأس بالتنویه هنا بعمل جیّد وهامّ بادر إلیه بعض الإخوة، حیث قام بجمع الروایات المشترکة لدی أهل السنّة والشیعة علی حدّ سواء، ونظّمها وبوّبها وذکر مصادرها، وینشر ذلک علی شکل مقالات فی مجلّة «التوحید» التی تصدر عن مؤسسة الإعلام الإسلامی فی إیران. وهذه المبادرة تظهر بما لا یدع مجالا للشکّ: أنّ أکثر من تسعین بالمئة من الروایات التی عند السنّة والشیعة تشترک فیما بینها، إمّا لفظاً، ومعنی، أو معنًی علی الأقلّ. وما أروعها ـ لو أنّ العلماء بادروا إلی تشکیل لجان مشترکة لدراسة الموضوعات المتّفق علیها أوّلا، وتمییزها، ثمّ دراسة المسائل الخلافیّة، بروح علمیّة نبیلة، تهدف إلی رضا الله سبحانه، وخدمة الإنسان والإنسانیّة! فعسی، ولعلّ، وما ذلک علی الله بعزیز. [صفحه ۱۵] ولعلّ أهمّ ما یحتاج إلیه أمر کهذا، هو الثقة المتبادلة، والروح العلمیّة والریاضیّة المرنة، والإحساس بالمسؤولیة الشرعیّة والوجدانیّة، والعواطف الإنسانیّة النبیلة. هذا الکتاب والوحدة الإسلامیة: وبعد کلّ ما تقدّم، فإنّ بیان الحقائق وتمحیصها، وتهیئة المبرّرات الموضوعیّة لخلق القناعات الکافیة، وتوحید النظرة والفکر والاعتقاد یعتبر من أعظم المساهمات فی تحقیق الوحدة ; لأنّ ذلک من شأنه أن یساهم فی إرساء قواعد الحقّ، الذی هو أحد أهمّ عنصرین تقوم علیهما الأخوّة، التی أرادها الله منطلقاً للوحدة الحقیقیّة، وضماناً لاستمراریتها. وهذا الکتاب «التبرّک، تبرّک الصحابة والتابعین، بآثار الأنبیاء والصالحین» فرید فی بابه، فذّ فی موضوعه، ویستطیع أن یساهم بشکل قویّ فی قضیّة الوحدة الإسلامیة ; لأنّه یتکفّل ببیان الحقّ فی مسألة طالما دار الجدل حولها. وهو یعتمد البحث العلمی الموضوعی والنزیه أساساً ومنطلقاً فی تقییمه للنصوص التی تدخل فی إطار البحث الذی هو بصدده. حیث أخذ علی عاتقه معالجة موضوع التبرّک بآثار الأنبیاء والصالحین بموضوعیّة وتجرّد وهدوء بعیداً عن أیّ تأثّر أو انفعال. وإنّ حجم ما یقدّمه هذا الکتاب من موادّ ومصادر لهذا البحث ـ وهو ضخم وهائل جدّاً ـ وإن کان لیس هو کلّ ما یمکن تقدیمه فی هذا المجال، لیعبّر عن مدی ما تحمّله المؤلّف من مشاقّ، وما عاناه من جهد، وما تحلّی به من صبر وأناة فی هذا السبیل. فجزاهُ الله أحسن جزاء العالمین العاملین. ونفع الله المسلمین بما کتبه ویکتبه من بحوث وما یقدّمه من خدمات جُلّی للحقّ والخیر، وللعلم والفضیلة. وإنّ

هـذا الکتاب إن دلّ علی شیء فإنّما یـدلّ علی إصرار هـذه الثلّة من العلماء [صـفحه ۱۶] المخلصـین علی تحقیق الوحدة الإسـلامیّة الحقیقیّـة، وإقامتها علی أسسـها الموضوعیّـة الصـحیحة والقویّة. کما أنّ هذه الکمّیة الهائلة من الشواهد والدلائل التی حشدها المؤلّف فی هـذا الکتاب ; لتـدلّ دلالـةً واضـحةً علی أنّ مسألـة التبرّک بآثار الأنبیاء والأولیاء والصالحین، تکاد تکون من ضـروریّات الإسـلام الأوّلیـة، التی لا ـ مجال لأیّ شک أو شـبهة فیهـا. ولأجـل ذلـک نجـد أنّ معظم المسـلمین، یمارس هـذا الأمر، ویتبرّک بآثار الأنبیاء والصالحین، غیر أنّ جماعة صغیرة شذّوا عن هذا الأمر ومنعوا من ذلک. وذلک بفعل الشعارات البرّاقة التی أطلقها بعض علمائهم [۱۱] ومنعتهم من الترکیز فی البحث، ومن الدقّة فی مواقفهم وفی ردود فعلهم تجاه الآخرین. ونحن لا نرید أن نتّهم أحداً ولا أن نسیئ الظنّ بأحد فی کونه یرید التقلیل من أهمّیة وقدسیّة شخصیّة الرسول الأعظم(صـلی الله علیه وآله) کما کانت سیاسة الأمویّین من قبل، فإن جلّ هؤلاء، إن لم یکن الکلّ ینساق وراء تلک الشـعارات بدافع إیمانیّ صادق، ومن منطلق الغیرة علی الدین وأحکامه. وقد أظهر عمر بن الخطاب للملإ أنّ هذا بالذات کان هو المنطلق له حینما قطع الشجرة التی بایع المسلمون النبیّ عندها وکانوا یتبرّکون بها، فلقد قال: إنّه خشـی أن تصـیر تلـک الشـجرة معبوداً یعبـد من دون الله سـبحانه. وواضـح أنّ ذلک لا یـدلّ علی أ نّه یـذهب إلی حرمـة التبرّک، ولاسـیّما أ نّه هو نفسه یتبرّک بتقبیـل الحجر الأسود، ویتبرّک بإحضـار الإمـام الحسن وعبـدالله بن عبّاس فی الشوری [۱۲] ، ویتبرک أیضاً بتقبیـل رجل النبیّ وتقبیل رجل أبی عبیـدة، وغیر ذلک کثیر عنه، مـذکور فی ثنایا هـذا الکتاب عن جملـة کبیرة من المصادر. [صفحه ۱۷] وحتّی لو فرض أ نّه یـدّعی ذلـک ـ یعنی حرمـة التبرّک ـ فـإنّ رأیه هـذا لا یمکن أن یقـدّم علی سـنّة النبی(صـلی الله علیه وآله) والتی فعلهـا وجری علیها العشـرات بل المئات من الصـحابة والتابعین. تمنّیات مخلصـة: وبعـد، فإنّنا نأمل من هؤلاء ومن کلّ من یختلفون مع غیرهم فی الرأی: أن یعطوا الفرصـة للآخرین ;لیقولوا کلمتهم، وأن یسـمحوا لأنفسـهم بـالنظر فی تلک الکلمـة، وتعقّلها، ومحاکمتها علی أسس علمیّة صحیحة، فإن وجدوا فیها ما یجدی وما یقنع أفسحوا لها المجال، وإلاّ فما علیهم إلاّ أن یردّوها بالأسلوب العلمی الهـادئ والنزیه. ونأمـل کـذلک أن لا ـ یتبعوا أُسـلوب فرض الرأی بـالقوّة والقهر، فـإن من أبسط نتائـج ذلک هو أن یؤدّی إلی التشـبّث الأعمی فیما یراد الردع عنه، ولا یبقی مجال للمناقشة والحوار، فضـلا عن أنّ ذلک یوجب ردود فعل عنیفة وغیر مسؤولة وعن تشـنّجات عاطفیّـة لا ـ مبرّر لإثارتها. مع أنّ اللازم، علی أولئک الـذین ینصـبون أنفسـهم حکّاماً علی آراء الآخرین ومعتقـداتهم هو أن یفسـحوا المجال لمحاکمـة آرائهم ومعتقداتهم أنفسـهم، وتقییمها علی أسـس علمیّة موضوعیّة وسـلیمة. ویتأکّد ذلک إذا کانت تلک الآراء والأفکار والمعتقدات موضوعة فی قفص الاتّهام منذ نشأتها، ویُشکّ کثیراً فی صـحّتها وسـلامتها. وأمّا أن یتبعوا أسـلوب العربدة والتهویش، ثمّ التردید للشـعارات نفسها، مع عدم أخذ الردود العلمیّة القویّة الکثیرة بنظر الاعتبار، فذلک یکون أوّل دلیل علی عجزهم وإفلاسـهم علی الصعید العلمی، وعدم قدرتهم علی مواجهة المنطق [صفحه ۱۸] بالمنطق، والحجّـة بالحجّة والبرهان بالبرهان. فإنّه إذا کانت تلک الردود العلمیّـة صـحیحة، فلماذا العود لتکرار کلام ثبت عـدم صـحّته منـذ مئات السـنین؟! وإن کانت باطلة، فلماذا لا یبیّن بطلانها للملإ بالأسـلوب العلمی المقنع والهادئ والرصـین، لا بأسالیب الشتم والسباب، والاتّهام الباطل والزائف؟! وإنّنا لعلی یقین من أ نّه إذا اسـتطاع الأسـلوب العلمی أن یفرض نفسه ویهیمن علی جمیع المواقف، ومـا ینشـأ عنها من ردود فعل. فلسوف یکون من أبسـط نتائجه هو أن لا یسـمع من هؤلاء نفس الکلام ونفس الشـعارات التی لا یزالون یردّدونها منـذ مئات السـنین، والتی أقام العلماء البراهین العلمیّـة الکثیرة علی زیفهـا وعـدم صـحّتها، وعـدم انسـجامها مع الإسـلام والقرآن، وعلی منافرتهـا لأحکام العقل والوجـدان. وفّقنا الله سبحانه للسـیر علی هدی الإسـلام والقرآن، وأعاننا علی أنفسنا، وهدانا إلی صراطه القویم، إنّه ولیّ قدیر، وبالإجابة حریّ وجدیر. ۲۳ / جمادی الأولی / ۱۴۰۴هـ ق. جعفر مرتضی العاملی ـ نزیل قم المقدّسة [صفحه ۱۹]

مقدمة الطبعة الثانیة

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله ربّ العالمین، والصـلاة والسـلام علی سیّدنا ومولانا محمّد خاتم النبیّین وآله الطاهرین الذین أذهب

الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ;ولا سيّما وليّ الله الأعظم وبقيّة الله فى الأرض صاحب الزمان، عجّل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه وجعلنا من شيعته وأعوانه. واللّعن على أعدائهم أجمعين من الأوّلين والآخرين إلى قيام يوم الدين. وبعد: فهذه هى الطبعة الثانية لكتاب «التبرّك» تبرّك الصحابة والتابعين بآثار النبى(صلى الله عليه وآله)والصالحين، نقدّمها إلى القرّاء الكرام بعد أن نفدت نسخ الطبعة الأولى أو كادت. وإنّنا إذ نسأل الله تعالى أن ينفع به المسلمين ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، نتمنّى من القرّاء الكرام والعلماء الأعلام والمحقّقين الباحثين أن يتحفونا بملاحظاتهم وآرائهم حول هذا الكتاب نصيحةً للمؤمن وحرصاً على إحياء الحقّ. كما أنّنا نودّ أن نشير هنا إلى أنّنا وإن كنّا قد ذكرنا فى هذا الكتاب مقداراً هائلا [صفحه ۲۰] من النصوص الدالّة على هذا الموضوع، إلاّ أنّنا نلاحظ أنّ ما لم نذكره من النصوص والمصادر التى تدلّ على ذلك، أو ترتبط به وتشير إليه... هو أيضاً مقدار كثير وهائل جدّاً... حتّى لقد استقرّ فى أنفسنا أنّ الإحاطة بكلّ ما يرتبط بذلك، لأمر تضيق عنه القدرة، بل وتعجز عنه العصبة أولو القوّة من المحقّقين والباحثين. بل ويمكن القول بملاحظة ذلك: إنّ التبرّك بآثار الأنبياء والصالحين ليعتبر من الأمور التى ربّى الإسلام به أمّته وبنى الإسلام عليه بنيانه، حتّى أصبحت جزءاً من واقعهم وأصلا من اُصول حياتهم، وأصبح لديهم فى عداد الضروريّات التى لا مجال للشكّ ولا يمكن الترديد فيها. ولأجل ذلك... فإنّنا إذ نطلب من أولئك الذين يمانعون فى ممارسة هذا الأمر ويعتبرونه شركاً وكفراً أن يكفّوا عن إهانة المسلمين، وعن محاولاتهم وإجبارهم على أمر يرونه خلاف الشرع والدين، وأن يخضعوا لما ثبت فى السنّة من عمل النبيّ(صلى الله عليه وآله) والصحابة (وإن أسلموا فقد اهتدوا). إنّنا إذ نطلب منهم ذلك، فإنّنا نطالبهم بأن يعيدوا النظر فى هذا الأمر، ويقوموا بدارسته من جديد بعقليّة منفتحة وبوجدان حيّ، بعيداً عن مزالق الهوى ودواهى التعصّب البغيض المقيت، وبعيداً أيضاً عن الجوّ الانفعالى الذى تساهم فى إيجاده بعض الشعارات البرّاقة التى لم تمحص ولم تدرس، أو لم يمكنهم فهمها فهماً علميّاً صحيحاً. ويكفى أن نذكّر هؤلاء هنا أنّنا لم نستطع أن نجد التفسير الصحيح والواضح لظاهر مقاومتهم الشديدة لهذا الأمر، وحرصهم الظاهر على منع المسلمين من التبرّك بآثار الأنبياء والصالحين، وهو الأمر الذى يدعمه هذا القدر الهائل من النصوص التى يتعذّر جمعها والإحاطة بها على الثلّة من العلماء والباحثين فى زمان طويل. [صفحه ۲۱] مع أنّنا نجدهم فى نفس الوقت يتشبّثون بالطحلب [۱۳] لعقائدهم الخطيرة الّتى تخالف العقل والقرآن والإسلام، كعقيدة التجسّم لله سبحانه، وعقيدة الموالاة للحاكم الجابر، بل والولاية للمستعمر الكافر أيضاً، وغير ذلك. ومن الطريف فى الأمر هنا، أنّنا نجدهم يعتبرون التبرّك بآثار الأنبياء والصالحين أمراً منافراً للتوحيد ومبايناً له، وأنّه كفر وشرك وعبادة لغير الله، مع أنّهم نسوا أو تناسوا أو لم يفهموا معنى التوحيد على حقيقته ;فإنّ المراد منه هو أن يكون كلّ شىء لله ومن أجله وفى سبيله. فإذا كان التبرّك برسول الله(صلى الله عليه وآله) ووليّه لأجله وعلى طريق الوصول إليه، فإنّه ليس فقط لاينافى التوحيد، وإنّما يؤكّده ويزيده عمقاً وأصالةً وكمالا. وقد سمعنا من بعض الفضلاء فى بحثه مع بعض هؤلاء قد استدلّ على جواز التبرّك وردّ قول الخصم بأنّ قبر النبيّ(صلى الله عليه وآله) لا يضرّ ولا ينفع، استدلّ عليه بقوله تعالى بالنسبة لقميص يوسف: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً) [۱۴] ، وقال له: قميص يوسف يضرّ وينفع وقبر النبى(صلى الله عليه وآله) لا يضرّ ولا ينفع؟!! فلم يحر جواباً. وعلى كلّ حال، فإنّنا نعود ونكرّر القول والدعوة لهؤلاء: أن يراجعوا أنفسهم وكتبهم، وأن يكفّوا عن مضايقتهم للمسلمين وإهانتهم لهم ومخالفتهم لله ولرسوله وللصحابة الكرام وجميع علماء الإسلام إلاّ شرذمة قليلة، وأن ينتهوا عن متابعتهم لمروان ومن يحذو حذوه من الأمويّين ;فإنّ فى ذلك الخير لهم والسلامة فى الدنيا وفى الآخرة ;وذلك لأنّ خلاف النصوص القطعيّة وإجماع الصحابة وعلماء الإسلام لا يخفى غيّه، ولأنّ حرمة المؤمن عند الله عظيمة بل ولا أعظم منها. [صفحه ۲۲] هذا كلّه، عدا أنّ ذلك سوف يساهم ـ ولا ـ شكّ ـ فى وحدة المسلمين وتآلّفهم أو تقريب قلوبهم وجعلهم يداً واحدة على من سواهم من أعدائهم الذين يتربّصون بهم الدوائر ويبغون لهم العوائل كما قال الله تعالى: (...لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ...) [۱۵] . وفّقنا الله للسير على هدى القرآن والإسلام، والله وليّنا وهو الهادى إلى سواء السبيل. ۱۳ محرّم الحرام ۱۴۰۵ على الأحمدى الميانجى [صفحه ۲۳]

مقدمهٔ الطبعهٔ الأولی

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله علی ما أنعم، وله الشکر علی ما ألهم، والصلاهٔ والسلام علی خیر خلقه وأشرف بریّته سیّد المرسلین وخاتم النبیّین محمّد وآله الطیّبین الطاهرین واللّعن علی أعدائهم أجمعین إلی یوم الدین. وبعد: فقد ابتلی المسلمون، منذ فقدوا نبیّهم محمّداً(صلی الله علیه وآله)، بافتراق وخلاف، وتحزّب وتشتّت، خلافاً لما أكّده الکتاب والسنّهٔ من الاعتصام بحبل الدین، وحفظ وحدهٔ الإسلام وکیان المسلمین. إذ به عزّهم وشوکتهم وقوّتهم وصولتهم. فاختلفوا وکان ذلک سبب ذلّهم وذهاب عزّهم وانهدام مجدهم. فصاروا عبیداً لأعدائهم، وخربوا بأیدیهم وبأیدی أعدائهم دورهم ودیارهم. ومن المؤسف أ نّه کلمّا مرّ علیهم الزمان وقرعتهم سیاط العذاب والحدثان وأحاط بهم البلاء وشملهم الذّل والعناء، وفقدوا کلّ نعمهٔ من عزّ ومنعهٔ وهیبهٔ وقدرهٔ، یزداد ابتعادهم عن بعضهم البعض بدل التعاون والتعاطف، ویتفاقم تشتّتهم بدل الوحدهٔ والتعاضد، ویقع بأسهم بینهم رغم اجتهاد المصلحین ونصیحهٔ أولی الألباب المنذرین، وهذا والله البوار والسقوط، وهذا هو ضرب الذلّ علیهم من الله المنتقم جزاءً لأعمالهم القبیحهٔ وعصیانهم وطغیانهم. [صفحه ۲۴] ومن المؤسف بل وممّا یزید ألماً وأسفاً أیضاً أنّهم یجعلون الخلاف فی المسائل الفرعیّهٔ فی مستوی الخلاف فی المسائل الأصولیّهٔ، فیکفّرون من أجلها بعضهم بعضاً وتلعن أمّهٔ أختها، ویتبرّأ جیل من جیل، والأمر کذلک یجری ما جری اللیل والنهار ما دام الحکم للأهواء والاتّباع للعصبیّهٔ العمیاء من دون أیّ خضوع للحقّ وتسلیم النفس، والأمر لله سبحانه. وممّا یوجب الهمّ والأسی أنّ الخلاف قد یقع فی أمور لا أصل لها بل کلّها بهتان وفریهٔ واختلاق وکذب، فیبهت بعضهم بعضاً، ویفتری بعض علی بعض، فمن أجل هذه الکذبهٔ وتلک الفریهٔ، یلعنون ویکفّرون دون أن یحملوا فعل أخیهم علی الصحهٔ أو یتثبّتوا ویتفحّصوا حتّی یتبیّنوا وینجلی لهم الحقّ ویتّضح لهم الواقع. وذلک هو ما نقرؤه فی الکتب المؤلّفهٔ والمقالات والمنشورات والمجلاّت الدینیّهٔ من الفرق المختلفهٔ، فنجد فیها کلّ فریهٔ وبهتان والعزو الباطل والاختلاق المحض یرمی بها بعضهم بعضاً إطفاءً لنار هواه وتشفّیاً لغیظه وحنقه وبغضه، وذلک بدلا عن الالتزام بقوله تعالی: (أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَمَاءُ بَیْنَهُمْ) [۱۶] . ومن غریب ما شاهدناه فی الحرمین الشریفین ـ مکّهٔ المکرّمهٔ والمدینهٔ الطیّبهٔ ـ أنّ کلّ فرقهٔ تنظر إلی الأخری بعین تحقیر وتذلیل وشزر وتضلیل ولا سیّما إلی الشیعهٔ الإمامیّهٔ الاثنی عشریهٔ أتباع أهل البیت (علیهم السلام) فإنّهم لا یسلمون من الأذی والتحقیر والشتم والبهت والتکفیر. ومن المسائل الفرعیّهٔ التی کانت مثاراً للحوار والجدل والخصام مسألهٔ التبرّک بآثار الرسول الأقدس(صلی الله علیه وآله) مثل منبره وقبره ومشاهده، وکذا التبرّک بمشاهد الصلحاء، والصلاهٔ والدعاء فیها، وتقبیل القبور والأعتاب، ولمس الضرائح والأبواب، حیث إنّ فرقهٔ قلیلهٔ شذّت عن المسلمین، وشرذمهٔ ضلّت عن نهج [صفحه ۲۵] الدین، فأضلّت الکثیرین من المسلمین، وتبعهم جمع من الکتّاب والمؤلّفین، فکفّروا المسلمین، وضلّلوهم، وقذفوهم بالشنایع، ورموهم بالقبائح، وبهّتوهم إلی ما لا حدّ له. وخصّوا من بین المسلمین الشیعهٔ الإمامیّهٔ، فقذفوهم بکلّ بهتان، وافتروا علیهم قبائح وخرافات لا أصل لها، حتّی صار الآن شعاراً سیاسیّاً لهم، بعیداً عن أیّ رأی دینیّ أو مذهبیّ، مع أنّ علماء الإسلام المحقّقین کتبوا فی ذلک کتباً کثیرهٔ وأوضحوا جوازه وبرهنوا علیه بالکتاب والسنّهٔ المتواترهٔ، وأتعبوا أنفسهم فی بیان الحقّ وإیضاح المطلب، إن کان هناک آذان تسمع، أو قلوب تعقل وتخضع. وقد رأیت کتاباً ألّفه بعض علماء الحرم الشریف (مکّهٔ المشرّفهٔ زادها الله شرفاً) وأسماه «تبرّک الصحابهٔ بآثار الرسول»(صلی الله علیه وآله) فنهج فیه نهجاً بدیعاً حیث أورد فیه عمل الصحابهٔ ـ رضی الله عنهم ـ وعمل الرسول(صلی الله علیه وآله) أو تقریره لهم، وأوضح کون التبرّک أمراً مسلّماً عندهم لا شکّ فیه ولا ریب، فجری ذکر الکتاب مع بعض الأصدقاء المحقّقین والفضلاء المدقّقین حفظه الله تعالی للإسلام والمسلمین، فرغّبنی وشوّقنی وحثّنی علی تألیف کتاب یشتمل علی تبرّک الصحابهٔ والتابعین ـ رضی الله عنهم ـ بآثار الرسول(صلی الله علیه وآله)، فی حیاته، وبعد موته، والاستشفاء والاستشفاع به وبآثاره(صلی الله علیه وآله)، بل بآله وذویه، وسائر الصلحاء والعلماء من المسلمین، وجامع لأوامر النبیّ(صلی الله علیه وآله) وتقریراته وحثّه وترغیبه فی ذلک. وغرضه هو جمع أخبار وأحادیث تزید علی ما جمعه هذا المؤلّف مع

تحقیق وتتبع أدقّ وأکثر. فامتثلت أمره وأجبت سؤله، فسبرت کتب الحدیث والتاریخ والتراجم، فاجتمع عندی بحمد الله سبحانه وتعالی من الأحادیث والأخبار والمصادر والآثار الشیء الکثیر، فجاءت بهذه الصورة وأهدیها إلی القرّاء الکرام وطلّاب الحقیقة [صفحه ۲۶] أداءً لواجب الخدمة والنصیحة للإسلام والمسلمین، وإرشاداً إلی الحقّ المبین، وهدایةً إلی الصراط المستقیم. وأرجو من الله سبحانه أن یجعله خالصاً لوجهه الکریم، ونافعاً حافظاً لوحدة المسلمین ولو فی فرع من فروع الدین، وهو من نعم الله سبحانه علیّ، وکم من نعماء له علیّ لاـ أحصیها، وآلاء لا أقدر علی شکرها! وقد اتّضح لی بعد جمع هذه الأحادیث کون جواز التبرّک بآثار الرسول(صلی الله علیه وآله)عند الصحابة ـ رضی الله عنهم ـ من أوضح الواضحات، وأبده البدیهیّات، وأنّ کثیراً منه قد وقع بأمر النبیّ(صلی الله علیه وآله)، وتضافر ذلک وتواتره یمنع من ردّ وإنکار، ولا مساغ لأیّ مسلم إلّا قبوله والتعبّد به. وأسأل الله سبحانه أن ینفع به إخوانی المسلمین، ویفتح قلوبهم لعرفان الحقّ وقبول الصدق، ویجمع به کلمتهم ویشدّ به عضدهم. ویتبع الکتاب ما جمعناه من الأحادیث فی التوسّل والاستشفاع والاستشفاء بالنبیّ(صلی الله علیه وآله)، وکذا تقبیل الضرائح والأعتاب، وإن کنّا تعرّضنا لأبحاث التوسّل والاستشفاع والاستشفاء فی هذه الوجیزة بمقدار یکفی للمتدبّر المنصف إن شاء الله تعالی. وفی الختام أهدی شکری المتواصل، وثنائی العاطر إلی صدیقی العالم الفاضل العلّامة المتتبع الحجّة السیّد جعفر مرتضی العاملی اللبنانی علی ما عاناه فی سبیل تألیف هذا الکتاب من ترغیب وتشویق وتصحیح وتنظیم وتهیئة مصادر ومطالب. فجزاه الله سبحانه عن الإسلام وأهله خیر الجزاء ومتّع الله المسلمین ببقائه إن شاء الله تعالی. مساء ۱۴ شعبان المعظّم ۱۳۹۸هـ علی الأحمدی [صفحه ۲۷] تبرّک الصحابة والتابعین بآثار النبیّ صلّی الله علیه وآله والصالحین، هل هو شرک فی الدین أو دلیل إیمان ویقین؟... [صفحه ۳۱]

تبرک الصحابة بآثار الرسول

تبرکهم فی تحنیک الأطفال

التأمّل التامّ فی عمل الصحابة ـ رضی الله عنهم ـ یمثّل لنا عقیدتهم فی النبی(صلی الله علیه وآله)وفی آثاره، کما أنّ کتب التاریخ والسیرة والحدیث تمثّل لنا کیف کانوا یعاشرون الرسول(صلی الله علیه وآله) ویقدّسونه ویتبرکون به فی کلّ شؤونه، إذ من المسلّم المقطوع به من أفعال الصحابة الکاشفة عن عقیدتهم فی الرسول ; أنّ کلّ مولود یولد لهم ـ منذ قدومه(صلی الله علیه وآله) المدینة الطیّبة ـ کانوا یأتون به إلیه فیحنّکه ویمسح رأسه ویتفل فی فیه ویبرّک علیه، یرون أ نّه بذلک قد أصبح مبارکاً، وکانوایتباهون بذلک ویفتخرون به. هذا ابن حجر فی الإصابة ۱: ۵، یحکم بأنّ کلّ مولود ولد فی حیاته(صلی الله علیه وآله)رآه ;وذلک لتوفر دواعی إحضار الأنصار أولادهم عند النبیّ(صلی الله علیه وآله) للتحنیک والتبرّک، ونقل ذلک جمّ غفیر من أعلام السنّة والحدیث والتاریخ، بل قیل: إ نّه لما افتتح مکّة جعل أهل مکّة یأتون إلیه (یأتونه ـ الاستیعاب والإصابة) بصبیانهم یمسح علی رؤوسهم ویدعو لهم بالبرکة [۱۷] . [صفحه ۳۲] وقال العلّامة المحقّق محمّد طاهر بن عبدالقادر: «ولا شکّ أنّ آثار رسول الله(صلی الله علیه وآله) صفوة خلق الله وأفضل النبیّین، أثبت وجوداً وأشهر ذکراً وأظهر برکةً فهی أولی بذلک ـ یعنی التبرک ـ وأحری، وقد شهدها الجمّ الغفیر من أصحابه وأجمعوا علی التبرّک بها، والاهتمام بجمعها، وهم الهداة المهدیون والقدوة الصالحون، فتبرّکوا بشعراته وبفضل وضوئه وبعرقه وبثیابه وآنیته وبمسّ جسده الشریف، وبغیر ذلک ممّا عرف من آثاره الشریفة التی صحّت به الأخبار عن الأخیار. فلا جرم کان التبرّک بها سنّة الصحابة ـ رضی الله عنهم ـ واقتفی آثارهم فی ذلک من نهج نهجهم من التابعین والصالحین. وقد وقع التبرک ببعض آثاره(صلی الله علیه وآله) فی عهده وأقرّه ولم ینکر علیه، فدلّ ذلک دلالة قاطعة علی مشروعیته، ولو لم یکن مشروعاً لنهی عنه وحذّر منه. وکما تدلّ الأخبار الصحیحة وإجماع الصحابة علی مشروعیته تدلّ علی قوّة إیمان الصحابة وشدّة محبّتهم وموالاتهم ومتابعتهم للرسول الأعظم(صلی الله علیه وآله) علی حدّ قول الشاعر: أمرّ علی الدّیار دیار لیلی++ أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا وما حبّ الدیار شغفن

قلبی++ ولکن حبّ من سکن الدیارا [۱۸] . ولنعم ما قال هذا العالم المحقّق. ولکن التبرّک وقع بجمیع آثاره ـ کما یأتی ـ لا بعضها، وأقرّهم(صلی الله علیه وآله) علی ذلک بل أمرهم ورغّبهم به وحثّهم علیه، واستمرّ عمل الصحابة علیه علی وفق ما یعتقدون ویرون. وما ورد فی تحنیک أولادهم ـ کما أشار إلیه ابن حجر ـ أکبر شاهد علی عمل [صفحه ۳۳] الصحابة وعمله(صلی الله علیه وآله) وإقراره إیّاهم علیه. فهاک نصوص العلماء وألفاظ الأحادیث: ۱ ـ قال ابن حجر فی ترجمة عتیک بن بلال الأنصاری: «فله علی أقل الأحوال رؤیة لتوفّر دواعی الأنصار علی إحضار أولادهم حین یولدون إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله)فیحنّکهم ویدعو لهم» [۱۹] . ۲ ـ وقال: فیمن ذکر فی الصحابة من الأطفال الذین ولدوا فی عهد النبی(صلی الله علیه وآله)لبعض الصحابة من النساء والرجال ممّن مات(صلی الله علیه وآله) وهو فی دون سنّ التمییز، إذ ذکر أولئک فی الصحابة إنّما هو علی سبیل الإلحاق لغلبة الظنّ علی أ نّه(صلی الله علیه وآله) رآهم لتوفّر دواعی أصحابه علی إحضارهم أولادهم عنده عند ولادتهم ;لیحنّکهم ویسمّیهم ویبرّک علیهم، والأخبار بذلک کثیرة شهیرة [۲۰] . ۳ ـ عن عائشة: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) کان یؤتی بالصبیان فیبرّک علیهم [۲۱] . ۴ ـ وعن عبدالرحمن بن عوف قال: ما کان یولد لأحد مولود إلاّ أتی به النبیّ(صلی الله علیه وآله) فدعا له. الحدیث [۲۲] . ۵ ـ وعن محمّد بن عبدالرحمن مولی أبی طلحة عن ظئر محمّد بن طلحة قال: لما ولد محمّد بن طلحة أتیت به النبی(صلی الله علیه وآله) لیحنّکه ویدعو له، وکذلک کان یفعل بالصبیان [۲۳] . ۶ ـ عن عائشة: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) أتی بصبی لیحنّکه فأجلسه فی حجره فبال [صفحه ۳۴] علیه. الحدیث [۲۴] . ۷ ـ وعنها قالت: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یؤتی بالصبیان فیحنّکهم ویبرّک علیهم. الحدیث [۲۵] . ۸ ـ وعنها: أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یؤتی بالصبیان فیبرّک علیهم ویحنّکهم [۲۶] . ۹ ـ وعنها قالت: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یؤتی بالصبیان فیدعو لهم بالبرکة ـ زاد یوسف ـ ویحنّکهم ولم یذکر بالبرکة [۲۷] . ۱۰ ـ کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یدعو یوم عاشوراء بالرضعاء فیتفل فی أفواههم ویقول للأمّهات: لا ترضعهنّ إلی اللیل [۲۸] . ۱۱ ـ کان(صلی الله علیه وآله) یتفل فی أفواه الصبیان المراضع فیجزیهم ریقه إلی اللیل [۲۹] . ۱۲ ـ عن عائشة قالت: کان النبی(صلی الله علیه وآله) یؤتی بالصبیان فیدعو لهم [۳۰] . ۱۳ ـ وعن هشام بن عروة: أتی النبی(صلی الله علیه وآله) بصبیّ یحنکه ـ وفی قصّیته ـ أ نّه بال علی ثوبه [۳۱] . ۱۴ ـ فی روایة أم قیس «أنّها أتت بابن لها صغیر لم یأکل الطعام إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فأجلسه فی حجره: فبال علی ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم یغسله [۳۲] . [صفحه ۳۵] قال ابن حجر فی شرحه: وفی هذا الحدیث من الفوائد: الندب إلی حسن المعاشرة والتواضع والرفق بالصغار، وتحنیک المولود، والتبرک بأهل الفضل وحمل الأطفال إلیهم حال الولادة وبعدها. وروی فی هذا الباب مثلها عن عائشة أمّ المؤمنین. هذه النصوص المتضافرة تدلّ علی سیرة الصحابة المستمرّة منذ نزول النبیّ(صلی الله علیه وآله)بالمدینة المشرفة فی تحنیک أولادهم بإتیانهم بالمولود إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله)لیحنکه ویبرّک علیه ویدعو له. والظاهر أنّ ذلک کان فی الأنصار أکثر، واعتقادهم به أعمق وأعرق کما صرّح به ابن حجر، وإن أطلق الکلام فی روایة عائشة وعبدالرحمن بن عوف وغیرهما، وإنّ ذلک کان فی المدینة غالباً واقتفی أثرهم أهل مکّة بعد الفتح، فکانوا یأتون بأطفالهم إلیه(صلی الله علیه وآله) فیمسح رؤوسهم ویبرّک علیهم. ویستفاد منها أیضاً: أ نّه(صلی الله علیه وآله) کان یتفل فی أفواه الصبیان الرّضع فی یوم عاشوراء أو مطلقاً وذلک أیضاً نحو آخر من التبرّک. هذا عمل الصحابة. وأمّا رسول الله(صلی الله علیه وآله) فکان یقرهم علیه ولا ینکر علیهم ذلک ویعمل به، فلو کان التبرّک شرکاً لما جرت علیه سیرة الصحابة الذین هم دعاة الدین ورعاته، ولما أقرّهم علیه الرسول العظیم(صلی الله علیه وآله) وبعد هذا فلا یبقی ریب لأیّ متدبّر منصف فی ذلک، بل یدرک المتأمّل أنّ ذلک کان من شؤون الإیمان وعلائمه ومظاهر الیقین ومناهجه. فلنذکر هنا أسماء جمع من الذین حنّکهم النبیّ(صلی الله علیه وآله) فی ضمن النصوص الّتی ذکرها علماء الرجال والتاریخ والسیرة والحدیث، تتمیماً للفائدة وتحصیلا للیقین الکامل. [صفحه ۳۶]

من حنکهم النبی أو تفل فی أفواههم أو مسح رؤوسهم

۱ ـ منهم عبدالله بن الزبیر وهو کما یقولون أوّل مولود ولد فی الإسلام من المهاجرین بعد الهجرة، فجاءت به أمّه أسماء بنت أبی بکر إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) أو جاءت به عائشة أمّ المؤمنین فوضعته فی حجره، ثمّ دعا بتمرة فمضغها فتفل فی فیه فکان أوّل ما دخل فی جوفه ریق رسول الله(صلی الله علیه وآله) قالت: ثمّ حنکه بتمرة ثمّ دعا له وبرّک علیه [۳۳] . ۲ ـ ومنهم عبدالله بن أبی طلحة الأنصاری، فإنّه لمّا ولد حنکه رسول الله(صلی الله علیه وآله)بالتمر، روی عن أنس بن مالک قال: ذهبت بعبد الله بن أبی طلحة الأنصاری حین ولد ورسول الله(صلی الله علیه وآله) فی عباءة یهنأ بعیراً له فقال: «هل معکم تمر؟» فقلت: نعم فناولته تمرات فألقاهنّ فی فیه فلاکهنّ، ثمّ فغر فاهَ الصبیّ فمجّه فی فیه فجعل الصبیّ یتلمّظه فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): «حبّ الأنصار التمر» وسمّاه عبدالله [۳۴] . ۳ ـ ومنهم إبراهیم بن أبی موسی الأشعری، لما ولد أتا به أبوه إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فسمّاه إبراهیم وحنّکه بتمرة، وکان أکبر ولده [۳۵] . ۴ ـ ومنهم المنذر بن أبی أسید الساعدی ـ أسید بالتصغیر اسمه مالک بن ربیعة ـ فعن سهل بن سعد قال: أتی بالمنذر بن أبی أسید إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) حین [صفحه ۳۷] ولد، فوضعه النبیّ(صلی الله علیه وآله) علی فخذه وأبوأسید جالس، فلهی النبیّ(صلی الله علیه وآله) بشیء بین یدیه، فأمر أبوأسید بابنه فاحتمل من علی فخذ الرسول(صلی الله علیه وآله) فأقلبوه فاستفاق رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال: أین الصبیّ؟ فقال أبوأسید: أقلبناه یا رسول الله، فقال: ما اسمه؟ قال: فلان یا رسول الله، قال: لا ولکن اسمه المنذر فسمّاه یومئذ المنذر [۳۶] . ۵ ـ ومنهم عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، وُلد والنبیّ(صلی الله علیه وآله) وأهل بیته بالشعب من مکّة، فأتی به النبیّ(صلی الله علیه وآله) فحنّکه بریقه، وذلک قبل الهجرة بثلاث سنین [۳۷] . وفی الإصابة ۲: ۳۳۰ ـ ۳۳۱، عن ابن عمر أ نّه کان یقرّب ابن عبّاس ویقول: إنّی رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) دعاک فمسح رأسک وتفل فی فیک. الحدیث (نقله عن البغوی) وعن ابن عبّاس: دعا لی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فمسح علی ناصیتی وقال: اللّهمّ علّمه الحکمة. الحدیث. وعن عکرمة قال: ـ فی حدیث ـ فدعاه (یعنی رسول الله(صلی الله علیه وآله) دعا ابن عبّاس) فأجلسه فی حجره ومسح رأسه ودعا له بالعلم. ویحتمل أن یکون کلّ ذلک وقع فی مقامات مختلفة، ولیست قصّة واحدة حتّی یتراءی فیه الخلاف والتنافی [۳۸] . ۶ ـ ومنهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه: فعن الزمخشری أنّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) تولّی تسمیته بعلیّ، وتغذیته أیّاماً من ریقه المبارک بمصّه لسانه. فعن فاطمة بنت أسد أم علیّ رضی الله عنهما أنّها قالت: لما ولدته سمّاه [صفحه ۳۸] علیّاً وبصق فی فیه، ثمّ إ نّه ألقمه لسانه فما زال یمصّه حتّی نام، فلما کان من الغد طلبنا له مرضعة فلم یقبل ثدی أحد، فدعونا له محمّداً(صلی الله علیه وآله) فألقمه لسانه فنام. الحدیث [۳۹] . ۷ ـ ومنهم عبدالله بن طلحة ذکره فی الصارم المنکی: ۱۳۹ ولکن الظاهر اتّحاده مع عبدالله بن أبی طلحة لکن سقط منه کلمة: «أبی». ۸ ـ ومنهم محمّد بن طلحة بن عبیدالله، أخرج ابن شاهین فی کتاب الصحابة فی ترجمة محمّد بن طلحة عن ظئر محمّد قال: لما ولد محمّد بن طلحة أتیت به النبیّ(صلی الله علیه وآله)لیحنکه ویدعو له، وکذلک کان یفعل بالصبیان [۴۰] . ۹ ـ ومنهم أسعد بن سهل بن حنیف الأنصاری أبی أمامة، ولد قبل وفاة النبیّ(صلی الله علیه وآله) بعامین وأتی به النبیّ(صلی الله علیه وآله) فحنّکه وسمّاه باسم جدّه لأمّه [۴۱] . وعن أبی داود کما فی أسد الغابة أ نّه صحب النبیّ(صلی الله علیه وآله) وبایعه وحنکه وبارک علیه وبیعته له وهو طفل، کما نقل فی ترجمة بعض الصحابة أیضاً تکریم وتبرّک آخر. ۱۰ ـ ومنهم عبدالله بن عامر بن کریز القرشی ابن خال عثمان، ولد علی عهد رسول الله(صلی الله علیه وآله) فأتی به رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو صغیر، وجعل یتفل علیه ویعوذه، فجعل عبدالله یتسوّغ ریق رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۲] . ۱۱ ـ ومنهم حشرج غیر منسوب، أخذه رسول الله(صلی الله علیه وآله) ووضعه فی حجره [صفحه ۳۹] ومسح رأسه ودعا له [۴۳] . ۱۲ ـ ومنهم سنان بن سلمة الهذلی، حنّکه رسول الله(صلی الله علیه وآله) وتفل فی فیه ودعا له وسمّاه [۴۴] . ۱۳ ـ ومنهم سعد بن أبی الغادیة المزنی، فقد النبی(صلی الله علیه وآله) أباالغادیة فی الصلاة فأقبل فقال: ما خلفک؟ فقال: وُلد لی مولود، قال: هل سمّیته؟ قال: لا، قال: فجئنی به، فمسح رأسه بیده وسمّاه سعداً [۴۵] . ۱۴ ـ ومنهم عبدالله بن ثعلبة بن صیعر ـ ویقال له ابن أبی صیعر ـ العذری، قیل: إنّه وُلد بعد الهجرة بأربع سنین، وقیل: إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) توفّی وهو ابن أربع سنین، وقیل: وُلد سنة سبع، وإنّه اُتی به

رسول الله(صلی الله علیه وآله) فمسح علی وجهه ورأسه زمن الفتح [۴۶] . ۱۵ ـ ومنهم عبدالله بن الحارث بن عمرو العدوی، ولد علی عهد رسول الله(صلی الله علیه وآله)وحنّکه [۴۷] . ۱۶ ـ ومنهم عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمی، وُلد قبل وفاة النبیّ(صلی الله علیه وآله)بسنتین، وأتی به رسول الله(صلی الله علیه وآله) فحنّکه ودعا له [۴۸] . ۱۷ ـ ومنهم عبدالرحمن بن زید بن الخطّاب العدوی وهو ابن أخی عمر بن [صفحه ۴۰] الخطاب، أتی به أبولبابة إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله)، فقال له: ما هذا منک یا أبا لبابة؟ قال: ابن بنتی یا رسول الله(صلی الله علیه وآله)، قال: ما رأیتُ مولوداً أصغر منه، فحنّکه رسول الله(صلی الله علیه وآله)ومسح رأسه ودعا له بالبرکة... فلمّا توفّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان عمره ستّ سنین [۴۹] . ۱۸ ـ ومنهم محمّد بن ثابت بن قیس، وُلد علی عهد الرسول(صلی الله علیه وآله) فأتی به إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فسمّاه محمّداً وحنّکه بتمرة، وقتل یوم الحرّة [۵۰] . ۱۹ ـ ومنهم محمّد بن أنس بن فضالة الظفری الأنصاری، قال: قَدم النبیّ(صلی الله علیه وآله)المدینة وأنا ابن اسبوعین فأتی أبی(بی) إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح علی رأسی... قال یونس: فلقد عمّر أبی حتّی شاب شعره کلّه، وما شاب موضع ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۵۱] . ۲۰ ـ ومنهم محمّد بن نبیط بن جابر، ذکره ابن شاهین فی الصحابة عن أبی داود عن ابن القدّاح وقال: حنّکه النبیّ(صلی الله علیه وآله) وسمّاه محمّداً [۵۲] . ۲۱ ـ ومنهم یحیی بن خلاد الزرقی، روَی عن علیّ بن یحیی بن خلاد عن أبیه عن جدّه أ نّه کان اُتِیَ به النبیّ(صلی الله علیه وآله) یوم وُلد فحنکه بتمرة [۵۳] . ۲۲ ـ ومنهم النعمان بن بشیر، أمّه عمرة بنت رواحة أخت عبدالله بن رواحة، لما ولدت النعمان بن بشیر حملته إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فدعا بتمرة فمضغها ثمّ ألقاها فی فیه فحنّکه بها. الحدیث [۵۴] . ۲۳ ـ ومنهم الإمام السبط الأکبر الحسن بن علیّ بن أبی طالب(علیهما السلام) روی عن [صفحه ۴۱] سوادة، قالت: کنت فیمن شهد فاطمة حین ضربها المخاض... قالت: فوضعت ابناً فسرته ووضعته فی خرقة صفراء، فقال: إیتینی به فلففته فی خرقة بیضاء، فتفل فی فیه وسقاه من ریقه... [۵۵] . ۲۴ ـ ومنهم الإمام السّبط الأصغر الحسین بن علی بن أبی طالب(علیهما السلام) حنّکه رسول الله(صلی الله علیه وآله) بریقه، وأذّن فی أذنه، وتفل فی فمه [۵۶] .

نظرة فی الأحادیث

یستفاد من الروایات المتقدّمة مضافاً إلی أنّ التبرّک کان سیرة مستمرّة منذ البعثة فی مکّة ثمّ فی المدینة ; أنّ الصحابة کانوا یفتخرون بذلک، وینقلونه مباهین به، کما أنّ العلماء قد أدرجوه فی کتبهم علی أ نّه من مناقب هؤلاء وفضائلهم، وإیذاناً بأنّ أبویه کانا بهذه المکانة من الإیمان والیقین، وأنّ النبیّ کان بهم رؤوفاً عطوفاً، فکان یبرّک علیهم ویحنّکهم، وأنّ هؤلاء تشرّفوا بذلک وتبرّکوا به وصاروا مبارَکین. ویستفاد أیضاً: أنّ التبرّک کان تارةً یتحقّق بتحنیکه فقط، بجعله(صلی الله علیه وآله) التمر فی فم الصبی، أو به وبلوک النبیّ(صلی الله علیه وآله) له فی فمه المبارک، وخلطه مع ریقه المبارک، ثمّ حنّکه، [صفحه ۴۲] أو بتحنیکه بریقه المبارک من دون تمر، أو بمسحه(صلی الله علیه وآله) رأس الصبی ووجهه وناصیته أو ببصاقه(صلی الله علیه وآله) فی فمه، أو بمصّ الصبیّ لسانه المبارک بتلقیمه(صلی الله علیه وآله) لسانه له، أو بتفله فی فیه أو بدعائه(صلی الله علیه وآله) له وتسمیته، أو بالتأذین فی أذنه، وکلّ ذلک تبریک وتشریف. وإذا کنّا نری أنّ بعض من برّک علیهم الرسول(صلی الله علیه وآله) لا أثر لهذا التبریک فیه، بل نعرف منه ما یخالفه جدّاً فلا مناص إلاّ أن یقال: إنّ القصّة لیست بصحیحة، أو أنّ التبریک قد أثّر بمقدار ما فی الطفل من الاستعداد، کالمطر فی الأرض القابلة والسبخة، أو أ نّه لو لم یکن هذا التبریک لکان هذا الشخص أشقی وأسوأ حالاـ من الحال التی صار إلیها بعد التبریک، أو أنّ التبرّک من أبوی الطفل لم یکن حقیقیّاً، بل کان تظاهراً وریاءً فقط أو.... وعلی کلّ حال، فقد کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) مبارکاً أینما کان وکیف کان، جعله الحقّ سبحانه آیة ورحمة للعالمین بکلّ وجوده فی حیاته وبعد موته.

التبرک بمسه و مسحه

اسماء الذین مسح رسول الله رؤوسهم و برک علیهم

ولعمری فإنّ فیما ذکرنا کفایهٔ لمن تأمّل وأنصف وتدبّر ولم یتعسف، ولکن إن شئت الوقوف علی أزید من ذلک، فعلیک بالتدبّر فیما یُتلی علیک من الذین مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) رؤوسهم بعد دوران التحنیک أو حینه ممّا حفظه الأعلام الحفّاظ من موارد تبرّک الصحابهٔ ـ رضی الله عنهم ـ بمسحه ومسّه(صلی الله علیه وآله) رؤوسهم ووجوههم، ونقلوه علی سبیل المباهاهٔ والافتخار، وقد صرّحوا بالتبریک والتبرّک تارهٔ وأوعزوا إلیه تارهً أخری. وإلیک بعض تلک النصوص: [صفحه ۴۳] ۱ ـ منهم أمّ جمیل بنت أوس المرئیهٔ ـ بضمّ المیم وکسر الهمزهٔ ـ قالت: أتیتُ النبیّ(صلی الله علیه وآله) مع أبی وعلیَّ ذوائب وقزعهٔ، فقال النبیّ(صلی الله علیه وآله): أحلق عنها زی الجاهلیّهٔ وأتنی بها، فذهب بی أبی، فحلقه عنّی وردّنی، فدعا لی، وبارک علیّ، ومسح علی رأسی بیده [۵۷] . ۲ ـ ومنهم بشر بن معاویهٔ بن ثور من بنی البکاء، وفدوا علی رسول الله(صلی الله علیه وآله)وسیّدهم معاویهٔ بن ثور... فلمّا حضر شخوصهم ودَّعوا رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال له معاویهٔ: إنّی أتبرّک بمسّک وقد کبرت وابنی بشْر یربی فامسح وجهه، قال: فمسحه وأعطاه أعنزاً عفراً ودعا له بالبرکهٔ [۵۸] . ۳ ـ ومنهم زیاد بن عبدالله: وَفَد علی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فدخل علی میمونهٔ زوج النبیّ(صلی الله علیه وآله) فدخل رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقالت: یا رسول الله هذا ابن اختی، ثمّ خرج حتّی أتی المسجد ومعه زیاد فصلّی الظهر، ثمّ أدنی زیاداً فدعا له ووضع یده علی رأسه ثمّ حدرها علی طرف أنفه فکانت بنو هلال تقول: ما زلنا نتعرّف البرکهٔ فی وجه زیاد، وقال الشاعر لعلیّ بن زیاد: یا ابن الذی مسح النبیّ(صلی الله علیه وآله) برأسه++ ودعا له بالخیر عند المسجد أعنی زیاداً لا أرید سواءه++ من غائر أو متهم أو منجد ما زال ذاک النور فی عرنینه++ حتّی تبؤ بیته فی المنجد [۵۹] . [صفحه ۴۴] ۴ ـ ومنهم خزیمهٔ بن سواد، مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وجه خزیمهٔ بن سواد فصارت له غرّهٔ بیضاء [۶۰] . ۵ ـ ومنهم السائب بن یزید: ذهبت به خالته إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فقالت: یا رسول الله إنّ ابن أختی وَجِعٌ فمسح رأسه ودعا له بالبرکهٔ، وتوضّأ فشرب من وضوئه [۶۱] . ۶ ـ ومنهم حسان بن شدّاد التمیمیّ الطهوی ـ بضمّ أوّله وفتح ثانیه ـ وفدت أمّه به إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فقالت: یا رسول الله(صلی الله علیه وآله)، إنّی وفدت إلیک بابنی هذا ; لتدعو له أن یجعل الله فیه البرکهٔ، قال: فتوضأ وفضل من وضوئه فمسح وجهه، وقال: اللّهمّ بارک لها فیه [۶۲] . طلبت أمّ حسان منه(صلی الله علیه وآله) الدعاء بالبرکهٔ، ولکنّه(صلی الله علیه وآله) علی ما نقله فی الإصابهٔ برّکه بفضل وضوئه قبل أن یدعو له. وفی أسد الغابهٔ ذکر المسح من دون ذکر الوضوء. ۷ ـ ومنهم السائب بن الأقرع الثقفی، دخلت أمّه تبیع العطر من النبیّ(صلی الله علیه وآله)، فقال: یا ملیکهٔ ألکِ حاجهٔ؟ قالت: نعم، قال: فکلّمینی فیها أقضِها لکِ، فقالت: لا والله إلاّ أن تدعو لابنی، وهو معها وهو غلام، فأتاه فمسح برأسه ودعا له [۶۳] . ۸ ـ ومنهم یعلی بن مرّهٔ ومن معه قال: کان النبیّ(صلی الله علیه وآله) یمسح وجوهنا فی الصلاهٔ ویبارک علینا، قال: فجاء ذات یوم فمسح وجوه الذین عن یمینی وعن یساری [صفحه ۴۵] وترکنی [۶۴] . یفید الحدیث أنّ هذا کان عملا مستمرّاً له(صلی الله علیه وآله) حینما یخرج إلی الصلاهٔ. ۹ ـ ومنهم جابر بن سمرهٔ ومن معه من الصبیان ـ أو الغلمان ـ قال جابر: صلّیت مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) صلاهٔ الاُولی، ثمّ خرج إلی أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان فجعل یمسح خدّی أحدهم واحداً واحداً قال: وأمّا أنا فمسح خدّی، قال: فوجدت لیده برداً وریحاً کأنّما خرج من جونهٔ عطّار [۶۵] . هذا الحدیث أیضاً یفید کسابقه أنّ الولدان کانوا یصطفّون علی یمین الطریق ویساره وهو(صلی الله علیه وآله) یمسح خدودهم یبرک علیهم وهم یتبرّکون بذلک، وکأنّه کان عملا مستمراً منهم ومنه(صلی الله علیه وآله). ۱۰ ـ ومنهم أبو جحیفهٔ السوائی والنّاس الذین کانوا معه، قال: وقام النّاس فجعلوا یأخذون یدیه فیمسحون بهما وجوههم، قال: فأخذت بیده فوضعتها علی وجهی، فإذا هی أبرد من الثلج وأطیب من رائحهٔ المسک [۶۶] . هذا الحدیث یفید تبرّک الصحابهٔ بأجمعهم فی أنفسهم أیضاً لا الولدان فقط ولا الصحابهٔ فی أولادهم. ۱۱ ـ ومنهم جابر بن یزید بن الأسود السوائی عن أبیه: أ نّه صلّی مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) الصبح ـ إلی أن قال ـ ثار النّاس یأخذون بیده یمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بیده فمسحت بها وجهی، فوجدتها أبرد من الثلج وأطیب ریحاً من المسک [۶۷] . [صفحه ۴۶] ۱۲ ـ ومنهم حلیس ـ بالتصغیر ـ ابن زید الضبّی: وفد إلی

النبیّ(صلی الله علیه وآله) بعد وفاة أخیه الحارث، فمسح وجهه ودعا له بالبرکة [۶۸] . ۱۳ ـ ومنهم ردیح وسمرة ورخ وزبیبا [۶۹] ، قالت عائشة: إنّی أرید أن أعتق من ولد إسماعیل قصداً [۷۰] فقال النبیّ(صلی الله علیه وآله) لعائشة: انتظری حتّی یجیء سبی العنبر غداً، فجاء فقال لها: خذی أربعة ـ قال عطاء ـ فأخذت جدی ردیحاً وابن عمّی سمرة وابن عمّی رخا وخالی زبیبا، فمسح النبیّ(صلی الله علیه وآله) علی رؤوسهم وبرّک علیهم [۷۱] . ۱۴ ـ ومنهم سالم بن حرملة وفد إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فیمن وفد إلیه، وهو حدث له ذؤابة وقد کاد أن یبلغ، فتطهّر من فضل وضوء رسول الله فشمت [۷۲] علیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) ودعا له [۷۳] . ۱۵ ـ ومنهم سلمة بن عرادة: نازع عیینة بن حصن فضل وضوء رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): دع الغلام یتوضّأ، فتوضّأ ثمّ شرب البقیة، فمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وجهه بیده [۷۴] . هذاالحدیث یفید تبرّک الصحابة بماءوضوئه یتوضّأون به وبمسحه(صلی الله علیه وآله)وجوههم. ۱۶ ـ ومنهم سالم العدوی، وفد علی النبیّ(صلی الله علیه وآله) وهو غلام حدث علیه ذؤابة فشمت علیه ودعا له، وتطهّر سالم بفضل وضوء رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۷۵] . [صفحه ۴۷] ۱۷ ـ ومنهم سمعان بن خالد الکلابی من بنی قریظة، دعا له النبیّ(صلی الله علیه وآله) بالبرکة ومسح ناصیته... فی حدیث طویل [۷۶] . ۱۸ ـ ومنهم سهل بن صخر اللیثی، قال: دخلت مع أبی علی النبیّ(صلی الله علیه وآله)، فقال: ما اسمک یا غلام؟ قلت: سهل، قال: اُدن، فمسح علی رأسی [۷۷] . ۱۹ ـ ومنهم عبدالله بن جعفر وأخوه: مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) رأسهما ودعا لهما [۷۸] . ۲۰ ـ ومنهم منقذ بن حبان، وفد فیمن وفد من عبدالقیس إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فمسح النبیّ(صلی الله علیه وآله) وجهه [۷۹] . ۲۱ ـ ومنهم عامر بن لقیط العامری: لما وفد إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله)، قال له: «أنت الوافد المیمون، بارک الله فیک» فصافحه ومسح ناصیته [۸۰] . ۲۲ ـ ومنهم سعد بن تمیم السکونی، قد أدرک النبیّ(صلی الله علیه وآله) ویقال: إ نّه مسح رأسه ودعا له [۸۱] . ۲۳ ـ ومنهم عبادة بن سعد بن عثمان الأنصاری، لحق برسول الله(صلی الله علیه وآله) بأمر أبیه فمسح رأسه ودعا له [۸۲] . ۲۴ ـ ومنهم سعد بن حبتة...، نظر النبیّ(صلی الله علیه وآله) إلیه یوم الخندق یقاتل قتالا شدیداً وهو حدیث السنّ، فدعاه فقال له: من أنت یا فتی؟ قال: سعد بن حبتة، [صفحه ۴۸] فقال النبیّ(صلی الله علیه وآله): أسعد الله جدّک، اقترب منّی، فاقترب منه فمسح علی رأسه [۸۳] . ۲۵ ـ ومنهم عائذ بن سعید...، قال: وفدنا علی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فتقدّم عائذ فقال: یا رسول الله، امسح وجهی وادعُ لی بالبرکة، قال: ففعل فکان وجهه یزهو [۸۴] . ۲۶ ـ ومنهم عبدالله بن مسعود الصحابی المعروف: مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) رأسه فی قصّة طویلة ذکرها أبوعمر [۸۵] . ۲۷ ـ ومنهم عبدالله بن عبدهلال الأنصاری، قال: ما أنسی حین ذهب بی أبی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقال: یا رسول الله، ادعُ له وبارک علیه، قال: فما أنسی برد ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) علی یافوخی [۸۶] . ۲۸ ـ ومنهم عبدالله بن عتبة بن مسعود، قال: إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) وضع یده علی رأسی وأجلسنی فی حجره ومسح علی وجهی ودعا لی بالبرکة [۸۷] . ۲۹ ـ ومنهم عبدالله بن هشام القرشی التیمی، ولد سنة أربع وذهبت به أمّه زینب بنت حمید إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقالت: یا رسول الله، بایعه، فقال: هو صغیر فمسح رأسه ودعا له [۸۸] . ۳۰ ـ ومنهم عبدالرحمن بن أبی قراد ـ بضمّ القاف وتخفیف الرّاء ـ الأنصاری... قال: إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) توضّأ یوماً فجعل النّاس یتمسحون [صفحه ۴۹] بعرقوبه [۸۹] ، فقال: ما یحملکم علی ذلک؟ قالوا: حبّ الله ورسوله، فقال: من سرّه أن یحبه الله ورسوله فلیصدق حدیثه. الحدیث [۹۰] . ۳۱ ـ ومنهم عبدالرحمن بن أبی مالک الهمدانی ـ اسم أبی مالک هانی ـ قدم علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فدعاه إلی الإسلام فأسلم ومسح علی رأسه ودعا له بالبرکة [۹۱] . ۳۲ ـ ومنهم عتبان ـ بکسر العین ـ ابن عبید العبدی من عبدالقیس، أتی إلی النبی(صلی الله علیه وآله) وعنده یهودی یخاطبه قال: فدرت خلف ظهره فنظرت إلی الخاتم، فوضع یده فوق جبهتی ومسح رأسی [۹۲] . ۳۳ ـ ومنهم أبوبکر بن أبی قحافة: مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) صدره [۹۳] . ۳۴ ـ ومنهم عمرو بن حریث القرشی المخزومی رأی رسول الله(صلی الله علیه وآله) وسمع منه ومسح رأسه ودعا له بالبرکة [۹۴] . ۳۵ ـ ومنهم عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاری، غزا مع رسول الله(صلی الله علیه وآله)ثلاث عشرة غزوة، ومسح رأسه وقال: اللّهمّ جمّله [۹۵] . وزاد فی المسند ۵: ۷۷ ـ ۳۴۱ قال: فلقد بلغ بضعاً ومئة سنة، وما فی

رأسه ولحيته بياض إلّا نبـذ يسير، ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتّى مات. ۳۶ ـ ومنهم عمرو بن ثعلبـة الجهنى: أ نّه حين أسلم مسح رسول الله وجهه [صفحه ۵۰] ودعا له بالبركة [۹۶] . ۳۷ ـ ومنهم رافع بن عمرو المزنى كـان يفتخر بمسه أخمص رسول الله(صلى الله عليه وآله)حيث قـال: إنّى لفى حجّةِ الوداع خماسى أو سداسى، فأخذ بيدى أبى حتّى انتهينا إلى النبىّ(صلى الله عليه وآله) بمنى يوم النحر، فرأيته يخطب على بغلـة شهباء فقلت لأبى: من هـذا؟ قال: هذا رسول الله(صلى الله عليه وآله) فدنوت منه حتّى أخذت بساقه ثمّ مسحتها حتّى أدخلت كفّى بين أخمص قدمه والنعل [۹۷] . ۳۸ ـ ومنهم عياذ ـ بفتح أوّله وتشديد ثانيهوآخره معجمة ـ ابن عمرو الأزدى أو السلمى كان يخدم النبىّ(صلى الله عليه وآله)... فجلس بين يديه فوضع رسول الله(صلى الله عليه وآله)يده على رأسه فأمرّها على وجهه وصدره ـ وفى رواية ـ فوضع يده على جبهتى ومسح بيده حتّى بلغ حجزة الأزار [۹۸] . ۳۹ ـ ومنهم عبدالرحمن بن عبـد و عبدالله بن عبد، أتيا إلى النبىّ(صلى الله عليه وآله) فبرّك عليهما ومسح رؤوسهما، فكانا إذا حلقا رؤوسهما نبت موضع يد رسول الله(صلى الله عليه وآله)قبل الباقى [۹۹] . ۴۰ ـ ومنهم عطاء بن يعقوب مولى ابن سباع: كان النبىّ(صلى الله عليه وآله) مسح رأسه [۱۰۰] . ۴۱ ـ ومنهم فرقد العجلى، ويقال التميمى العنبرى: ذهبت به أمّه إلى النبىّ(صلى الله عليه وآله)قال: فمسح يده علىّ وبارك علىّ [۱۰۱] . ۴۲ ـ ومنهم قتادة بن ملحان القيسى: مسح النبىّ(صلى الله عليه وآله) وجهه ثمّ كبر فبلىَ منه كلّ [صفحه ۵۱] شىء غير وجهه [۱۰۲] . ۴۳ ـ ومنهم قيس بن زيد بن جبار الجذامى، قال: أجلسنى النبى(صلى الله عليه وآله) بين يديه ومسح على رأسى ودعا لى وقال: بارك الله فيك يا قيس [۱۰۳] . ۴۴ ـ ومنهم قيس بن عاصم النميرى: وفد على النبىّ(صلى الله عليه وآله) ومسح وجهه [۱۰۴] . ۴۵ ـ قرط ـ قريط ـ بن أبى رمثـة، قال: وفد أبو رمثة (بكسر أوّله وسكون الميم ثمّ مثلثة) حيان ومعه ابنه قرط ـ قريط ـ فلمّا دخلوا على النبى(صلى الله عليه وآله)، قال: لأبى رمثـة ابنك هـذا؟... ودعا بقرط فأجلسه فى حجره ودعا له بالبركة ومسح على رأسه وعممه بعمامة سوداء [۱۰۵] . ۴۶ ـ ومنهم محمّد بن حاطب نقل عن أمّه أم جميل، قالت: خرجت بك من أرض الحبشة، حتّى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طعاماً فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك، فقدمت المدينة وأتيت بك النبىّ(صلى الله عليه وآله)، فقلت: يا رسول الله(صلى الله عليه وآله) هذا محمّد بن حاطب وهو أوّل من سمّى بك، فمسح على رأسك ودعا بالبركة ثمّ تفل فى فيك وجعل يتفل على يديك ويقول: «أذهب البأس ربّ الناس». فما قمت بك من عنده حتّى برئت يدك [۱۰۶] . ۴۷ ـ ومنهم مالك بن عمير السلمى، قال: قلت: يا رسول الله، فامسح عنّى الخطيئة، قال: فمسح يده على رأسى، ثمّ أمرّها على كبدى، ثم على بطنى، حتّى إنّى [صفحه ۵۲] لأحتشم من مبلغ يد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، قال: فلقد كبر مالك حتّى شاب رأسه ولحيته، ثم لم يشبّ موضع يد رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۱۰۷] . ۴۸ ـ ومنهم أبوسفيان مدلوك الفزارى مولاهم، قال: ذهب بى مولاى (مولاتى ذر) إلى النبىّ(صلى الله عليه وآله) فأسلمت، فدعا لى بالبركة ومسح رأسى بيده، فكان مقدّم رأس أبى سفيان أسود ما مسّه النبىّ(صلى الله عليه وآله) وسائره أبيض [۱۰۸] . ۴۹ ـ ومنهم مرداس بن مالك الغنوى: قدم وافداً على رسول الله(صلى الله عليه وآله) فمسح رسول الله(صلى الله عليه وآله) على وجهه ودعا له بخير [۱۰۹] . ۵۰ ـ ومنهم نعيم بن قعنب، وفد إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) بصدقته وصدقة أهل بيته، فأعجب ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله) ومسح وجهه [۱۱۰] . ۵۱ ـ ومنهم هانى بن مالك الهمدانى: وفد على النبىّ(صلى الله عليه وآله) من اليمن فدعاه إلى الإسلام فأسلم، فمسح رأسه ودعا له بالبركة [۱۱۱] . ۵۲ ـ ومنهم هلب بن يزيد بن عدى بن قناقة (كما فى الاستيعاب أو قتادة كما فى الإصابة أو قنافة كما فى أسد الغابة) يقال: إنّ اسمه يزيد، وفد على النبىّ(صلى الله عليه وآله) وهو أقرع فمسح على رأسه فنبت شعره [۱۱۲] . ۵۳ ـ ومنهم مسرع بن ياسر، قال: إنّ أباه ياسراً حدّثه أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعثه [صفحه ۵۳] فى سرية، فجاءت به أمّه إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأمرّ يده عليه وقال: اللّهمّ أكثر رجالهم [۱۱۳] الحديث. ۵۴ ـ ومنهم يزيد بن عباية الباهلى، قال: أتيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) بصدقتى فصدقنى ومسح رأسى [۱۱۴] . ۵۵ ـ ومنهم يسار بن أزيهر الجهنى، نقل عن بنته عمرة عن أبيها قال: مسح رسول الله(صلى الله عليه وآله) على رأسى وكسانى بردين وأعطانى سيفاً. قالت: فما شاب رأس أبى حتّى لقى الله عزّوجلّ [۱۱۵] . ۵۶ ـ ومنهم واثلة بن الأسقع،

حیث یتبرّک یزید بن الأسود بیده لموضع کفّه من ید رسول الله(صلی الله علیه وآله)، قال حبان بن النضر، قال لی واثلة بن الأسقع: قدمنی إلی یزید بن الأسود، فدخل علیه وهو مقبل فنادوه أن هذا واثلة أخوک فمدّ یده فجعل یمسّ بها فجعلت کفّه فی کفّی، فجعل یمرّها علی صدره مرّة وعلی وجهه لموضع کفّ واثلة من ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۱۶] . ۵۷ ـ ومنهم أبو أسماء الشامی، قال: وفدت علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فبایعته وصافحنی، فآلیت علی نفسی أن لا أصافح أحداً بعده فکان لا یصافح أحداً [۱۱۷] . ۵۸ ـ ومنهم أبو بهیسة ـ بالتصغیر ـ الفزاری، استأذن النبیّ(صلی الله علیه وآله) فأدخل یده فی قمیصه فمسّ الخاتم [۱۱۸] . [صفحه ۵۴] ۵۹ ـ ومنهم أبو زید بن أخطب الأنصاری الخزرجی: قال: مسح النبیّ(صلی الله علیه وآله)یده علی وجهی ودعا لی (وفی روایة) قال لی النبیّ(صلی الله علیه وآله): أدن منّی امسح ظهری، فمسحت ظهره فوضعت أصابعی علی الخاتم [۱۱۹] . ۶۰ ـ ومنهم أبو سنان العبدی: کان فی الوفد فمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وجهه بیده فعمّر حتّی بلغ تسعین سنة وهو مؤذّن مسجد بنی صباح، وکان وجهه یتلألأ لمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وکان شریفاً وجیهاً [۱۲۰] . ۶۱ ـ ومنهم أبو غزوان. قال عبدالله بن عمرو بن العاص: إ نّه أخذ رسول الله(صلی الله علیه وآله) رجلا فقال: ما اسمک؟ قال: أبو غزوان، فقال له النبیّ(صلی الله علیه وآله): هل لک أن تسلم؟ قال: نعم، فأسلم فمسح النبیّ(صلی الله علیه وآله) صدره [۱۲۱] . ۶۲ ـ ومنهم أبو هانی، مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) رأس أبی هانی ودعا له بالبرکة [۱۲۲] . ۶۳ ـ ومنهم جمرة بنت عبدالله التمیمیة الیربوعیة: قالت: ذهب بی أبی إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فقال: اُدع الله لبنتی هذه بالبرکة، قالت: فأجلسنی فی حجره، ثمّ وضع یده علی رأسی، فدعا لی بالبرکة [۱۲۳] . ۶۴ ـ ومنهم عمیرة بنت سهل بن رافع الأنصاریة، قالت: خرج بها أبوها إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقال: یا رسول الله، إنّ لی إلیک حاجة، فقال: وما هی؟ قال: ابنتی هذه تدعو الله لی ولها وتمسح رأسها فإنّه لیس لی ولد غیرها، قالت عمیرة: فوضع [صفحه ۵۵] رسول الله(صلی الله علیه وآله) کفّه علیّ، قالت: فأقسم بالله لکان برد کفّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)علی کبدی بعد [۱۲۴] . ۶۵ ـ ومنهم أم أزهر العائشیة: حدّثت أنّ أباها ذهب بها إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح یده علیها وبرک علیها فکانت امرأة صالحة [۱۲۵] . ۶۶ ـ ومنهم قیس بن مالک بن سعد الأرحبی، وفد إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فقال النبیّ(صلی الله علیه وآله): نعم وافد القوم قیس، وقال: وفیت وفی الله بک ومسح بناصیته [۱۲۶] . ۶۷ ـ ومنهم وائل بن حجر الحضرمی، وفد علی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح وجهه ودعا له ورفّله علی قومه [۱۲۷] . ۶۸ ـ ومنهم قرّة بن أیاس بن هلال المزنی (وهو جدّ إیاس بن معاویة بن قرة ابن إیاس بن هلال قاضی البصرة) نقل عن معاویة بن قرة قال: جاء أبی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو غلام صغیر فمسح علی رأسه. وفی نقل آخر عن معاویة عن قرة، قال: أتیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی رهط من مزینة فبایعته، وإن قمیصه لمطلق، ثمّ أدخلت یدی فی جیب قمیصه فمسست الخاتم [۱۲۸] . ونقله ابن الأثیر بلفظ آخر فراجع. ۶۹ ـ ومنهم یوسف بن عبدالله بن سلام: أدرک النبیّ(صلی الله علیه وآله) وهو صغیر أجلسه النبیّ(صلی الله علیه وآله) فی حجره ومسح علی رأسه وسمّاه یوسف [۱۲۹] . [صفحه ۵۶] ۷۰ ـ ومنهم أبو محذورة: قال ابن محیریز: رأیت أبا محذورة صاحب رسول الله(صلی الله علیه وآله) وله شعر، فقلت: یا عمّ ألا تأخذ من شعرک؟ قال: ما کنت لآخذ شعراً مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) علیه ودعا فیه بالبرکة. وفی لفظ أحمد: کان أبو محذورة لا یجزّ ناصیته ولا یفرّقها ; لأنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)مسح علیها [۱۳۰] . وفی لف ◌: «ثمّ دعانی حین قضیت التأذین، فأعطانی صرّة فیها شیء من فضّة ثمّ وضع یده علی ناصیة أبی محذورة، ثمّ أمرّها علی وجهه وثدییه، ثمّ علی کبده. ۷۱ ـ ومنهم حنظلة بن حذیم الحنفی ـ حذیم بالحاء المهملة ثمّ الذال المعجمة علی وزن درهم ـ أو التمیمی أو الأسدی، وضع رسول الله(صلی الله علیه وآله) یده علی رأس حنظلة ودعا له بالبرکة. فکان یؤتی بالرجل قد ورم وجهه، والشاة قد ورم ضرعها، فیضع محلّ الورم من الوجه والضرع علی الموضع الذی مسّه کفّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) فیذهب الورم الذی کان أصابه. وفی الکنز «فیتفل فی کفّه ثمّ یضعها علی صلعته ثم یقول: بسم الله علی أثر ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) ثمّ یمسح الورم فیذهب». وفی روایة: قال حنظلة: فدنا بی ـ یعنی أباه دنی به ـ إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فقال: إنّ لی بنین ذوی لحی ودون ذلک وإنّ ذا أصغرهم، فادع الله له. فمسح رأسه

وقال: بارک الله فیک [۱۳۱] . ۷۲ ـ ومسح النبیّ(صلی الله علیه وآله) عرق وجه علی(علیه السلام) فمسح به وجهه [۱۳۲] أوردنا هذا [صفحه ۵۷] الحدیث هنا استطراداً، حیث إ نّه کان خارجاً عن مورد البحث، ومفاده تبرّک الرسول العظیم(صلی الله علیه وآله) بعرق وجه وصیّه والولی بعده أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) ولابدع فی أن یتبرک رسول الله(صلی الله علیه وآله) بأمر الله تعالی بولیّ من أولیاء الله تعالی، وهو الذی لا ینطق عن الهوی إن هو إلاّ وحی یوحی، کما یأتی أ نّه(صلی الله علیه وآله) قبّل ید سعد بن معاذ، وقبّل وجه عثمان بن مظعون بعد موته، ولعلّ هذا العمل منه(صلی الله علیه وآله)کان تعلیماً للناس لیتبرّکوا بأمیر المؤمنین(علیه السلام)، کما حثّهم علی ذلک فی خطابه المشهور «لولا أن یقول فیک طوائف من أمّتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم، لقلت فیک الیوم مقالا لا تمرّ بأحد من المسلمین إلاّ أخذوا التراب من أثر قدمیک یطلبون به البرکة» [۱۳۳] ، کما کان یتبرّک عمر بن الخطاب بالعبّاس عمّ النبیّ(صلی الله علیه وآله)، ویتبرّک العبّاس بعلی والحسن والحسین(علیهم السلام)، وسیأتی تتمّة للبحث فانتظر. ۷۳ ـ ومنهم عمیر بن سعد: قال فی الشفا: إ نّه(صلی الله علیه وآله) مسح علی رأس عمیر بن سعد ـ وضبطه بعض عمر بن سعد ـ ودعا له بالبرکة فی عمره وصحبته فمات وهو ابن ثمانین سنة، فما شاب (أی) ببرکة مسّ یده الشریفة لم یشبّ رأسه وشعره ولم یهرم [۱۳۴] . ۷۴ ـ ومنهم طلحة بن أمّ سلیم: مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) ناصیة طلحة بن أمّ سلیم فکانت له غرّة، ومازال علی وجهه نور من آثار أنواره [۱۳۵] . ۷۵ ـ ومنهم عبدالرحمن بن زید بن الخطاب: مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) علی رأسه وهو صغیر وکان دمیماً أی حقیراً، ودعا له بالبرکة فی خلقته وسائر أموره ففرع [صفحه ۵۸] الناس طولا وتماماً، أی زاد علیهم فی الطول وتمام سائر الأعضاء [۱۳۶] . ۷۶ ـ ومنهم أمیر المؤمنین(علیه السلام)، روی عن علی(علیه السلام) أ نّه قال: ما رمدت ولا صرعت منذ مسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وجهی وتفل فی عینی یوم خیبر [۱۳۷] . ۷۷ ـ ومنهم النبیّ(صلی الله علیه وآله)، یتبرّک بنفسه الشریفة. روی عن عائشة ـ رضی الله عنها ـ قالت: إنّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) کان ینفث علی نفسه فی المرض الذی مات فیه بالمعوذات، فلمّا ثقل کنت أنفث علیه بهن وأمسح بید نفسه لبرکتها [۱۳۸] . وعن عائشة: إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان إذا أخذ مضجعه نفث فی یدیه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده [۱۳۹] . ۷۸ ـ ومنهم النعمان الأنصاری، قال عبدالرحمن بن النعمان: حدّثنی أبی عن جدّی: قد أتی به النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح علی رأسه [۱۴۰] . ۷۹ ـ ومنهم سعد بن أبیوقاص، قال: اشتکیت شکوی لی بمکة، فدخل علیّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) یعودنی، قال: فوضع یده علی جبهته فمسح وجهی وصدری وبطنی وقال: اللّهمّ اشف سعداً وأتم له هجرته. فما زلت یخیّل إلیّ بأنّی أجد برد یده علی کبدی حتّی الساعة [۱۴۱] . ۸۰ ـ ومنهم امرأة تبرکت بمسحه(صلی الله علیه وآله) صدر ولدها. قال ابن عبّاس: إنّ امرأة [صفحه ۵۹] جاءت بولدها إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقالت: یا رسول الله، إنّ به لمما وإنّه یأخذ عند طعامنا فیفسد طعامنا. قال: فمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) صدره ودعا له فتع تعة فخرج من فیه مثل الجرو الأسود فشفی [۱۴۲] . ۸۱ ـ ومنهم أبو أبی أیاس، نقل أبو أیاس عن أبیه: أ نّه أتی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فدعا له ومسح رأسه [۱۴۳] . والظاهر أ نّه قرة بن أیاس المتقدّم ذکره تحت رقم ۶۸ فإنّ أحمد قد نقل فی المسند ۴: ۱۹، عن معاویة أبی إیاس عن أبیه ذلک فأبوأیاس هو معاویة وأبوه قرّة فراجع وتدبّر. ۸۲ ـ ومنهم عامر المزنی، روی هلال بن عامر المزنی عن أبیه قال: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یخطب الناس بمنی علی بغلة وعلیه برد أحمر، قال: ورجل من أهل بدر بین یدیه یعبر عنه قال: فجئت حتّی أدخل یدی بین قدمه وشراکه [۱۴۴] . ۸۳ ـ ومنهم البراء بن عازب وغیره، قال: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یأتینا فیمسح عواتقنا وصدورنا ویقول: لا تختلف صفوفکم [۱۴۵] . ۸۴ ـ ومنهم کردم بن سفیان الثقفی، قالت میمونة بنت کردم: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) بمکّة وهو علی ناقته وأنا مع أبی وبید رسول الله(صلی الله علیه وآله) درة کدرة الکتاب... فدنا منه أبی فأخذ بقدمه فأقرّ له رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۴۶] . ۸۵ ـ ومنهم التلب بن زید التمیمی قال: قلت: یا رسول الله استغفر لی، فقال [صفحه ۶۰] لی: إذا آذن لک أو حتّی یؤذن لک فغبر ما قضی له، ثمّ دعاه فمسح بیده علی وجهه ثمّ قال: اللّهمّ اغفر لتلب [۱۴۷] . ۸۶ ـ عن غضیف بن الحارث قال: کنت صبیّاً أرعی نخل الأنصار، فأتوا بی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح برأسی وقال: کُلْ ما یسقط

ولا ترم نخلهم [۱۴۸] . ۸۷ ـ عن علی(علیه السلام) قال: اشتکیت ـ إلی أن قال ـ فمسحنی ـ یعنی رسول الله(صلی الله علیه وآله) ـ ثمّ قال: اللّهم اشفه أو قال: عافه، فما اشتکیت ذلک الوجع بعد [۱۴۹] . ۸۸ ـ وکان إذا لقاه الرجل من أصحابه مسحه ودعا له [۱۵۰] . ۸۹ ـ وکان یزور الأنصار ویسلم علی صبیانهم ویمسح علی رؤوسهم [۱۵۱] . ۹۰ ـ ومنهم أبوهریرة الدوسی، قال: خرج النبیّ(صلی الله علیه وآله) یوماً إلی المسجد، فقال: أین الفتی الدوسی؟ فقیل: هو ذاک یا رسول الله، یوعک فی آخر المسجد. فأتانی النبیّ(صلی الله علیه وآله)، فمسح علی رأسی. الحدیث [۱۵۲] . ۹۱ ـ عن ابن الطفیل: دخلت یوماً علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) وعندهم قدر تفور لحماً فأعجبنی شحمه، فأخذتها فازدرتها فاشتکیت علیها سنة، ثمّ إنّی ذکرتها لرسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال: إنّه کان فیها نفس سبعة أناس فمسح بطنی فألقیتها خضراء فوالذی بعثه بالحقّ ما اشتکیت بطنی حتّی الساعة [۱۵۳] . ۹۲ ـ کان بوجهه ـ یعنی أبیض بن حمال ـ حرارة یعنی قوباً قد التقمت أنفه، [صفحه ۶۱] فدعاه رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فمسح وجهه فلم یمس (یحر) ذلک الیوم وفی وجهه أثر [۱۵۴] . ۹۳ ـ نقل عن ابن عباس (فی قصّة طویلة) فأمر رسول الله(صلی الله علیه وآله) رجلا یصرخ أن أسید بن أبی إیاس قد آمن، وقد أمّنه رسول الله(صلی الله علیه وآله) ومسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وجهه وألقی یده علی صدره، فیقال: إنّ أسیداً کان یدخل البیت المظلم فیضیء [۱۵۵] . ۹۴ ـ عن أنس، قال: کانت لی ذؤابة فقالت لی أمّی: لا أجزها کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یمدّها ویأخذها [۱۵۶] . ۹۵ ـ عن جحدم بن فضالة: أ نّه أتی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح رأسه وقال: بارک الله فی جحدم... [۱۵۷] . ۹۶ ـ عن جریر بن عبدالله قال: کنت لا أثبت علی الخیل، فذکرت ذلک لرسول الله(صلی الله علیه وآله)، فضرب یده علی صدری حتّی رأیت أثر یده فی صدری، فقال: اللّهمّ ثبّته واجعله هادیاً مهدیاً، فما سقطتُ عن فرسی بعد [۱۵۸] . ۹۷ ـ عن حصین بن أوس النهشلی قال: قدمت المدینة بابل... ثمّ دعاه النبیّ(صلی الله علیه وآله) فمسح یده علی وجهه ودعا له [۱۵۹] . ۹۸ ـ عن عطا مولی السائب بن یزید قال: کان وسط رأس السائب أسود وبقیّة رأسه ولحیته أبیض، فقلت له، قال: إنّی کنت مع الصبیان ألعب، فمرّ بی النبی(صلی الله علیه وآله)، فعرضت له، فسلّمت علیه، فقال: وعلیک من أنت؟ قلت: أنا السائب ابن یزید، ابن اخت النمر بن قاسط، فمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) رأسی وقال: بارک الله فیک [صفحه ۶۲] فهو لا یشیب أبداً [۱۶۰] . ۹۹ ـ عن عبدالله بن بسر أنّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) وضع یده علی رأسه وفی لف: قال: هاجر أبی وأمّی إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) وأنّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) مسح بیده رأسی، وقال: لیعیش هذا الغلام قرناً... [۱۶۱] . ۱۰۰ ـ عن محمّد بن فضالة، قال: جاءت بی أمّی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فسألته أن یبرّک علیّ. ففعل، ووضع یده فی قفای ـ قال یونس ابنه ـ فشابت کلّ شعرة من جسده ورأسه إلاّ ما مرّت علیه ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۶۲] . ۱۰۱ ـ عن أبی أسماء قال: ولدت علی عهد رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فبایعته وصافحنی، فآلیت علی نفسی أن لا أصافح أحداً بعد رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۶۳] . لعلّه هو أبو أسماء الشامی المتقدّم. ۱۰۲ ـ عن خلف بن تمیم قال: دخلنا علی أبی هرمز نعوده، فقال: دخلنا علی أنس بن مالک نعوده، فقال: صافحت بکفّی هذه کفّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فما مسست خزّاً ولا حریراً ألین من کفّه(علیه السلام) أنس قال أبوهرمز: قلنا لأنس بن مالک: صافِحنا بالکفّ التی صافحت بها رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فصافَحنا. الحدیث [۱۶۴] . ینبغی مراجعة الحدیث وفیه تبرّک المحدثین کذلک.

نظرة فی الأحادیث

لا یخفی علی المتدبّر المنصف دلالة هذه الأحادیث علی تبرّکهم به(صلی الله علیه وآله)، یتبرکون [صفحه ۶۳] بمسّه ومسحه(صلی الله علیه وآله) وقد صرّحوا بذلک فی بعض الأحادیث کما فی خبر معاویة بن ثور، حیث قال: «أتبرّک بمسّک» وفی روایة زیاد بن عبدالله، قال بنو هلال: «نتعرّف البرکة فی وجه زیاد» حتّی قال شاعرهم فی ذلک ما قال، وقد یستفاد ذلک من نقلهم ذلک مباهین ومفتخرین به ثمّ نقل العلماء الحفّاظ ذلک عنهم حفظاً لفضائلهم ومناقبهم ومفاخرهم، إذ لو کان ذلک عملا طبیعیاً لم یکن وجه لنقله

وضبطه ولا المباهاة به، بل لو کان عملا طبیعیاً لم یکن وجه لصدوره عن رسول الله(صلی الله علیه وآله) بهذه الکثرة والخصوصیّة، ولا لأمره بذلک، کما فی بعض الأحادیث. ویعلم أیضاً من نقل الصحابة والرواة والعلماء ذلک مشفوعاً ببیان آثار مسّ یده الشریفة المبارکة أنّهم کانوا متبرکین بذلک، إذ ذکروا أنّ عبدالرحمن کان دمیماً فطال وتمّ خلقه، وعَیْنُ أمیرالمؤمنین(علیه السلام) صحّت وعوفیت، ولم یتبیّن الشیب فی رأس عمیر بن سعد، ویسار، ومالک بن عمیر، ومدلوک، وعمرو بن أخطب، وزاد سرعة نبات شعر رأس عبدالرحمن وعبدالله ابنی عبد وهلب بن یزید وعیاذ، وظهرت غرّة فی وجه طلحة، وکذا بالنسبة لأبی سنان، وزیاد بن عبدالله وخزیمة، وذهاب وجع السائب بن یزید و.... ویعلم ذلک أیضاً من طلب الناس مسّ خاتم النبوّة، أو أمر النبیّ(صلی الله علیه وآله) بذلک، کما فی حدیث عتبان، وأبی بهیسة، وأبی زید، وقرّة بن إیاس. وعلی کلّ حال، لا إشکال فی دلالة الأحادیث علی تبرّکهم رضی الله عنهم بآثار الرسول(صلی الله علیه وآله). ویستفاد أیضاً أنّهم قد کانوا یجتمعون علی التبرّک بالمسح، کما فی حدیث یعلی ابن مرة، وجابر بن سمرة، وأبی جحیفة السوائی، بل قد یبلغ الأمر إلی النزاع فی التبرّک کما فی روایة نزاع سلمة مع عیینیة. ونجد أیضاً أ نّه قد یدعوهم النبی(صلی الله علیه وآله)، ویمسح وجوههم، أو یأمرهم بمسح [صفحه ۶۴] الخاتم بل فی روایتین أن مسحهم کان دأبه(صلی الله علیه وآله) فی کلّ من لاقاه من الرجال والصبیان. وقد یصرحون کما فی خبر عبدالرحمن بن أبی قراد بنیتهم، قال: «فجعل النّاس یتمسحون بعرقوبه، فقال: ما یحملکم علی ذلک؟ قالوا: حبّ الله ورسوله...». ویستفاد من هذه الأحادیث أیضاً جواز التوسّل والاستشفاء کما فی حدیث امرأة تبرّکت بمسحه(صلی الله علیه وآله) فی شفاء ولدها، وحدیث سعد بن أبیوقّاص، وحدیث حنظلة بن حذیم، واستشفاء النّاس بموضع کفّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وحدیث محمّد بن حاطب بل التبرّک توسّل واستشفاع واستشفاء فی الحقیقة، لوضوح أنّ المتبرّک یطلب البرکة والرحمة والشفاء بمسّه أو مسحه(صلی الله علیه وآله)، ولکنّه توسّل بشکل خاصّ لطیف. ومن النکات البدیعة أنّ المسلمین قد یطلبون منه الدعاء، ویصرّحون بذلک وهو(صلی الله علیه وآله) یمسح ویمسّ أو ینفث ویتفل مشفوعاً بالدعاء أو بدونه، لتنبیههم إلی التبرّک والتوسّل والاستشفاء، وأ نّه هو الوسیلة إلی الله تعالی بأیّ نحو یرید ولا تختصّ فیوضاته وبرکات وجوده الشریف بالدعاء فقط، ولا تنحصر کما قد یزعمه الزاعمون الجاهلون بمقام النبوّة، وشرافة العبودیّة الحقیقیّة.

التبرک بشرب دمه

قال دحلان فی السیرة (۲: ۲۵۶ ـ ۲۵۷): «وکان الصحابة یتبرّکون بدمه(صلی الله علیه وآله)». شرب جمع من الصحابة دمه(صلی الله علیه وآله) تبرّکاً، فعلم النبیّ(صلی الله علیه وآله) بذلک ولم ینکر علیهم، بل ظاهر الأحادیث أ نّه أقرّهم علی التبرّک، وحثّهم علیه، وإن أنکر علیهم شرب [صفحه ۶۵] الدم من حیث حرمته وممنوعیّته، فعلیک بالتدبّر فیما سنورده من النصوص، تدبّر منصف متحر للحقائق، وإلیک هذه النصوص: ۱ ـ شرب مالک بن سنان بن عبید الأنصاری الخزرجی والد أبی سعید الخدری دمه(صلی الله علیه وآله) یوم أحد حین «مسح الدم عنوجهه ثمّ ازدرده،فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): من أحبّ أن ینظر إلی من خالط دمی دمه، فلینظر إلی مالک بن سنان» [۱۶۵] . ۲ ـ شرب أبو طیبة ـ بالمهملة ـ مولی بنی حارثة من الأنصار دمه(صلی الله علیه وآله)وتفصیل القصّة: أنّ أبا طیبة الحجام ـ اسمه دینار أو نافع أو میسرة ـ مولی بنی حارثة من الأنصار ثم مولی محیّصة بن مسعود، قال: حجمت رسول الله(صلی الله علیه وآله) وأعطانی دیناراً وشربت دمه، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): أشربت؟ قلت: نعم، قال: وما حملک علی ذلک؟ قلت: أتبرّک به، فقال: أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة، والله ما تمسک النار أبداً [۱۶۶] . ۳ ـ عن عبدالله بن الزبیر، قال: أتیت النبیَّ(صلی الله علیه وآله) وهو یحتجم، فلمّا فرغ قال: یا عبدالله اِذهب بهذا الدم فأهریقه حتّی لا یراک أحد، قال: فشربته، فلمّا رجعت قال: یا عبدالله... لعلّک شربته، قلت: نعم: قال: ویلٌ للناس منک، وویلٌ لک من النّاس [۱۶۷] . [صفحه ۶۶] ۴ ـ نقل الحلبی فی السیرة أنّ علیّاً(علیه السلام) شرب دم النبیّ(صلی الله علیه وآله) [۱۶۸] . ۵ ـ سالم ـ أو سالم بن أبی سالم وقال ابن

حجر: سالم الحجام ـ شرب دمه(صلی الله علیه وآله)، فقال: أما علمت أنّ الدم حرام کلّه؟ ـ أو ـ ویحک یا سالم، أما علمتَ أنّ الدم کلّه حرام؟ لا تعد [۱۶۹].

نظرات فی الأحادیث

۱ ـ تری أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) لم ینکر علی أیّ منهم فعله فی تبرّکه، بل قرّرهم علیه ورغّبهم فیه، فقال لمالک: «من أحبّ أن ینظر إلی من خالط دمه دمی، فلینظر إلی مالک بن سنان» فأثنی علیه لتبرّکه، وکذا قال لأبی طیبة: «أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة والله ما تمسّک النار»، فبشره بعافیة الدنیا والآخرة بتبرکه. ۲ ـ شرب الدم حرام، والظاهر أنّهم شربوه جهلا بالحکم، وقد نقل فی کنز العمال وکتاب تبرک الصحابة ص۱۵: أنّ الرسول(صلی الله علیه وآله) قال لسالم الحجّام: «أما علمت أنّ الدم کله حرام»، وعلی أیّ حال لم یکن شربهم إلّا ناشئاً عن إیمانهم بالله ورسوله وتعظیمهم لمقام النبوّة وتبرکهم به(صلی الله علیه وآله)، والأعمال بالنیات ولا یضرّ جهلهم بنیّتهم الخالصة، ومن هنا یتّضح أنّ ما نقله الحلبی من شرب علیّ(علیه السلام)لدمه(صلی الله علیه وآله) لا ـ یصحّ لعدم إمکان صدور ذلک منه بعد علمه بحرمته، وهو باب علم النبی ووارثه حیث لا ـ یحتمل فی حقّه الجهل بالحکم مع أنّ الحلبی تفرّد بهذا النقل ولم یوافقه أحد فی ذلک. [صفحه ۶۷] ۳ ـ الذی یحصل للمتدبّر هو وجود التبرّک بآثار النبی(صلی الله علیه وآله) عند الصحابة، وکونه مرکوزاً فی أذهانهم، ولم یکن یعد ذلک وقتئذ شرکاً وکفراً، ولم یردعهم النبی(صلی الله علیه وآله)ولم ینبّههم إلّا إلی أنّ شرب الدم حرام، بقوله(صلی الله علیه وآله): «أما علمت أنّ الدم کله حرام؟» بل صدّق فعلهم فی تبرّکهم ورغّبهم وحثّهم علیه، بل هؤلاء ـ الناقلون للأحادیث من العلماء الکبار أیضاً لم یروه کفراً، ولم یتعرضوا للتنبیه علی وجود أیّ إشکال فیه، بل رأوه مثالا لعقیدة الصحابة بالنبیّ(صلی الله علیه وآله)، وإکرامهم وإکبارهم وإعظامهم له(صلی الله علیه وآله). [صفحه ۷۱]

تبرک الصحابة بفضل وضوئه و سؤره و بماء تفل أو مج فیه

یوجد فی کتب التاریخ والحدیث والسیرة قسم آخر من الأحادیث یمثّل لنا تبرّک الصحابة رضی الله عنهم بفضل ماء وضوئه، وکانوا یمسحون به، بل کادوا یقتتلون علیه، ویتنافسون فیه، بحیث عجب من فعلهم أبوسفیان بن حرب صباح فتح مکة، وعروة بن مسعود الثقفی فی صلح الحدیبیة، فقفل قائلا لأهل مکّة: «وإذا توضأ کادوا یقتتلون علی وضوئه» وفی فتح مکة أیضاً انتزع العبّاس دلواً من ماء زمزم فشرب منه، وتوضّأ، فابتدر المسلمون یصبّون علی وجوههم منه، ولا تسقط قطرة إلّا بید إنسان إن کانت قدر ما یشرب شربها وإلّا مسح بهاجلده. کان هذا التبرّک من المسلمین بمرأی من المشرکین الذین أسلموا، ولما یدخل الإیمان فی قلوبهم، حتّی تنازع فیه سلمة بن عرادة مع عیینة بن حصن، فلو کان فیه شائبة الشرک أو کان یشبه الشرک لنهاهم رسول الله(صلی الله علیه وآله ;) حفظاً للتوحید ونهیاً عن الشرک. کما أنّ الصحابة رضی الله عنهم کانوا یتبرّکون من البئار التی بصق فیها النبی(صلی الله علیه وآله) [صفحه ۷۲] أو مجَّ أو تفل فیها أو شرب منها کبئر زمزم والبئار العدیدة التی فی المدینة الطیبة المنوّرة. کما أنّهم کانوا یتبرّکون من سؤره، وقد شربت أمّ هانی بنت أبی طالب رحمها الله تعالی وهی صائمة، فأفطرت [۱۷۰] لکی تشرب من سؤره(صلی الله علیه وآله)، ونجد آخر یتأسف من ترکه سؤره(صلی الله علیه وآله) للصوم، ولا یؤثر ابن عبّاس بسؤره أحداً، ولا ترضی المرأة البذیَّة إلّا بلقمة من فِیه(صلی الله علیه وآله)، فلمّا أکلته ذهبت بذاءتها، والمقداد لا یبالی بمن أخطأه إذا أصاب فضل غذائه (صلی الله علیه وآله). کما أنّهم کانوا یتبرّکون بماء غمس فیه یده(صلی الله علیه وآله)، وکان خدم أهل المدینة یأتون إلیه(صلی الله علیه وآله)بآنیتهم إذا صلّی صلاة الغداة فیدخل یده فیها فی الغداة الباردة، کما أنّهم یستشفون بماء مجَّ فیه رسول الله(صلی الله علیه وآله). بل هو(صلی الله علیه وآله) یبرّک علی علیّ(علیه السلام) وفاطمة(علیها السلام) بإفراغ ماء وضوئه علیهما أو إفراغ ماء مجَّ فیه علیهما ویتمضمض ثمّ یمجّ فی الدلو، ثمّ

یأمر بصبّه فی البئر فی الحدیبیهٔ، ویبصق فی عجین امرأهٔ جابر بن عبدالله الأنصاری فی غزوهٔ الخندق، ویأمر هو(صلی الله علیه وآله)امرأهٔ طلبت منه شفاء ابنها أن تأتی بماء ثمّ یمجّ فیه ثمّ یقول: اسقیه واستشف الله، ویعطی إداوهٔ من فضل طهوره(صلی الله علیه وآله) لبنی حنیفهٔ قائلا: «اکسروا بیعتکم وانضحوا مکانها بهذا الماء» وأعطی لبنی سحیم إداوهٔ من ماء قد تفل أو مجّ فیه، وأمرهم بأن ینضحوا به مسجدهم، وأعطی للسدوسی إداوهٔ فیها ماء قائلا: «إذا أتیت بلادک رشّ به تلک البقعهٔ واتخذها مسجداً» ویمضغ هو(صلی الله علیه وآله)قدیدهٔ ویناولها لبنات مسعود الأنصاریات. ویشرب من سویق لتحصل البرکهٔ ویعطیه لحنش بن عقیل. وینضح من ماء غسله علی وجه زینب بنت أمّ سلمهٔ. ویمجّ فی ماء ویأمر بأن تصبّ [صفحه ۷۳] فی عین فیغتسل منها رجل ذو أدرهٔ. وبالجملهٔ، الصحابهٔ رضی الله عنهم، کانوا یتبرّکون بفضل وضوئه(صلی الله علیه وآله) وبماء مجّ فیه أو تفل فیه وبسؤر شربه وبماء مسّ جلده الشریف وهو(صلی الله علیه وآله) کان یقرّرهم ویحثّهم علیه، بل یأمرهم بذلک، وکفی بذلک دلیلا وبرهاناً وحجّهً بالغهً لمن تعقل وأنصف، بل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) یشرب الماء المجتمع فی جفونه من ماء غسله حین وفاته ویقول: إنّه علّهٔ کثرهٔ حفظه وفهمه، وهو ولیّ الله ووصی رسوله وباب علمه ومقتدی أمّته وأحد الثقلین. وهل یبقی بعد ذلک ریب ومجال للشکّ فی جواز التبرّک؟ ولاسیما إذا أضیف إلیه ما ثبت فی کتب السیرهٔ والتاریخ والحدیث، أن قسماً کبیراً من معجزاته وآیات نبوّته(صلی الله علیه وآله) کان من برکات سؤره وبصاقه ومسّ یده. ألا تری أنه نفث علی ساق سلمهٔ بن الأکوع، وعلی رأس زید بن معاذ، ورجل آخر حین أصابهما السیف فی قتل کعب بن الأشرف لعنه الله تعالی، ونفث علی ساق علی بن الحکم فی الخندق، وعلی ید معوذ بن عفراء یوم بدر، وتفل فی فم محمد بن حاطب ویده ومسح علی ذراعه حین انکفأت القدر علی ذراعه، ونفث علی عاتق خبیب یوم بدر، وعلی عین رجل ابیضت فأبصر، ونفث علی یده الشریفهٔ فدلک بها جسد عتبهٔ بن فرقد ظهراً وبطناً، ونفث فی أثر سهم فی وجه أبی قتادهٔ فی غزوهٔ ذی قرد، وبصق فی عینی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام)وهو أرمد فی خیبر، وبصق فی نحر کلثوم بن الحصین وقد رمی بسهم فی یوم أحد، وتفل فی شجهٔ عبدالله بن أنیس، ومسح مکان الضرع من عناق فی الدار فحلبها، وتفل فی بئر قوم فانقلب ماؤهم المالح عذباً، ومسح علی رأس صبی أقرع فاستوی شعره وذهب داؤه، ومسح علی برص معاویهٔ بن عفراء فأذهبه الله، وتفل فی حثوهٔ [صفحه ۷۴] من الأرض ثمّ أعطاها رسول ابن ملاعب الأسنهٔ فأخذها وأتاه بها فشربها فشفاه الله من الاستسقاء، ومسح علی رجل عبدالله بن عتیک وقد انکسرت، ومضمض فی ماء وغسل یدیه ثمّ أعطاه قوماً فسقوا بها صبیاً لا یتکلّم فبرئ وعقل، ومسح کف بعض الصحابهٔ نبتت فیها سلعهٔ فذهبت، ووضع یده علی خدّ بعض الصحابهٔ فذهب وجعه [۱۷۱] . کم من ماء نبع من بین أصابعه! وکم من طعام کثر بمسّ یده المبارکهٔ وسبّح الحصی فی یده الکریمهٔ [۱۷۲] . وأضف إلی ذلک کلّه أ نّه (صلی الله علیه وآله) نخس بعیر جابر حین أعیا فقام وأسرع، ونخس فرس جعیل بن زیاد الأشجعی فصار یمشی فی أوّل الناس، ومسح ضرع شاهٔ [صفحه ۷۵] أمّ معبد فدرّت فحلب ما یکفیه ورفاقه وصاحب البیت، ومسح ضرع شاهٔ عبدالله ابن مسعود وهو یرعی غنم عقبهٔ بن أبی معیط فحلبها، ومسح الدم عن وجه عائذ ابن عمرو یوم حنین، ومسح علی رأس الهلب بن یزید وهو أقرع فنبت شعره [۱۷۳] إلی غیر ذلک ممّا لا یحصی کثرهٔ. الأمر الذی کان یزید فی إیمان ویقین الصحابهٔ الکرام بأنّه (صلی الله علیه وآله) مبارک أینما کان، وحیثما حلّ، ومبارک کلّ أثر منه، ومبارک ما مسّه ولمسه أو تفل أو مجّ فیه أو بصق أو نفث فیه، وکلّ ما برّک علیه بأی نحو کان، فإنّه یکون مبارکاً کثیراً خیره بعیداً شرّه وضرّه. فإذا علم الصحابهٔ رضی الله عنهم ذلک بعین الیقین، فکیف لا یتبرّک بما هو مبارک کلّه وجعله الله سبحانه مبارکاً ورحمهً للعالمین؟! فالتبرّک إذن من علائم الإیمان ومحض الیقین وخالص التوحید، إذ یری المتبرّک أ نّه رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو الذی شرّفه وجعله مبارکاً وفضّله وجعله منبع الخیرات، وکلّ ما یصدر منه أو یشاهد فیه فهو منه تعالی وهو عبده ورسوله، ففی الحقیقهٔ التبرّک به تبرّک بالله سبحانه، وتوسل إلیه واستمداد منه. هذا إجمال وسیوافیک التفصیل فی النصوص التالیهٔ ومصادرها. تبرک الصحابهٔ بفضل وضوئه وغسله(صلی الله علیه وآله) ۱ ـ عن أبی جحیفهٔ قال: أتیت النبی(صلی الله علیه وآله) وهو فی قبّهٔ حمراء من أدم، ورأیت بلالا أخذ وضوء النبی(صلی الله علیه وآله) والناس یتبادرون الوضوء ;فمن أصاب شیئاً

تمسّح به ومن لم یصب منه شیئاً أخذ من بلل ید صاحبه. [صفحه ۷۶] وفی لفظ «خرج علینا رسول الله(صلی الله علیه وآله) بالهاجرة فأتی بوضوء فتوضّأ، فجعل الناس یأخذون من فضل وضوئه ویتمسّحون به» [۱۷۴] . ۲ ـ عن ابن شهاب قال: أخبرنی محمود بن الربیع قال: وهو الذی مجَّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی وجهه، وهو غلام من بئرهم وقال عروة عن المسوّر وغیره یصدّق کلّ واحد منهما صاحبه: «وإذا توضّأ کادوا یقتتلون علی وضوئه» [۱۷۵] . ۳ ـ رأی أبوسفیان بن حرب ـ فی فتح مکة ـ المسلمین یتلقون وضوء رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۷۶] . ۴ ـ فی صلح الحدیبیة ـ عند مجیء عروة بن مسعود الثقفی لمّا رجع إلی قریش قال: لا یتوضّأ وضوءاً إلاّ ابتدروه، ولا یبصق بصاقاً إلاّ ابتدروه، ولا یسقط من شعره شیء إلاّ أخذوه ـ وفی روایة ـ فوالله ما تنخم رسول الله(صلی الله علیه وآله) نخامة إلاّ ـ وقعت فی کفّ رجل منهم فدلک بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضّأ کادوا یقتتلون علی وضوئه [۱۷۷] . [صفحه ۷۷] ۵ ـ وفی فتح مکة انتزع له العبّاس (رضی الله عنه) دلواً من زمزم فشرب منه وتوضّأ، فابتدر المسلمون یصبّون علی وجوههم ـ وفی لفظ ـ لا تسقط قطرة إلاّ فی ید إنسان إن کانت قدر ما یشربها شربها وإلاّ مسح بها جلده [۱۷۸] . ۶ ـ حنین (مصغراً) مولی لعبّاس بن عبد المطلب، کان غلاماً للنبی(صلی الله علیه وآله) فوهبه للعبّاس عمّه فأعتقه، وکان یخدم النبیّ(صلی الله علیه وآله) وکان إذا توضّأ خرج بوضوئه إلی أصحابه، فحبسه حنین، فشکوه إلی النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: حبسته لأشربه، الحدیث. وزاد ابن الأثیر فی أسد الغابة بعد قوله: «أخرج وضوءه إلی أصحابه» فکانوا إمّا تمسّحوا به وإمّا شربوه قال: فحبس حنین الوضوء، فشکوه إلی النبی(صلی الله علیه وآله) فسأله فقال: حبسته عندی فجعلته فی جرّة، فإذا عطشت شربت، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): هل رأیتم غلاماً أحصی ما أحصی هذا؟ ثمّ وهبه للعبّاس فأعتقه [۱۷۹] . ۷ ـ وفد سالم بن حرملة إلی النبیّ(صلی الله علیه وآله) فیمن وفد إلیه، وهو حدث، وله ذؤابة، وقد کاد أن یبلغ، فتطهّر من فضل وضوء رسول الله(صلی الله علیه وآله) فشمّت علیه ودعا له [۱۸۰] . ۸ ـ نازع سلمة بن عرادة بن مالک الضبّی عیینة بن حصن فضل وضوء رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): دع الغلام یتوضّأ، فتوضّأ، ثمّ شرب البقیة، فمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) رأسه ووجهه بیده [۱۸۱] . ۹ ـ أفرغ النبی(صلی الله علیه وآله وسلم) ماء وضوئه علی علیّ(علیه السلام) حین أولَم بمناسبة زواجه بفاطمة(علیها السلام). وفی روایة: مجّ فی ماء فنضح علی علیّ(علیه السلام) وفاطمة(علیها السلام) ثمّ قال: اللهمّ بارک فیهما [صفحه ۷۸] وبارک علیهما [۱۸۲] . ۱۰ ـ وعن سعد قال: سمعت عدّة من أصحاب النبی(صلی الله علیه وآله) فیهم أبو أسید وأبو حمید وأبو سهل بن سعد یقولون: أتی رسول الله(صلی الله علیه وآله) بئر بضاعة، فتوضّأ فی الدلو وردّه فی البئر، ومجّ فی الدلو مرّة أخری وبصق فیها وشرب من مائها، وکان إذا مرض المریض فی عهده یقول: اغسلوه من ماء بضاعة فیغسل فکأنّما حلّ من عقال [۱۸۳] . ۱۱ ـ نضح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وجه زینب بنت أمّ سلمة رضی الله عنهما نضحة من ماء، فما کان یعرف فی وجه امرأة من الجمال ما کان بها. وفی لف:: دخلت زینب رضی الله عنها علی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وهو یغتسل فنضح فی وجهها ماءً ;فلم یزل ماء الشباب بوجهها حتّی کبرت [۱۸۴] . ۱۲ ـ عتبة بن سالم بن حرملة وفد علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فتطهّر من فضل وضوئه فشمّت علیه ودعا له [۱۸۵] . ۱۳ ـ أعطی النبی(صلی الله علیه وآله) لوفد بنی حنیفة إداوة من ماء فیها فضل طهوره، فقال: إذا قدمتم بلدکم فاکسروا بیعتکم وانضحوا مکانها بهذا الماء، واتخذوا مکانها [صفحه ۷۹] مسجداً، الحدیث [۱۸۶] . ۱۴ ـ قدم وفد بنی عامر بن صعصعة علی النبی(صلی الله علیه وآله) قال أبو جحیفة السوائی: فوجدناه بالأبطح فی قبّة حمراء فسلّمنا علیه فقال: مَنْ أنتم؟ قلنا: بنو عامر بن صعصعة، قال: مرحباً بکم أنتم منّی وأنا منکم، وحضرت الصلاة، فقام بلال، فأذّن وجعل یستدیر فی أذانه، ثمّ أتی رسول الله(صلی الله علیه وآله) بإناء فیه ماء فتوضّأ، وفضلت فضلة من وضوئه، فجعلنا لا نألوا أن نتوضّأ ممّا بقی من وضوئه، الحدیث [۱۸۷] . ۱۵ ـ عن طلق بن علی بن طلق السحیمی، قال: قدمنا علی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فبایعناه وأخبرناه أن بأرضنا بیعة وقال لنا: إذا قدمتم بلدکم فاکسروا بیعتکم وابنوها مسجداً. فقدمنا بلادنا وکسرنا بیعتنا واتخذناها مسجداً ونضحناها بماء فضل طهور رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان عندنا فی إداوة تمضمض منها رسول الله(صلی الله علیه وآله)، ومجّ فیها، وأمرنا أن ننضح بها المسجد إذا بنیناها فی البیعة ففعلنا ذلک. وفی

الطبقات بعد قوله «وأخبرناه أن بأرضنا بيعة»: واستوهبناه من فضل طهوره، فدعا بماء فتوضّأ وتمضمض، ثمّ صبّه لنا فى إداوة، ثمّ قال: اذهبوا به فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوها مسجداً قال: فقلنا: يا رسول الله إنّ الحرّ شديد والبلد بعيد والماء ينشف، قال: فامدّوه من الماء فإنّه لا يزيده إلّا طيباً، الحديث [۱۸۸] . ۱۶ ـ عن أنس بن مالک أ نّه(صلى الله عليه وآله) سکب من فضل وضوئه فى بئر قبا، فما [صفحه ۸۰] نزفت بعد [۱۸۹] . ۱۷ ـ قالوا فى باب غسل النبى(صلى الله عليه وآله): «كان الماء يستنقع فى جفون النبى(صلى الله عليه وآله)فكان علىّ يحسوه». وفى لفظ «كان الماء يجتمع فى جفون النبى(صلى الله عليه وآله) وكان علىّ يشربه» وفى شواهد النبوّة «سُئِل علىّ (رضى الله عنه) عن سبب زيادة فهمه وحفظه قال: «لما غسلت النبى(صلى الله عليه وآله)اجتمع ماء فى جفونه فرفعته بلسانى وازدردته وأرى قوّة حفظى منه» [۱۹۰] . ۱۸ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصارى رضى الله عنهما يقول: جاء رسول الله(صلى الله عليه وآله)يعودنى وأنا مريض لا أعقل، فتوضّأ وصبّ علىّ من وضوئه فعقلت [۱۹۱] . ۱۹ ـ عن عائذ بن عمرو قال: كان فى الماء قلّة فتوضّأ رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى قدح أو جفنة فنضحنا به، والسعيد فى أنفسنا من أصابه، ولا نراه إلّا وقد أصاب القوم كلّهم [۱۹۲] . ۲۰ ـ عن عبد الجبّار بن وائل قال: حدّثنى أهلى عن أبى قال: أتى النبى(صلى الله عليه وآله)بدلو من ماء فشرب من الدلو، ثمّ مجّ فى الدلو، ثمّ صُبَّ فى البئر أو قال: شرب من الدلو ثمّ مجّ فى البئر ففاح منها مثل رائحة المسک. الحديث [۱۹۳] . ۲۱ ـ جاء أنّ ابن عبدالله بن أُبى قال: يا رسول الله ذرنى أسقى والدى من [صفحه ۸۱] وضوئک لعلّ قلبه أن يلين، فتوضّأ(صلى الله عليه وآله) وأعطاه، فذهب به إلى أبيه إلى آخر ما يأتى [۱۹۴] . ۲۲ ـ روى أنّ قوماً شكوا إليه ملوحة مائهم، فأشرف على بئرهم وتفل فيها، وكانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب، فهاهى يتوارثها أهلها ويعدّونها أعظم مكارمهم، وهذه البئر بظاهر مكّة تسمى الزاهر واسمها العسيلة [۱۹۵] . ۲۳ ـ أتى النبى(صلى الله عليه وآله) بدلو ;فتوضّأ منه فمضمض، ثمّ مجّ فى الدلو مسكاً، أو أطيب منه، واستنثر خارجاً منه [۱۹۶] . ۲۴ ـ عن حذيفة بن اليمان (فى حديث) فقام (يعنى رسول الله(صلى الله عليه وآله)) يغتسل وسترته ففضلت منه فضلة فى الإناء، فقال: إن شئت فارعه وإن شئت فصبّ عليه قلت: يا رسول الله هذه الفضلة أحبّ إلىّ ممّا أصبّ عليه. الحديث [۱۹۷] . ۲۵ ـ عن أمّ حكيم عن أمّ إسحاق قالت: هاجرت مع أخى إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)بالمدينة... فقدمت ودخلت على رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو يتوضّأ قلت: يا رسول الله(صلى الله عليه وآله)قتل إسحاق وأنا أبكى وهو ينظر إلىّ، فإذا نظرت إليه نكس فى الوضوء، فأخذ كفّاً من ماء فنضحه فى وجهى. قالت أمّ حكيم: ولقد كانت تصيبها العظيمة فترى الدموع فى عينيها ولا تسيل على خدّها [۱۹۸] . ۲۶ ـ عن جابر بن عبدالله، أنّ النبىّ(صلى الله عليه وآله) توضّأ فى طست فأخذته فصببته فى [صفحه ۸۲] بئر لنا [۱۹۹] . ۲۷ ـ عن رفاعة بن رافع قال: خرجت أنا وأخى خلاد إلى بدر على بعير لنا أعجف، حتى إذا كنّا بموضع البريد الذى خلف الروحاء برک بعيرنا.. إذ مرّ بنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ما لكما؟ فأخبرناه أ نّه برک علينا، فنزل رسول الله(صلى الله عليه وآله) فتوضّأ ثم بزق فى وضوئه، ثمّ أمرنا ففتحنا له فم البعير فصبّ فى جوف البكر من وضوئه، ثمّ صبّ على رأس البكر، ثمّ على عنقه ثمّ على حاركه ثمّ على سنامه ثمّ على عجزه ثمّ على ذنبه، ثمّ قال: اللهمّ احمل رافعاً وخلاداً، فمضى رسول الله(صلى الله عليه وآله)فقمنا نرتحل. الحديث [۲۰۰] . ۲۸ ـ قال عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمى لمعاوية: إنّ الحسن بن علىّ رجل عىّ، فقال معاوية: لا تقولا ذلک، فإنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قد تفل فى فيه، ومن تفل رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى فيه فليس بعىّ [۲۰۱] .

نظرة فى الأحاديث

لا مجال للريب فى هذه الأحاديث ;بعد نقل الحفّاظ الأعلام لها فى كتبهم وإخراجها فى أسفارهم، سيما الصحاح كالبخارى ومسلم والنسائى وأبى داود وابن ماجة وغيرهم، مع تظافرها أو تواترها لفظاً أو معنى. كما أ نّه لا ـ مجال للشكّ فى دلالتها ;لوضوح كون أعمال الصحابة رضى الله عنهم التبركية، وتقرير النبى(صلى الله عليه وآله) لعملهم بل أمره لهم بذلک كما فى حديث طلق بن علىّ

وحدیث وفد بنی حنیفهٔ وترغیبه(صلی الله علیه وآله) إیّاهم فیه کما فی حدیث حنین، أو جری [صفحه ۸۳] عمله(صلی الله علیه وآله) علی ذلک کما فی حدیث إفراغ ماء الوضوء علی علیّ وفاطمهٔ(علیهما السلام)کما أن شرب أمیر المؤمنین(علیه السلام) ماء غسل النبی(صلی الله علیه وآله) من جفونه کعمل النبی(صلی الله علیه وآله)، وهو کلّ ذلک دلیل قاطع علی الجواز. ویستفاد منها أیضاً جواز التوسل والاستشفاء، کما فی حدیث جابر، وحدیث شرب علیّ(علیه السلام) ما اجتمع فی جفونه(صلی الله علیه وآله)، وحدیث سعد عن جمع من الصحابهٔ، بل کلّ تبرّک توسل فی الحقیقهٔ، إذ المتبرّک یرید الوصول إلی البرکهٔ والرحمهٔ والخیر، بسبب المبارک الذی تبرّک به. هذا معنی لطیف فی هذه الروایات المتظافرهٔ بل المتواترهٔ، فعلیک بالتدقیق والتنقیب فی هذا المعنی حتی تستفید من الأحادیث الآتیهٔ أیضاً. وأوجّه أنظار القرّاء الکرام إلی ما أشرنا إلیه سابقاً، من أنّ المسلم کان یأتی ویطلب منه الدعاء، وهو(صلی الله علیه وآله) یلبّی حاجته بالمسح، والمسّ، وإعطاء سؤره، وفضل وضوئه، أو تفله، وبصاقه، أو بما مجّ فیه، أو تمضمض وتفل فیه مشفوعاً بالدعاء أو بدونه، وهذا من ألطف التنبیهات علی عدم انحصار برکات وجوده الشریف بالدعاء فقط، بل هو رحمهٔ کلّه ومنبع کلّ فیض ومنشأ کلّ خیر.

التبرک بسؤره فی شرابه و طعامه أو ماء مج أو تفل فیه

۱ ـ قال سعید بن المعلّی: کنت أطلب البئار التی کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یستعذب منها، والتی برّک فیها وبصق فیها، فکان یشرب من بئر بضاعهٔ وبصق فیها وبرّک [۲۰۲] . وکان یشرب من بئر مالک بن النضر بن ضمضم، وهی التی یقال لها بئر أبی أنس، وکان یشرب من بئر جنب قصر بنی هدیلهٔ الیوم، وکان یشرب من جاسم بئر أبی الهیثم بن التیهان، وکان یشرب من بئر السقیا، وکان یشرب من بئر [صفحه ۸۴] غرس وبرّک فیها [۲۰۳] . وکان یشرب من العبیرهٔ، وقف علی بئرها فبصق فیها وشرب منها وبرّک، وکان یشرب من بئر رومهٔ بالعقیق. وقال أنس بن مالک: جئنا مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) قبا، فانتهی إلی بئر غرس وأنه لیستقی منها علی حمار، ثمّ نقوم عامّهٔ النهار ما نجد فیها ماء، فمضمض رسول الله(صلی الله علیه وآله)فی الدلو وردّه فیها فجاشت الرواء. وعن سعد قال: سمعت عدّهٔ من أصحاب النبی(صلی الله علیه وآله) فیهم أبو أسید وأبو حمید وأبو سهل بن سعد یقولون: أتی رسول الله(صلی الله علیه وآله) بئر بضاعهٔ فتوضّأ فی الدلو وردّه فی البئر ومجّ فی الدلو مرّهٔ أخری وبصق فیها وشرب من مائها، وکان إذا مرض المریض فی عهده یقول: اغسلوه من ماء بضاعهٔ، فیغسل فکأنّما حلّ من عقال. وعن محمود بن الربیع أنه یعقل مجّهٔ مجّها رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی الدلو فی بئر أنس. عن ابن طوالهٔ قال: سمعت أنس بن مالک یقول: شرب رسول الله(صلی الله علیه وآله) من بئرنا هذه [۲۰۴] . ۲ ـ قال أبو موسی: دعا النبی(صلی الله علیه وآله) بقدح فیه ماء، فغسل یدیه ووجهه فیه ومجّ فیه، ثمّ قال لهما: اشربا منه وأفرغا علی وجوهکما ونحورکما. قال ابن حجر فی الفتح: والغرض بذلک ـ یعنی المجّ ـ إیجاد البرکهٔ فیه. وفی روایهٔ عنه قال: کنت عند النبی(صلی الله علیه وآله) وهو نازل بالجعرانهٔ بین مکهٔ والمدینهٔ ومعه بلال، فأتی النبی(صلی الله علیه وآله) أعرابی فقال: ألا تنجز لی ما وعدتنی؟ فقال له: أبشر، [صفحه ۸۵] فقال: قد أکثرت علیّ من أبشر، فأقبل علی أبی موسی وبلال کهیئهٔ الغضبان فقال: رد البشری فاقبلا أنتما، قالا: قبلنا ثمّ دعا بقدح فیه ماء فغسل یدیه ووجهه فیه ومجّ فیه ثمّ قال: اِشربا منه وأفرغا علی وجوهکما ونحورکما وأبشرا، فأخذا القدح ففعلا فنادت أمّ سلمهٔ من وراء الستر أن أفضلا لأمّکما فأفضلا لها منه طائفهٔ [۲۰۵] . ۳ ـ عن عبد الجبّار بن وائل قال: حدّثنی أهلی عن أبی قال: أتی النبی(صلی الله علیه وآله)بدلو من ماء فشرب من الدلو ثمّ مجّ فی الدلو ثمّ صبّ فی البئر، أو قال: شرب من الدلو ثمّ مجّ فی البئر ففاح منها مثل رائحهٔ المسک. وفی روایهٔ ابن ماجهٔ: قال رأیت النبی(صلی الله علیه وآله) أتی بدلو فمضمض منه فمجّ فیه مسکاً أو أطیب من المسک واستنثر خارجاً من الدلو [۲۰۶] . ۴ ـ فی الحدیبیهٔ: عن أبی مروان عن رجل من أسلم من ناجیهٔ یقول: دعانی رسول الله(صلی الله علیه وآله) حین شکوا إلیه قلّهٔ الماء، فأخرج سهماً من کنانته ودفعه إلیّ ودعانی بدلو من ماء البئر فجئته به فتوضّأ، فقال: مضمض فاه ثمّ مجّ فی الدلو... فقال: إنزل بالماء فصبّه فی البئر وأثر ماءها بالسهم، ففعلت [۲۰۷] . ۵

ـ عن سلیمان بن عمرو بن الأحوص الأزدی عن أمّه، قالت: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) عند جمرة العقبة راکباً، ووراءه رجل یستره من رمی الناس... ثمّ انصرف فجاءته امرأة معها ابن لها به مسّ فقالت: یا نبی الله ابنی هذا تعنی أدع له قال: فأمرها فدخلت بعض الأخبیة، فجاءت بتور من حجارة فیه ماء فأخذ بیده [صفحه ۸۶] فمجّ فیه ودعا فیه وأعاده وقال: اسقیه اغسلیه منه قالت: فتبعتها فقلت: هب لی من هذا الماء فقالت: خذی منه فأخذت منه حفنة فسقیتها ابنی عبدالله فعاش، فکان من برئه ما شاء الله أن یکون ـ الحدیث ـ [۲۰۸] . ۶ ـ عن محمود بن الربیع الأنصاری الخزرجی أنه قال: ما أنسی مجّة مجّها رسول الله(صلی الله علیه وآله) من بئر من دارنا فی وجهی. وفی بعض الأسانید: وأنا ابن خمس سنین [۲۰۹] . ۷ ـ عن طاووس قال: أمر رسول الله(صلی الله علیه وآله) أن یفیضوا نهاراً، وأفاض فی نسائه لیلا وطاف بالبیت علی ناقته، ثمّ جاء زمزم فقال: ناولونی فنوول دلواً فشرب منها ثمّ مضمض فمجّ فی الدلو، ثمّ أمر به فأفرغ فی البئر یعنی (زمزم) [۲۱۰] . ۸ ـ وفد الأقعس بن سلمة إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی وفد بنی سحیم من بنی حنیفة... فردّهم إلی قومهم وأمرهم أن یدعوهم إلی الإسلام، وأعطاهم إداوة من ماء قد تفل فیه أو مجّ وقال:... فلینضحوا بهذه الإداوة مسجدهم ـ الحدیث ـ [۲۱۱] . ۹ ـ عن عبدالله بن عمیر السدوسی قال: حدّثنی أبی عن جدّی أ نّه جاء بإداوة من ماء من عند رسول الله(صلی الله علیه وآله) وأ نّه قال له: إذا أتیت بلادک رشّ به تلک البقعة واتخذها مسجداً (کذا فی الإصابة). وفی لفظ أسد الغابة: أنه جاء بإداوة من عند رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وقد غسل النبی(صلی الله علیه وآله) [صفحه ۸۷] فیها ومضمض فی الماء، وغسل یدیه وذراعیه، ثمّ ملأ الإداوة وقال: لا ترون ماء إلّا ملأت الإداوة علی ما بقی فیها فإذا أتیت بلادک ـ الحدیث ـ [۲۱۲] . ۱۰ ـ دخل رسول الله(صلی الله علیه وآله) علی أمّ هانی بنت أبی طالب قالت: إنّ النبی(صلی الله علیه وآله)دخل علیها یوم الفتح، فأتته بشراب فشرب منه، ثمّ فضلت منه فضلة فناولها فشربته، ثمّ قالت: یا رسول الله لقد فعلت شیئاً ما أدری یوافقک أم لا، فقال: وما ذاک یا أمّ هانی؟ قالت: کنت صائمة فکرهت أن أردّ فضلک فشربته. وفی لف ٠: فکرهت أن أردّ سؤرک. وفی لفظ الطبقات: فقالت: لقد شربت وأنا صائمة قال: فما حملک علی ذلک؟ قالت: من أجل سؤرک، لم أکن لأدعه لشیء لم أکن أقدر علیه، فلمّا قدرت علیه شربته [۲۱۳] . ۱۱ ـ عن نضر بن نضلة الغفاری، أن أباه لقی النبی(صلی الله علیه وآله) بمرس، فهجم علیهم شوائل فحلب لرسول الله(صلی الله علیه وآله) فی إناء فشرب وشربت فضلة إنائه ـ الحدیث ـ [۲۱۴] . ۱۲ ـ عن أنس بن مالک (رجل من بنی عبدالله بن کعب ثمّ أحد بنی الحریش من بنی عامر بن صعصعة) قال: أغارت علینا خیل رسول الله(صلی الله علیه وآله) فأتیت النبی(صلی الله علیه وآله)وهو یتغدی فقال: ادن فَکُلْ، قال: قلت: إنّی صائم قال: اجلس أحدّثک عن الصوم والصیام... فیالهف نفسی هلّا کنت طعمت من طعام رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۲۱۵] . ۱۳ ـ عمیرة بن مسعود الأنصاریة حدّثت أنّها دخلت علی رسول الله(صلی الله علیه وآله)هی وأخواتها، وهن خمس یبایعنه فوجدنه وهو یأکل قدیداً فمضغ لهن قدیدة، ثمّ [صفحه ۸۸] ناولهن إیّاها، فقسمنها فمضغت کلّ واحدة منهنّ قطعة، فلقین الله عزّوجلّ، ما وجدن فی أفواههن خلوفاً ولا اشتکین من أفواههن شیئاً [۲۱۶] . ۱۴ ـ عن ابن عبّاس قال: دخلت مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) أنا وخالد بن الولید علی میمونة بنت الحارث، فقالت: ألا أطعمکم من هدیة أهدتها لنا أمّ عقیق؟ فقال: بلی، فجیء بضبّین مشویّین فتبزّق رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فقال له خالد بن الولید: کأنّک تقذره، قال: أجل، قالت: ألا أسقیکم من لبن أهدته لنا؟ قال: بلی، قال: فجیء بإناء من لبن فشرب رسول الله(صلی الله علیه وآله) وأنا عن یمینه وخالد عن شماله فقال لی: اشربه هو لک وإن شئت آثرت به خالداً، فعلمت ما کنت لأوثر بسؤرک علیّ أحداً ـ الحدیث ـ [۲۱۷] (والصحیح فقلت کما فی الترمذی). ۱۵ ـ عن حنش بن عقیل وکان من أصحاب النبی(صلی الله علیه وآله) قال: سقانی رسول الله شربة سویق; شَرِب أوّلها وشربت آخرها. یعنی أ نّه (صلی الله علیه وآله) شرب أوّلا لتحصل البرکة فیها ثمّ ناوله الإناء فشرب بقیّته قال: فما برحت أجد شبعها إذا جعت وریّها إذا عطشت [۲۱۸] . ۱۶ ـ روی الطبرانی عن امرأة بذیّة اللسان جاءته(صلی الله علیه وآله) وهو یأکل قدیداً فقالت: أفلا تطعمنی؟ فناولها من بین یدیه، فقالت: لا، إلّا الذی فی فیک فأخرجه فأعطاه لها، فأکلته فلم یعلم منها بعد ذلک شیء ممّا کانت علیه من البذاءة [۲۱۹] . [صفحه ۸۹] ۱۷ ـ شرب مقداد بن الأسود اللبن ولم یبق لرسول الله(صلی الله علیه وآله) شیئاً، ثمّ جاء

رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقام فحلب له مرّة أخری، فشربه النبی(صلی الله علیه وآله) ثمّ شرب سؤره فقال: قلت: یا رسول الله کان منّی کذا وکذا، فقال: ما هذه إلّا رحمة من الله لو کنت أیقظت صاحبیک فأصابا منها، فقلت: والذی بعثک بالحقّ ما أبالی إذا أصبتها وأصبت فضلک من أخطأها من الناس. وفی مسلم... قال: فقلت: والذی بعثک بالحق ما أبالی إذا أصبتها وأصبتها معک من أصابها من الناس.. وفی مسند أحمد... إذا أصابتنی وإیّاک الکرامة فما أبالی من أخطأت [۲۲۰] . ۱۸ ـ وفی الشفا أیضاً وأتاه رجل ذو إدرة ـ وهی انتفاخ فی الخصیتین ـ فأمره أن ینضحها بماء من عین مجّ فیها، ففعل فبرئ [۲۲۱] . ۱۹ ـ جلس ابن عبدالله بن أبیّ إلی النبی(صلی الله علیه وآله) فشرب رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال له: بالله یارسول الله أما أبقیت فضلة من شرابک أسقها أبی لعلّ الله یطهّر بها قلبه؟! فأفضل له فأتاه بها فقال له عبدالله: ما هذا؟ قال: هی فضلة من شراب النبی(صلی الله علیه وآله)جئتک بها تشربها، لعلّ الله یطهر قلبک بها، فقال له أبوه: فهلّا جئتنی ببول أمّک فإنّه أطهر منها فغضب، وجاء إلی النبی(صلی الله علیه وآله) وقال: یا رسول الله(صلی الله علیه وآله) بالله أما أذنت لی فی قتل أبی؟ فقال النبی(صلی الله علیه وآله): بل ترفق به وتحسن إلیه. وجاء أن ابنه قال: یا رسول الله ذرنی أسقی والدی من وضوئک لعلّ قلبه أن یلین! فتوضّأ(صلی الله علیه وآله) وأعطاه فذهب به إلی أبیه فسقاه وقال له: هل تدری ما سقیتک؟ قال: نعم سقیتنی بول أمّک، قال: لا والله لکن سقیتک بول رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۲۲۲] . [صفحه ۹۰] ۲۰ ـ عن أمالی الحاکم: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) کان یوماً قائظاً [۲۲۳] فلمّا انتبه من نومه دعا بماء فغسل یدیه، ثمّ مضمض ماءً ومجّه إلی عوسجة، فأصبحوا وقد غلظت العوسجة وأثمرت وأینعت بثمر أعظم ما یکون فی لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد، والله ما أکل جائع إلّا شبع ولا ظمآن إلّا روی ولا سقیم إلّا برئ ولا أکل من ورقها حیوان إلّا درّ لبنها، وکان الناس یستشفون من ورقها [۲۲۴] . ۲۱ ـ عن سهل بن سعد (رضی الله عنه) قال: أتی النبی(صلی الله علیه وآله) بقدح فشرب منه وعن یمینه غلام أصغر القوم والأشیاخ عن یساره فقال: یا غلام أتأذن لی أن أعطیه الأشیاخ؟ قال: ما کنت لأؤثر بفضلی منک أحداً یا رسول الله فأعطاه إیّاه [۲۲۵] . ۲۲ ـ عن أنس بن مالک: أنّها حلبت لرسول الله(صلی الله علیه وآله) شاة داجن وهی فی دار أنس بن مالک وشیب لبنها بماء من البئر التی فی دار أنس، فأعطی رسول الله(صلی الله علیه وآله)القدح فشرب منه حتّی إذا نزع القدح من فیه وعلی یساره أبو بکر وعن یمینه أعرابی، فقال عمر: وخاف أن یعطیه الأعرابی أعطِ أبا بکر یا رسول الله عندک، فأعطاه الأعرابی الذی علی یمینه ثمّ قال: الأیمن فالأیمن [۲۲۶] . لِمَ خاف عمر من أن یعطیه الأعرابی؟ ولِمَ قدّم أبا بکر؟ فهل هذا إلّا تشرّفاً وتبرّکاً بفضله وسؤره(صلی الله علیه وآله). ۲۳ ـ عن حکیم بن حزام قال: أتی النبی(صلی الله علیه وآله) بإناء فیه لبن وعن یمینه رجل من أهل البادیة ومن یساره رجل من أصحابه وهو أسنّ منه، فلمّا قضی النبی(صلی الله علیه وآله) [صفحه ۹۱] حاجته من الشراب قال: یا فتی هذا لک، فتأذن لی فأسقیه؟ قال: هو لی؟ قال: نعم قال: لن أعطی نصیبی من سؤرک أحداً فناوله النبی(صلی الله علیه وآله) فشرب [۲۲۷] . ۲۴ ـ عن علیّ قال: کنت أرمد من دخان الحصن، فدعانی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فتفل علیه وغمزها باصبعه فما رمدت بعد [۲۲۸] . ۲۵ ـ کانت الأنصار تقول: من أکل الفریکة فضح قومه، وأنّ النبی(صلی الله علیه وآله) أتی بفریکة ففرکها وتفل فیها من ریقه ثمّ ناولها غلاماً من الأنصار فأکلها [۲۲۹] (عن أبی هریرة).

نظرة فی الأحادیث

یستفاد من الأحادیث المتقدّمة أیضاً اهتمام الصحابة بآثار النبی(صلی الله علیه وآله)، ولذلک اهتموا بالآبار التی شرب منها النبی(صلی الله علیه وآله) أو بصق فیها أو تفل أو مجّ فیها، حتّی ضبطها العلماء الحفّاظ للآثار النبویة، وقد جمع شتاتها وأوضح مجملاتها السمهودی فی کتابه القیّم وفاء الوفاء ـ وسیأتی کلامه مختصراً ـ بل کانوا یستشفون بتلک الآبار، ومرّ حدیث سعد «وکان إذا مرض المریض فی عهده (أی عهد النبی(صلی الله علیه وآله)) یقول: «اغسلوه من ماء بضاعة فیغسل فکأنّما حلّ من عقال». وأمر(صلی الله علیه وآله) بالاستشفاء بماء مجّ فیه ودعا فیه کما فی حدیث سلیمان بن عمرو بن الأحوص، وکذا أمر وفد بنی حنیفة بأن یرشوا

مسجدهم بماء وضوئه أو ماء تفل ومجّ فیه أو ماء مضمض فیه وغسل یدیه وذراعیه، ومعلوم أ نّه أمر بالتبرّک وإلاّ فلا [صفحه ۹۲] خصوصیهٔ لهذا الماء المحمول من المدینهٔ، وإتعاب النفس فیه کما هو واضح. وهذه الأحادیث کالأحادیث المتقدّمهٔ والآتیهٔ، لا یحتاج إلی التدقیق فی سندها ونقده لتواترها الإجمالی والمعنوی مضافاً إلی نقل الصحاح قسماً منها. ویظهر من الأحادیث أیضاً جواز التوسل والاستشفاء والاستشفاع، بل التبرّک فی الحقیقهٔ توسل کما تقدّم بیانه، بل السائل کان یطلب الدعاء وهو(صلی الله علیه وآله) یمجّ فی الماء ویعطیه مشفوعاً بالدعاء أو بدونه.

التبرک بماء أدخل فیه یده أو برکه بشیء

۱ ـ عن أنس بن مالک قال: کان ـ رسول الله(صلی الله علیه وآله) ـ أشدّ الناس لطفاً، والله ما کان یمتنع فی غداهٔ باردهٔ من عبد ولا أمهٔ تأتیه بالماء فیغسل وجهه وذراعیه [۲۳۰] . ۲ ـ عنه أیضاً قال: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) إذا صلّی جاء خدم أهل المدینهٔ بآنیتهم فیها الماء، فما یؤتی بماء إلاّ غمس یده فیها، فربما جاؤوه فی الغداهٔ الباردهٔ فیغمس یده فیها [۲۳۱] . ۳ ـ قال عابس بن جعدهٔ التمیمی: کنت فی مجلس رسول الله(صلی الله علیه وآله) فرشّ علی قوم فی المجلس ماء، فأصابنی من رشّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۲۳۲] . ۴ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاری فی غزوهٔ الخندق ـ فی حدیث طویل ـ جاء النبی(صلی الله علیه وآله) یقدم الناس فأخرجت له عجیناً فبصق فیه وبارک، ثمّ عمد إلی برمتنا فبصق فیها وبارک [۲۳۳] . [صفحه ۹۳] ۵ ـ مرّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی غزوهٔ تبوک علی ماء نزر لا یملأ الإداوهٔ، فسمّی ذلک المکان تبوکاً، ثمّ استخرج مشقصاً من کنانته فقال: انزل فأغرسه، فنزل فغرسه فجاش علیه الماء ـ وفی هذه القصّهٔ ـ قال إبراهیم بن بکر: جاء أبو عقال رجل من جذام کان یقال: إنّه من الأبدال فقال: دلونی علی هذه البرکهٔ التی جاء إلیها رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهی حسی لا تملأ الأدواهٔ، فدعا الله فبجسها فخرجنا به حتی وقف علیها فقال: نعم نعم هی هی والله، إنّ ماءً أنبطه جبرئیل وبرّک فیه محمّد(صلی الله علیه وآله) لعظیم البرکهٔ قال: فلم تزل علی ذلک حتی بعث عمر بن الخطّاب ابن عریض الیهودی فطواها. قال ابن حجر: وفی سند هذا الحدیث من لا نعرفه [۲۳۴] . وعن معاذ بن جبل قال ـ فی غزوهٔ تبوک ـ ثمّ قال: إنّکم ستأتون غداً إن شاء الله عین تبوک ـ إلی أن قال ـ ثمّ غرفوا بأیدیهم من العین قلیلا قلیلا، حتّی اجتمع فی شیء قال: وغسل رسول الله(صلی الله علیه وآله) فیه یدیه ووجهه ثمّ أعاده فیها فجرت العین بماء منهمر أو قال: غزیر حتی استقی الناس [۲۳۵] . ۶ ـ عن ثابت بن قیس عن رسول الله(صلی الله علیه وآله) أنه دخل علی ثابت بن قیس. قال أحمد: وهو مریض فقال: «اکشف الباس ربّ الناس» عن ثابت ابن قیس: ثمّ أخذ تراباً من بطحان، فجعله فی قدح ثمّ نفث فیه بماء وصبّه علیه [۲۳۶] . ۷ ـ عن البراء بن عازب قال: کنّا مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی سفر فأتینا علی رکی [صفحه ۹۴] ذمهٔ [۲۳۷] فنزل فیها ستّهٔ أنا سابعهم أو سبعهٔ أنا ثامنهم قال ماحه [۲۳۸] فأدلیت إلینا دلو، ورسول الله(صلی الله علیه وآله) علی شفهٔ الرکی فجعلت فیها نصفها أو قراب ثلثها فرفعت الدلو إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، قال البراء: وکدت بإنائی هل أجد شیئاً أجعله فی حلقی فما وجدت فغمس یدیه فیها، وقال ما شاء الله أن یقول، وأعیدت إلینا الدلو بما فیها ولقد أخرج آخرنا بثوب مخافهٔ الغرق ثمّ ساحت [۲۳۹] . ۸ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاری رضی الله عنهما قال: قد رأیتنی مع النبی(صلی الله علیه وآله)وقد حضرت العصر، ولیس معنا ماء غیر فضلهٔ، فجعل فی إناء فأتی النبی(صلی الله علیه وآله)فأدخل یده فیه وفرّج أصابعه، ثمّ قال: حیّ علی أهل الوضوء البرکهٔ من الله، فلقد رأیت الماء یتفجّر من بین أصابعه فتوضّأ الناس وشربت، فجعلت لا ـ آلو ما جعلت فی بطنی فعلمت أ نّه برکهٔ. والمعنی أنه جعل یستکثر من شربه من ذلک الماء لأجل البرکهٔ [۲۴۰] . ۹ ـ عن عبدالله قال: کنّا نعد الآیات برکهٔ وأنتم تعدّونها تخویفاً، کنّا مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی سفر فقلّ الماء فقال: اطلبوا فضلهٔ من ماء فجاءوا بإناء فیه ماء قلیل فأدخل یده فی الإناء، ثمّ قال: حیّ علی الطهور المبارک والبرکهٔ من الله فلقد رأیت الماء ینبع من بین أصابع رسول الله(صلی الله علیه وآله)، ولقد کنّا نسمع تسبیح الطعام وهو یؤکل. وفی الدارمی «فتوضأوا وجعلت لا همَّ لی إلاّ ما أدخله بطنی لقوله والبرکهٔ [صفحه ۹۵] من الله» [۲۴۱] . ۱۰ ـ روی أن أعرابیاً جاء إلیه

فشکی إلیه نضوب ماء بئرهم، فأخذ حصاهٔ أو حصاتین، وفرکها بأنامله ثمّ أعطاها الأعرابی وقال: أرمها بالبئر، فلمّا رماها فیها فار الماء إلی رأسها [۲۴۲] . ۱۱ ـ روی عن زیاد بن الحارث الصیداوی صاحب النبی(صلی الله علیه وآله) فی حدیث «ثمّ قلنا: إنّ لنا بئراً إذا کان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا علیه وإذا کان الصیف قلّ ماؤها.. فادع الله لنا فی بئرنا، فدعا بسبع حصیات ففرکهن فی یده ودعا فیهن ثمّ قال: «اذهبوا بهذه الحصیات، فإذا أتیتم البئر فالقوا واحدهٔ واذکروا اسم الله» قال زیاد: ففعلنا ما قال لنا، فما استطعنا إلی أن ننظر إلی قعر البئر ببرکهٔ رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۲۴۳] .

نظرهٔ فی الأحادیث

هذه الأحادیث أیضاً تفید تبرّک الصحابهٔ رضی الله عنهم بما مسّ جلده الشریف، بل تفید أن ذلک کان سیرهٔ مستمرّهٔ لهم حتّی فی الغداهٔ البارده ولا یشکّ فی هذا متدبِّر منصف. إلاّ أنّ العجب ممّا فی روایهٔ إبراهیم بن بکر من إرسال عمر بن الخطّاب ابن عریض الیهودی لطمس آثار العین المذکورهٔ ومحو أثر ماء أنبطه جبرئیل، وبرّک فیه محمّد(صلی الله علیه وآله) کما فی الحدیث. أما کان فی وسعه أن یتبرّک به کما کان یتبرّک به [صفحه ۹۶] الصحابهٔ الکبار رضی الله عنهم، أو علی الأقل یسکت؟ أما شاهد تبرّکهم فی مرأی ومسمع من الرسول(صلی الله علیه وآله) وتقریره لهم وأمره إیّاهم بذلک کما ثبت سابقاً؟ ولِمَ أرسل یهودیاً أما کان فی المسلمین غنی وکفایهٔ؟ أم کان المسلمون لا ـ یطیعونه فی ذلک، أم أن هذا مفتعل علیه، أو هو اجتهاد من الخلیفهٔ فی مقابل أعمال الصحابهٔ وتقریر النبی(صلی الله علیه وآله)بل فی قبال أوامره الصریحهٔ بذلک، وکلّ ذلک کان بمرأی منه ومسمع. وهذه المسألهٔ یأتی الکلام حولها فی التبرّک بمکان صلاهٔ رسول الله(صلی الله علیه وآله)إن شاء الله تعالی.

تذنیب و تتمیم

جمع العلاّمهٔ السمهودی فی کتابه القیم «وفاء الوفاء ج۳ ص۹۴۲» أسماء الآبار التی شرب منها النبی(صلی الله علیه وآله) أو توضّأ أو اغتسل منها أو بزق أو مجّ فیها، ولا بأس بنقل کلامه هنا مختصراً فنقول: قال السمهودی: إنّ المسلمین کانوا یتبرّکون ببئر أیّوب وقال فی تعریف البخبخهٔ: وبئر أیّوب وأن البئر عن یسار الطریق لمن یرید البقیع ویرید قبر عثمان قال: وإن من یرید طریق سیّدنا حمزهٔ فی یسار حدیقهٔ تعرف بالرباطیهٔ وقف رباط الیمنهٔ، بها بئر، قال المراغی: تعرف ببئر أیّوب أیضاً یتبرّک بها الناس وهی بالقرب من الحدیقهٔ المعروفهٔ بدار الفحل. وقال فی ج۳ ص۹۵۱: وتقدّم فی بیان المحل الذی ضرب منه اللِبِنْ للمسجد النبوی أن البئر المعروف الیوم بالرباطیهٔ وقف رباط الیمنهٔ فی شامی الحدیقهٔ المعروفهٔ بالرومیهٔ بقرب دار فحل، یتبرّک بها الفقراء کما ذکره الزین المراغی وقال: إنّها تعرف ببئر أیّوب، وکذلک البئر ذات الدرج التی فی شرقیها فی الحدیقهٔ المعروفهٔ بأولاد المصطفی تعرف ببئر أیّوب أیضاً. [صفحه ۹۷] قلت: والمعروف الیوم ببئر أیّوب إنّما هی الثانیهٔ والظاهر أنّها بئر أبی أیّوب الأنصاری، وأمّا الأولی فالظاهر أنّها بئر أنس; لأنّها فی جههٔ السرب الذی ذکره ابن شبه قرب منازل بنی جدیلهٔ ولتبرّک الناس بها قدیماً... وفی ص۹۵۳ فی بیان الآبار التی أتاها النبی(صلی الله علیه وآله) وشرب منها وتوضّأ قال: ومنها بئر أخری إذا وقفت علی هذه یعنی بئر السقیا وأنت علی جادّهٔ الطریق وهی ـ یعنی السقیا ـ علی یسارک کانت هذه علی یمینک... ولم یزل أهل المدینهٔ قدیماً وحدیثاً یتبرّکون بها ویشربون من مائها وینقل إلی الآفاق منها کما ینقل من ماء زمزم، ویسمّونها بـ(زمزم) أیضاً لبرکتها. ثمّ ذکر فی ص۹۵۴: بئر البُصَّهٔ، وأنه(صلی الله علیه وآله) صبّ فیها غسالهٔ رأسه ومراقهٔ شعره. وأن الفقیه الصالح القدوهٔ أبا العبّاس أحمد بن موسی بن عجیل وغیره من صلحاء الیمن إذا جاءوا للتبرّک بالبصهٔ لا یقصدون إلاّ الکبری القبلیهٔ، ثمّ ساق فی تعیینها کلاماً طویلا لا مجال لذکره. ثمّ قال فی ص۹۵۶: بئر بضاعهٔ ـ بضم الموحدهٔ علی المشهور وحکی کسرها وبفتح الضاد المعجمهٔ وأهملها بعضهم ـ بصق(صلی الله علیه وآله) فیها وبرّک علی بضاعهٔ، وکان إذا مرض المریض فی أیّامه یقول: اغسلونی من ماء بضاعهٔ، فیغسل فکأنّما ینشط من عقال. قالت أسماء: کنّا نغسل المرضی من

بئر بضاعهٔ ثلاثهٔ أيّام فيعافون. ثمّ ساق الكلام فى الآبار التى شرب منها النبى(صلى الله عليه وآله) أو توضّأ منها فذكر فى ص۹۵۹: أن بئر جاسوم قد شرب منها النبى(صلى الله عليه وآله) وفى ص۹۶۰: بئر جمل وأن النبى(صلى الله عليه وآله) توضّأ منها وفى ص۹۶۱: بيرحاء كان (صلى الله عليه وآله) يدخلها ويشرب منها وص۹۶۶: بئر ذرع توضأ(صلى الله عليه وآله) منها وبصق فيها وص۹۶۷: بئر رومهٔ وص۹۷۱ بئر السقيا، وأطال الكلام فيهما فقال فى ص۹۷۳: وتقدّم فى بئر إهاب: أنّ المطرى تردّد فى أنّ هذه السقيا لقربها من الطريق أم هى البئر المعروفهٔ اليوم بزمزم، لتواتر [صفحه ۹۸] التبرّك بها... ثمّ ذكر فى ص۹۷۸: بئر العهن فقال: لم يذكروا شيئاً يتمسّك به فى فضلها ونسبتها إلى النبى(صلى الله عليه وآله)، لكن لم يزل الناس يتبرّكون بها، والذى ظهر لى بعد التأمّل أنّها بئر اليسيرهٔ، وأنّ النبى(صلى الله عليه وآله) نزل عليها وتوضّأ وبصق فيها. ثمّ ذكر فى ص۹۷۸: بئر غرس ـ بضم المعجمهٔ كما رأيته فى خط الزين المراغى ـ وقال: إنّه(صلى الله عليه وآله) شرب منها وبصق فيها (ثمّ أطال الكلام فيها). ثمّ ذكر فى ص۹۸۱ ـ ۹۸۲: بئر القراصهٔ فى حديقهٔ جابر، وأ نّه(صلى الله عليه وآله) توضّأ منها ثمّ قام إلى المسجد فصلّى ركعتين. وكذا بئر القريصهٔ، وأ نّه(صلى الله عليه وآله) توضّأ منها. وكذا بئر اليسيرهٔ، وأ نّه(صلى الله عليه وآله) بصق فيها وبرّك فيها. ثمّ ذكر فى ص۹۸۴: عين كهف بنى حرام، وأ نّه(صلى الله عليه وآله) توضّأ منها. وذكر فى ص۹۴۳: بئر ريس ونقل سقوط خاتم عثمان فيها، وساق الكلام فقال: فى ص۹۴۷: أ نّه(صلى الله عليه وآله) تفل فيها ونقل فى ص۹۴۹: بئر الأعواف أحد صدقات النبى(صلى الله عليه وآله)، فقال: إنّه (صلى الله عليه وآله) توضّأ على شفهٔ البئر، فسال الماء فيها ونبتت نابتهٔ على أثر وضوئه(صلى الله عليه وآله)، ولم تزل فيها حتّى الساعهٔ. وغرضه من ذكر هذه الآبار، كما فى عنوان الفصل، ذكر الآبار المباركات بوقوع بصاقه فيها أو وضوئه أو شربه منها أو مجّه(صلى الله عليه وآله) فيها، وغرضنا من نقل كلامه بيان كون التبرّك بهذه الآبار شائعاً واضحاً عند الصحابهٔ رضى الله عنهم، وكذا التابعين إلى زمن السمهودى المتوفى سنهٔ ۹۱۱، من دون أى إنكار من أحد من العلماء وغيرهم، وذلك واضح بعد التأمّل فيما تقدّم ويأتى من الأدلّهٔ. [صفحه ۱۰۱]

التبرک بشعره

يوجد هنا قسم آخر من النصوص ;يدلّ على تبرُّك الصحابهٔ رضى الله عنهم بشعره(صلى الله عليه وآله) وعرقه وبصاقه ونخامته وظفره، وكانوا يحفظون ويستشفون بشعره، ويحبّون أن يكون شىء منه عندهم، حتّى لقد قال أبو عبيدهٔ: هى أحبّ إلىّ من الدنيا وما فيها، وأمّ سلمهٔ أمّ المؤمنين تحفظ شعره، فمن اشتكى من أهل المدينهٔ أرسل إناءه إلى أمّ سلمهٔ فتجعل فيه من شعرات رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وتغسلها فيه وتعيده فيشربه صاحب الإناء أو يغتسل به استشفاء فيحصل له الشفاء ببركتها. وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله) نفسه يقسِّم شَعره حينما يحلق رأسه بين أصحابه، ويأمر أبا طلحهٔ أن يقسم شعره بين الناس فى حجّهٔ الوداع وعمرهٔ الحديبيهٔ، ويطيف به أصحابه، ولا يسقط من شعره شىء إلاّ أخذوه، وما يريدون أن تقع شعرهٔ إلاّ بيد رجل، ويذهب كلّ منهم بما أصابه من الشعر يحفظه، كما يحفظ صفراءه وبيضاءه، ويتبرّك به ويفتخر بكونه عنده. وهذه أمّ سليم تدوف عرقه فى طيبها، وتجعله فى قارورهٔ بل تدوف شعره(صلى الله عليه وآله)فى الطيب. [صفحه ۱۰۲] وهذا خالد بن الوليد يجعل شعره(صلى الله عليه وآله) فى قلنسوته، ويستنصر على الأعداء فى الحروب ببركته، ولمّا سقطت قلنسوته يوم اليمامهٔ شدّ على الأعداء، ففرّقهم حتّى أخذها، فأنكر عليه بعض الصحابهٔ ذلك، (قبل علمهم بما فيها من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله)) لظنّهم أ نّه خاطر بنفسه لقلنسوهٔ لا قيمهٔ خطيرهٔ لها، فأخبرهم بما فيها من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وأ نّه فعل ذلك كراههٔ أن تقع الشعرهٔ بيد المشركين، فرضوا عنه وأثنوا عليه، بل إ نّه هو حينما قسّم شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) أخذه وجعله على عينيه وفمه. وهذا ابن سيرين يقول: لأن يكون عندى منه شعرهٔ أحبّ إلىّ من الدنيا بما فيها. وهذا معاويهٔ بن أبى سفيان يوصى أن يدفن معه شىء من شعره (صلى الله عليه وآله)وظفره، وإن كانت الوصيهٔ رياءً أو جلباً لرضا العامّهٔ، وفيهم الصحابى وغيره، إذ يكشف ذلك عن نظر عامّهٔ المسلمين وفيهم الصحابهٔ فى التبرّك بآثاره(صلى الله عليه

وآله). وهـذا الولیـد بن أبی الولیـد یغسـل الشعر ویشربه. وهـذا أنس بن مالـک یوصـی أن یجعـل فی حنوطه شـعرة من شـعر رسول الله(صـلی الله علیه وآله). وهـذه عائشـة أمّ المؤمنین تحتفظ بشـعر رسول الله(صـلی الله علیه وآله) وتهتم به. وهذا محمد بن سـیرین لمّا مات حنط بسک فیه شـعر رسول الله(صـلی الله علیه وآله) وکان یعجبه أن یحنط به. وهذا یحیی بن خالد یحفظ شـعر رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فی جلجل، والناس یغسلونه ویتبرّکون به. وهؤلاء آل أبی عبیدة یحفظون فیما بینهم شعرات من رسول الله(صلی الله علیه وآله). وهذا عمر بن عبد العزیز یوصـی أن یجعل شـعره وظفراً من أظفاره(صـلی الله علیه وآله) فی کفنه. وهذا أحمد بن حنبل یوصی أن یجعل شـعره(صـلی الله علیه وآله) علی عینیه ولسانه. [صـفحه ۱۰۳] وبعد هذا کلّه، أفیمکن أن یقال: إنّ الصـحابة رضـی الله عنهم والتابعین لم یکونوا قائلین بجواز التبرّک أو کانوا بتبرّکهم مشـرکین ـ والعیاذ بالله تعالی ـ وکان النبی(صـلی الله علیه وآله)یقرّرهم علی الشـرک أو یـأمرهم بـه؟! حاشـا ثمّ حاشـا النـبی العظیم وصـحبه الکرام عن وصـمة الشـرک وتقریره. وهـل یحتمـل مسـلم مؤمن بـالله ورسوله(صـلی الله علیه وآله) أن یکون النبی(صـلی الله علیه وآله) بتقسـیمه الشـعر وأمره بالتقسـیم، وکـذا فی إعطائه عرقه لشـخص أو ترغیبه فیه معیناً علی الشـرک والکفر وآمراً بهمـا؟! بـل کـان فی التبرّک حقیقـة التوحیـد وخالص الایمان لایمانهم بأنّ ما یصـدر عن الرسول(صـلی الله علیه وآله) من إعطاء الله سـبحانه وفضـله علیه وشدّة إیمانهم بأنّه رسول الله وخیرته من خلقه والمقرّب عنده والمطاع فی ملکوته، وهو عبـده ورسوله ومبـارک من عنـده وبـإرادته. وها نحن نتلو علیک بعض تلک النصوص کی تتـدبّر فیها تـدبّر ذی لب سلّم لله تعالی نفسه وقلبه.

تقسیمه شعره

۱ ـ عن أنس: أنّ رسـول الله(صـلی الله علیه وآله) لمّـا حلـق رأسه کـان أبو طلحـة أوّل من أخـذ من شـعره [۲۴۴] . ۲ ـ عن المناسـک للکرمانی: أنّ النبی(صـلی الله علیه وآله) لمّا رمی جمرة العقبة رجع إلی منزله بمنی ثمّ دعا بذبائح فذبح، ثمّ دعا بالحلّاق فأعطاه شـقّه الأیـمن فحلقه ثمّ دفعه إلی أبی طلحـة لیفرّقه بین النـاس، ثمّ أعطـاه شـقّه الأیسـر فحلقه ثمّ دفعه إلی أبی طلحـة لیفرّقه بین الناس، قیل: وأصاب خالد بن الولید شعرات من شعرات ناصیته(صلی الله علیه وآله) [صفحه ۱۰۴] وفی الشفا کانت شعرات من شعره(علیه السلام) فی قلنسوة خالـد، فلم یشـهد بها قتالا إلّا رزق النصـر. انتهی من تاریخ الخمیس ویأتی عن مسـلم [۲۴۵] . ۳ ـ عن أنس بن مالـک: أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) أتی مِنی فأتی الجمرة فرماها، ثمّ أتی منزله بِمِنی ونَحَرَ ثمّ قال للحلّاق: خذ وأشار إلی جانبه الأیمن، ثمّ الأیسـر، ثمّ جعل یعطیه الناس [۲۴۶] . ۴ ـ بهـذا الاسـناد ـ قال مسـلم: أما أبو بکر فقال فی روایته للحلّاق «ها» وأشار بیـده إلی الجانب الأیـمن هکـذا، فقسّم شـعره بین من یلیه قال: ثمّ أشار إلی الحلاق وإلی الجانب الأیسـر فحلقه وأعطاه أمّ سـلیم. وأمّا فی روایـة کریب فقال: فبدأ بالشقّ الأیمن فوزّعه الشـعرة والشـعرتین بین الناس، ثمّ قال: بالأیسـر فصـنع به مثل ذلک ثمّ قال: هاهنا أبو طلحة، فدفعه إلی أبی طلحة [۲۴۷] . ۵ ـ عن أنس بن مالک أیضاً: أنّ رسول الله(صـلی الله علیه وآله) رمی جمرة العقبـة ثمّ انصـرف إلی البـدن فنحرها، والحجام جالس، وقال بیده عن رأسه فحلق شـقّه الأیمن فقسّمه فیمن یلیه، ثمّ قال: احلق الشقّ الآخر، أین أبو طلحة؟ فأعطاه إیّاه [۲۴۸] . ۶ ـ عنه أیضاً: لمّا رمی رسول الله(صـلی الله علیه وآله) الجمرة، ونحر نسکه، وحلق، ناول الحلّاق شقّه الأیمن فحلقه. ثمّ دعا أبا طلحة الأنصاری فأعطاه إیّاه ثمّ ناوله الشقّ الأیسـر فقال: احلق، فحلقه فأعطاه أبا طلحة فقال: اقسـمه بین الناس [۲۴۹] . [صفحه ۱۰۵] ۷ ـ عنه أیضاً قال: لمّا رمی النبی(صـلی الله علیه وآله) جمرة العقبة، ونحر هدیه، حجم وأعطی الحجّام ـ وقال سفیان بن مرّة أحد رواة الحدیث ـ الحجّام وأعطی الحالق شـقّه الأیمن فحلقه فأعطاه أبا طلحـة، ثمّ حلق الأیسـر فأعطاه الناس [۲۵۰] . ۸ ـ عنه أیضـاً قال: لمّا أراد رسول الله(صلی الله علیه وآله) أن یحلق الحجام رأسه، أخذ أبوطلحة شعر أحد شق رأسه بیده، فأخذ شعره فجاء به إلی أمّ سلیم، فقال: فکانت أمّ سـلیم تدوفه فی طیبها [۲۵۱] . ۹ ـ عن أنس قـال: رأیت رسول الله(صـلی الله علیه وآله) والحلّاق یحلقه، وقـد أطاف به أصـحابه ما یریدون أن تقع شـعرة إلّا فی ید رجل [۲۵۲] . ۱۰ ـ عن ابن سـیرین عن أنس قال: لمّا حلق رسول الله(صـلی الله علیه وآله) رأسه بِمِنی

أخذ شقّ رأسه الأيمن بيده، فلمّا فرغ ناولني، فقال: يا أنس انطلق بهذا إلى أمّ سليم فلمّا رأى الناس ما خصّها به من ذلك، تنافسوا في الشقّ الآخر هذا يأخذ الشيء وهذا يأخذ الشيء. قال محمد: فحدّثته عبيدة السلماني فقال: لأن يكون عندى منه شعرة أحبّ إليّ من كلّ صفراء وبيضاء أصبحت على وجه الأرض وفي بطنها [۲۵۳] . ۱۱ ـ عن أنس لما حلق (صلى الله عليه وآله) بدأ بشق رأسه الأيمن فحلقه ثمّ ناوله أبا طلحة قال: ثمّ حلق شقّ رأسه الأيسر فقسّمه بين الناس [۲۵۴] . [صفحه ۱۰۶] ۱۲ ـ عن عبدالله بن زيد: «فحلق رسول الله(صلى الله عليه وآله) رأسه في ثوبه فأعطاه فقسم منه على رجال، وقلّم أظفاره فأعطاه صاحبه قال: فإنّه لعندنا مخضوب بالحناء والكتم يعني شعره [۲۵۵] . ۱۳ ـ عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) لمّا حلق شعره يوم النحر، تفرّق الناس وأخذوا شعره فأخذ أبو طلحة منه طائفة. قال ابن سيرين: لأن يكون عندى منه شعرة أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها [۲۵۶] . ۱۴ ـ لما نحر رسول الله(صلى الله عليه وآله) الهدى دعا الحلاّق، وحضر المسلمون يطلبون من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأعطى الحلاّق شقّ رأسه الأيمن، ثمّ أعطاه أبا طلحة الأنصاري، وكلّمه خالد بن الوليد في ناصيته حين حلق فدفعها إليه، فكان يجعلها في مقدّمة قلنسوته فلا يلقى جمعاً إلاّ فضّه [۲۵۷] . ۱۵ ـ عن أبي بكر قال: نظرت إليه يعني خالداً، ورسول الله يحلق رأسه وهو يقول: يارسول الله ناصيتك لا تؤثر بها عليّ أحداً فداك أبي وأمّي فانظر إليه أخذ ناصية رسول الله(صلى الله عليه وآله) فكان يضعها على عينه وفمه [۲۵۸] . ۱۶ ـ قال:وسألت عائشة من أين هذاالشعرالذى عندكن؟قالت:إنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله)لمّا حلق رأسه في حجّته، فرّق شعره في الناس فأصابنا ما أصاب الناس [۲۵۹] . ۱۷ ـ بايع جعشم الخير تحت الشجرة وكساه النبي(صلى الله عليه وآله) قميصه ونعليه وأعطاه من شعره [۲۶۰] . [صفحه ۱۰۷] ۱۸ ـ كانت شعرات من شعره(صلى الله عليه وآله) في قلنسوة خالد، فلم يشهد بها قتالا إلاّ رزق النصر [۲۶۱] . ۱۹ ـ روى في قصّة الحديبية (كما تقدّم)، أ نّه لا يسقط شيء من شعره إلاّ أخذوه [۲۶۲] . ۲۰ ـ عن ابن سيرين قال: قلت لعبيدة ـ السلماني ـ عندنا من شعر النبي(صلى الله عليه وآله)أصبنا من قبل أنس، أو من قبل أهل أنس، قال: لأن تكون عندى شعرة منه أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها [۲۶۳] . قال في الفتح [۲۶۴] : فيما يستفاد من الحديث «وفيه التبرّك بشعره(صلى الله عليه وآله)». ۲۱ ـ عن عبدالله بن موهب قال: أرسلني أهلي إلى أمّ سلمة بقدح من ماء وقبض إسرائيل [۲۶۵] ـ الراوى عن عثمان بن عبدالله بن موهب عن عبدالله ـ ثلاث أصابع من قصة (فضة خ د) فيه شعر من شعر النبي(صلى الله عليه وآله) وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مخضبة فاطلعت في الحجل فرأيت شعرات حمراً. قال في الفتح: والمراد أ نّه كان من اشتكى أرسل إناءً إلى أمّ سلمة فتجعل فيه تلك الشعرات، وتغسلها فيه، وتعيده فيشربه صاحب الإناء، أو يغتسل به استشفاءً بها، ليحصل له بركتها [۲۶۶] . [صفحه ۱۰۸] ۲۲ ـ عن عبدالله بن موهب قال: دخلت على أمّ سلمة، فأخرجت إلينا شعراً من شعر النبي(صلى الله عليه وآله) مخضوباً [۲۶۷] . ۲۳ ـ عن ابن موهب: أنّ أمّ سلمة أرته شعر النبي(صلى الله عليه وآله) أحمر [۲۶۸] . ۲۴ ـ عن أنس: أنّ أمّ سليم كانت تبسط للنبي(صلى الله عليه وآله) نطعاً، فيقيل عندها على ذلك النطع. قال: فإذا نام النبي(صلى الله عليه وآله) أخذت من عرقه وشعره، فجمعته في قارورة، ثمّ جمعته في سكك قال: فلمّا حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السكك قال: فجعل في حنوطه [۲۶۹] . ۲۵ ـ عثمان بن عبدالله بن موهب قال: دخلنا على أمّ سلمة، فأخرجت إلينا صرّة فيها شعر من شعر النبي(صلى الله عليه وآله) مخضوباً بالحناء. قال عفان ويونس في حديثهما، والكتم [۲۷۰] . ۲۶ ـ لما حضر معاوية الموت، أوصى بأن يدفن في قميص رسول الله وإزاره وردائه وشيء من شعره [۲۷۱] . ۲۷ ـ عن الوليد بن أبي الوليد: أ نّه رأى شعراً من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله)مصبوغاً [صفحه ۱۰۹] بالحنّاء، وليس بشديد الحمرة، وكان يغسله بالماء ثمّ يشربه [۲۷۲] . ۲۸ ـ جعل في حنوط أنس بن مالك صرّة مسك وشعر من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۲۷۳] . ۲۹ ـ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ـ قال في حديث: ـ فرأيت شعراً من شعره(صلى الله عليه وآله) فإذا هو أحمر، فسألت فقيل: أحمر من الطيب [۲۷۴] . ۳۰ ـ أتى رجل من ولد الأنصار إلى الرضا على بن موسى(عليهما السلام) بحقة فضة مقفل عليها، وقال: لم يتحفك أحد بمثلها ففتحها وأخرج منها سبع شعرات وقال: هذا من شعر النبي(صلى الله عليه وآله)، فميّز الرضا(عليه السلام) أربع طاقات منها وقال: هذا شعره... الحديث [۲۷۵] . ۳۱ ـ عن أبي بكر أنه كان

یقول: ما کان فتح أعظم فی الإسلام من فتح الحدیبیة، ولکن الناس یومئذ قصر رأیهم عمّا کان بین محمد وربّه... لقد نظرت إلی سهیل بن عمرو فی حجّة الوداع قائماً عند المنحر یقرب إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)بدنة، ورسول الله(صلی الله علیه وآله) ینحرها بیده، ودعا الحلّاق فحلق رأسه، وانظر إلی سهیل یلتقط من شعره وأراه یضعه علی عینیه، وأذکر إباءه أن یقرّ یوم الحدیبیة بأن یکتب بسم الله الرحمن الرحیم.... [۲۷۶] .

نظرة فی الأحادیث

لا- یخفی علی المتدبّر، أنّ الإختلاف فی أحادیث شعر النبی(صلی الله علیه وآله) وقع من جهات، [صفحه ۱۱۰] ففی بعضها: «دعا بالحلّاق فأعطاه شقّه الأیمن فحلقه ثمّ دفعه إلی أبی طلحة لیفرّقه بین الناس، ثمّ أعطاه شقّه الأیسر فحلقه ثمّ دفعه إلی أبی طلحة لیفرّقه بین الناس» وفی روایة: «وأشار إلی جانبه الأیمن ثمّ الأیسر ثمّ جعل یعطیه الناس» وفی روایة: «أ نّه قسّم شعره الأیمن وأعطی أبا طلحة الأیسر» وفی لف،: «أنه قسّم الأیمن وأعطی الأیسر أمّ سلیم» وفی آخر: «أنه أعطی الأیمن أبا طلحة وقسّم الأیسر بین الناس» وفی آخر: «أنّ الأیمن أعطاه أبا طلحة وأما الأیسر فتقاسمه الناس هذا یأخذ شیئاً وذاک یأخذ آخر» وفی روایة: «أ نّه حلق رأسه فی ثوبه فقسّم منه علی رجال». وللعلماء فی هذا الاختلاف کلام یأتی فیما بعد، ولکن التدافع والاختلاف فی الخصوصیات إمّا لنسیان أو خطإ أو کذب وافتعال لا یضرّ بالاستدلال علی أصل جواز التبرّک، وأ نّه(صلی الله علیه وآله) أمر بالتقسیم أو قسّم شعره للتبرّک أو تقاسمه الناس أو أعطی أبا طلحة الأیمن أو الأیسر، وذلک للتواتر المعنوی فی أصل المطلب، ولا- ینافیه الخلاف فی الخصوصیات. وقال فی تبرّک الصحابة: فإن قیل فی هذه الروایات شبه تدافع فالجواب: أ نّه لا تدافع، إذ یجمع بینها بأنّه ناول أبا طلحة کلًّا من الشقّین: فأمّا الأیمن فوزّعه أبو طلحة بأمره بین الناس، وأمّا الأیسر فأعطاه لأمّ سلیم زوجته بأمر رسول الله(صلی الله علیه وآله)أیضاً، وزاد أحمد فی روایة له: «لتجعله فی طیبها» فأمره(صلی الله علیه وآله) بتفریق شعره بین أصحابه للتبرّک به، وحرصهم علی ذلک وازدحامهم علیه حتی ینال أحدهم الشعرة والشعرتین فیه أقوی دلیل علی أنّ التبرّک بآثاره (صلی الله علیه وآله) کان أمراً مطرداً شائعاً بین أصحابه رضی الله عنهم شرعاً، لإقرارهم علیه، فلا ینکره إلّا من لم یخالط بشاشة الایمان قلبه (راجع ص۸). وقال: أیضاً ص۹: وممّا هو معلوم من تبرّک أصحابه(صلی الله علیه وآله) بشعره الشریف [صفحه ۱۱۱] وبجمیع ما خالط جسده الشریف، ما ثبت من جعل خالد بن الولید بعض شعره فی قلنسوته، فکان یدخل بها فی الحرب ویستنصر ببرکته(صلی الله علیه وآله)، ولمّا سقطت قلنسوته یوم الیمامة شدّ علیها شدّة حتّی أخذها، فأنکر علیه بعض الصحابة ذلک قبل علمهم بما فیها من شعر رسول الله(صلی الله علیه وآله)، لظنّهم أ نّه خاطر بنفسه علی قلنسوة لا قیمة لها، فقال خالد: لم أفعل ذلک لقیمة القلنسوة، لکن کرهت أن تقع بأیدی المشرکین وفیها من شعر النبی(صلی الله علیه وآله) فرضوا عنه وأثنوا علیه. انتهی. لکن جوابه فی دفع الاختلاف لیس بصحیح إذ هو جمع بلا- دلیل، کما أ نّه جمع بین بعض الروایات فقط کما لا یخفی. وقال الحلبی فی السیرة ج۳ ص۳۰۳: قال فی النور: والحاصل أنّ الروایات اختلفت فی صحیح مسلم، ففی بعضها أنه أعطاه الأیسر، وفی بعضها أنه أعطاه الأیمن، ورجح ابن القیم: أنّ الذی اختص به أبو طلحة هو الشقّ الأیسر، أقول: الذی فی صحیح مسلم: قال للحلّاق «ها» وأشار بیده إلی جانبه الأیمن فقسّم شعره بین من یلیه، وفی روایة فوزّعه الشعرة والشعرتین، ثمّ أشار إلی الحلّاق وإلی جانبه الأیسر فحلقه فأعطاه لأمّ سلیم... والجمع ممکن بین هذه الروایات انتهی. ولم یذکر طریق الجمع، والحقّ هو ما ذکرناه من جواز الاستدلال بما تواتر منها معنًی، وترک ما اختلفت فیه منها علی حاله. وتختص هذه الأحادیث بذکرها أن رسول الله(صلی الله علیه وآله) قد باشر بنفسه تقسیم الشعر فی عمرة الحدیبیة أو عمرة القضاء وحجّة الوداع. ویتبعه عمل الصحابة رضی الله عنهم فی تبرّکهم بشعره(صلی الله علیه وآله)، کما فی قصة قلنسوة خالد، ووضعه الشعر علی عینیه وفمه، وکما فی حدیث عبدالله بن موهب الدالّ علی مزاولة أهل المدینة للتبرّک والاستشفاء بالشعر الشریف، وإرسالهم الآنیة إلی أمّ المؤمنین أمّ سلمة، لترسل لهم ماء مسّ شعره(صلی الله علیه وآله)، لیتبرّکوا به، وکذا [صفحه ۱۱۲] جعل الشعر فی الحنوط، فی حدیث أنس بن مالک، ووصیة معاویة

بن صخر (وإن كان رياءً أو تظاهراً). ويستفاد من هذه الأحاديث أيضاً حكم التوسل والاستشفاء ;إمّا صريحاً، أو من أنّ حقيقة التبرّك هى التوسّل كما تقدّم بيانه. ودلالتها على تبرّكهم بالشعر واستشفائهم ممّا لا يخفى على أى إنسان، إذ تقسيمه(صلى الله عليه وآله) الشعر، وتقاسمهم له، وتنافسهم فيه، وحفظهم له، والإيصاء بالتحنيط به، أو جعله فى الطيب، كلّ ذلك إنّما هو للتبرّك به، وأصرح من ذلك عمل أهل المدينة، وأمّ المؤمنين أمّ سلمة رضى الله عنها.

تبرک التابعين بشعره

۱ ـ عن عكرمة بن خالد قال: عندى من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) مخضوب [۲۷۷] . ۲ ـ عن يحيى بن عباد عن أبيه قال: كان لنا جلجل من ذهب، فكان الناس يغسلونه وفيه شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: فتخرج منه شعرات قد غيرت بالحناء والكتم [۲۷۸] . ۳ ـ عن عثمان بن حكم قال: رأيت عند آل أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة شعرات من شعر رسول الله(صلى الله عليه وآله) مصبوغاً بالحناء [۲۷۹] . ۴ ـ حينما حضرت عمر بن عبد العزيز ـ الخليفة الأموى ـ الوفاة، دعا بشعر من شعر النبى(صلى الله عليه وآله)، وأظفار من أظفاره، وقال: إذا مت فخذوا الشعر والأظفار، ثمّ [صفحه ۱۱۳] اجعلوه فى كفنى، ففعلوا ذلك [۲۸۰] . ۵ ـ أعطى بعض ولد فضل بن الربيع أبا عبدالله ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ وهو فى الحبس ثلاث شعرات، فقال: هذا من شعر النبى(صلى الله عليه وآله)، فأوصى أبو عبدالله عند موته أن يجعل على كلّ عين شعرة، وشعرة على لسانه، ففعل ذلك به بعد موته [۲۸۱] . وأضف إلى ذلك ما فى كتاب «الآثار النبوية» فقد نقل فيه ما يعلم منه اهتمام المسلمين بشعره(صلى الله عليه وآله)، وحفظهم إيّاه تبرّكاً به، (ص۸۲/۸۱). قال ابن العجمى فى تنزيه المصطفى، ثبت فى الصحيحين بروايات أنه(صلى الله عليه وآله)حلق رأسه الشريف فى حجّة الوداع، وقسّم شعره، أو أمر أبا طلحة وزوجته أمّ سليم بقسمته بين الصحابة الرجال والنساء. قال ابن حجر فيه: إنّه يسنّ بل يتأكّد التبرّك بشعره(صلى الله عليه وآله) وسائر آثاره، كما نقل عن العلماء فى أحاديث الشعر، وأنه كيف وصل إلى ابن سيرين. ثمّ قال (فى ص۸۳): كان عند أبى عبدالله محمد بن أبى بكر المرشدى المولود سنة ۷۶۳ والمتوفى سنة ۸۲۹ شعرة أو شعرتان تلقّاها عن رجل ببيت المقدس. ثمّ قال: شعرة بتونس بقبر الصحابى الجليل أبى زمعة البلوى أخذها يوم مِنى فى حجّة الوداع، ووضعها فى قلنسوته إلى أن استشهد فى القيروان فدفنت معه. وقال (فى ص۸۴): نقل ابن حجر الهيثمى: أنّ بمكة شعرة من شعره المكرّم مشهورة تزار، واتّفق الخلف عن السلف أنه من شعره(صلى الله عليه وآله). وقال(ص۸۵): بدارالأشياخ بتونس شعرات بشعره(كذا)(صلى الله عليه وآله) وبقبر أبى شعرة. وقال (ص۸۶): نقلا عن ابن حجر العسقلانى: إنّ الخلاطى الحنفى يزعم أن عنده ركاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ومن شعره(صلى الله عليه وآله)، وعن السخاوى: أن عند شمس الدين [صفحه ۱۱۴] محمد بن عمر، شعرة تنسب إلى النبى(صلى الله عليه وآله) وكذا بجامع برسباى بالخانقاة. وقال (ص۸۹): إنّ بالمسجد الحسينى بالقاهرة شعرات باقية. وقال (ص۹۰): إنّ برباط النقشبندية بالقاهرة شعرة. وقال (ص۹۱): إنّ بالقسطنطينية شعرات. وقال (ص۹۲): إنّ بالمشهد الحسينى بدمشق شعرة. وقال (ص۹۳): إنّ بمقام التوحيد بدمشق شعرة. وقال (ص۹۴): شعرة ببيت المقدس، وشعرتان بعكا وحيفا، وثلاث شعرات بصفد وطبرية والناصرة موجودة. وقال (ص۴۵): إنّ بطرابلس شعرتين وكذا فى يهوبال الهند شعرة. وأضف إلى ما تقدّم من النصوص ما فى دلائل النبوّة للبيهقى [۲۸۲] وصفة الصفوة [۲۸۳] والوفاء لابن الجوزى [۲۸۴] وتاريخ الإسلام للذهبى [۲۸۵] والبداية والنهاية [۲۸۶] ومسند أحمد [۲۸۷] .

التبرک بعرقه و بصاقه و نخامته و ظفره

هنا قسم آخر من النصوص الحاكية عن عمل الصحابة رضى الله عنهم فى تبرّكهم بعرقه وبصاقه ونخامته وظفره(صلى الله عليه وآله). فهذه أمّ سليم تجمع عرقه (صلى الله عليه وآله) فى قارورة تجعله فى طيبها، فيقول(صلى الله عليه وآله): «ما هذا [صفحه ۱۱۵] الذى تصنعين؟» فتقول: هذا عرقك نجعله فى طيبنا وهو من أطيب الطيب نرجو بركته لصبياننا، فيقول: «أصبت». بل جمعت عرقه وشعره فى

سکّ، فلمّا مات أنس بن مالک أوصی أن یجعل فی حنوطه من ذلک السک، واستوهب منه محمد بن سیرین واستوهب منه أیّوب وأوصی محمد بن سیرین أن یحنّط به. وقد یعیّن(صلی الله علیه وآله) رجلا فی تزویج ابنته بقارورة من عرقه(صلی الله علیه وآله). ویتبرّکون ببصاقه(صلی الله علیه وآله) فی البئار القلیلة الماء، أو التی یکون ماؤها مرّاً، کما أنّهم یتبرّکون ببصاقه للأطفال والمراضع یتفل فی أفواههم. وقد تقدّمت بعض النصوص فی ضمن الفصول المتقدّمة، وإلیک نبذاً أخری منها: ۱ ـ عن أمّ سلیم عن النبی(صلی الله علیه وآله) کان یأتیها فیقیل عندها، فتبسط له نطعاً فیقیل عندها، وکان کثیر العرق، فتجمع عرقه فتجعله فی الطیب والقواریر، قالت: وکان یصلّی علی الخُمْرَة [۲۸۸] . ۲ ـ عن أنس قال: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یدخل علی أمّ سلیم فتبسط له نطعاً فیقیل علیه، فتأخذ من عرقه فتجعله فی طیبها وتبسط له الخُمْرَة فیصلّی علیها [۲۸۹] . ۳ ـ عنه أیضاً قال: دخل علینا النبی(صلی الله علیه وآله) فَقالَ عندنا، فعرق فجاءت أمّی بقارورة فجعلت تسلت العرق فیها، فاستیقظ النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: یا أمّ سلیم ما هذا الذی تصنعین؟ قالت: هذا عرقک نجعله فی طیبنا وهو من أطیب الطیب [۲۹۰] . ۴ ـ عنه أیضاً قال: کان النبی(صلی الله علیه وآله) یدخل علی بیت أمّ سلیم فینام علی فراشها [صفحه ۱۱۶] ولیست فیه. قال: فجاء ذات یوم فنام علی فراشها، فأتت فقیل لها: هذا النبیّ(صلی الله علیه وآله) نائم علی فراشک. قالت: فجئت وذاک فی الصیف فعرق النبی(صلی الله علیه وآله) حتی استنقع عرقه علی قطعة أدم علی الفراش، فجعلت أنشف ذلک العرق وأعصره فی قارورة، ففزع وأنا أصنع ذلک فقال: ما تصنعین یا أمّ سلیم؟ قالت: یا رسول الله نرجو برکته لصبیاننا، قال: أصبت [۲۹۱] . وفی لفظ آخر لمسلم ص (۱۸۱۶ ج۴): عن أنس عن أمّ سلیم: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله)کان یأتیها فیقیل عندها، فتبسط له نطعاً فیقیل علیه، وکان کثیر العرق فکانت تجمع عرقه فتجعله فی الطیب والقواریر، فقال النبی(صلی الله علیه وآله): یا أمّ سلیم ما هذا؟ قالت: عرقک أدوف به طیبی. ۵ ـ عنه أیضاً قال: «کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یأتی بیت أمّ سلیم فینام علی فرشها، ولیست أمّ سلیم فی بیتها، فتأتی فتجده نائماً، وکان(صلی الله علیه وآله) إذا نام ذفَّ عرقاً فتأخذ عرقه بقطنة فتجعله فی مسکها» [۲۹۲] . ۶ ـ وعنه: أنّ أمّ سلیم کانت تبسط للنبی(صلی الله علیه وآله) نطعاً ; فیقیل عندها علی ذلک النطع، قال: فإذا نام النبی(صلی الله علیه وآله) أخذت من عرقه وشعره فجمعته فی قارورة ثمّ جمعته فی سکّ. قال: فلمّا حضر أنس بن مالک الوفاة أوصی أن یجعل فی حنوطه من ذلک السکّ قال: فجعل فی حنوطه [۲۹۳] . [صفحه ۱۱۷] قال ابن حجر فی الفتح ج۱۱ ص۵۹ بعد ذکره ما نقلناه عن البخاری عن أنس: «إنّ أمّ سلیم کانت تبسط للنبی نطعاً فیقیل عندها علی ذلک النطع، قال: فإذا نام النبی(صلی الله علیه وآله) أخذت من عرقه وشعره فجمعته فی قارورة ثمّ جمعته فی سک وهو نائم، قال: فلمّا حضر أنس بن مالک الوفاة أوصی إلیَّ أن یجعل فی حنوطه من ذلک السکّ. قال: فجعل فی حنوطه». قال: وفی ذکر الشعر غرابة فی هذه القصّة، وقد حمله بعضهم علی ما ینتشر من شعره(صلی الله علیه وآله) عند الترجل، ثمّ رأیت فی روایة محمد بن سعد ما یزیل اللبس، فإنّه أخرج بسند صحیح عن ثابت عن أنس: «أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) لمّا حلق شعره بِمِنی أخذ أبو طلحة شعرة فأتی بها أمّ سلیم فجعلته فی سکها، قالت أمّ سلیم: وکان یجیء فیقیل عندی علی نطعی، فجعلت أسلت العرق... الحدیث [۲۹۴] . فیستفاد من هذه الروایة أنّها لمّا أخذت العرق وقت قیلولته أضافته إلی الشعر الذی عندی، لا أنّها أخذت من شعره لما نام... ۷ ـ عن محمد بن سیرین عن أمّ سلیم قالت: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقیل فی بیتی فکنت أبسط له نطعاً فیقیل علیه فیعرق، فکنت آخذ سکّا فأعجنه بعرقه، قال محمد: فاستوهبت من أمّ سلیم من ذلک السک فوهبت لی منه. قال أیوب: فاستوهبت من محمد من ذلک السک فوهب لی منه فإنّه عندی الآن. قال: فلمّا مات محمد حُنِّط بذلک السک. قال: وکان محمد یعجبه أن یُحنّط المیّت بالسک [۲۹۵] . ۸ ـ عن البراء بن زید: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) قال فی بیت أمّ سلیم علی نطع فعرق فاستیقظ رسول الله(صلی الله علیه وآله) وأمّ سلیم تمسح العرق، فقال: یا أمّ سلیم ما تصنعین؟ قال: [صفحه ۱۱۸] فقالت: آخذ هذه البرکة التی تخرج منک [۲۹۶] . ۹ ـ عن أمّ سلیم: کان النبی(صلی الله علیه وآله) یجیء یقیل عندی علی نطع وکان معراقاً، قالت: فجاء ذات یوم فجعلت أسلت العرق فأجعله فی قارورة لی فاستیقظ النبی(صلی الله علیه وآله)، فقال: ما تجعلین یا أمّ سلیم؟ فقلت: باقی عرقک أرید أن أدوف به طیبی [۲۹۷] . ۱۰ ـ عن ثابت عن أنس قال: کان

النبی(صلی الله علیه وآله) یقیل عند أمّ سلیم وکان من أکثر الناس عرقاً، فاتخذت له نطعاً فکان یقیل علیه وخطّت بین رجلیه خطّاً، فکانت تنشف العرق فتأخذه، فقال: ما هذا یا أمّ سلیم؟ قالت: عرقک یا رسول الله أجعله فی طیبی، فدعا لها بدعاء حسن [۲۹۸] . ۱۱ ـ تقدّم فی تبرّکهم بماء وضوئه(صلی الله علیه وآله)، أنّ عروة بن مسعود قال: فوالله ما تنخّم رسول الله(صلی الله علیه وآله) نخامة إلاّ وقعت فی کفّ رجل منهم فدلک بها وجهه وجلده [۲۹۹] . ۱۲ ـ تقدّم أیضاً فی التبرّک بماء وضوئه(صلی الله علیه وآله) (فی قصة الحدیبیة) عن عروة بن مسعود قوله: «لا یتوضّأ وضوءاً إلاّ ابتدروه، ولا یبصق بصاقاً إلاّ ابتدروه، ولا یسقط من شعره شیء إلاّ أخذوه» [۳۰۰] . [صفحه ۱۱۹] ۱۳ ـ مرّ ما یدلّ علی تبرّک الصحابة رضی الله عنهم ببصاقه(صلی الله علیه وآله) فی النصوص الواردة فی تبرّکهم بماء وضوئه وکذا تبرّکهم بتفله. ۱۴ ـ بزق (صلی الله علیه وآله) علی صدر عبدالله بن أبیّ بعد تکفینه [۳۰۱] . ۱۵ ـ وقد مرّ وسیأتی: أنّ معاویة أوصی أن یدفن معه ظفره(صلی الله علیه وآله)، ویجعل علی عینه وفمه ومنخره [۳۰۲] . ۱۶ ـ عن رجل من قیس قال: لمّا مات أبی جاء ـ یعنی رسول الله(صلی الله علیه وآله) ـ وقد شددته فی کفنه، وأخذت سلاءة فشددت بها الکفن، فقال: لا تعذّب أباک بالسلا ـ قالها حمّاد ثلاثاً ـ قال: ثمّ کشف عن صدره، وألقی السلا، ثمّ بزق علی صدره حتّی رأیت رضاض بزاقه علی صدره [۳۰۳] . ۱۷ ـ عن أنس قال: ما ورثتنی أمّ سلیم إلاّ ببرد رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وقدحه الذی کان یشرب فیه، وعمود فسطاطه، وصلایة کانت تعجن علیها أمّ سلیم الرامک بعرق رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وکان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یکون فی بیت أمّ سلیم فینزل علیه الوحی وهو علی فراشها، فیجدل کما یجدل المحموم فیعرق، فکانت أمّ سلیم تعجن الرامک بعرقه [۳۰۴] . ۱۸ ـ عن عائشة: أن رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یقول للمریض ببزاقه باصبعه بسم الله تربة أرضنا بریقة بعضنا یشفی سقیمنا بإذن ربّنا [۳۰۵] . ۱۹ ـ عن أبی هریرة قال: جاء رجل إلی النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: یا رسول الله إنّی [صفحه ۱۲۰] زوّجت ابنتی، وأنا أحبّ أن تعیننی بشیء، فقال: ما عندی شیء، ولکن إذا کان غداً فأتنی بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة... فلمّا کان الغداة أتاه بذلک فجعل النبی(صلی الله علیه وآله) یسلت العرق عن ذراعیه، حتّی امتلأت القارورة... الحدیث [۳۰۶] .

نظرة و تحقیق فی الأحادیث

تکرّرت الروایات فی أخذ أمّ سلیم عرق النبی(صلی الله علیه وآله) بمضامین مختلفة ففی بعضها: أنّ سیرة رسول الله(صلی الله علیه وآله) استقرّت علی أن یقیل فی بیت أمّ سلیم، حتی اتخذت لذلک نطعاً، فکان یقیل علیه، وخطّت بین رجلیه خطّاً فکانت تنشف العرق وتأخذه. وفی بعضها: أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یأتی بیت أمّ سلیم، فینام فیه، ولیست هی فی البیت فتأتی وتجده نائماً فتأخذ من عرقه. وظاهر بعضها أنّها کانت تمسح العرق عن وجهه، کما أنّ فی بعضها أنّها کانت تجعل العرق فی قارورة، وفی بعضها أنّها أخذت سکاً تعجنه بعرقه، وفی بعضها أنّ أمّ سلیم کانت تأخذ العرق حین نزول الوحی علی النبی(صلی الله علیه وآله). فهنا عدّة أسئلة تواجهنا: فِلمَ ترک رسول الله بیوت نسائه وبناته وعمّاته، واستمر عمله علی القیلولة فی بیت أمّ سلیم؟ وقد نقل قیلولته کثیراً عند الشفا بنت عبدالله القرشیّة... التی کانت من عقلاء النساء وفضلائهنّ... [۳۰۷] . وأیّة خصوصیة لها [۳۰۸] ، عدا أنّ ابنها کان خادماً لرسول الله(صلی الله علیه وآله)؟ [صفحه ۱۲۱] وإلی أی حدّ کان(صلی الله علیه وآله) معراقاً حتّی یجری عرقه علی النطع ویستنقع حتّی تنشفه أمّ سلیم؟ ثمّ.. کیف رخص(صلی الله علیه وآله) أمّ سلیم، وهی امرأة أجنبیة، أن تباشر مسح العرق عن وجهه(صلی الله علیه وآله)؟ [۳۰۹] . وبأیّ طریق یجمع بین الروایات المختلفة علی نحو ما تقدّم؟ هذه أسئلة لا جواب لبعضها، ولکنّها لا تمنع من الاستدلال فی مورد الاتفاق وهو جواز التبرّک بآثار النبی(صلی الله علیه وآله). ودلالتها علی التبرّک بمکان من الوضوح، سیما مع تصریح أمّ سلیم برجاء البرکة. کما أنّ ترغیب رسول الله(صلی الله علیه وآله) إیّاهم فی التبرّک أیضاً لا یخفی علی المتدبّر المنصف، ولاسیما فی قصة إعطائه (صلی الله علیه وآله) عرقه لرجل یرید تزویج ابنته، ویطلب منه(صلی الله علیه وآله)الإعانة، فهل هذا إلاّ طلب البرکة وإعانته بذلک إجابة لهذا الطلب؟ [صفحه ۱۲۵]

التبرک بقدحه و موضع فمه

ونعرض هنا للقرّاء الكرام طائفة أخرى من النصوص الدالّة على تبرّك الصحابة رضى الله عنهم بآثار الرسول(صلى الله عليه وآله)، كى يتدبّروا فيها سنداً ودلالة، تدبّر منصف محقّق سلّم نفسه لله تبارك وتعالى، حتى يتبيّن لهم كون التبرّك عند الصحابة أمراً مسلّماً ; لا مرية فيه ولا ريب يعتريه. إذ إننا نجد فى تلك النصوص: أنّ أمّ سليم تقطع فم القربة التى يشرب منها الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله)، لمسّ فمه فم القربة، وكذلك كبشة بنت ثابت، وكلثم جدّة عبد الرحمن. ونجد أيضاً أنّ سهل بن سعد الساعدى سقى النبى(صلى الله عليه وآله) فى قدح عنده، فيقول أبوحازم الراوى عنه: فأخرج سهل لنا هذا القدح فشربنا منه ثمّ استوهبه منه الخليفة الأموى عمر بن عبد العزيز، فوهبه إيّاه، وكان عمر وقتئذ أمير المدينة. ومعلوم أنّ كلّ ذلك ـ كما قال ابن حجر فى الفتح ـ للتبرّك بآثار الصالحين، فكيف التبرّك بالنبى العظيم(صلى الله عليه وآله)؟! وأنّ أنس بن مالك كان يحتفظ بقدح النبى(صلى الله عليه وآله) وقد بقى حتّى رآه البخارى فى [صفحه ۱۲۶] البصرة وتبرّك بالشرب منه. وأنّ أبا أيّوب وأمّه كانا يتبرّكان بموضع أصابع النبى(صلى الله عليه وآله) من الطعام وقال: «نبتغى بذلك البركة». وأنّ عمر بن الخطّاب الخليفة الثانى كان يتبرّك بالشرب فى قدح النبى(صلى الله عليه وآله)وينضح من مائه على وجهه. وأنّ أمّ عامر أخذت الشجب الذى شرب فيه النبى(صلى الله عليه وآله)، فدهنته وكانت تسقى فيه المرضى استشفاء، ويتبرّك الناس بالشرب فيه. وأنّ أسماء كانت تدير الكأس، وتتبع بشفتها لتصيب منه مشرب النبى(صلى الله عليه وآله). وأنّ عبدالله بن سلام يسقى أبا بردة فى قدح شرب فيه النبى(صلى الله عليه وآله). والنصوص الدالّة على ذلك كثيرة نذكر منها:

تبرک الصحابة بقدحه

۱ ـ قال أبو بردة: قال لى عبدالله بن سلام: ألا أسقيك فى قدح شرب النبى(صلى الله عليه وآله)فيه؟ [۳۱۰] . ۲ ـ عن سهل بن سعد فى حديث قال: فأقبل النبى(صلى الله عليه وآله) يومئذ حتى جلس فى سقيفة بنى ساعدة هو وأصحابه، ثمّ قال: اسقنا يا سهل، فأخرجت لهم هذا القدح فأسقيتهم فيه (قال الراوى): فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه. قال: ثمّ استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك فوهبه له [۳۱۱] . قال ابن حجر فى الفتح: كان عمر بن عبد العزيز حينئذ قد وُلى إمرة المدينة وليست الهبة هنا حقيقة، بل من جهة الاختصاص. [صفحه ۱۲۷] (يعنى من أجل أنّ الآثارالنبوية لا تباع أو لا تملك، بل الذى تكون عنده يكون لهانحواختصاص به، وفى الحديث التبسط على الصاحب...والتبرّك بآثار الصالحين). ۳ ـ عن عاصم الأحول قال: رأيت قدح النبى(صلى الله عليه وآله) عند أنس بن مالك قد انصدع فسلسله بفضة. قال: وهو قدح جيّد عريض من نضار. قال: قال أنس: لقد سقيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى هذا القدح أكثر من كذا وكذا. قال ابن سيرين: إنّه كان فيه حلقة من حديد، فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة، فقال أبو طلحة: لا تغيرن شيئاً صنعه رسول الله(صلى الله عليه وآله) فتركه [۳۱۲] . قال فى الفتح: تقدّم فى فرض الخمس من طريق أبى حمزة السكرى عن عاصم قال: رأيت القدح وشربت منه. وأخرجه أبو نعيم من طريق على بن الحسن بن شقيق عن أبى حمزة ثمّ قال: قال على بن الحسن: وأنا رأيت القدح وشربت منه. وذكر القرطبى فى مختصر البخارى أنه رأى فى بعض النسخ القديمة من صحيح البخارى: قال أبو عبدالله البخارى: رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت منه، وكان اشترى من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف. أقول: وقال صاحب كتاب تبرّك الصحابة بعد نقل الحديث، ونعم ما قال: فقد كان هذا القدح محفوظاً عند الصحابة والتابعين للتبرّك بالشرب فيه ولم يسمع من أحد من الصحابة ولا من أئمّة التابعين إنكار ذلك ولا الاستخفاف به، فكيف يتوهّم جاهل بالسنة أن هذا التبرّك وشبهه منهىّ عنه، أو خلاف الأفضل، أحرى أن يوصف فاعله بالضلال، أعاذنا الله منه؟! ۴ ـ عن صفية بنت بحرة قالت: استوهب عمّى فراس من النبى(صلى الله عليه وآله) قصعة رآه يأكل فيها فأعطاها إيّاها. قال: وكان عمر إذا جاءنا قال: أخرجوا لى قصعة [صفحه ۱۲۸] رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فنخرجها إليه فيملأها من ماء زمزم فيشرب منها، وينضحه على وجهه [۳۱۳] . ۵ ـ

عن حجّاج بن حسان قال: كنّا عنـد أنس فـدعا بإناء فيه ثلاث ضبـات حديد وحلقة من حديد، فأخرج من غلاف أسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع، وأمر أنس بن مالک فجعل لنا فيه ماء، فأتينا به فشربنا وصببنا على رؤوسنا ووجوهنا، وصلّينا على النبی(صلى الله عليه وآله) [۳۱۴] . ۶ ـ عن أنس: أنّ قدح النبی(صلى الله عليه وآله) انكسر، فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة. قال عاصم: رأيت القدح وشربت فيه [۳۱۵] .

تبرک الصحابة بموضع فمه و آثار أصابعه من الطعام

۱ ـ عن أنس قال: حدّثتنی أمّی: أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) دخل عليها وفی بيتها قربة معلّقة، قالت: فشرب من القربة قائماً، قالت: فعمدت إلى فم القربة فقطعتها [۳۱۶] . ۲ ـ عنه أيضاً: أنّ النبیّ(صلى الله عليه وآله) دخل على أمّ سليم بيتها وفی البيت قربة معلّقة فيها ماء، فتناولها فشرب من فيها وهو قائم، فأخذتها أمّ سليم، فقطعت فمها فأمسكته عنها [۳۱۷] . ۳ ـ عن أبی أيّوب الأنصاری قال: وكنّا نضع له العشاء (يعنی حين كان (صلى الله عليه وآله)نازلا فی داره) ثمّ نبعث فإذا رد علينا فضله تيمّمت أنا وأمّ أيوب موضع يده، فأكلنا [صفحه ۱۲۹] منه نبتغی بذلک البركة، حتّى بعثنا إليه ليلة بعشائه، وقد جعلنا له بصلا وثوماً، فردّه رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولم أرَ ليده فيه أثراً فجئته فزعاً، فقلت: يا رسول الله بأبی أنت وأمّی رددت عشاءک ولم أرَ فيه موضع يدک، وكنت حينما ترد علينا فضل طعامک أتيمّم أنا وأمّ أيّوب موضع يدک نبتغی بذلک البركة. وفی لفظ مسلم (فی حديث نزول رسول الله(صلى الله عليه وآله) على أبی أيّوب): فتحوّل النبی(صلى الله عليه وآله) فی العلو، وأبو أيّوب فی السفل، فكان يصنع للنبی(صلى الله عليه وآله) طعاماً، فإذا جیء به إليه سئل عن موضع أصابعه، فيتبع موضع أصابعه، فصنع له طعاماً فيه ثوم، فلمّا ردّ إليه سئل عن موضع أصابع النبی(صلى الله عليه وآله)، فقيل: لم يأكل، ففزع وصعد إليه فقال: أحرامٌ هو؟ فقال النبی(صلى الله عليه وآله): لا ـ ولكنّی أكرهه... الحديث. وفی لفظ الإصابة: «قلت: يا رسول الله كنت ترسل إلیّ بالطعام، فأنظر فأضع أصابعی حيث أرى أثر أصابعک حتی كان هذا الطعام... الحديث [۳۱۸] . قال الدكتور محمد سعيد البوطی (بعد نقل الحديث وبعد أن تكلّم عن بعض ما يستفيده من الحديث ووصل البحث إلى التبرّک): والذی يهمّنا هنا هو التأمّل فی تبرّک أبی أيّوب وزوجه بآثار أصابع رسول الله(صلى الله عليه وآله) فی قصّة الطعام، حينما كان يرد عليهما فضل طعامه. إذاً فالتبرّک بآثار النبی(صلى الله عليه وآله) أمر مشروع قد أقرّه(صلى الله عليه وآله) ـ ثمّ ذكر الروايات التی نقلها البخاری ومسلم فی التبرّک فقال: ـ فإذا كان هذا شأن التوسّل بآثاره المادّية، فكيف بالتوسل بمنزلته عند الله جلّ جلاله؟ ثمّ علّق على ذلک بقوله: [صفحه ۱۳۰] يرى الشيخ ناصر الألبانی: أنّ مثل هذه الأحاديث لا فائدة منها فی هذا العصر... ونحن نرى أنّ هذا الكلام خطير لا ـ ينبغی أن يتفوّه به مسلم، فجميع أقوال الرسول وأفعاله وإقراراته تشريع، والتشريع باق مستمر إلى يوم القيامة ما لم ينسخه كتاب أو سنّة صحيحة، ومن أهمّ فوائد التشريع ودليله معرفة الحكم والاعتقاد بموجبه، وهذه الأحاديث الثابتة الصحيحة لم ينسخها كتاب ولا ـ سنّة مثلها، فمضمونها التشريع باق إلى يوم القيامة، ومعنى ذلک أ نّه لا مانع من التوسل والتبرّک بآثار النبی(صلى الله عليه وآله) فضلا عن التوسّل بذاته وجاهه... ۴ ـ عن كبشة بنت ثابت قالت: دخل علیّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) فشرب من فیّ قربة معلّقة قائماً فقمت إلى فمها فقطعته. وفی الاستيعاب «فقطعت فمها فرفعته» [۳۱۹] . ۵ ـ عن أمّ عامر ـ واسمها فكيهة أو أسماء ـ بنت يزيد بن السكن قالت: رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) صلّى فی مسجدنا المغرب فجئت منزلی فجئته بلحم وأرغفة، فقلت: تعش، فقال لأصحابه: كلوا فأكل هو وأصحابه الذين جاءوا... قالت: وشرب عندی فی شجب فأخذته فدهنته وطويته، وكنّا نسقی فيه المرضی ونشرب منه فی الحين رجاء البركة [۳۲۰] . ۶ ـ عن عبد الرحمان بن أبی عمرة عن جدّته كلثم قالت: دخل علينا رسول الله(صلى الله عليه وآله) وعندنا قربة معلّقة فشرب منها فقطعت فم القربة ورفعتها تبتغی البركة موضع فیّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۳۲۱] . [صفحه ۱۳۱] ۷ ـ عن شهر بن حوشب: أنّ أسماء بنت يزيد بن السّكن إحدى نساء بنی عبد الأشهل، دخل عليها يوماً (يعنی رسول الله(صلى الله عليه وآله)) فقرّبت إليه طعاماً فقال: لا أشتهيه فقالت: إنّی قنيت عائشة

لرسول الله ثمّ جئته فدعوته لجلوتها فجاء فجلس إلی جنبها فأتی بعسّ لبن فشرب ثمّ ناولها النبی(صلی الله علیه وآله) فخفضت رأسها واستحییت. قالت أسماء: فانتهرتها وقلت لها: خذی من ید النبی(صلی الله علیه وآله) قالت: فأخذت فشربت شیئاً ثمّ قال لها النبی: أعطی تربک. قالت أسماء: فقلت: یا رسول الله بل خذه فاشرب منه ثمّ ناولنیه من یدک، فأخذه وشرب منه ثمّ ناولنیه، قالت أسماء: فجلست ثمّ وضعته علی رکبتی، ثمّ طفقت أدیره وأتبعه بشفتی لأصیب منه مشرب النبی(صلی الله علیه وآله)... الحدیث [۳۲۲] .

عود إلی بدء

قد أسلفنا أنّ هذه الأحادیث بأسرها کما تدلّ علی جواز التبرّک أو استحبابه، فکذا هی تدلّ علی جواز الاستشفاء والاستشفاع والتوسّل، إذ التبرّک فی الحقیقة توسل، فکان المتبرّک یتوسّل بهذا الشیء المتوسل به إلی الوصول إلی ما یرید، وقد أشار إلی ذلک محمد سعید البوطی فیما تقدّم من کلامه بقوله: «فإذا کان هذا شأن التوسّل بآثاره المادّیة فکیف بالتوسّل بمنزلته عند الله جل جلاله؟!» حیث عبّر عن تبرّک أبی أیّوب الأنصاری وأمثاله من الصحابة الکرام بالتوسل ولنعم ما قال وحقّق. ویظهر من کلام ابن حجر فی شرح الأحادیث الکثیرة استفادة جواز التبرّک أو استحبابه بآثار جمیع الصلحاء، وکأنّه استنبطه من هذه الأخبار بإلغاء [صفحه ۱۳۲] الخصوصیة، ویشهد له تبرّک الصحابة رضی الله تعالی عنهم بعضهم ببعض أو تبرّکهم بآل الرسول، وتبرّکهم بقبر حمزة سیّد الشهداء رحمه الله تعالی کما سنشیر إلیه.

التبرک بمنبره

۱ ـ کان عبدالله بن عمر یتبرّک بمقعد النبی(صلی الله علیه وآله) من منبره [۳۲۳] . ۲ ـ عن إبراهیم بن عبد الرحمن بن عبد القاری: أ نّه نظر إلی ابن عمر وضع یده علی مقعد النبی(صلی الله علیه وآله) من المنبر ثمّ وضعها علی وجهه [۳۲۴] . ۳ ـ عن یزید بن عبدالله بن قسیط قال: رأیت ناساً من أصحاب النبی(صلی الله علیه وآله) إذا خلا المسجد أخذوا برمانة المنبر الصلعاء التی تلی القبر بمیامنهم ثمّ استقبلوا القبلة یدعون [۳۲۵] . ۴ ـ سنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) الأیمان علی الحقوق عند منبره وقال: من حلف علی منبری کاذباً ولو علی سواک أراک فلیتبوأ مقعده من النار [۳۲۶] . ۵ ـ وقال: لا یحلف أحد عند هذا المنبر أو عند منبری علی یمین آثمة، ولو علی سواک رطب، إلاّ وجبت له النار [۳۲۷] . [صفحه ۱۳۳] ۶ ـ أیما امرئ من المسلمین حلف عند منبری علی یمین کاذبة یستحقّ بها حقّ مسلم، أدخله الله النار، وإن کان علی سواک أخضر [۳۲۸] (عن جابر). ۷ ـ لا یحلف أحد عند منبری هذا علی یمین آثمة ولو علی سواک أخضر إلاّ تبوأ مقعده من النار [۳۲۹] (عن جابر). ۸ ـ لا ـ یحلف أحد عند منبری علی یمین آثمة ولو علی سواک رطب إلاّ وجبت له النار [۳۳۰] (عن أبی هریرة). ۹ ـ من حلف بیمین آثمة عند منبری هذا، فلیتبوأ مقعده من النار ولو علی سواک أخضر [۳۳۱] (عن جابر). ۱۰ ـ من حلف علی منبری ولو علی قضیب سواک أخضر کاذباً کان من أهل النار [۳۳۲] (عن أبی هریرة). ۱۱ ـ منبری روضة من ریاض الجنّة، فمن حلف عنده علی سواک أخضر کاذباً فلیتبوأ مقعده من النار لیبلغ شاهدکم غائبکم [۳۳۳] (عن ابن الجوزاء مرسلا). ۱۲ ـ لا یحلف أحدکم علی منبری هذا علی یمین آثمة ولو علی سواک أخضر إلاّ تبوّأ مقعده من النار [۳۳۴] (عن جابر). أقول: هل کان هذا إلاّ بیاناًلحرمة منبره، وحفظاًلشؤونه، وإکباراًله،علی اعتبار أن الحلف عنده کاذباً فیه هتک لهذه الحرمة وخلاف شأنه وإکباره، مع أنّ المنبر [صفحه ۱۳۴] عود من أعواد الأشجار وشیء جامد لا وجه لثبوت هذه الحرمة له إلاّ انتسابه إلی النبی الأقدس(صلی الله علیه وآله)، وصیرورته من مختصّاته کلباسه وسیفه وقدحه وشعره وظفره وسؤره وغیرها ممّا یناط به(صلی الله علیه وآله)، فکلّ ما یرجع إلیه ویناط به یصیر من شؤونه، ویحترم باحترامه، ویکرم بإکرامه، فیکون إعظامه إعظاماً له، وهتکه هتکاً له کمشاعر الله سبحانه، (ومن یعظِّم شعائر الله فإنّها من تقوی القلوب) وبهذا البیان یکون الرسول(صلی الله علیه وآله) وحرمته وإکرامه وإعظامه وإکباره من شؤون الحقّ تبارک وتعالی، ومنوطاً به ومنسوباً إلیه، لأنّه رسوله وعبده وولیّه، ومن أجل ذلک یتبرّک به جمیع

أولياء الله، ويتبرّك بهم وبآثارهم. ١٣ ـ يتأبى زيد بن ثابت من الحلف على المنبر تعظيماً له. قال البخاری: قضى مروان باليمين على زيد بن ثابت على المنبر فقال: احلف له مكانى فجعل زيد يحلف وأبى أن يحلف عند المنبر فجعل مروان يعجب منه [٣٣٥] . أقول: جعل ابن حجر فی الفتح التغليظ فی اليمين: أن يكون فی المدينة عند المنبر وفی مكّة وبين الركن والمقام، ثمّ نقل أنّ عثمان أمر شخصاً أن يحلف عند المنبر فأبى أن يحلف. وقال: أحلف حيث شاء غير المنبر، فأبى عليه عثمان أن يحلف إلّا عند المنبر، فغرم له بعيراً مثل بعيره ولم يحلف. ١۴ ـ قال(صلى الله عليه وآله): لا يحلف رجل على يمين آثمة عند هذا المنبر إلّا تبوّأ مقعده من النار، ولو على سواك أخضر [٣٣۶] . ١۵ ـ ذكر الشيخ أحمد بن عبد الحميد المتوفى فی القرن العاشر فی كتابه عمدة الأخبار الطبعة الخامسة ص١٣۵: تبرّك الناس بأعواد منبر النبی(صلى الله عليه وآله). ١۶ ـ روى عن مالك ويحيى بن سعيد الأنصاری شيخ مالك وكذا عن ابن عمر [صفحه ١٣۵] وسعيد بن المسيب جواز مسح رمانة المنبر [٣٣٧] . ١٧ ـ منبره(صلى الله عليه وآله) كان بمكانه حتى احترق، وكان لإحراقه فی سكّان المدينة الطيّبة وقع أليم، لما فاتهم من مسّ رمّانته التی كان يضع يده المباركة عليها ولمس موضع قدميه الشريفين [٣٣٨] . ١٨ ـ قال العاقولی بعد ذكره منبر رسول الله(صلى الله عليه وآله): ثمّ إنّ هذا المنبر تهافت على طول الزمان، فجدّده بعض خلفاء بنی العبّاس، واتخذ من بقايا أعواد منبر النبی(صلى الله عليه وآله)أمشاطاً للتبرّك بها. ذكره بعض المؤرّخين [٣٣٩] . كما أنّهم ـ يعنی الصحابة رضى الله عنهم ـ كانوا يهتمّون بمسّه(صلى الله عليه وآله)، وقد ذكرنا موارد من ذلك بما لا مزيد عليه [٣۴٠] وقد روى أنّ النبی(صلى الله عليه وآله) جاء إلى السوق فوجد زهيراً ـ زاهراً ـ! قائماًيبيع متاعاً فجاء من قبل ظهره وضمّه بيده إلى صدره، فأحسّ زهيربأنّه رسول الله(صلى الله عليه وآله)قال: فجعلت أمسح ظهری فی صدره رجاء حصول بركته. وفی لفظ أحمد: فأتاه النبی(صلى الله عليه وآله) يوماً وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا ـ يبصره، فقال الرجل: أرسلنی مَنْ هذا؟ فالتفت فعرف النبی(صلى الله عليه وآله) فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبی(صلى الله عليه وآله) حين عرفه، وجعل النبی(صلى الله عليه وآله) يقول: من يشتری العبد؟ فقال: يا رسول الله إذاً والله ستجدنی كاسداً. فقال النبی(صلى الله عليه وآله): لكن عند الله لست بكاسد أو قال: لكن عند الله أنت غال [٣۴١] . ١٩ ـ قال أبو عبدالله الصادق جعفر بن محمد(عليهما السلام): «إذا فرغت من الدعاء عند [صفحه ١٣۶] قبر النبی(صلى الله عليه وآله) فأت المنبر فامسحه بيدك وخذ برمانتيه، وهما السفلان وامسح عينيك ووجهك به، فإنّه يقال: إنّه شفاء للعين» [٣۴٢] . ونحن نقول للذين يحسبون أنّ تكريم آثار النبی(صلى الله عليه وآله) والتبرّك بها والتوسل والاستشفاع بها شرك: هلاّـ رجعوا إلى الأحاديث المتواترة الدالّة على سيرة النبی الأكرم(صلى الله عليه وآله) وأصحابه رضى الله عنهم وأقواله وأقوالهم؟! هلّا تدبّروا فی أنّ التبرّك به وبآثاره(صلى الله عليه وآله) إنّما هو لانتسابه إلى الله تعالى، فهو فی الحقيقة تبرّك بما ينتمی إلى الله تعالى، وتوسل إليه سبحانه بما ينسب إليه، ولا يوجد مسلم موحِّد يتبرّك ويتوسّل بالنبی(صلى الله عليه وآله) مستقلّاً مقطوعاً عن الله سبحانه، حتى يكون مشركاً كافراً؟!

كلام السمهودی

وإذا أحطت خبراً بما تلوناه عليك من الأخبار فی تعظيمه منبره (صلى الله عليه وآله) بجعل الحلف عنده سنّة، أو تغليظاً فی الحلف، وكذا فی تعظيم الصحابة رضى الله عنهم إيّاه وتبرّكهم به، فلا بأس أن نذكر نبذاً ممّا جاء به السمهودی [٣۴٣] وما بعدها فی شأن المنبر الشريف. قال (بعد ذكره صنع المنبر وتاريخه وصانعه وكيفيته وعلّة صنعه والشجر الذی صنع منه): إنّ منبر النبی(صلى الله عليه وآله) جعل عليه منبر كالغلاف، وجعل فی المنبر الأعلى طاق ممّا يلی الروضة فَيُدْخِل الناس منها أيديهم يمسحون منبر النبی(صلى الله عليه وآله)ويتبرّكون بذلك (نقله عن الطراز). وقال: الذی زاده معاوية ورفع منبر النبی(صلى الله عليه وآله) تهافت على طول الزمان، وإنّ [صفحه ١٣٧] بعض خلفاءبنی العبّاس جدّده واتّخذ من بقايا أعوادمنبرالنبی(صلى الله عليه وآله)أمشاطاً للتبرّك [٣۴۴] . ثمّ قال: قال يعقوب: سمعت ذلك من جماعة بالمدينة ممّن يوثق بهم. وعن ابن عساكر: وقد احترقت (فی حريق الحرم الشريف) بقايا منبر

النبی(صلی الله علیه وآله)القدیمة، وفات الزائرین لمس رمّانة المنبر التی کان(صلی الله علیه وآله) یضع یده المقدّسة المکرّمة علیها عند جلوسه علیه، ولمس موضع جلوسه منه بین الخطبتین وقبلهما، ولمس موضع قدمیه الشریفتین برکة عامة ونفع عائد. وفیه عوض من کلّ ذاهب وفائت... ویؤیّده ما تقدّم عن رحلة ابن جبیر وصاحب الطراز (فی کلام له حذفناه) بل ظفرنا بما یشهد لصحّة ذلک، فإنّه لمّا أراد متولی العمارة تأسیس المنبر الرخام الآتی ذکره حفروا علی الدّکة التی تقدّم، أنّ المنبر کان علیها فَوُجِدَت مجوّفة کالحوض، وبه عبَّر ابن جبیر عنها، فوجدوا فیما یلی القبلة قطعاً کثیراً من أخشاب المنبر المحترق ـ أعنی الذی کان فیه بقایا منبر النبی(صلی الله علیه وآله) ـ فوضعها الأقدمون فی جوف ذلک المحلّ حرصاً علی البرکة [۳۴۵] . ثمّ تکلّم فی معنی قوله(صلی الله علیه وآله): «ما بین قبری ومنبری روضة من ریاض الجنّة» فقال: وتخصیص ما أحاطت به البنیة المذکورة بذلک إمّا تعبّد وإمّا لکثرة تردّده(صلی الله علیه وآله)فی بیته ومنبره، وقرب ذلک من قبره الشریف الذی هو الروضة العظمی [۳۴۶] . وعلی کلّ حال فإنّه جعل سبب کونه روضة هو اکتسابه البرکة من قربه من بیته(صلی الله علیه وآله)، وتردّده فیه کثیراً، ویعلم ممّا نقلناه من کلامه اهتمام المسلمین فی جمیع القرون من زمن الصحابة وما بعدها بمنبره(صلی الله علیه وآله)، وتعظیمهم له، وتبرّکهم به، اتباعاً لما سنّه النبی الأقدس من تعظیمه وتکریمه. [صفحه ۱۳۸]

تبرک الصحابة بالدنانیر التی أعطاها رسول الله لهم

۱ ـ رووا فی حدیث شراء رسول الله (صلی الله علیه وآله) جمل جابر بن عبدالله الأنصاری أ نّه قال: فلمّا قدمت المدینة جئت به ـ أی الجمل ـ فقال: یا بلال زن له أوقیة وزده قیراطاً قال: قلت: هذا قیراط زادنیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) لا یفارقنی أبداً حتّی أموت قال: فجعلته فی کیس، فلم یزل عندی حتی جاء أهل الشام یوم الحرّة، فأخذوه فیما أخذوه (اللفظ لأحمد). وفی لفظ البخاری: فلمّا قدمنا المدینة قال: یا بلال اقضه وزده، فأعطاه أربعة دنانیر وزاده قیراطاً. قال جابر: لا تفارقنی زیادة رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فلم یکن القیراط یفارق جراب جابر بن عبدالله [۳۴۷] . ۲ ـ روی بعضهن ـ أی بعض النساء اللاّتی خرجن مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) إلی خیبر ـ قالت: لمّا افتتح رسول الله(صلی الله علیه وآله) خیبر، رضخ لنا، وأخذ هذه القلادة ووضعها فی عنقی، فوالله لا تفارقنی أبداً وأوصت أنّها تدفن معها [۳۴۸] .

الکلام حول الأحادیث

قد عرفت تظافر الروایات بل تواترها معنًی وإجمالا، فلا ینبغی الارتیاب فی سندها، کما أنّ دلالتها أیضاً ممّا لا ینبغی الشکّ فیها، إذ من المعلوم أنّ اهتمامهم بحفظ قدحه(صلی الله علیه وآله) وموضع فمه(صلی الله علیه وآله)، أو آثار أصابعه، لیس إلاّ من أجل التبرّک بها، مضافاً إلی تصریحهم بذلک، کما فی حدیث أبی بردة وأبی أیّوب وأمّ عامر وعبد الرحمان ابن أبی عمرة، کما استفاده أیضاً القاضی عیاض من نقل عمل ابن عمر، والإمام مالک، ویحیی بن سعید، والعاقولی، والسمهودی، کذا وروایة دحلان فی نقل عمل [صفحه ۱۳۹] زهیر، ومضافاً إلی أنّ أعمال الصحابة کلّها واضحة الدلالة علی التبرّک، کحدیث سهل بن سعد وصفیة وحجّاج وأنس وکبشة وزید بن ثابت وغیرهم، مع أنّ جعل الرسول(صلی الله علیه وآله)منبره محلًّا للأیمان علی الحقوق، تعظیم وتکریم له، کما أنّ أمر جعفر الصادق(علیه السلام)بمسح الرمّانة أمر بالتبرّک. وقد أسلفنا أنّ هذه الأحادیث کما تدلّ علی الرخصة فی التبرّک عند الصحابة وشیوعه ووضوحه عندهم، فکذا تدلّ علی جواز التوسّل والاستشفاء والاستشفاع، وقد صرّح بذلک فی حدیث أمّ عامر، فتدبّر فی هذا حتّی لا یشتبه علیک الأمر کما اشتبه علی بعض الناس. وزهیر الذی تقدّم فی حدیث الإمام أحمد فی مسنده: قد کان رجلا من البدو وکان یأتی النبی(صلی الله علیه وآله) بالهدایا، فیجهّزه رسول الله(صلی الله علیه وآله) إذا أراد أن یخرج، وکان رجلا دمیماً، راجع المسند [۳۴۹] . [صفحه ۱۴۳]

التبرک بقبره

الاستشفاع بقبره

۱ ـ روی أن أعرابیاً جاء واستشـفع بقبره(صـلی الله علیه وآله) مسـتنداً إلی قوله تعالی: (واسـتغفر لهم الرسول) ولم ینکر علیه أحـد من الصحابهٔ. وفی لف ۰: عن علیّ أمیر المؤمنین(علیه السـلام) قال: قدم علینا أعرابی بعدما دفنّا رسول الله(صـلی الله علیه وآله) بثلاثهٔ أیّام، فرمی بنفسه علی قـبر النبی(صـلی الله علیه وآله) وحثی من ترابه علی رأسه، وقـال: یـا رسول الله! قلت فسـمعنا قولـک، ووعیت عن الله سبحانه فوعینا عنک، وکان فیما أنزل علیک: (ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسـهم جاءوک...) الآیـهٔ، وقـد ظلمت وجئتک تسـتغفر لی، فنودی من القبر قد غفر لک [۳۵۰] . ۲ ـ روی من أنّ الناس أصابهم القحط فی خلافهٔ عمر بن الخطّاب، فجاء بلال [صفحه ۱۴۴] ابن الحارث وکـان من أصـحاب النبی(صـلی الله علیه وآله) إلی قـبر النـبی(صـلی الله علیه وآله) وقـال: یـا رسـول الله(صـلی الله علیه وآله) استسـق لأمّتک... فإنّهم قد هلکوا، فأتاه رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فی المنام وأخبره أنّهم سیسـقون [۳۵۱] . ۳ ـ عن أوس بن عبدالله قال: قحط أهل المدینـهٔ قحطاً شدیـداً فشـکوا إلی عائشهٔ، فقالت: انظروا قبر النبی(صـلی الله علیه وآله) فاجعلوا منه کوهٔ إلی السـماء حتی لا یکون بینه وبین السـماء سـقف، قال: ففعلوا فمطرنا مطراً حتّی نبت العشب وسـمنت الإبل [۳۵۲] . قال السـمهودی: قال الزین المراغی: واعلم أنّ فتـح الکوهٔ عنـد الجـدب سـنّهٔ أهل المدینهٔ، حتی الآن یفتحون کوهٔ فی سـفل قبّهٔ الحجرهٔ، أی القبّهٔ الزرقاء المقدّسهٔ من جههٔ القبلـهٔ، وإن کان السـقف حائلا بین القبر الشـریف وبین السـماء. قلت: وسـنّتهم الیوم فتح الباب المواجه للوجه الشـریف من المقصورهٔ المحیطهٔ بالحجرهٔ والاجتماع هناک [۳۵۳] . ۴ ـ روی أنّ عائشهٔ کشـفت عن قبر النبی(صلی الله علیه وآله) لینزل المطر فإنّه رحمهٔ تنزل علی قبره [۳۵۴] . ۵ ـ أخرج القاضـی عیاض بإسـناده عن ابن حمید قال: ناظر أبو جعفر [صـفحه ۱۴۵] أمیر المؤمنین مالکاً فی مسـجد رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فقـال له مالـک: یـا أمیر المؤمنین لا ـ ترفع صوتک فی هـذا المسـجد فإنّ الله تعالی أدّب قوماً فقال: (لا ترفعوا أصواتکم فوق صوت النبی) الآیـهٔ، وذمّ قوماً فقال: (إنّ الـذین ینادونک من وراء الحجرات) الآیهٔ، وإنّ حرمته میّتاً کحرمته حیّاً، فاسـتکان له أبو جعفر وقال: یا أبا عبدالله اسـتقبل القبلهٔ وأدعو أم أسـتقبل رسول الله(صـلی الله علیه وآله)؟ فقال: ولِمَ تصـرف وجهک عنه وهو وسیلتک ووسیلهٔ أبیک آدم(علیه السلام) إلی الله تعالی یوم القیامهٔ، بل استقبله واستشفع به فیشفعک الله تعالی، قال الله تعالی: (ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسـهم جاءُوک فاستغفروا الله) الآیهٔ [۳۵۵] . ۶ ـ کان ابن المنکدر یجلس مع أصـحابه قال: وکان یصیبه الصمات فکـان یقوم کما هو یضع خـدّه علی قبر النبی(صـلی الله علیه وآله) ثمّ یرجع فعوتب فی ذلک، فقال: إنّه لیصـیبنی خطرهٔ، فإذا وجـدت ذلک استشـفیت بقبر النبی(صـلی الله علیه وآله) وکان یأتی موضـعاً من المسـجد فی الصـحن فیتمرّغ فیه ویضطجع، فقیل له فی ذلک. فقـال: إنّی رأیت النـبی(صـلی الله علیه وآله) فی هـذا الموضـع یعنی فی النوم [۳۵۶] . ۷ ـ فی الصواعـق أنّ الإمـام محمـد بن إدریس الشافعی توسّل بأهل البیت(علیهم السلام)حیث قال: آل النبیّ ذریعتی++ وهم إلیه وسیلتی [۳۵۷] . [صفحه ۱۴۶]

تبرک الصحابهٔ بقبره بلمسه و أخذ ترابه و وضع الخد علیه و...

۱ ـ قـال السـمهودی: کـانوا ـ یعنی الصـحابهٔ وغیرهم ـ یأخـذون من تراب القـبر ـ یعنی قـبر النبی(صـلی الله علیه وآله) ـ فـأمرت عائشـهٔ فضـرب علیهم، وکانت فی الجـدار کوهٔ، فکانوا یأخـذون منها، فأمرت بالکوهٔ فسدّت [۳۵۸] . أقول: لیس ضـربها علیهم وسـدّها الکوّهٔ لأجل أنّها تری ذلک شـرکاً وکفراً، أو معصـیهٔ وفسـقاً ; لأنّها کما تقـدّم قد أمرت بالاستسـقاء بقبره الشـریف، بل هی استسـقت بالقبر الشریف بنفسها، ولأنّ الآخذین من القبر کانوا من الصحابهٔ، وکانوا یأخذون بمرأی من إخوانهم من الصحابهٔ الکرام الآخرین، فلو کان ذلـک شـرکاً لما أمرت بالاستسـقاء بالقبر المبارک، ولما کانوا یأخـذون التراب، ولنهاهم الآخرون وأنکروا علیهم من بـدء عملهم، ولا یترکونهم علی شـرکهم حتی تضـرب علیهم هی من دون أی تصـریح بکون عملهم شـرکاً، بـل کـان الضـرب علیهم من أجل أنّ أخذ

التراب لو شاع وذاع ;لأوجب نفاد تراب القبر الشريف، بل أوجب خراب القبّة المباركة. ۲ ـ رُوىَ أنّ فاطمة سلام الله عليها جاءت فوقفت على قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله)فأخذت قبضة من تراب القبر، فوضعت على عينيها فبكت. وفى لف ٠: «فجعلتها على عينيها ووجهها» [۳۵۹] . ۳ ـ رُوىَ أنّ ابن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف. وأنّ بلالا وضع خدّه عليه [۳۶۰] . [صفحه ۱۴۷] ۴ ـ عن داود بن صالح قال: أقبل مروان يوماً فوجد رجلا واضعاً وجهه على القبر، فقال: أتدرى ما تصنع؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيّوب، فقال: نعم. جئت رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولم آت الحجر. سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: لا ـ تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله [۳۶۱] . قال الأحمدى: هذا عمل الصحابى العظيم أبى أيّوب الأنصارى(رضى الله عنه)، فهو يتبرّك بوضع وجهه على القبر الشريف، اتّباعاً لسنّة الرسول الأقدس(صلى الله عليه وآله) وصحبه فى التبرّك كما تقدّم، ويأتى بعض الأدلّة المتواترة القطعية. وهذه فتوى الأموى طريد رسول الله(صلى الله عليه وآله) وابن طريده، المتضلّع ببغض البيت الرفيع الهاشمى، والحاقد المنافق المتهاون بشأن النبى(صلى الله عليه وآله)، يعترض على أبى أيّوب بعمله المشروع، وهو يجابهه بقوله: «نعم جئت رسول الله(صلى الله عليه وآله)...» الحى المرزوق عند ربّه بصريح القرآن الكريم، ثمّ يعقبه بما يسوؤه من قوله: «سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)...» تعريضاً بما فيه من عدم الأهلية والصلاحية. فإذاً هنا سنّتان: سنّة رسول الله(صلى الله عليه وآله) التى عمل بها الصحابى الجليل، وسنّة الأموى الشانئ لرسول الله صلّى الله عليه وآله الطاهرين، وواضح أنَّ من الواجب على كلّ مسلم هو اتّباع سنّة رسول الله(صلى الله عليه وآله) وصحبه، دون سنّة طريده. والرواية صحيحة لا يغمز فيها كما صرّح به الحاكم والذهبى، ويؤيّدها ما تقدّم ويأتى من عمل بلال مؤذِّن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ومعاذ بن جبل، وفاطمة(عليها السلام). وفى كلام أبى أيّوب معنى لطيف لا يدرك إلّا بالتدبّر فتدبّر. [صفحه ۱۴۸] ۵ ـ عن عمر بن الخطاب: أ نّه خرج يوماً إلى مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبى(صلى الله عليه وآله) يبكى، فقال: ما يبكيك؟ قال: يبكينى شيء سمعته من رسول الله(صلى الله عليه وآله)... الحديث [۳۶۲] . ۶ ـ روى أنّ بلالا أتى قبر النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) وجعل يبكى عنده، ويمرّغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمّهما ويقبّلهما [۳۶۳] . ۷ ـ قال صول ليزيد بن المهلب حين افتتح جرجان: هل فى الإسلام من أجلّ منك لأسلم على يده؟ قال: نعم سليمان بن عبد الملك، قال: فسرحنى إليه لأسلم على يده ففعل، فلمّا قدم عليه قال له مثل ما قال ليزيد، فقال سليمان: ليس اليوم فى المسلمين أحد أجلّ منّى، ولكن لقبر رسول الله(صلى الله عليه وآله) الفضل، قال: أسلم هناك، فسرّحه سليمان إلى المدينة فأسلم عند القبر ثمّ انصرف إلى عند يزيد.. [۳۶۴] . ۸ ـ نقل السمهودى: أنّ الناس كانوا يتبرّكون بالصلاة إلى القبر قال: عن هشام بن عروة قال: أخبرنى أبى قال: كان الناس يصلّون إلى القبر، فأمر به عمر ابن عبد العزيز، فرفع حتى لا يصل إليه أحد [۳۶۵] . لم يمنع عمر بن عبد العزيز من التبرّك بالصلاة إلى القبر، وإنّما منع من الوصول [صفحه ۱۴۹] إليه وقد يأتى أنّهم يرون الوصول إليه، واللزوق به، والدنو منه خلاف الاحترام، لا أنّ التبرّك به حرام، فانتظر لما يأتى. وهم يروون أنّ النبى كان يصلّى فى مكّة إلى بيت المقدس، لكنّه كان يجعل الكعبة بين يديه.

تنبيه

هنا روايات وردت من طرق أهل البيت(عليهم السلام) فى الاهتمام بزيارة النبى الأقدس(صلى الله عليه وآله)، والحثّ على زيارة المشاهد وآثار الرسول(صلى الله عليه وآله) [۳۶۶] ، بل يظهر من حديث رواه الحلبى عن أبى عبدالله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما تأسّفه على تغيير آثار رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: قال أبو عبدالله(عليه السلام): هل أتيتم مسجد قبا أو مسجد الفضيخ أو مشربة أمّ إبراهيم؟ فقلت: نعم. فقال: أما إنّه لم يبق من آثار رسول الله(صلى الله عليه وآله) شيء إلّا وقد غيّر. ولا يخفى على من تدبّر هذه الأحاديث أنّ الترغيب والحثّ على زيارة تلكم المشاهد والمساجد إنّما هو من أجل أنّها آثار رسول الله(صلى الله عليه وآله)، يتبرّك بها، لا من أجل كونها مساجد فحسب، ولذلك أكّده بقوله(عليه السلام): «أما أ نّه لم يبقَ من آثار رسول الله(صلى الله عليه

وآله)...» [۳۶۷] . کما أ نّه ورد أیضاً التبرّک بالمعرّس بین مکّهٔ والمدینـهٔ (فی ذی الحلیفهٔ) بأن یأتی المعرّس فیصلّی مکتوبهٔ إن کان فی وقتها، أو نافلهٔ إن کان فی غیر وقت صـلاهٔ مکتوبهٔ، فإنّ رسول الله(صـلی الله علیه وآله) قد کان یعرّس فیه ویصلّی فیه. وفی روایهٔ: «والتعریس هـو أن تصلّی فیه وتضـطجع فیه لیلاـ مرّ به أو نهـاراً». راجع الوسائـل [۳۶۸] وسـیأتی [صفحه ۱۵۰] اهتمام ابن عمر أیضاً بالمعرّس (راجع تبرّک الصحابهٔ) بأماکن مشی فیها رسول الله(صلی الله علیه وآله).

تبرک الصحابهٔ والتابعین بقبور الصالحین و جنائزهم

هذه الأحادیث المتقدّمهٔ تبیّن لنا عقیدهٔ الصحابهٔ رضی الله عنهم فی التبرّک والاستشفاء والاستشفاع بقبر النبی(صلی الله علیه وآله)، من وضع الیـد والوجه علیه وتمریغ الوجه فی ترابه، أو الأخـذ من ترابه ووضـعه علی الوجه والعین. وقـد اقتفی أثرهم التـابعون فی التـبرّک بقبره(صـلی الله علیه وآله) وقبور الصالحین والاستشـفاء والاستشـفاع بقبره(صـلی الله علیه وآله) وقبور الصالحین. وقد أورد السمهودی فی وفاء الوفاء موارد کثیرهٔ من تبرّک الصحابهٔ والتابعین بآثاره(صلی الله علیه وآله) [۳۶۹] . قال السمهودی بعد ذکر تبرّک المسلمین بتراب المدینـهٔ: أنّهم جرّبوا تراب قبر صـهیب للحمی. ثمّ قال: وقال الزرکشـی: اسـتثنی ـ من عـدم جواز حمل تراب المدینهٔ إلی غیرها لکونهـا حرماً ـ تربـهٔ حمزهٔ(رضـی الله عنه) لإطباق الناس علی نقلها للتـداوی بها [۳۷۰] . ثمّ قـال: حکی البرهـان بن فرحون عن الإمام العالم أبی محمـد عبـد السـلام بن إبراهیم بن مصال الحاحانی قال: نقلت من کتاب الشـیخ العالم أبی محمـد صالـح الهرمزی قال: قال صالـح بن عبـد الحلیم: سـمعت عبـد السـلام بن یزیـد الصـنهاجی یقول: سـألت أحمـد بن بکوت عن تراب المقـابر الـذی کان الناس یحملونه للتبرّک هل یجوز أو یمنع؟ فقال: هو جائز، وما زال الناس یتبرّکون بقبور العلماء والشـهداء [صـفحه ۱۵۱] والصالحین، وکان الناس یحملون تراب قبر سیّدنا حمزهٔ بن عبد المطلب فی القدیم من الزمان. قال ابن فرحون عقیبه: والناس الیوم یأخذون من تربهٔ قریبهٔ من مشـهد سـیّدنا حمزهٔ، ویعملون خرزاً یشـبه التسبیح، واسـتدلّ ابن فرحون بذلک علی جواز نقل تراب المدینهٔ، وقد علمت ممّا تقدّم أن نقل تراب قبر حمزهٔ(رضـی الله عنه) إنّما للتـداوی، ولهـذا لا یأخـذونها من نفس القبر، بل من المسیل الذی عند المسـجد [۳۷۱] . أقول: قـد صار التبرّک بقبره الشـریف بل بقبور الصالحین سـیرهٔ جاریـهٔ للعلماء والعباد وسائر المسـلمین. قال المأمون الخلیفـهٔ العبّاسـی لیحیی بن أکثم: «فطائفهٔ أبوا علینا ما نقول فی تفضـیل علی بن أبی طالب(رضـی الله عنه)، وظنّوا أ نّه لا یجوز تفضیل علیّ إلّا بانتقاص غیره من السـلف. والله ما اسـتحل، أو قال: اسـتجیز أن انتقص الحجّاج فکیف السـلف الطیّب؟ وأنّ الرجل لیأتینی بالقطعـهٔ من العود أو بالخشـبهٔ أو بالشیء الذی لعلّ قیمته لا تکون إلّا درهماً أو نحوه فیقول: إنّ هذا کان للنبی(صلی الله علیه وآله) أو قد وضع یده علیه أو بأسافله أو مسّه، وما هو عنـدی بثقهٔ ولا دلیل علی صدق الرجل إلّا أنّی بفرط النیّهٔ والمحبّهٔ أقبل ذلک فأشتریه بألف دینار وأقلّ وأکثر، ثمّ أضـعه علی وجهی وعینی وأتبرّک بالنظر إلیه وبمسّه، فأستشـفی به عنـد المرض یصـیبنی أو یصـیب من أهتمّ به، فأصونه کصـیانتی لنفسـی، وإنّمـا هو عود لم یفعل هو شـیئاً، ولا فضـیلهٔ له تسـتوجب به المحبّـهٔ، إلّا ما ذکر من مسّ رسول الله(صـلی الله علیه وآله) له... [۳۷۲] . وهـذه القصّـهٔ تحکی لنا حال المسـلمین أجمع بالنسـبهٔ إلی التبرّک بآثار الرسول(صـلی الله علیه وآله)، فکیف بقبره(صـلی الله علیه وآله)؟! وقـد نقـل ابن حجر فی کتـابه «الخیرات الحسـان» فی مناقب الإمام أبی حنیفـهٔ النعمان فی الفصل الخامس والعشـرین: أنّ الإمام الشافعی حین کان ببغـداد کان یتوسّل بالإمام أبی حنیفـهٔ. قال: وقد ثبت أنّ الإمام أحمد [صـفحه ۱۵۲] توسّل بالإمام الشافعی، حتی تعجب ابنه عبدالله فقال له أبوه: إنّ الشافعی کالشـمس للناس. ولما بلغ الإمام الشافعی: أنّ أهل المغرب یتوسّلون بالإمام مالک لم ینکر علیهم، وفی الصواعق أنّ الإمام الشافعی توسّل بأهل البیت(علیهم السلام) حیث قال: آل النبی ذریعتی++ وهم إلیه وسیلتی [۳۷۳] . وقـال أبو منصور الکرمـانی من الحنفیـهٔ: إن کـان أحـدٌ أوصـاک بتبلیغ التسـلیم تقول: السـلام علیـک یا رسول الله من فلان بن فلان یستشـفع بک إلی ربّک والمغفرهٔ فاشـفع [۳۷۴] . قـال السـبکی: وبقی قسم (من أقسـام الزیـارهٔ) لم یـذکره ـ یعنی ابن تیمیـهٔ ـ وهو أن تکون الزیارهٔ للتبرّک به من غیر إشـراک به، فهذه ثلاثهٔ أقسام: أوّلها: السـلام والدعاء له، وقد سـلّم جوازه وأ نّه شرعیّ. والقسم الثانی:

التبرّک به والدعاء عنده للزائر قال: وهذا القسم یظهر من فحوی کلام ابن تیمیة أ نّه یلحقه بالقسم الثالث ـ یعنی فی التحریم ـ ولا دلیل له علی ذلک، بل نحن نقطع ببطلان کلامه فیه، وأنّ المعلوم من الدین وسیر السلف الصالحین التبرّک ببعض الموتی، فکیف بالأنبیاء والمرسلین؟! [۳۷۵] . وقال إسحاق بن إبراهیم: وممّا لم یزل شأن من حجّ المرور بالمدینة والقصد إلی الصلاة فی مسجد النبی(صلی الله علیه وآله)، والتبرّک برؤیة روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس یدیه، ومواطئ قدمیه، والعمود الذی کان یستند إلیه، ونزل جبرئیل علیه فیه، [صفحه ۱۵۳] وبمن عمّره وقصده من الصحابة والتابعین وأئمّة المسلمین والاعتبار بذلک کلّه [۳۷۶] . ولمّا مات ابن تیمیة کان تشییعه حافلا حتّی ضاقت الطریق لجنازته، وانتهی إلیها الناس من کلّ فجٍّ عمیق، واشتدّ الزحام وألقوا علی نعشه منادیلهم وعمائمهم للتبرّک...، وکسرت أعواد سریره لکثرة تعلّق الناس به، وشربوا ماء غسله للتیمّن به لما اشرب فی قلوبهم من حبّه، واشتروا ما زاد من سدره ; فقسّموه بینهم، ویقال: إنّ الخیط الذی کان علیه الزیبق وعلّق علی جسده لدفع القمل، اشتروه بمائة وخمسین درهماً [۳۷۷] . ومعروف الکرخی المتوفی سنة ۲۰۰، قبره ظاهر ببغداد یتبرّک به، وکان إبراهیم الحربی یقول: قبر معروف تریاق مجرّب [۳۷۸] . والناس یزورون قبر إسماعیل بن یوسف المعروف بالدیلمی [۳۷۹] ، وإبراهیم الحربی قبره ظاهر نتبرّک به [۳۸۰] . قال أبو الحسن الدارقطنی: کنّا نتبرّک بأبی الفتح القواسی وهو صبی [۳۸۱] . قال ابن الجوزی فی ترجمة عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق: أبو القاسم الواعظ المتوفّی سنة ۳۹۷ وقبره الیوم ظاهر یتبرّک به بمقبرة الإمام أحمد [۳۸۲] . ونقل: أنّ أحداً أخذ من تراب سعد ـ یعنی سعد بن معاذ ـ فذهب بها ثمّ نظر [صفحه ۱۵۴] إلیها بعد ذلک، فإذا هی مسک [۳۸۳] . والناس کانوا یأتون قبر مسروق بن الأجدع ویستسقون فیسقون [۳۸۴] . ونقل: أ نّه لمّا حجّ هارون فورد المدینة فقال لیحیی بن خالد: ارتد لی رجلا عارفاً بالمدینة والمشاهد، وکیف کان نزول جبرئیل (علیه السلام) علی النبی(صلی الله علیه وآله)، ومن أیّ وجه کان یأتیه وقبور الشهداء؟ فسأل یحیی بن خالد فکلّ دلّه علیّ فبعث إلیّ ـ یعنی الواقدی نفسه ـ فأتیته وذلک بعد العصر فقال لی: یا شیخ إنّ أمیر المؤمنین أعزّه الله یرید أن تصلّی العشاء الآخرة فی المسجد وتمضی معنا إلی المشاهد... فلمّا صلّیت عشاء الآخرة إذا أنا بالشموع، وقد خرجت، وإذا أنا برجلین علی حمارین. فقال یحیی: أین الرجل؟ فقلت: ها أنا ذا أتیت به إلی دور المسجد، فقلت: هذا الموضع الذی کان جبرئیل یأتیه، فنزلا عن حماریهما فصلّیا رکعتین ودعوا الله ساعة، ثمّ رکبا وأنا بین أیدیهما، فلم أدع موضعاً من المواضع، ولا مشهداً من المشاهد إلاّ مررت بهما علیه، فجعلا یصلّیان ویجتهدان... الحدیث [۳۸۵] . قال مجاهد: کانوا ـ أی الناس ـ إذا أمحلوا کشفوا عن قبره ـ یعنی قبر أبی أیّوب الأنصاری ـ فمطروا. هذه السیرة المستمرّة بین المسلمین فی التبرّک بقبره(صلی الله علیه وآله) وقبور الصالحین أخذها الخلف عن السلف، حتی ینتهی إلی الصحابة رضی الله تعالی عنهم، وکفی بذلک [صفحه ۱۵۵] حجّة وبرهاناً ;لأنّ سیرة الصحابة بل التابعین تکشف عن ترخیص رسول الله(صلی الله علیه وآله)لهم أو تقریره لعملهم. وممّا یمثِّل لنا احترام المسلمین لقبر رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وتوسّلهم وتبرّکهم به وطوافهم حول قبره(صلی الله علیه وآله)، ما نقله المبرّد فی الکامل من إلحاد الحجّاج وکفره لعنه الله وأخزاه، قال فی تفسیر رثاء الفرزدق [۳۸۶] ابنی مسمع قال: «وممّا کفّرت به الفقهاء الحجّاج بن یوسف قوله ـ والناس یطوفون بقبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) ومنبره وإن شئت قلت: یطیفون ـ إنّما یطوفون بأعواد ورمة» [۳۸۷] . ومراد هذا الملحد الملعون من الأعواد: المنبر، ومن الرمة: العظام المقدّسة لرسول الله(صلی الله علیه وآله)، فیسخر من المسلمین ویهزأ بهم ویوبّخهم فی أنّهم یطوفون حول الأعواد والعظام البالیة، خلافاً للکتاب والسنّة، وجرأةً علی الله ورسوله، واستخفافاً وإهانة بالنبی العظیم(صلی الله علیه وآله)، ومرادنا من نقله أ نّه یعطینا أنّ المسلمین کانوا وقتئذ یطوفون حول القبر الشریف، وعلیه جری سیرتهم وفیهم العلماء والفقهاء ـ کما یظهر من تکفیرهم للحجّاج وفیهم أیضاً التابعون الکبار، والصحابة الکرام حتی استخف بهم الحجّاج، وختم فی أعناقهم [۳۸۸] . ذکرابن أبی الحدیدفی شرحه [۳۸۹] قال:خطب الحجّاج بالکوفة فذکرالذین یزورون قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) بالمدینة فقال: تبّاً لهم إنّهم یطوفون بأعواد ورمة بالیة، هلاّ طافوا بقصر أمیرالمؤمنین عبد الملک، ألا یعلمون أنّ خلیفة المرء خیر من رسوله؟! [صفحه ۱۵۶] والمراد أنّ الناس یدورون حول قبره متضرّعاً إلی الله تعالی ومتوسّلا إلی النبی(صلی الله علیه وآله)، لا ـ أنّهم یطوفون

أشواطاً سبعة، كما يطوفون حول الكعبة. كان الحجّاج على الحجاز من حين قتل ابن الزبير سنة ٧٣ شهر جمادى الأولى إلى ٧٥ وورد المدينة سنة ٧٤ واستخفّ ببقايا من فيها من صحابة رسول الله(صلى الله عليه وآله)ختم فى أعناقهم وأيديهم، وشاهد فى هذه المدينة طواف الناس على قبر الرسول(صلى الله عليه وآله)فلمّا بعثه عبد الملك إلى الكوفة ; خطبهم وقال لهم ذلك. وممّا يدلّ على اهتمام الصحابة بقبر النبى(صلى الله عليه وآله) والتبرّك والتوسّل به «إيصاء الصالحين أن يدفنوا مع النبى(صلى الله عليه وآله) وقد عدّ دفنهما (أى الخليفة الأوّل والثانى) معه أعظم منقبة لهما، ولو كانت القبور ليس لها حرمة ولا شرف، ولا ترجى بركتها وبركة جوارها، فما الموجب لذلك؟! ولما أراد بنو هاشم تجديد العهد بالحسن بن على(عليهما السلام)بجدّه وظنّ بنو أمية وأعوانهم أنّهم يريدون دفنه عند جدّه ; لبسوا السلاح ومنعوهم أشدّ المنع، قائلين: أيدفن عثمان فى أقصى البقيع ويدفن الحسن عند جدّه؟ وإذا لم يكن للقبر شرف ولا بركة ترجى، فلماذا يأتى بنو هاشم بجنازة الحسن ليجدّدوا به عهداً بجدّه بوصيّة منه؟ وهل هذا إلاّ عين التوسّل والتبرّك بالنبى وبقبره بعد الموت؟...» [٣٩٠] .

كلام العلامة المتتبع الشيخ الأمينى

للعلاّمة الشيخ عبد الحسين الأمينى رحمه الله تعالى كلام فى الغدير [٣٩١] وما بعدها فى زيارة القبر الشريف والتبرّك به، ولقد أجاد فيه وأفاد وجاء بما فوق المراد ونحن نختصر منه ونأتى هنا بمقدار يناسب هذا المقال: [صفحه ١٥٧] قال: أدب الزائر عند الجمهور: ونحن نذكر نصّ ما وقفنا عليه من المصادر: ١ ـ إخلاص النيّة فإنّما الأعمال بالنيّات [٣٩٢] . ٢ ـ أن يكون دائم الأشواق إلى زيارة الحبيب الشفيع... إلى أن قال: لزوم الخضوع والخشوع حين يشاهد القبّة مستحضراً عظمتها يمثّل فى نفسه مواقع أقدام رسول الله(صلى الله عليه وآله)... ١٣ ـ إذا شاهد المسجد والحرم الشريف فليزدد خضوعاً وخشوعاً يليق بهذا المقام... ١٥ ـ يقف بالباب لحظة لطيفة كما يقف المستأذن فى الدخول على العظماء... ١٨ ـ ينبغى للزائر أن يكون واقفاً وقت الزيارة كما هو الأليق بالأدب، فإذا طال فلا بأس بالجلوس متأدّباً جاثياً على ركبتيه غاضّاً طرفه فى مقام الهيبة والإجلال، مستحضراً بقلبه جلالة موقفه وأ نّه(صلى الله عليه وآله) حى ناظر إليه ومطّلع عليه... ٢٠ ـ يتوجّه إلى القبر الكريم مستعيناً بالله تعالى فى رعاية الأدب فى هذا الموقف العظيم فيقف ممثلا صورته الكريمة فى خياله بخشوع وخضوع تامّين بين يديه(صلى الله عليه وآله). ٢١ ـ لا ـ يرفع صوته ولا يخفيه بل يقتصد، وخفض الصوت عنده (صلى الله عليه وآله) أدب للجميع (أخرج هنا مناظرة المنصور الخليفة العبّاسى مع الإمام مالك كما تقدّم)... ٢٥ ـ ثمّ يرجع الزائر إلى موقفه الأوّل قبالة وجه رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فيتوسّل به فى حقّ نفسه ويستشفع إلى ربّه سبحانه وتعالى ويكثر الاستغفار والتضرّع بعد قوله: يا خير الرسل إنّ الله أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه: (ولو أنّهم إذ ظلموا [صفحه ١٥٨] أنفسهم جاءُوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً). وإنّى جئتك مستغفراً من ذنوبى مستشفعاً بك إلى ربّى ويقول: ونحن وفدك يا رسول الله وزوّارك، جئناك لقضاء حقّك، والتبرّك بزيارتك، والاستشفاع بك إلى ربّك تعالى.. فاشفع لنا إلى ربّك. قال القسطلانى فى المواهب اللدنية: وينبغى للزائر له(صلى الله عليه وآله) أن يكثر من الدعاء والتضرّع والاستغاثة والتشفّع والتوسّل به(صلى الله عليه وآله)، فجدير بمن استشفع به أن يشفعه الله فيه... ثمّ إنّ كلاًّ من التوجّه والاستغاثة والتوسّل والتشفّع بالنبى(صلى الله عليه وآله) ـ كما ذكره فى تحقيق النصرة ومصباح الظلام ـ واقع فى كلّ حال قبل خلقه وبعد خلقه فى مدّة حياته فى الدنيا وبعد موته. (ثمّ فصل ما وقع من التوسل والاستشفاع به(صلى الله عليه وآله)فى الحالات المذكورة). ثمّ نقل عن الزرقانى [٣٩٣] ما حاصله: وليتوسّل إلى الله بجاهه فى التوسل ; لأنّ بركة شفاعته لا ـ يتعاظمها ذنب، ومن اعتقد خلاف ذلك فهو المحروم الذى طمس الله بصيرته وأضلّ سريرته. قال الأمينى: وهناك جماعة من الحفّاظ وأعلام أهل السنّة بسطوا القول فى التوسل، وقالوا: إنّ التوسّل بالنبى جائز فى كلّ حال قبل خلقه وبعده مدّة حياته فى الدنيا وبعد موته فى مدّة البرزخ وجعلوه على ثلاثة أنواع: ١ ـ التوسّل به بمعنى طلب الدعاء منه، وحكموا بأنّ ذلك جائز فى الأحوال كلّها. ٢ ـ طلب الحاجة من الله تعالى به أو بجاهه أو لبركته، فقالوا: إنّ التوسّل بهذا

المعنی جائز فی جمیع الأحوال. [صفحه ۱۵۹] ۳ ـ الطلب من النبی(صلی الله علیه وآله) ذلک الأمر المقصود بمعنی أ نّه(صلی الله علیه وآله) قادر علی التسبّب فیه بسؤاله ربّه وشفاعته إلیه، فیعود إلی الأوّل فی المعنی، غیر أنّ العبارة مختلفة وعدُّوا منه قول القائل للنبی(صلی الله علیه وآله): أسألک مرافقتک فی الجنّة، وقول عثمان بن أبی العاص: شکوت إلی النبی(صلی الله علیه وآله) سوء حفظی للقرآن فقال: أدن منّی یا عثمان، ثمّ وضع یده علی صدری وقال: أخرج یاشیطان من صدر عثمان، وقال السبکی فی شفاء السقام: والآثار فی ذلک کثیرة أیضاً فلا علیک فی تسمیته توسّلا أو تشفّعاً أو استغاثة أو تجوهاً أو توجّهاً. ولا یسعنا إیقاف الباحث علی جلّ ما وقفنا علیه من کلمات أعلام المذاهب الأربعة فی المناسک وغیرها، وقد بسط القول فیه جمع لا یستهان بهم، منهم: الحافظ بن الجوزی المالکی المتوفی سنة ۵۹۷ فی مصباح الوفاء، ومحمد بن نعمان المالکی المتوفی سنة ۶۷۳ فی مصباح الظلام، وابن داود المالکی فی البیان والاختصار، والسبکی فی شفاء السقام، والسمهودی فی وفاء الوفاء، والقسطلانی فی المواهب، والزرقانی فی شرحه، والخالدی البغدادی فی صلح الأخوان، والعدوی فی کنز المطالب، والغرامی الشافعی فی فرقان القرآن.

التبرک بالقبر الشریف

لم نجد فی المقام قولا بالحرمة فیه لأحد من أعلام المذاهب ممّن لهم ولآرائهم قیمة فی المجتمع، وإنّما القائل بالنهی عنه یراه تنزیهاً لا تحریماً، زاعماً أن الدنو من القبر الشریف یخالف الأدب، ویری أنّ البعد ألیق. نعم، هناک اُناس شذّت عن شرعة الحقّ، وحکموا بالحرمة قولا بلا دلیل ولا برهان، وها نحن نقدّم بین یدی القارئ ما یوقفه علی الحقیقة: [صفحه ۱۶۰] ۱ ـ لمّا رمس رسول الله(صلی الله علیه وآله) جاءت فاطمة رضی الله تعالی عنها، فوقفت علی قبره(صلی الله علیه وآله)، وأخذت قبضة من تراب القبر، ووضعتها علی عینیها، وبکت وأنشأت تقول: ماذا علی من شم تربة أحمد... الأبیات [۳۹۴] . ۲ ـ ذکر قصة بلال کما تقدّمت. ۳ ـ ذکر قصة الأعرابی کما أسلفنا. ۴ ـ ذکر قصة أبی أیّوب ; وقد تقدّمت. ثمّ ذکر کلاماً فی مروان وما تضلّعه من الأیمان. ۵ ـ ذکر قصة ابن المنکدر وقد مضت. ۶ ـ قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبی عن الرجل یمسّ منبر رسول الله(صلی الله علیه وآله)، ویتبرّک بمسّه ویقبله، ویفعل بالقبر مثل ذلک رجاء ثواب الله تعالی. قال: لا بأس [۳۹۵] . ۷ ـ أخبر الحافظ أبو سعید بن العلاء، قال: رأیت فی کلام أحمد بن حنبل فی جزء قدیم علیه خط ابن ناصر وغیره من الحفّا ء: أنّ الإمام أحمد سئل عن تقبیل قبر النبی(صلی الله علیه وآله) وتقبیل منبره، فقال: لا بأس بذلک قال: فأریناه التقی ابن تیمیة فصار یتعجّب من ذلک ویقول: عجبت من أحمد عندی جلیل هذا کلامه أو معنی کلامه. [صفحه ۱۶۱] قال: وأی عجب فی ذلک وقد روینا أ نّه غسل قمیصاً للشافعی، وشرب الماء الذی غسله به؟ وإذا کان هذا تعظیمه لأهل العلم، فما بالک بمقادیر الصحابة؟! وکیف بآثار الأنبیاء علیهم الصلاة والسلام؟! [۳۹۶] . ۸ ـ ذکر الخطیب ابن حملة: أنّ عبدالله بن عمر کان یضع یده الیمنی علی القبر الشریف، وأنّ بلالا (رضی الله عنه) وضع خدّیه علیه أیضاً [۳۹۷] . ۹ ـ قال شیخ مشایخ الشافعیة فی شرح المنهاج: ویکره أن یجعل علی القبر مظلّة، وأن یقبّل التابوت الذی یُجعل فوق القبر، واستلامه وتقبیل الأعتاب عند الدخول لزیارة الأولیاء، نعم إن قصد التبرّک لا یکره کما أفتی به الوالد... ۱۰ ـ قال أبو العبّاس الرملی: «ولا یستلم القبر... نعم إن کان قبر نبی أو ولی أو عالم، واستلمه أو قبّله بقصد التبرّک فلا بأس به». ۱۱ ـ قال القاضی عیاض فی الشفاء: وجدیر لمواطن عمرت بالوحی والتنزیل، وتردّد بها جبرئیل ومیکائیل، وعرجت منها الملائکة والروح... وأوّل أرض مسّ جلد المصطفی ترابها، أن تعظّم عرصاتها، وتنسّم نفحاتها، وتقبّل ربوعها وجدرانها ـ ثمّ نقل عن الخفاجی: أنّ اللصوق بالقبر ومسّه وتقبیله مکروه ; لأ نّه خلاف الأدب. ثمّ نقل عن ابن أبی ملکة استحباب البعد، وعن ابن أبی الصیف أحد علماء مکّة جواز التقبیل، وعن ابن حجر الاستدلال لجواز التقبیل من مشروعیة تقبیل الحجر. وعن أحمد: نفی البأس عن تقبیل المنبر، وعن الزرقانی: کراهة تقبیل القبر الشریف إلّا لقصد التبرّک. ثمّ نقل کلمات علماء المذاهب ولا نطیل بنقلها. وقد أطلنا الکلام فی نقل کلام هذا المحقّق المتتبّع الفقید رحمه الله تعالی، لما فیه [صفحه ۱۶۲] من کثیر الفائدة ومن أراد المزید منها فعلیه بالرجوع إلی کتابه القیّم الفخم «الغدیر» وملاحظة ما فیه من مطالب

کثیرهٔ لم نذکرها.

تبرک أهل البیت و توسلهم بقبره الشریف

ولنختم الکلام فی التبرّک بقبر النبی(صلی الله علیه وآله) بنقل ما ورد من تبرّک أهل البیت(علیهم السلام)بالقبر الشریف، وقد ورد عنهم(علیهم السلام) من القول والعمل فی ذلک أحادیث کثیرهٔ أخرجها علماء الإمامیهٔ رضوان الله علیهم فی کتبهم، ونحن نشیر إلی موارد منها للتیمّن والتبرّک: ۱ ـ لمّا مات الإمام الحسن بن علی السبط الأکبر(علیهما السلام) أوصی وقال فی وصیّته: «فإذا قضیت نحبی... وأدخلنی علی سریری إلی قبر جدّی رسول الله(صلی الله علیه وآله)لأجدّد به عهداً ثمّ ردّنی إلی قبر أمّی فاطمهٔ(علیها السلام)». وفی لفظ الکافی: «ثمّ وجّهنی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) لأحدث به عهداً ثمّ اصرفنی إلی أمّی فاطمهٔ(علیها السلام)ثمّ ردّنی إلی البقیع...» الحدیث. وفی جواب الحسین(علیه السلام) لعائشهٔ بعد کلام جری بینهما فی تقریب جنازهٔ الحسن(علیه السلام) من الروضهٔ المبارکهٔ الطیّبهٔ: «یا عائشهٔ إنّ أخی أمرنی أن أقرّبه من أبیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) لیحدث به عهداً» [۳۹۸] . ۲ ـ عن محمد بن أبی العلاء قال: سمعت یحیی بن أکثم قاضی سامراء بعدما [صفحه ۱۶۳] جهدت به، وحاورته وناظرته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد، قال: بینا أنا ذات یوم أطوف بقبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) فرأیت محمد بن علی الرضا(علیه السلام) یطوف به.. الحدیث [۳۹۹] . ۳ ـ فی حدیث: أنّ علی بن الحسین(علیه السلام) کان یلتزق بالقبر [۴۰۰] . ۴ ـ عن محمد بن مسعود قال: رأیت أبا عبدالله (الصادق)(علیه السلام) انتهی إلی قبر النبی(صلی الله علیه وآله) فوضع یده علیه... الحدیث [۴۰۱] . ۵ ـ عن ابن فضال قال: رأیت أبا الحسن(علیه السلام) وهو یرید أن یودع للخروج إلی العمرهٔ، فأتی القبر من موضع رأس رسول الله(صلی الله علیه وآله) بعد المغرب، فسلّم علی النبی(صلی الله علیه وآله)ولزق بالقبر... الحدیث [۴۰۲] . ۶ ـ لمّا عزم الإمام الحسین بن علی(علیهما السلام) الخروج من المدینهٔ إلی مکّهٔ بعد موت معاویهٔ، خرج من منزله ذات لیلهٔ وأقبل إلی قبر جدّه(صلی الله علیه وآله) فقال: السلام علیک یا رسول الله أنا الحسین بن فاطمهٔ فرخک وابن فرختک. ثمّ جعل یبکی عند القبر حتّی إذا کان قریباً من الصبح وضع رأسه علی القبر، فأغفی فإذا هو برسول الله(صلی الله علیه وآله)... الحدیث [۴۰۳] . وفی لفظ ابن أعثم: خرج الحسین بن علی ذات لیلهٔ وأتی قبر جدّه(صلی الله علیه وآله) فقال: السلام علیک یا رسول الله أنا الحسین بن فاطمهٔ أنا فرخک وابن فرختک، وسبطک فی الخلف الذی [صفحه ۱۶۴] خلفت علی أمّتک، فأشهد علیهم یا نبیّ الله أنّهم قد خذلونی وضیّعونی، وأنّهم لم یحفظونی، وهذا شکوای إلیک حتّی ألقاک. فلمّا کانت اللیلهٔ الثانیهٔ: خرج إلی القبر أیضاً فصلّی رکعتین، فلمّا فرغ من صلاته جعل یقول: اللهمّ إنّ هذا قبر نبیّک محمّد، وأنا ابن بنت محمّد، قد حضرنی من الأمر ما قد علمت، إنّی أحبّ المعروف وأکره المنکر، وأنا أسألک یاذا الجلال والإکرام بحقّ هذا القبر ومن فیه ما اخترت من أمری هذا ما هو لک رضا. قال: ثمّ جعل الحسین یبکی حتّی إذا کان فی بیاض الصبح وضع رأسه علی القبر فأغفی ساعهٔ... الحدیث. ۷ ـ وقد تقدّم تبرّک فاطمهٔ(علیها السلام) بتراب قبره(صلی الله علیه وآله) من أخذها من تراب القبر المبارک، ووضعه علی عینیها ووجهها. ۸ ـ لمّا ورد البرید بإشخاص الرضا(علیه السلام) ـ علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب(علیهم السلام) ـ کنت ـ یعنی الراوی نفسه وهو مخول السجستانی ـ بالمدینهٔ فدخل (یعنی الرضا(علیه السلام)) المسجد لیودّع رسول الله(صلی الله علیه وآله)فودّعه مراراً، کلّ ذلک یرجع إلی القبر ویعلو صوته بالبکاء والنحیب [۴۰۴] . ۹ ـ عن الدرّ النظیم عن الرضا (علی بن موسی(علیهما السلام)) فی حدیث قال: لمّا أردت الخروج من المدینهٔ إلی خراسان، جمعت عیالی فأمرتهم أن یبکوا علی حتی أسمع بکاءهم، ثمّ فرّقت فیهم اثنی عشر ألف دینار ثمّ قلت لهم: إنّی لا أرجع إلی عیالی أبداً، ثمّ أخذت أبا جعفر فأدخلته المسجد ووضعت یده علی حافّهٔ القبر وألصقته به واستحفظته برسول الله(صلی الله علیه وآله)... الحدیث [۴۰۵] . ۱۰ ـ لمّا قبض الرشید علی موسی بن جعفر(علیهما السلام)، وهو عند رأس النبی(صلی الله علیه وآله)قائماً [صفحه ۱۶۵] یصلّی، فقطع علیه صلاته وحمل وهو یبکی ویقول: إلیک أشکو یا رسول الله ما ألقی... الحدیث [۴۰۶] . ۱۱ ـ عن أبی جعفر

(محمد بن علی الباقر) (علیه السلام) قال (فی حدیث): فبکی أبی وقال: یا بنی إذهب إلی قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) فصلِّ رکعتین ثمّ قل: اللّهمّ اغفر لعلی بن الحسین خطیئته یوم الدین... الحدیث [۴۰۷] . ۱۲ ـ عن محمد بن إسحاق قال: قلت لأبی الحسن الأوّل(علیه السلام): ألا تدلّنی علی من آخذ منه دینی؟ فقال: هذا ابنی علی إنّ أبی أخذ بیدی فأدخلنی إلی قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) وقال: یا بنی إنّ الله قال: (إنّی جاعلک فی الأرض خلیفة) [۴۰۸] .

نظرة حول الأحادیث

هذه الأحادیث المتواترة، إجمالا أو معنًی ;تدلّ علی أنّ الصحابة رضی الله عنهم والتابعین لهم بإحسان کانوا یتبرّکون برسول الله(صلی الله علیه وآله) وآثاره ; یتبرّکون بقبره ویحترمونه ویعظّمونه، وأنّ التبرّک والاحترام والتعظیم لم یکن شرکاً عندهم، بل لم یکن یخطر ذلک فی بالهم، بل یرون أنّ ذلک من شؤون الإیمان ومظاهره، وأنّ تعظیمه تعظیم وإجلال لله سبحانه، والتبرّک به توسّل ببعض شؤون الربّ سبحانه إلیه واستشفاع برسوله إلیه. ولکن هذه الأحادیث تدلّ علی أمور خاصّة ـ وإن کانت من مصادیق التبرّک والاحترام ـ منها: الاستشفاع برسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو مقبور راحل إلی ربّه تعالی، وهذا [صفحه ۱۶۶] الاستشفاع بمرأی من الصحابة الکرام رضی الله عنهم ومسمع، منهم مولانا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) وهو راوی الحدیث الشریف فی استشفاع الأعرابی المتمسّک فی استشفاعه بالقرآن الکریم، ولم ینکروا علیه بفعل ولا قول ; مع قدرتهم علی النهی، وعندهم العدّة والعدد، فیجوز لکلّ مسلم أن یزور رسول الله(صلی الله علیه وآله)، ویسأله أن یستغفر له، أو یطلب حاجته من الله تعالی أی حاجة کانت. ومن لطائف الحدیث أنّ الأعرابی استشهد فی عمله ذاک بقوله تعالی: (ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءُوک...) الآیة، فیفید ذلک أنّ الأعرابی فهم من ظاهر الآیة الکریمة أنّ شفاعة الرسول(صلی الله علیه وآله) المستفادة من هذه الآیة المبارکة لا تختص بحال الحیاة، بل هی شاملة لحال مماته أیضاً، ولم ینکر علیه أحد من الصحابة فی هذا الاستدلال والاستفادة، فیعلم أنّهم أیضاً کانوا یفهمون من الآیة الشریفة هذا المعنی، ویلزم من ذلک أنّ جمیع الآیات الدالّة علی شأن من شؤون النبی(صلی الله علیه وآله)تشمل حالتی الحیاة والموت، کقوله تعالی: (لا ترفعوا أصواتکم فوق صوت النبی ولا تجهروا له بالقول) الآیة [۴۰۹] و(إنّ الذین ینادونک من وراء الحجرات) [۴۱۰] و(لا تقدموا بین یدی الله ورسوله) [۴۱۱] و(لا تدخلوا بیوت النبی إلاّ أن یؤذن لکم) [۴۱۲] و(إنّ الذین یؤذون الله ورسوله لعنهم الله فی الدنیا والآخرة) [۴۱۳] وغیرها من الآیات الکریمة. ومنها: ما ورد من استسقاء بلال بن الحارث برسول الله(صلی الله علیه وآله) بقوله: [صفحه ۱۶۷] «یارسول الله استسق لأمّتک»، إذ لم یفرق بین موته وحیاته، فاستسقاه وطلب منه الدعاء، ولعلّ علی هذا الأصل تمسّک الإمام مالک فی احتجاجه علی الخلیفة العبّاسی أبی جعفر بقوله: «یا أمیر المؤمنین لا ـ ترفع صوتک فی هذا المسجد، فإنّ الله تعالی أدّب قوماً فقال: (لا ترفعوا أصواتکم فوق صوت النبی) الآیة، وذمّ قوماً فقال: (إنّ الذین ینادونک من وراء الحجرات) الآیة، وإنّ حرمته میّتاً کحرمته حیّاً، فاستکان أبو جعفر» [۴۱۴] وإن کان یحتمل أن یکون الاستدلال من جهة استفادة الحکم فی حال الحیاة من الآیة الکریمة، وتسریته إلی حال الموت من جهة قاعدة المساواة، ولکن الذی یستفاد ممّا ذکرنا أنّ قاعدة المساواة مستفادة من إطلاق الآیة، کما فهمه الصحابة رضی الله عنهم، وفی فهمهم واستدلالهم کفایة. ومنها: أنّ أمّ المؤمنین عائشة أمرت المسلمین بالاستسقاء بالتوسّل بقبره الشریف، فصار ذلک سنّة لأهل المدینة، وبیّنت ذلک بأن یرفع الحائل بین القبر المبارک وبین السماء حتی ینزل المطر، وفی روایة: أنّ عائشة هی التی فعلت ذلک. وعلی کلّ حال، فقد صار ذلک سنّة لأهل المدینة فی الاستسقاء إلی زمن الزین المراغی. ولیس ذلک طلب دعاء من رسول الله(صلی الله علیه وآله) حتی یکون استشفاعاً واستسقاء بالمعنی المتقدّم، بل هو استسقاء بالقبر المبارک، وجعله وسیلة إلی الله تعالی، کما فی الروایة: «فإنّه رحمة تنزل علی قبره». وهذا قسم آخر من التوسّل والاستشفاع، کان لکشف قبره أثر معنوی فی شمول رحمة الله تعالی ونزولها. [صفحه ۱۶۸] ولعلّ من هذا القبیل کان استشفاء ابن المنکدر ـ أحد أعلام التابعین ـ حینما کان یصیبه الصمات، حیث کان یضع خدّه علی القبر الشریف، وقد تقدّمت الإشارة فی

توضیح الأحادیث المتقدّمهٔ إلی أن الراوی کان یطلب منه(صلی الله علیه وآله) الدعاء، وهو(صلی الله علیه وآله)کان یمسح أو یتفل أو یبصق فی الجرح أو المرض، وفی هذا إشارهٔ إلی أنّ شفاعهٔ النبی(صلی الله علیه وآله)لا تنحصر فی الدعاء والطلب منه سبحانه، بل هنا قسم آخر ألطف وأدقّ وهو الاستشفاع بأثر أو عضو منه(صلی الله علیه وآله). ویدلّ علی ذلک قوله تعالی: (وما کان الله لیعذّبهم وأنت فیهم) [۴۱۵] وقد وردت أحادیث کثیرهٔ تدلّ علی أنّ وجود رسول الله(صلی الله علیه وآله) أمان من العذاب، وإن شئت الوقوف علیها فراجع الدرّ المنثور، والطبری فی تفسیر الآیهٔ الکریمهٔ. ومن هذا القبیل استشفاء أهل المدینهٔ بتراب قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وکذا تراب قبر حمزهٔ سیّد الشهداء رضوان الله علیه وقبر صهیب کما تقدّم ویأتی، وکذا استشفاء الصحابهٔ رضی الله عنهم بشعره وقدحه وغیر ذلک کما سلف فی ضمن الأحادیث المتقدّمهٔ. ولا یمکن ردّ الآیهٔ الکریمهٔ والأحادیث الکثیرهٔ المتظافرهٔ أو المتواترهٔ بالأوهام والاستبعادات، مع أنّ الاستبعاد لیس فی محلّه کما تقدّم، وسیأتی تفصیله فی بیان جواز التوسّل مستقلاًّ إن شاء الله تعالی. ومنها: أنّ الصحابهٔ رضی الله عنهم کانوا یأخذون تراب القبر الشریف ویتبرّکون به، حتّی صار ذلک سنّهٔ فیهم، وطریقاً مألوفاً لدیهم، حتی ضربت علیهم عائشهٔ وسدّت الکوهٔ، ولکن لم یصرّح فی الحدیث بکیفیهٔ تبرّکهم هل کان بالحفظ عندهم فقط أو هو مع السجود علیه أو هما مع أکله للاستشفاء والتداوی، [صفحه ۱۶۹] کما حکی ذلک فی أخذ التراب من قبر حمزهٔ رحمه الله تعالی، حیث کانوا یأخذونها للتداوی وصنع السبحهٔ، ومن قبر صهیب یأخذونه للحمّی، بل کانوا یأخذون تراب المدینهٔ ویحملونه معهم، وأطبق الناس علی نقل تربهٔ قبر حمزهٔ للتداوی، بل کانوا یتبرّکون بقبور العلماء والشهداء والصالحین. وشاهد الحال یحکی أنّهم کانوا یأخذون ذلک للحفظ وللتداوی والعبادهٔ أیضاً. وقد صرّحوا أنّ فاطمهٔ سیّدهٔ نساء العالمین کانت تتبرّک بجعله علی عینیها ووجهها، وابن عمر کان یتبرّک بوضع الید علی تراب القبر، وأبو أیّوب کان یتبرّک بوضع الوجه علی تراب القبر حتی اعترض علیه مروان، وبلال یتبرّک بتمریغ الوجه فی تراب القبر والبکاء عنده، کما أنّ معاذاً کان یبکی عنده بمنظر من الخلیفهٔ عمر بن الخطّاب ولم یعترض علیه ولم ینکر، وإنّما کان کلام مروان ـ کما قال العلاّمهٔ المحقّق الأمینی رحمه الله فی الغدیر ـ دلیلا علی أنّ «المنع عن التوسل بالقبور الطاهرهٔ إنّما هو من بدع الأمویین وضلالاتهم منذ عهد الصحابهٔ، ولم تسمع أذن الدنیا قط صحابیاً ینکر ذلک غیر ولید بیت أمیهٔ مروان الغاشم، نعم الثور یحمی أنفه بروقه. نعم لبنی أمیهٔ عامّهٔ ولمروان خاصّهٔ ضغینهٔ علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) منذ یوم لم یبق(صلی الله علیه وآله) فی الأسرهٔ الأمویهٔ حرمهٔ إلاّ هتکها ولا ناموساً إلاّ مزّقه» [۴۱۶] حتی نفی مروان وأباه ولعنهما. بل کان التبرّک بقبر کلّ شهید وصالح شائعاً عندهم، کما یعلم من التدبّر فی الأحادیث المتقدّمهٔ، وکذا کلّ شیء من الصلحاء، کماء غسله وتراب قبره، حیث أخذوا تراب قبر سعد بن معاذ وحمزهٔ بن عبد المطّلب وصهیب رحمهم الله تعالی، وکانوا یستسقون بقبر أبی أیّوب، ومسروق بن الأجدع، وشربوا ماء غسل ابن [صفحه ۱۷۰] تیمیهٔ، وتبرّکوا ببقیهٔ سدره وخیط زیبقه، وبرّکوا عمائمهم ومنادیلهم بإلقائها علی جنازته، وتبرّکوا بقبور تقدّم ذکرها. ومنها: تبرّک أهل البیت(علیهم السلام) بقبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) بإحضار موتاهم عنده حتی یحدثوا به عهداً، وهذا أیضاً استشفاع برسول الله(صلی الله علیه وآله)، وطلب استغفار منه وتوسل به إلی الله تعالی فی غفران الذنوب وستر العیوب، کما أنّهم کانوا یتوسّلون بالبکاء عند القبر الشریف، والصلاهٔ والدعاء عنده تارهً، ویتبرّکون باللزوق به أخری. وهذان القسمان داخلان فی القسم الثانی من جعل قبره(صلی الله علیه وآله) أو شیء منه وسیلهٔ إلی المولی سبحانه یتقرّب به ویتبرّک ویستشفی ویستشفع، ولکنّه من حیث أثر رسول الله وینتهی إلی الله سبحانه، ولیس شرکاً کما تقدّم. [صفحه ۱۷۳]

تبرک الصحابهٔ والتابعین

التبرک بعصاه

هناک أحادیث تدلّ علی تبرّکهم بعصاه(صلی الله علیه وآله)، نذکر منها: ۱ ـ قال عبدالله بن أنیس ـ بعد أن قتل سفیان بن خالد

الهذلی ثمّ اللحیانی (بکسر اللام وفتحها) بأمر رسول الله(صلی الله علیه وآله) ورجع إلی المدینة: ـ فوجدت رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی المسجد فلمّا رآنی قال: قد أفلح الوجه، قلت: أفلح وجهک یا رسول الله(صلی الله علیه وآله) فوضعت رأسه ـ أی رأس سفیان ـ بین یدیه، وأخبرته خبری فدفع لی عصا... فکانت تلک العصا عنده، فلمّا حضرته الوفاة أوصی أهله أن یدخلوها فی کفنه ویجعلوها بین جلده وکفنه ففعلوا [۴۱۷] . وفی السیرة الحلبیة [۴۱۸] نقل هذه القصّة لعبد الله بن أنیس، حین قتل أسیر بن رزام الیهودی قال: ثمّ أقبلنا علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فحدّثنا الحدیث فقال(صلی الله علیه وآله): قد نجاکم الله من القوم الظالمین، وبصق فی شجتی فلم تقع علیّ ولم تؤذنی. قال: وفی روایة [صفحه ۱۷۴] زیادة علی ذلک وهی: وقطع لی قطعة من عصاه فقال: أمسک هذه علامة بینی وبینک یوم القیامة أعرفک بها، فإنّک تأتی یوم القیامة متخصّراً، فلمّا دفن عبدالله بن أنیس جعلت معه علی جلده دون ثیابه. انتهی [۴۱۹] . أقول: تقدّم نظیر ذلک لعبدالله بن أنیس هذا، حین أرسله (صلی الله علیه وآله) لقتل سفیان بن خالد الهذلی، وجاء برأسه إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فیحتمل أنّ هذا وهم من بعض الرواة، ویحتمل تعدّد الواقعة أی أعطاه عصاه أولا فی تلک... ثمّ أعطاه إیّاها مرّة أخری ثانیاً، ثمّ جعل العصوین بین جلده وکفنه ولا مانع. ۲ ـ کان عثمان یخطب وبیده عصا رسول الله(صلی الله علیه وآله) فأخذ جهجاه الغفاری العصا من ید عثمان ;فکسرها یومئذ، ثمّ أخذته فی رکبته الآکلة [۴۲۰] . ۳ ـ عن محمد بن سیرین عن أنس بن مالک: أ نّه کانت عنده عصیة لرسول الله(صلی الله علیه وآله)، فمات فدفنت معه بین جنبه وقمیصه [۴۲۱] . ۴ ـ بعث النجاشی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) ثلاث عنزات، فأمسک النبی(صلی الله علیه وآله) واحدة لنفسه، وأعطی علی بن أبی طالب واحدة وأعطی عمر بن الخطّاب واحدة، فکان بلال یمشی بتلک العنزة التی أمسکها رسول الله(صلی الله علیه وآله) لنفسه بین یدی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فی العیدین، فیرکز بین یدیه فیصلّی إلیها. ثمّ بین یدی أبی بکر ثمّ یمشی بها سعد القرظ بین یدی عمر بن الخطّاب وعثمان... وهذه العنزة التی یمشی بها الیوم بین یدی الولاة [۴۲۲] . [صفحه ۱۷۵] ۵ ـ کان له(صلی الله علیه وآله) قضیب فی شوحط یسمّی الممشوق، قیل: هو الذی کان الخلفاء یتداولونه (نقلا عن الأحکام السلطانیة للماوردی) قال: «وأمّا القضیب فهو من ترکة رسول الله(صلی الله علیه وآله) التی صدقة وقد صار مع البرد من شعار الخلافة». وکذا عن البدایة والنهایة، حیث قال: وکانوا یهتمّون بهما کما یهتمّون بالبیعة وما زالت الشعراء تذکرهما ـ ثمّ ذکر قسماً من الأشعار فی ذلک... [۴۲۳] . ۶ ـ وقال فی کتاب الآثار النبویة: فیه (أی فی رباط الآثار) قطعة من العنزة. یعنی حفظوا ببعض تلک العنزة، احتراماً لها وتبرّکاً بعنزة الرسول(صلی الله علیه وآله) [۴۲۴] . ۷ ـ عن الزبیر قال: لقیت یوم بدر عبیدة بن سعید بن العاص... فحملت علیه بالعنزة، فطعنته فی عینه فمات... فکان الجهد أن نزعتها وقد انثنی طرفاها، قال عروة، فسأله إیّاها رسول الله(صلی الله علیه وآله) فأعطاه، فلمّا قبض رسول الله أخذها، ثمّ طلبها أبو بکر فأعطاه، فلمّا قبض أبو بکر سألها إیّاه عمر فأعطاه إیّاها، فلمّا قبض عمر أخذها ثمّ طلبها عثمان منه فأعطاه إیّاها، فلمّا قتل عثمان وقعت عند مال علیّ فطلبها عبدالله بن الزبیر فکانت عنده حتّی قتل [۴۲۵] . ۸ ـ جاء أبو حنیفة إلیه (یعنی إلی الإمام أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق(علیه السلام)) لیسمع منه، وخرج أبو عبدالله یتوکأ علی عصا، فقال له أبو حنیفة: یاابن رسول الله ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلی العصا، قال: هو کذلک ولکنّها عصا رسول الله(صلی الله علیه وآله) أردت التبرّک بها، فوثب أبو حنیفة إلیه وقال له: أقبّلها یاابن رسول الله فحسر أبو عبدالله(علیه السلام) عن ذراعه، وقال له: والله لقد علمت أنّ هذا بشر [صفحه ۱۷۶] رسول الله(صلی الله علیه وآله) وأنّ هذا من شعره فما قبّلته وتقبل عصا [۴۲۶] . ۹ ـ (همّ المنصور بقتل أبی عبدالله(علیه السلام) فلمّا منع من ذلک منع الناس عنه) «حتی ألقی الله فی روع المنصور أن یسأل الصادق(علیه السلام) لیتحفه بشیء من عنده لا یکون لأحد مثله، فبعث إلیه بمخصرة کانت للنبی(صلی الله علیه وآله) طولها ذراع، ففرح بها فرحاً شدیداً، وأمر أن تشق له أربعة أرباع... الحدیث [۴۲۷] .

التبرک بخاتمه

۱ ـ عن ابن عمر: أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) اتخذ خاتماً من ورق فکان فی یده، ثمّ کان فی ید أبی بکر بعده، ثمّ کان فی ید عمر بعده، ثمّ کان فی ید عثمان، حتّی وقع فی بئر أریس، نقشه محمد رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۲۸] . ۲ ـ ذکر البخاری خاتمه(صلی الله علیه وآله)، وأنّ أبا بکر کان ختم به الکتاب إلی البحرین ثمّ ذکر نعله وکساءه [۴۲۹] . وقد ذکر فی البدایة والنهایة [۴۳۰] بحثاً حول الخاتم، ونقل هذه الروایة وأطال الکلام فی ترک الخاتم، وأ نّه کان صنع من ذهب أو ورق أو حدید، وکیف توارثه الخلفاء الثلاثة فراجعه. [صفحه ۱۷۷]

التبرک بلباسه و ما اشتمله

لقد أبقی لنا السلف أحادیث کثیرة فی التبرّک بلباسه(صلی الله علیه وآله)، کعمامته وبردته وجبّته وقلنسوته وقمیصه وردائه وإزاره وکسائه ودرعه وغیرها، وکان الصحابة والتابعون ومن بعدهم یحفظونها ویتبرّکون ویستشفون بها، وإلیک طائفة من نصوصها، وعلیک بالتدبّر فیها والإیمان بما یستفاد منها: ۱ ـ عمامته السحاب کانت عند علی(علیه السلام) ثمّ صارت لبنی العبّاس [۴۳۱] . ۲ ـ عن سعد قال: رأیت رجلا ـ ببخاری علی بغلة بیضاء علیه عمامة خز سوداء فقال: کسانیها رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۳۲] . ۳ ـ لما ولّی عثمان تعمّم بعمامة رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۳۳] . ۴ ـ عبدالله بن خازم ـ بالمعجمتین ـ أبو صالح الأمیر المشهور کانت له عمامة سوداء یلبسها فی الجمع والأعیاد والحرب، فإذا فتح علیه تعمّم بها تبرّکاً بها، ویقول: کسانیها رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۳۴] . ۵ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاری رضی الله عنهما قال: أتی النبی(صلی الله علیه وآله) عبدالله ابن أبیّ بعدما أدخل قبره، فأمر به فأخرج، ووضع علی رکبتیه، ونفث علیه من ریقه، وألبسه قمیصه [۴۳۵] . وفی لفظ أحمد [۴۳۶] : [صفحه ۱۷۸] عن جابر لمّا مات عبدالله بن أبی أتی ابنه النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: یا رسول الله إنّ لم تأته لم نزل نعیّر بهذا، فأتاه النبی(صلی الله علیه وآله) فوجده قد أدخل حفرته فقال: أفلا قبل أن تدخلوه. فَأُخرجَ من حفرته فتفل علیه من قرنه إلی قدمه وألبسه قمیصه. ۶ ـ عن نافع عن عبدالله قال: لمّا توفی عبدالله بن أبیّ جاء ابنه إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فقال: یا رسول الله أعطنی قمیصک أکفّنه فیه، وصلِّ علیه، واستغفر له، فأعطاه قمیصه [۴۳۷] . وفی لفظ آخر للبخاری [۴۳۸] : وقال أبو هریرة: وکان علی رسول الله(صلی الله علیه وآله)قمیصان، فقال له ابنه عبدالله: یا رسول الله ألبس أبی قمیصک الذی یلی جلدک. قال سفیان: فیروون أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) ألبس عبدالله قمیصه مکافأة لما صنع، وفی لفظ الطبری: «وألبسه النبی(صلی الله علیه وآله) قمیصه وهو عرق». وفی الدرّ المنثور عن دلائل النبوّة للبیهقی عن ابن عبّاس أنّ عبدالله بن عبدالله بن أبیّ قال له أبوه: أی بنی اطلب لی ثوباً من ثیاب النبی(صلی الله علیه وآله)، فکفّنی فیه ومره أن یصلّی علیّ. قال: فأتاه فقال: یا رسول الله قد عرفت شرف عبدالله وهو یطلب إلیک ثوباً من ثیابک نکفّنه فیه وتصلّی علیه. فقال عمر: یا رسول الله قد عرفت عبدالله ونفاقه أتصلّی علیه؟... الحدیث. لیس فی هذه الروایة نصّ علی إعطاء القمیص، ولکن نقل عن جابر، وفیه: فجاء ابنه إلی النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: أبی أوصی أن یکفّن فی قمیصک، فصلّی علیه وألبسه قمیصه. [صفحه ۱۷۹] ۷ ـ عن سهل بن سعد قال: جاءت امرأة ببردة... قالت: یا رسول الله إنّی نسجت هذه بیدی أکسوکها، فأخذها رسول الله(صلی الله علیه وآله) محتاجاً إلیها، فخرج إلینا وإنّه لإزاره، فجسّها رجل من القوم فقال: یا رسول الله اکسنیها، قال: نعم... ثمّ رجع فطواها، ثمّ أرسل بها إلیه، فقال له القوم: ما أحسنت سؤلتها إیّاه، وقد عرفت أ نّه لا یرد سائلا فقال الرجل: والله ما سألتها إلاّ لتکون کفنی یوم أموت. قال سهل: فکانت کفنه [۴۳۹] . قال ابن حجر فی الفتح فی شرح ما یستفاد من الحدیث: «وفیه التبرّک بآثار الصالحین» وقال فی تعیین الرجل الذی فعل هذا: أفاد المحبّ الطبری فی الأحکام له: أ نّه عبد الرحمن بن عوف وعزاه للطبرانی، ولم أره فی المعجم الکبیر لا فی مسند سهل ولا عبد الرحمن، ونقله شیخنا ابن الملقن عن المحبّ فی شرح العمدة، وکذا قال لنا شیخنا الحافظ أبو الحسن الهیثمی: إ نّه وقف علیه لکن لم یستحضر مکانه، ووقع لشیخنا ابن الملقن فی شرح التنبیه أ نّه سهل بن سعد وهو غلط» ثمّ نقل عن الطبرانی، أ نّه سعد بن أبی وقاص، وعنه أیضاً فی روایة أ نّه أعرابی. ۸ ـ عن أسماء بنت أبی بکر أنّها أخرجت جبّة

طيالسة إلىّ ذات أعلام خضر قالت: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يلبسها، فنحن نغسلها ونستشفى بها [۴۴۰] . [صفحه ۱۸۰] ۹ ـ كـان كعب بـن زهير شديـد الحرص على المحافظـة على البردة الـتى أعطاهـا لـه رسـول الله(صـلى الله عليـه وآلـه)، وقصّـته مشـهورة ومختصـرها: أنّ كعباً كان من فحول الشـعراء، وكان ممّن هجا النبى(صـلى الله عليه وآله) قبل الإسـلام، فلمّا كان يوم الفتح خرج هارباً ثمّ أسلم أخوه، فهجاه كعب وأهدر دمه لمّا سمع ما قال، فأشفق كعب على نفسه، وقال قصيدة يمدح بها النبى(صلى الله عليه وآله)، ثمّ خرج إلى المدينة يريد الإسلام فنزل على رجل من جهينة، فأتى به إلى المسجد، ثمّ أشار إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)فقال: هذا رسول الله(صلى الله عليه وآله). فقام كعب إلى النبى(صلى الله عليه وآله) حتى جلس بين يديه فوضع يده فى يده، ثمّ قال: يا رسول الله إنّ كعب بن زهير قـد جـاء ليسـتأمن منـك تائباً مسـلماً، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به؟ فقال(صـلى الله عليه وآله): نعم، فقال: أنا كعب بن زهير فقال(صـلى الله عليه وآله): مأمون والله وألقى عليه بردته التى كانت عليه(صـلى الله عليه وآله). وقـد بذل معاوية بن أبى سفيـان لكعب فى هـذه البردة عشـرة آلاف من الـدراهم فقال كعب: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله أحـداً، فلمّا مات بعث معاويـة إلى ورثته بعشـرين ألف درهم فأخذها منهم، وهى البردة التى كانت عند السـلاطين وهى التى يلبسـها الخلفاء فى الأعياد [۴۴۱] . ۱۰ ـ لمّا ثقـل معاويـة ويزيـد غـائب، أقبـل يزيـد ودخل على معاويـة، وهو يجود بنفسه، قال معاويـة: أى بنىّ إنّ أعظم ما أخاف الله فيه ما كنت أصنع بك، يا بنىّ إنّى خرجت مع رسول الله، فكان إذا مضى لحاجته وتوضّأ أصبّ الماء على يديه، فنظر إلى قميص لى قد انخرق من عـاتقى فقـال لى: يـا معاويـة ألاـ أكسوك قميصـاً؟ قلت: بلى، فكسـانى قميصـاً لم ألبسه إلاّ لبسـة واحـدة وهو عنـدى، واجتز ذات يوم فأخذت [صفحه ۱۸۱] جزازة شـعره وقلامة أظفاره فجعلت ذلك فى قارورة، فإذا مت يا بنىّ فاغسلنى ثمّ اجعل ذلك الشعر والأظفار فى عينى ومنخرى وفمى، ثمّ اجعل قميص رسول الله(صـلى الله عليه وآله)شـعاراً من تحت كفنى إن نفع شـىء نفع هـذا [۴۴۲] . أقول: فى هـذه الروايـة مواضع للنظر والتأمّل لا تخفى على المتدبّر. ۱۱ ـ عن أمّ عطية الأنصارية رضـى الله عنها ـ اسـمها نسيبة بنت الحارث، وقيـل بنت كعب، كـانت من كبـار نساء الصـحابة، وكانت تغسل الموتى، وتغزو مع رسول الله(صـلى الله عليه وآله) ـ قالت: دخل علينا رسول الله(صلى الله عليه وآله) حين توفيت ابنته فقال: اغسليها ثلاثاً أو خمساً.. فإذا فرغتنّ فآذنّنى، فلمّا فرغنا آذنّاه فأعطانا حقوه، فقال: اشعرنه إيّاها. تعنى إزاره [۴۴۳] . الحقو: بالفتح ويجوز كسـرها وهى لغة هذيل، بعد المهملة قاف ساكنة، والمراد به هنا الإزار. قال فى الفتـح: قيل: الحكمـة فى تأخير الإزار معه إلى أن يفرغن من الغسل ولم يناولهنّ إيّاه أوّلا ; ليكون قريب العهد من جسده الكريم حتى لا يكون بين انتقاله من جسـده إلى جسدها فاصل، وهو أصل فى التبرّك بآثار الصالحين. ۱۲ ـ عن عائشة أمّ المؤمنين فى حديث دفن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قالت: «إنّ عبدالله ابن أبى بكر أعطاهم ـ فى تكفين الرسول(صلى الله عليه وآله) ـ حلّة حبرة، فأدرج فيها رسول الله(صلى الله عليه وآله)ثمّ استخرجوه منها، فكفن فى ثلاثة أثواب بيض فأخذ الحلّة فقال: لأكفن نفسى [صفحه ۱۸۲] فى شىء مسّ جلد النبى(صـلى الله عليه وآله)، ثمّ قال بعد ذلك: والله لا أكفّن نفسى فى شىء منعه الله عزّوجلّ نبيّه أن يكفّن فيه» [۴۴۴] . وفى لفظ الإصابة: عن عائشة قالت: كفّن رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى بردى حبرة حتى مسّا جلده، ثمّ نزعهما فأمسكهما عبدالله ليكفن فيهما. ثمّ قال: وما كنت لأمسك شيئاً منع الله رسوله منه فتصدّق بهما. ۱۳ ـ لمّا ماتت فاطمـة بنت أسد ;أمّ أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السـلام)«ألبسـها رسول الله(صـلى الله عليه وآله) قميصه، واضـطجع معها فى قبرها. فقالوا: ما رأينا صـنعت ما صـنعت بهذه؟ فقال: إنّه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبرّ بى منها، إنّما ألبسـتها قميصـى لتكتسى من حلل الجنّة واضطجعت معها ليهون عليها» [۴۴۵] . فى البحار [۴۴۶] «ثمّ قال لعلى(عليه السـلام): هـذا قميصـى فكفّنها فيه، فإذا فرغتم فآذنونى، فلمّا أخرجت صـلّى عليها النبى(صـلى الله عليه وآله) صـلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحد مثلها، ثمّ نزل على قبرها فاضـطجع فيه... قيل: يا رسول الله لقد صـنعت بها شيئاً فى تكفينك إيّاها ثيابك ودخولك فى قبرها وطول مناجاتك وطول صـلاتك ما رأينا صنعته بأحد قبلها؟ قال: أما تكفينى إيّاها فإنّى لما قلت لهـا يعرض النـاس يوم يحشـرون من قبورهم فصـاحت، وقـالت: واسوأتاه فلبسـتها ثيابى وسألت الله فى صـلاتى أن لايبلى أكفانها حتى تـدخل الجنّـة... الحديث. [صـفحه ۱۸۳] وفى لفـظ السـمهودى: «لمّـا فرغ منـه نزل فاضـطجع فى اللحـد وقرأ فيـه القرآن ثمّ نزع

قمیصه، فأمر أن تکفّن فیه». وفی لفظه الآخر: عن جابر: بینما نحن جلوس مع رسول الله(صلی الله علیه وآله) إذ أتاه آت فقال: یا رسول الله إنّ أمّ علی وجعفر وعقیل قد ماتت. فقال رسول لله(صلی الله علیه وآله): قوموا إلی أمّی ; فقمنا، وکأنّ علی رؤوس من معه الطیر، فلمّا انتهینا إلی الباب نزع قمیصه فقال: إذا غسلتموها فاشعروها إیّاه تحت أکفانها... حتی انتهینا إلی القبر فتمعّک فی اللحد، ثمّ خرج فقال: ادخلوها باسم الله وعلی اسم الله، فلمّا أن دفنوها قام قائماً فقال: جزاک الله من أمّ وربیبة خیراً، فنعم الأمّ ونعم الربیبة کنت لی. قال: فقلنا له أو قیل له: یا رسول الله لقد صنعت شیئین ما رأیناک صنعت مثلهما قط، قال: ما هو؟ قلنا: نزعک قمیصک وتمعکک فی اللحد قال: أمّا قمیصی فأرید أن لا تمسّها النار أبداً إن شاء الله تعالی، وأمّا تمعکی فی اللحد فأردت أن یوسع الله علیها قبرها. ۱۴ ـ لمّا صار عبدالله بن أبیّ فی السیاق، جاءه رسول الله(صلی الله علیه وآله) وعاتبه فقال: یارسول الله لیس بحین عتاب هو الموت، فإن مت فاحضر غسلی وأعطنی قمیصک أکفّن فیه فأعطاه الأعلی ـ وکان علیه قمیصان ـ فقال: الذی یلی جلدک فنزع قمیصه الذی یلی جلده فأعطاه [۴۴۷] . ۱۵ ـ عن محمد بن جابر قال: سمعت أبی یذکر عن جدّی أ نّه أوّل وفد وفد علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) من بنی حنیفة، فوجدته یغسل رأسه فقال: اقعد یا أخا أهل الیمامة فاغسل رأسک، فغسلت رأسی بفضلة غسل رسول الله(صلی الله علیه وآله)... فقلت: یا رسول الله [صفحه ۱۸۴] أعطنی قطعة من قمیصک استأنس بها، فأعطانی. قال محمد بن جابر: فحدّثنی أبی أنّها کانت عندنا نغسلها للمریض یستشفی بها [۴۴۸] . ۱۶ ـ لمّا مات عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب القرشی بالصفراء فی حیاة رسول الله(صلی الله علیه وآله)، دفنه فی قمیصه وقال: سعید أدرکته السعادة [۴۴۹] . ۱۷ ـ خرج صیفی بن ساعدة الأنصاری مع النبی(صلی الله علیه وآله) فی بعض المغازی، فتوفی بالکدید، فکفّنه النبی(صلی الله علیه وآله) فی قمیصه [۴۵۰] . ۱۸ ـ عبدالله بن ثابت الأنصاری توفی علی عهد رسول الله(صلی الله علیه وآله) وکفّنه رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی قمیصه [۴۵۱] . ۱۹ ـ عن عبدالله بن ربیعة بن الحارث الهاشمی قال: أرسلته أمّ الحکم بنت الزبیر وهو غلام فی أثر رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وهو یرید بیت أمّ سلمة فأمرته أن یدرک رسول الله فینزع عنه رداءه، فالتفت إلیّ فقال: مَنْ أنت؟ فأخبرته وقلت: أمّی أمرتنی بهذا فلفّ رداءه ثمّ أعطانیه وقال: مر أمّک تشقّه فتختمر به هی وأختها [۴۵۲] . ۲۰ ـ جاء قرّة بن هبیرة القشیری إلی النبی(صلی الله علیه وآله)... ثمّ قال: یارسول الله أکسنی ثوبین قد لبستهما فکساه... الحدیث [۴۵۳] . ۲۱ ـ کان الولید بن الولید بن المغیرة محبوساً بمکّة، فلمّا أراد أن یهاجر باع مالا له بالطائف، ثمّ وجد غفلة من القوم فخرج هو وعیاش بن أبی ربیعة وسلمة بن هشام مشاة یخافون الطلب فسعوا حتی تعبوا... فدخل علی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فقال: یا [صفحه ۱۸۵] رسول الله حسرت وأنا میّت فکفّنی فی فضل ثوبک، واجعله ممّا یلی جلدک ومات فکفّنه النبی(صلی الله علیه وآله) فی قمیصه [۴۵۴] . ۲۲ ـ کانت الشفاء بنت عبدالله القرشیة العدویة أمّ سلیمان بن أبی حثمة ; من عقلاء النساء وفضلائهن، وکان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یأتیها، ویقیل عندها، وکانت قد اتخذت له فراشاً وإزاراً ینام فیه، فلم یزل ذلک عند ولدها ; حتی أخذه منهم مروان ابن الحکم [۴۵۵] . ۲۳ ـ لمّا أراد عمر أن یستسقی ; خرج ذلک الیوم، وعلیه برد رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۵۶] . ۲۴ ـ مات عبدالله بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم بالصفراء، فدفنه رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی قمیصه [۴۵۷] . ۲۵ ـ توفی عبدالله بن سعد الأنصاری منصرفه(صلی الله علیه وآله) من تبوک، وکفّنه رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی قمیصه [۴۵۸] . ۲۶ ـ کانت عائشة تحفظ کساءً ملبداً وإزاراً غلیظاً. قالت: قبض رسول الله(صلی الله علیه وآله)فی هذین. وفی لف: عن أبی بردة قال: دخلت علی عائشة ; فأخرجت إلینا إزاراً غلیظاً ممّا یصنع بالیمن، وکساءً من التی یسمّونها الملبدة. قال: فأقسمت بالله أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)قبض فی هذین الثوبین. وفی روایة عنه قال: أخرجت إلینا عائشة إزاراً وکساءً ملبداً، فقالت: فی هذا [صفحه ۱۸۶] قُبض رسول الله(صلی الله علیه وآله). وفی لفظ البخاری: أخرجت إلینا عائشة کساءً وإزاراً غلیظاً، فقالت: قبض روح النبی فی هذین [۴۵۹] . ۲۷ ـ عن محمد بن هلال قال: رأیت علی هشام بن عبد الملک بردَ النبی من حبرة له حاشیتان [۴۶۰] . ۲۸ ـ عن عروة بن الزبیر: أنّ ثوب رسول الله(صلی الله علیه وآله) الذی کان یخرج فیه إلی الوفد، رداء حضرمی طوله أربع أذرع، وعرضه ذراعان وشبر، فهو عند الخلفاء قد خلق وطووه بثوب یلبسونه یوم الأضحی والفطر [۴۶۱] . وقد عقد

السیوطی فی تاریخ الخلفاء فصلا فی شأن البردة النبویة قال: قال السلفی فی الطواریات بسنده إلی الأصمعی عن أبی عمرو بن العلاء: أنّ کعب بن زهیر(رضی الله عنه) لمّا أنشد النبی قصیدته ـ بانت سعاد ـ رمی إلیه ببردة کانت علیه، فلمّا کان زمن معاویة(رضی الله عنه) کتب إلی کعب: بعنا بردة رسول الله(صلی الله علیه وآله) بعشرة آلاف درهم، فأبی علیه، فلمّا مات کعب بعث معاویة إلی أولاده بعشرین ألف درهم، وأخذ منهم البردة التی هی عند الخلفاء آل العبّاس، وهکذا قال خلائق آخرون. وأمّا الذهبی فقال فی تاریخه: أمّا البردة التی عند الخلفاء آل العبّاس فقد قال یونس بن بکر عن ابن إسحاق فی قصة غزوة تبوک: إنّ النبی(صلی الله علیه وآله) أعطی أهل أیلة [صفحه ۱۸۷] بردة مع کتابه الذی کتب لهم أماناً لهم، فاشتراها أبو العبّاس السفاح بثلاثمائة دینار. قلت: فکانت التی اشتراها معاویة فقدت عند زوال دولة بنی أمیة. أقول: تقدّم ذکر قصّة هذه البردة سابقاً. ۲۹ ـ عن جابر بن عامر، قال: أخرج إلینا علی بن الحسین (بن علی بن أبی طالب زین العابدین(علیهم السلام)) درع رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۴۶۲] . ۳۰ ـ کان متاع رسول الله(صلی الله علیه وآله) عند عمر بن عبد العزیز فی بیت ینظر إلیه کلّ یوم، وکان إذا اجتمعت إلیه قریش أدخلهم ذلک البیت، ثمّ استقبل ذلک المتاع، فیقول: هذا میراث من أکرمکم الله وأعزّکم به، قال: وکان سریراً مزملا بشریط ومزققة من أدم محشوة لیفاً وجفنة وقدحاً وثوباً ورحی وکنانة فیها أسهم، وکان فی القطیفة أثر رشح عرق رأسه أطیب من ریح المسک، فأصیب رجل فطلبوا أن یغسلوا بعض ذلک الرشح فیسعط به، فذکر ذلک لعمر فسعط به فبرئ [۴۶۳] . ۳۱ ـ إنّ أهل البیت علیهم الصلاة والسلام کانوا یحتفظون بمیراثه من لباسه، عن ابن عاصم قال: أخرج إلینا علیّ بن الحسین سیف رسول الله(صلی الله علیه وآله) فإذا قبیعة والحلقتان اللّتان فیهما الحمائل من فضة [۴۶۴] . ۳۲ ـ عن عیسی بن طهمان قال: أمر أنس وأنا عنده فأخرج نعلا لهما قبالان فسمعت ثابت البنانی یقول: هذه نعل النبی(صلی الله علیه وآله) [۴۶۵] . ۳۳ ـ کان نعلا النبی (صلی الله علیه وآله) عند فاطمة بنت عبیدالله بن عبّاس [۴۶۶] . [صفحه ۱۸۸] ۳۴ ـ عن جابر: أنّ محمد بن علی ـ الباقر (علیه السلام) ـ أخرج لهم نعل رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فأرانی معقبة مثل الحضرمیة له قبالان [۴۶۷] . ۳۵ ـ قال هشام بن عروة: رأیت نعل رسول الله(صلی الله علیه وآله) مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان [۴۶۸] . ۳۶ ـ رأی عبدالله بن الحارث الأنصاری نعلی النبی(صلی الله علیه وآله) کانتا متقابلتین [۴۶۹] . ۳۷ ـ کان أنس یحفظ نعلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وعائشة تحفظ إزاره [۴۷۰] . ۳۸ ـ قال فی الآثار النبویة: وأمّا السیف فالمراد به ذو الفقار کان وهبه لعلی(علیه السلام)ثمّ صار لبنیه، ثمّ کان عند محمد بن عبدالله بن الحسن، فلمّا أحس بالقتل أعطاه التاجر فی دین علیه أربعمائة للتاجر، ثمّ اشتراه جعفر بن سلیمان العبّاسی بأربعمائة دینار ثمّ أخذه منه المهدی [۴۷۱] . ۳۹ ـ عن ابن سیرین قال: صنعت سیفی علی سیف سمرة وزعم سمرة، أ نّه صنع سیفه علی سیف رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وکان حنفیّاً، وقد صار إلی آل علی سیف من سیوف رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فلمّا قتل الحسین بن علی رضی الله عنهما بکربلاء عند الطفّ، وکان معه فأخذه علیّ بن الحسین زین العابدین، فقدم معه دمشق حین دخل علی یزید بن معاویة. ثمّ رجع معه إلی المدینة. فثبت فی الصحیحین عن المسور بن مخرمة: أ نّه تلقاه إلی الطریق فقال له: هل لک إلیّ من حاجة تأمرنی بها؟ قال: فقال: لا، فقال: هل أنت معطی سیف رسول الله(صلی الله علیه وآله) فإنّی أخشی أن یغلبک علیه القوم، وأیم الله، إن أعطیتنیه لا ـ یخلص [صفحه ۱۸۹] إلیه حتی یبلغ نفسی... الحدیث [۴۷۲] . ۴۰ ـ عنون البخاری باباً بقوله: باب ما ذکر من درع النبی(صلی الله علیه وآله) وعصاه وسیفه وقدحه وخاتمه، وما استعمل الخلفاء بعده من ذلک، ممّا لم یذکر قسمته ومن شعره ونعله وآنیته ممّا تبرّک أصحابه وغیرهم بعد وفاته [۴۷۳] . ـ واتّبعه ابن حجر فی الفتح [۴۷۴] فی شرح العنوان فقال: الغرض من هذه الترجمة تثبیت أ نّه(صلی الله علیه وآله) لم یورث ولم یبع موجوده، بل ترک بید من صار إلیه للتبرّک به، ولو کان میراثاً لبیعت وقسّمت، ولهذا قال بعد ذلک: «ممّا لم تذکر قسمته» وقوله: «ممّا تبرّک أصحابه» أی به وحذف للعلم به. أقول: قوله(صلی الله علیه وآله): «إنّه لم یورث ولم یبع موجوده» فیه خلاف بین أهل السنّة والشیعة، وقد بحثوا فیه بحثاً ضافیاً طویلا، وقد أشرنا إلیه فی کتاب مکاتیب الرسول(صلی الله علیه وآله)، ودلیلهم علی عدم التوریث حدیث انفرد به أبو بکر، فراجع وتدبّر. وعلی کلّ حال: فقد علم من عنوان البخاری وشرحه، کون جواز التبرّک عند الصحابة أمراً مسلماً مفروغاً عنه، فلاح . ۴۱ ـ ذکر

السمهودی: أنّ سیف عبدالله بن جحش الذی أعطاه له رسول الله(صلی الله علیه وآله) یوم أحد ; لم یزل یتوارث حتی بیع من بغا الترکی بمئتی دینار [۴۷۵] . ۴۲ ـ فی خبر طویل عن سعید بن جبیر، قال أبو خالد الکابلی: أتیت علی بن الحسین(علیهما السلام) علی أن أسأله هل عندک سلاح رسول الله؟ فلمّا بصر بی قال: یا [صفحه ۱۹۰] أبا خالد أترید أن أریک سلاح رسول الله(صلی الله علیه وآله)؟ قلت: والله یاابن رسول الله ما أتیتک إلاّ لأسألک عن ذلک، وقد أخبرتنی بما فی نفسی. قال: نعم، فدعا بحق کبیر وسفط فأخرج لی خاتم رسول الله(صلی الله علیه وآله)، ثمّ أخرج لی درعه، وقال: هذا درع رسول الله(صلی الله علیه وآله). وأخرج إلیّ سیفه، وقال: هذا والله ذو الفقار. وأخرج عمامته وقال: هذه السحاب. وأخرج رایته وقال: هذه العقاب. وأخرج قضیبه وقال: هذا السکب. وأخرج نعلیه وقال: هذان نعلا رسول الله(صلی الله علیه وآله) وأخرج رداءه، وقال: هذا کان یرتدی به رسول الله(صلی الله علیه وآله) ویخطب أصحابه یوم الجمعة. وأخرج لی شیئاً کثیراً، قلت: حسبی جعلنی الله فداک [۴۷۶] . ۴۳ ـ بلغ عبد الملک أن سیف رسول الله(صلی الله علیه وآله) عنده «أی عند الإمام زین العابدین(علیه السلام)» فبعث یستوهبه ویسأله الحاجة، فأبی علیه، فکتب إلیه عبد الملک یهدّده وإنّه یقطع رزقه من بیت المال فأجابه علیه السلام... الحدیث [۴۷۷] . ۴۴ ـ فی حدیث احتجاج علی بن الحسین(علیهما السلام) علی محمد بن الحنفیة أنّ علی بن الحسین(علیهما السلام) قال: «وهذا سلاح رسول (صلی الله علیه وآله) عندی» الحدیث [۴۷۸] . ۴۵ ـ عن محمد بن الفضل الهاشمی قال: لمّا توفی موسی بن جعفر(علیهما السلام)أتیت المدینة، فدخلت علی الرضا (علیه السلام) فسلّمت علیه بالأمر ـ إلی أن قال: ـ ثمّ أخرج إلیّ جمیع ما کان للنبی(صلی الله علیه وآله) عند الأئمّة، من بردته وقضیبه وسلاحه وغیر ذلک. ـ الحدیث [۴۷۹] . ۴۶ ـ قال الإمام أبی جعفر(علیه السلام): «عندی سلاح رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو فینا بمنزلة [صفحه ۱۹۱] التابوت فی بنی إسرائیل یدور معنا حیث درنا، وهو مع کلّ إمام [۴۸۰] . ۴۷ ـ تقدّم فی التبرّک بعرقه(صلی الله علیه وآله) حدیث عن أنس بن مالک وأ نّه ورث البردة عن أمّ سلیم. ۴۸ ـ عن حازم بن حزام قال: أتیت النبی(صلی الله علیه وآله) بصید اصطدته ; فأهدیتها، فقبلها (کذا) رسول الله(صلی الله علیه وآله) وکسانی عصابته وسمّانی حزاماً [۴۸۱] . ۴۹ ـ صلّی الحسین بن علی المقتول بفخ(رحمه الله)... فخطب بعد الصلاة وقال: «...أیّها الناس أتطلبون آثار رسول الله فی الحجر والعود وتمسحون بذلک وتضیّعون بضعة منه...» [۴۸۲] . ۵۰ ـ عن یعقوب بن شعیب عن أبی عبدالله(علیه السلام) أ نّه قال: ألا أریک قمیص القائم الذی یقوم علیه؟ فقلت: بلی، فدعا بقمطر ففتحه، وأخرج منه قمیص کرابیس فنشره، فإذا فی کمّه الأیسر دم، فقال: هذا قمیص رسول الله(صلی الله علیه وآله) الذی علیه یوم ضربت رباعیته. الحدیث ـ [۴۸۳] . ۵۱ ـ (حدیث فی شأن القائم(علیه السلام)) یا أبا محمد! إنّه یخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله علی هذا الخلق، علیه قمیص رسول الله(صلی الله علیه وآله) الذی کان علیه یوم أحد، وعمامته السحاب، ودرع رسول الله(صلی الله علیه وآله) السابغة، وسیف رسول الله(صلی الله علیه وآله)ذوالفقار... الحدیث [۴۸۴] . ۵۲ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: کان نعل سیف رسول الله وقائمته فضة، وکان [صفحه ۱۹۲] بین ذلک حلق من فضة، ولبست درع رسول الله(صلی الله علیه وآله)، فکنت أسحبها وفیها ثلاث حلقات من فضّة من بین یدیها، واثنتان من خلفها [۴۸۵] .

ملابسه عند سائر المسلمین

نقل فی کتاب الآثار النبویة بعض الآثار النبویة المحفوظة المتبرّک، بها فقال [۴۸۶] : عن جمع نقلوا النعل التی کانت عند السیّدة عائشة. وقال [۴۸۷] : إنّ نعلاـ کان بالأشرفیة بدمشق قال [۴۸۸] : وثمّة نعل أخری بدمشق، وقال [۴۸۹] : وقطعة أخری کانت عند القاضی عبد الباسط، وقال [۴۹۰] فی عدّة النعال الشریفة النبویة الموجودة: النعل الشریفة التی بدار الشرفاء الطاهرین بفاس (انتهی بتلخیص وتحریر منّا). وقال فی البدایة والنهایة [۴۹۱] : اشتهر فی حدود سنة ۶۰۰ وما بعدها عند رجل من التجّار یقال له: ابن أبی الحدرد نعل مفردة، وذکر أنّها نعل النبی(صلی الله علیه وآله) فسامها الملک الأشرف موسی بن الملک العادل أبی بکر بن أیّوب منه بمال جزیل، فأبی أن یبیعها، فاتفق موته بعد حین، فصارت إلی الملک الأشرف المذکور، فأخذها إلیه وعظّمها، ثمّ لمّا بنی دار

الحدیث الأشرفیة إلی جانب القلعة، جعلها فی خزانة منها وجعل لها خادماً، وقرّر له من المعلوم کلّ شهر أربعین درهماً، وهی موجودة الآن فی الدار المذکورة. [صفحه ۱۹۳] أقول: قد نقلنا هذه الآثار، لنبیّن مدی اهتمام المسلمین بالآثار النبویة خلفاً عن سلف، وجیلا بعد جیل، وقرناً بعد قرن، بحیث لا یبقی مجال للشکّ والریب.

نظرهٔ و تحقیق حول الأحادیث

هذه الأحادیث واضحة الدلالة علی جواز التبرّک، بل رجحانه، ولکن لتأکید المطلب وإیضاحه نری أن نعود إلی بیانها مرّة أخری، فنقول: دلالتها علی المطلوب من وجوه: ۱ ـ عمل النبی الکریم(صلی الله علیه وآله) یدلّ علی المطلوب کعمله فی تکفین ابنته، وکذا فی تکفین بعض الصحابة، حیث کفّنهم ببعض ثیابه کقمیصه وإزاره وردائه، وأمر باشعار ثوبه للمیّت کما فی تکفین فاطمة بنت أسد أمّ أمیر المؤمنین(علیه السلام)، معلّلا بقوله(صلی الله علیه وآله): «إنّما ألبستها قمیصی لتکسی من حلل الجنّة» و«سألت الله فی صلاتی أن لاـ یبلی أکفانها» أی کفّنتها فی قمیصی لکی تنجو من الحشر هی عاریة، وبقوله(صلی الله علیه وآله): «أمّا قمیصی فأرید أن لا تمسّها النار أبداً إن شاء الله تعالی» وفی تکفین عبد شمس بن الحارث قال: «سعید أدرکته السعادة». عمله(صلی الله علیه وآله) بنفسه یکون طلباً لبرکة ثوبه، وبیاناً لوجه البرکة والفوائد المترتّبة علیها، فلکلّ مسلم به(صلی الله علیه وآله) أسوة حسنة، وکلّ مؤمن بالله تعالی وبنبیّه نبیّ الرحمة یرید أن یکسی من حلل الجنّة، وأن لا تمسّة النار أبداً، وأن لا یأتی عاریاً یوم الحشر، وأی وازع وأی مانع من تبرّک المسلم تأسّیاً بنبیّه(صلی الله علیه وآله) وابتغاء لهذه البرکات؟ ۲ ـ عمل الصحابة أیضاً یدلّ علی ما ذکرنا، حیث کانوا یحتفظون بملابسه وآثاره متباهین بذلک، وطالبین للبرکة، ونستفید طلبهم للبرکة من حفظهم ومباهاتهم، فکان علی(علیه السلام) یحفظ عمامته، وکان عثمان وعبدالله بن خازم یتعمّمان بها وطلب ابن عبدالله بن أبیّ قمیصه (صلی الله علیه وآله) لیکفّن أباه فیه، أو طلبه عبدالله نفسه، وطلب [صفحه ۱۹۴] أحد الصحابة برده. أمّا عبد الرحمن بن عوف أو غیره وصرّح بقوله: «والله ما سألتها إلّا لتکون کفنی یوم أموت» وأسماء بنت أبی بکر تحفظ جبّته، ویحفظ کعب بردته ویشتریها منه معاویة بثمن غال، ثمّ یحفظها الملوک ویلبسونها فی الأعیاد. ویوصی معاویة أن یکفّن فی قمیص رسول الله(صلی الله علیه وآله) قائلا: «اجعل قمیص رسول الله(صلی الله علیه وآله) شعاراً من تحت کفنی إن نفع شیء نفع هذا» وترسل أمّ الحکم بنت الزبیر عبدالله بن ربیعة لنزع ردائه عنه(صلی الله علیه وآله). وتقول قرّة: «اکسنی ثوبین قد لبستهما». ومعلوم أ نّه کان یری للبسه خصوصیة ولاـ یطلب منه ثوباً فقط. ولیس هذا إلّا للتبرّک. ویوصی الولید بقوله: «فکفّنی فی فضل ثوبک واجعله ممّا یلی جلدک». وتحتفظ الشفا بالفراش والإزار، ویبقی عند ولدها حتی أخذه منهم مروان. وتحتفظ عائشة بالکساء والإزار اللذین قبض فیهما رسول الله(صلی الله علیه وآله)، ویحفظ الخلفاء بردته ویلبسونها فی الأعیاد وللاستسقاء، وکذا یحفظ عمر بن عبد العزیز المتاع وینظر إلیه، وأهل البیت(علیهم السلام)یحفظون ملابسه(صلی الله علیه وآله) وعدّة یحفظون نعاله. وبعد هذا، فلا یبقی ریب للمتدبّر فی أنّ هذا کلّه ما کان إلّا للتبرّک، مضافاً إلی الأحادیث الدالّة علی التبرّک بعصاه حیث أوصی عبدالله بن أنیس أهله أن یدخلوها فی کفنه، بین جلده وکفنه وفی روایة أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال: امسک هذه علامة بینی وبینک اعرفک بها، فإنّک تأتی یوم القیامة متخصّراً، وأنّ أنساً کانت عنده عصیته فدفنت معه بین جنبه وقمیصه، ثمّ کان الخلفاء والولاة یتبرّکون بعصاه فیمشی بها بین أیدیهم، بل یهتمّون بالقضیب والبردة کما یهتمّون بالبیعة، وأبو حنیفة یرید أن یقبّل عصا رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وأبو عبدالله(علیه السلام) یصرّح بتبرّکه بها. ۳ ـ قد صرّح بعض الصحابة والتابعین وأهل البیت بالتبرّک کما فی حدیث أبی عبدالله جعفر بن محمّد(علیهما السلام) وعبدالله بن خازم، ووصیّة معاویة، ومحمد بن جابر [صفحه ۱۹۵] وابن عبدالله بن أُبی وعمر بن عبد العزیز وأسماء بنت أبی بکر. ۴ ـ بل المستفاد من حدیث أسماء أنّهم کانوا یستشفون بغسل الجبّة وشرب غسالتها، وکذا حدیث محمد بن جابر وعمر بن عبد العزیز وحدیث أسماء نقله أصحاب الصحاح کمسلم وأبی داود، مع أنّ روایات التبرّک نفسها تدلّ علی جواز الاستشفاع والاستشفاء ; لأنّ حقیقة التبرّک هی ابتغاء الوصول إلی البرکة بسبب المتبرّک به

کما لا یخفی. فالروایات کلّها تـدلّ علی جواز التبرّک والاستشـفاع والاستشـفاء والتوسّل. ولا إشـکال فی الأحادیث من جهـهٔ الصدور لتواترها معنًی وإجمالا بالنسبهٔ إلی التبرّک والتوسّل. [صفحه ۱۹۹]

التبرک بأماکن صلی فیها رسول الله أو بویع فیها

التبرک بأماکن صلی فیها الرسول أو دعا فیها

بقی هنا طائفهٔ من النصوص الدالّهٔ علی تبرّک الصحابهٔ رضی الله عنهم بأماکن صلّی فیها، أو صلّی إلیها الرسول الأعظم(صلی الله علیه وآله)، أو مکـان مشـی فیه وقـد ذکرها لنا فطاحل الأعلام من علماء الإسـلام وأدرجوها فی کتبهم، ونحن نقتفی أثرهم، ونتّبع منهجهم فی إیراد ما أوردوه، لما فیه من إیضاح الحقّ وإتمام الحجّهٔ. فإلیک نصوصـهم وعلیک بالتدبّر فیها: ۱ ـ عن موسی بن عقبهٔ قال: رأیت سالم بن عبـدالله یتحرّی أماکن من الطریق فیصـلّی فیها ویحدّث أنّ أباه ـ عبدالله بن عمر ـ کان یصلّی فیها، وأ نّه رأی النبی(صـلی الله علیه وآله)یصلّی فی تلک الأمکنهٔ [۴۹۲] . قال ابن حجر فی الفتح [۴۹۳] فی الذی یستفاد من الحدیث: «عرف من صنیع ابن [صفحه ۲۰۰] عمر استحباب تتبع آثار النبی(صلی الله علیه وآله) والتبرّک بها». ۲ ـ عن نافع عن ابن عمر: أ نّه کان یصـلّی فی تلک الأمکنهٔ ثمّ ذکر تلک الأمکنهٔ التی صـلّی فیها ابن عمر بین مکّهٔ والمدینهٔ ; لأنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) صلّی فیها [۴۹۴] . ۳ ـ قال أبو بردهٔ: قدمت المدینهٔ فلقیت عبدالله بن سـلام فقال: ألا تدخل فی بیت صـلّی فیه رسول الله(صـلی الله علیه وآله)؟ [۴۹۵] . ۴ ـ جاء عبدالله بن عمر إلی قریـهٔ من قری الأنصار، فقال: هل تدرون أین صـلّی رسول الله(صـلی الله علیه وآله) من مسـجدکم هذا؟ فقلت: نعم، وأشـرت إلی ناحیهٔ منه... الحدیث [۴۹۶] . وفی لفظ أحمـد: عن جابر بن عتیک أ نّه قال: جاءنا عبـدالله بن عمر فی بنی معاویـهٔ ـ قریـهٔ من قری الأنصـار ـ فقـال لی: هـل تـدری أین صـلّی رسول الله(صـلی الله علیه وآله) من مسـجدکم هـذا؟ فقلت: نعم، فأشـرت إلی ناحیـهٔ منه... الحدیث. ۵ ـ نزل رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فی بنی عمرو بن عوف علی سـعد بن خیثمهٔ ثلاث لیال، واتخذ سـعد مکانه مسـجداً یصلّی فیه ثمّ بناه بنو عمرو بن عوف [۴۹۷] . ۶ ـ بنی عمر بن أمیـهٔ الثقفی عند مصـلّی رسول الله(صـلی الله علیه وآله) بالطائف، حین کان محاصـراً لها، مسجداً [۴۹۸] . ۷ ـ کـان عبـدالله بن عمر کثیر الاتّبـاع لآثـار رسول الله(صـلی الله علیه وآله)، حتی إ نّه ینزل منـازله ویصـلّی فی کلّ مکان صـلّی فیه، وحتی إنّ النبی(صـلی الله علیه وآله) نزل تحت شـجرهٔ فکان ابن [صفحه ۲۰۱] عمر یتعاهدها بالماء لئلا تیبس [۴۹۹] . ۸ ـ عن محمود بن الربیع الأنصـاری [۵۰۰] : أنّ عتبان بن مالک وهو من أصـحاب رسول الله(صـلی الله علیه وآله) ممّن شـهد بـدراً من الأنصار أتی رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فقال: یا رسول الله قد أنکرت بصـری، وأنا أصـلّی لقومی، فإذا کانت الأمطـار سـال الوادی الـذی بینی وبینهم لم أسـتطع أن آتی مسـجدهم فأصـلّی بهم، ووددت یـارسول الله أنّک تأتینی فتصـلّی فی بیتی فأتّخـذه مصـلّی، قال: فقال له رسول الله: سأفعل إن شاء الله. قال عتبان: فغدا رسول الله(صـلی الله علیه وآله) وأبو بکر حین ارتفع النهار فاستـأذن رسول الله(صـلی الله علیه وآله)فأذنت له فلم یجلس حتی ـ حین ذا ـ دخل البیت ثمّ قال: أین تحبّ أن أصلّی من بیتک؟ قال: فأشـرت له إلی ناحیهٔ من البیت فقام رسول الله(صلی الله علیه وآله) فکبّر... الحدیث. وفی لفظ البخاری [۵۰۱] : عن محمود بن الربیع الأنصـاری: أنّ عتبـان بن مالـک کـان یؤم قومه وهو أعمی، وأ نّه قـال لرسول الله(صـلی الله علیه وآله): یا رسول الله إنّها تکون الظلمهٔ والسیل، وأنا رجل ضریر البصر، فصلِّ یا رسول الله فی بیتی مکاناً أتخذه مصلّی. فجاءه رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال: أین تحبّ أن أصـلّی؟ فأشار إلی مکان من البیت فصـلّی فیه رسول الله(صـلی الله علیه وآله). [صـفحه ۲۰۲] نقله البخـاری عن أنس أیضاً مکرّراً وکذا عن محمود بن الربیع تارهً مفصّ‌لا وأخری مختصـراً، فراجع وکذا نقله الطبقات بسندین. وقال ابن حجر فی الفتح [۵۰۲] فی شرح الحدیث: «وإنّما اسـتأذن النبی(صلی الله علیه وآله) لأنّه دعی للصلاهٔ لیتبرّک صاحب البیت بمکان صلاته، فسأله لیصلّی فی البقعهٔ التی یحبّ تخصیصـها بذلک...». وقال [۵۰۳] : «وقـد تقـدّم فی حـدیث عتبان وسؤاله النبی(صـلی الله علیه وآله) أن یصـلّی فی بیته لیتخذه

مصلّى وإجابهٔ النبى(صلى الله عليه وآله) إلى ذلک، فهو حجّهٔ فى التبرّک بآثار الصالحين». وفى مسلم [۵۰۴] : «إنّى أحبّ أن تأتينى فتصلّى فى منزلى فأتّخذه مصلّى قال: فأتى النبى(صلى الله عليه وآله) ومن شاء الله من أصحابه فدخل وهو يصلّى فى منزلى وأصحابه يتحدّثون فيما بينهم...». وفى لفظ [۵۰۵] : فأرسل إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) تعال فخط لى مسجداً... الحديث. وأخرج [۵۰۶] نصّياً موافقاً لما أخرجناه أوّلا عن البخارى. والروايات كلّها مع اختلاف ألفاظها مشتركهٔ فى الدلالهٔ على تبرّک عتبان بمصلّى رسول الله(صلى الله عليه وآله). ۹ ـ قال أبو سنان: عن عبيد، سمعت عمر ـ حين كان بالجابيهٔ ـ يقول لكعب: أين ترى أصلّى؟ ـ فقال عمر ـ أصلّى حيث صلّى رسول الله(صلى الله عليه وآله) ليلهٔ أُسرىَ به فتقدّم إلى القبلهٔ فصلّى [۵۰۷] . ۱۰ ـ عن سيار بن معرور قال: خطبنا عمر بن الخطاب فقال: أيّها الناس هذا [صفحه ۲۰۳] المسجد بناه رسول الله(صلى الله عليه وآله) ونحن معه المهاجرون والأنصار فصلّوا فيه [۵۰۸] . ۱۱ ـ روى يزيد بن أبى عبيد قال: كنت آتى مع سلمهٔ بن الأكوع فيصلّى عند الأسطوانهٔ التى عند المصحف فقلت: يا أبا مسلم أراک تتحرّى الصلاهٔ عند هذه الأسطوانهٔ قال: فإنّى رأيت النبى(صلى الله عليه وآله) يتحرّى الصلاهٔ عندها [۵۰۹] . وفى الطبقات: «كان يزيد بن أبى عبيد يتحرّى موضع القحف يسبّح فيه، وذكر أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان يتحرّى ذلک المكان». ۱۲ ـ عن سعيد بن عبيدالله بن فضيل قال: مرّ بى محمد بن الحنفيهٔ وأنا أصلّى إليها ـ يعنى إلى الاسطوانهٔ التى كان(صلى الله عليه وآله) يصلّى عندها بالليل ـ فقال لى: أراک تلازم هذه الأسطوانهٔ هل جاءک فيها أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها فإنّها كانت مصلّى رسول الله(صلى الله عليه وآله) من الليل. (أخرجه ابن النجار) [۵۱۰] . ۱۳ ـ عن نافع: أنّ عبدالله بن عمر كان إذا دخل الكعبهٔ مشى قبل وجهه حين يدخل، وجعل الباب قبل ظهره فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذى قبل وجهه قريباً من ثلاثهٔ أذرع صلّى يتوخّى المكان الذّى أخبره به بلال، أنّ النّبى(صلى الله عليه وآله)صلّى فيه [۵۱۱] . ۱۴ ـ عن أنس بن مالک: أنّ أمّ سليم سألت رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن يأتيها فيصلّى فى بيتها فتتخذه مصلّى، فأتاها فعمدت إلى حصير فنضحه بماء فصلّى عليه وصلّوا معه [۵۱۲] . ۱۵ ـ عن أنس بن مالک قال: صنع بعض عمومتى طعاماً، فقال للنبىّ(صلى الله عليه وآله): إنّى [صفحه ۲۰۴] أحبّ أن تأكل فى بيتى وتصلّى، قال: فأتاه وفى البيت فحل من هذه الفحول فأمر بناحيهٔ منه فكنس ورش فصلّى وصلّينا معه. قال أبو عبدالله بن ماجهٔ: الفحل هو الحصير الذى قد اسودّ [۵۱۳] . ۱۶ ـ عن أنس بن مالک قال: كان رجل ضخم لا يستطيع أن يصلّى مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال للنبى(صلى الله عليه وآله): إنّى لا أستطيع أن أصلّى معک، فلو أتيت منزلى فصلّيت فأقتدى بک، فصنع الرجل طعاماً ثمّ دعا النبى(صلى الله عليه وآله)، فنضح طرف حصير لهم فصلّى النبى(صلى الله عليه وآله) ركعتين... الحديث. ۱۷ ـ عن أبى الشعثاء قال: خرجت حاجّاً فجئت حتى دخلت البيت، فلمّا كنت بين الساريتين مضيت حتى لزقت بالحائط، فجاء ابن عمر فصلّى إلى جنبى أربعاً فلمّا صلّى قلت: أين صلّى رسول الله(صلى الله عليه وآله) من البيت؟ قال: أخبرنى أسامهٔ بن زيد أ نّه صلّى هاهنا... الحديث [۵۱۴] . ۱۸ ـ عن ابن عمر قال: سألت بلال بن رباح أين صلّى رسول الله(صلى الله عليه وآله) حين دخل الكعبهٔ؟ قال: بين الساريتين [۵۱۵] . ۱۹ ـ عن ابن عمر: أ نّه سأل بلالا ـ فأخبره أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) ركع ركعتين، جعل الأسطوانهٔ عن يمينه وتقدّم قليلا ـ وجعل المقام خلف ظهره [۵۱۶] . ۲۰ ـ عن سعيد بن العاص قال: اعتمر معاويهٔ فدخل البيت فأرسل إلى ابن عمر وجلس ينتظره حتى جاءه فقال: أين صلّى رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم دخل البيت؟ قال: ما كنت معه ولكنّى دخلت بعد أن أراد الخروج، فلقيت بلالا فسألته أين [صفحه ۲۰۵] صلّى؟ فأخبرنى أ نّه بين الاسطوانتين فقام معاويهٔ فصلّى بينهما [۵۱۷] . ۲۱ ـ عن عبدالله بن عمر قال: وكنت رجلا ـ شابّاً قويّاً، فبادرت الناس فبدرتهم فوجدت بلالا قائماً على الباب، فقلت: أين صلّى رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟ فقال: بين العمودين المقدمين، ونسيت أن أسأله كم صلّى» [۵۱۸] .

فتوى الخليفهٔ عمر بن الخطاب فى التبرک

۲۲ ـ عن طارق قال: انطلقت حاجّاً فمررت بقوم يصلّون فقلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرهٔ حيث بايع النبى(صلى الله عليه وآله)

بیعة الرضوان، فأتیت سعید بن المسیب ;فأخبرته، فقال: حدّثنی أبی أ نّه کان فیمن بایع رسول الله تحت الشجرة، قال: فلمّا خرجنا من العام المقبل نسیناها فلم نقدر علیها، قال سعید: إن کان أصحاب محمد لم یعلموها وعلمتموها أنتم [۵۱۹] (واللفظ للبخاری والطبقات) . ۲۳ ـ عن سعید بن المسیب قال: کان أبی ممّن بایع تحت الشجرة بیعة الرضوان، فقال: انطلقنا فی قابل حاجّین فعمی علینامکانها، فإن کانت تبیّنت لکم فأنتم أعلم [۵۲۰] . ۲۴ ـ عن طارق بن عبد الرحمن قال: کنت عند سعید بن المسیب فتذاکروا الشجرة فضحک، ثمّ قال: حدّثنی أبی أ نّه کان ذلک العام معهم، وأ نّه قد شهدها فنسوها من العام المقبل [۵۲۱] . [صفحه ۲۰۶] ۲۵ ـ عن نافع أ نّه قال: کان الناس یأتون الشجرة التی بایع رسول الله تحتها بیعة الرضوان فیصلّون عندها، فبلغ ذلک عمر فأوعدهم فیها وأمرهم بها فقطعت. (اللفظ للطبقات). وفی لفظ ابن أبی الحدید: کان الناس بعد وفاة رسول الله(صلی الله علیه وآله) یأتون الشجرة التی کانت بیعة الرضوان تحتها، فیصلّون عندها، فقال عمر: أراکم أیّها الناس رجعتم إلی العزّی، ألا لا أوتی منذ الیوم بأحد عاد لمثلها إلاّ ـ قتلته بالسیف کما یقتل المرتدّ ثمّ أمر بها فقطعت [۵۲۲] . ۲۶ ـ عن معرور قال: خرجنا مع عمر بن الخطّاب رضوان الله علیه فی حجّة حجّها قال: فقرأ بنا فی الفجر: (ألم تر کیف فعل ربّک بأصحاب الفیل)و(لإیلاف قریش) فلمّا انصرف فرأی الناس مسجداً فبادروه فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا مسجد صلّی فیه النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: هکذا هلک أهل الکتاب قبلکم اتّخذوا آثار أنبیائهم بیعاً، من عرضت له صلاة فلیصلّ ومن لم تعرض له صلاة فلیمض [۵۲۳] . فیستفاد من هذه الأخبار أنّ التبرّک بالصلاة تحت شجرة بیعة الرضوان کان مشهوراً بعد حیاة الرسول(صلی الله علیه وآله)، کما صرّح به فی لفظ ابن أبی الحدید، وکذا فی سائر الأحادیث، وکان مورد عنایة من الصحابة حیث کانوا یتفقّدونها فی حیاة الرسول(صلی الله علیه وآله)، کما فی الروایة عن سعید بن المسیب، وإن صرّح هو بأنّ مکان الشجرة [صفحه ۲۰۷] لا ـ یعرفها أصحاب محمّد(صلی الله علیه وآله) فکیف بغیرهم؟! فکأنّه ینکر علی الذین یصلّون هنا بأنّ المکان غیر معلوم، لا ـ أنّ التبرّک غیر جائز، ولکن ظاهر عمل المصلّین وفیهم الصحابی وغیره أنّ المکان معلوم، ولذلک لم ینکر علیهم عمر لأجل ذلک، بل أنکره لأجل ما توهّمه من الرجوع إلی العزّی، وإن کان یظهر أنّ عمر لم یعرف المکان، ولذا سأل عنه. ولعلّ التعمیة کانت بعد قطع الشجرة ومحو أثرها کما هو الظاهر. وعلی أی حال فقد رأی الخلیفة مبادرة الناس إلی المسجد، فسأل عن المسجد فقیل له: «هذا مسجد صلّی فیه النبی(صلی الله علیه وآله)» فقال: «أیّها الناس رجعتم إلی العزّی» أو قال: «هکذا هلک أهل الکتاب قبلکم اتّخذوا آثار أنبیائهم بیعاً» فأفتی بکون الصلاة فی هذا المسجد شرکاً، ودلیله علی ذلک هو أنّ أهل الکتاب هلکوا کذلک. ولقد تفرّد الخلیفة بهذه الفتوی من بین جمیع الصحابة کما تقدّم، ویأتی بما لا یبقی معه ریب فی جواز التبرّک برسول الله(صلی الله علیه وآله) وآثاره عند جمیع الصحابة، إلاّ ما أسلفناه عن مروان طرید رسول الله(صلی الله علیه وآله)، بل إنّ اجتهاد الخلیفة الثانی یخالف نصّ الرسول(صلی الله علیه وآله) علی جواز التبرّک قولا وعملا وتقریراً وإشارةً وتصریحاً، کما اتّضح ممّا قدّمنا أیضاً، واجتهد فی مقابل النصوص فرأی التبرّک بالإقبال إلی الله سبحانه والصلاة تحت تلک الشجرة رجوعاً إلی العزّی، وموجباً للتعذیب والقتل کما یقتل المرتدّ، وأمر بقلع تلک الشجرة مع کون أعمال الصحابة وأقوال النبی(صلی الله علیه وآله) بمرأی منه ومسمع. یری المسلمین یتبرّکون بماء وضوئه وبماء مجَّ فیه أو بصق أو تفل فیه وبنخامته ودمه. ویری تبرّکهم بشعره(صلی الله علیه وآله) فی حجّة الوداع والحدیبیة وأمره(صلی الله علیه وآله) بذلک. ویری تبرّکهم به(صلی الله علیه وآله) فی تحنیک أطفالهم ومسحه رؤوسهم. [صفحه ۲۰۸] ویری تبرّکهم بإدخال یده(صلی الله علیه وآله) فی ظروف میاههم. ویری تبرّکهم بسؤره فی مطعمه ومشربه وفی ملبسه وقدحه حتی أنّ الخلیفة عمر نفسه کان یتبرّک بقدح النبی(صلی الله علیه وآله). ویری تبرّکهم بآثار أصابعه فی الطعام. ویری تبرّکهم بموضع صلاته فی المساجد وغیرها ـ کما فی قصّة عتبان بن مالک وأمّ سلیم ـ وغیرهما ـ وأ نّه(صلی الله علیه وآله) أقرّهم علی ذلک، بل الخلیفة نفسه تبرّک بموضع صلاته حین أسری به(صلی الله علیه وآله)، وهو نفسه أمر الناس بالصلاة فی مسجد بناه النبی والمهاجرون والأنصار. یری کلّ ذلک ثمّ یجتهد فی مقابل النصوص ویخطئ فی اجتهاده. ولعلّه کان فی نفسه شیء لم یرَ التصریح به صلاحاً إلاّ ما بدر منه من القول هنا، وبدر منه نظیره فی تقبیل الحجر حیث رآه أمراً مستبشعاً لم یکن لیفعله لولا أ نّه رأی

الرسول(صلی الله علیه وآله) کان یقبّله، وردّ علیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام)، وکذا ما بدر منه فی الصلاة إلی أحجار صلّی إلیها النبی(صلی الله علیه وآله) فرآها تارةً شرکاً وأخری أمراً مرغوباً عنه، وکذا فی أمره بطمس البئر التی برّکها الرسول(صلی الله علیه وآله) وکان الناس یتبرّکون بمائها، وکذا فی أمره بدفن الجذع الذی کان یخطب النبی مستنداً إلیه [۵۲۴] . هذه موارد خمسة نقلت فیها هذه الفتوی الاجتهادیة عن الخلیفة بعد تلکم النصوص المتواترة الجلیّة علی خلافها، ولا غرو فإنّ الإنسان مجبول علی الخطإ والنسیان. قال العلاّمة الفقید الأمینی رحمه الله تعالی: لیت شعری ما المانع من تعظیم آثار الأنبیاء(علیهم السلام) وفی مقدّمهم سیّد ولد آدم محمد(صلی الله علیه وآله) إذا لم یکن خارجاً عن التوحید [صفحه ۲۰۹] کالسجود إلی تماثیلهم واتخاذها قبلة، (ومن یعظّم شعائر الله فإنّها من تقوی القلوب)؟! ومتی هلکت الأمم باتخاذ آثار أنبیائهم بیعاً؟! وأیّ مسجد تکون الصلاة أزلف إلی الله سبحانه من مسجد صلّی فیه رسول الله(صلی الله علیه وآله)؟! وأیّ مکان أشرف من مکان حلَّ به النبی الأعظم وبویع فیه بیعة الرضوان وحظی المؤمنون فیه برضی الله عنهم؟! أو لا یکسب ذلک المحلّ کلّه فضلا یزید فی زلفة المتعبّدین بفنائه؟ وما ذنب الشجرة المسکینة حتی اجتثت أصولها ولا من ثائر لها أو مدافع عنها؟! أولیس ذلک توهیناً للمحلّ ومشرّفه؟! أیسوغ أدب الخلیفة قوله: «أراکم أیّها الناس رجعتم إلی العزّی»؟ والذین یرون حرمة تلکم الآثار ویعظّمونها ویصلّون عندها، إنّما هم حملة علم الدین من الصحابة العدول مراجع الخلیفة فی الأحکام والشرائع کان یعوّل علیهم حیث أعیته المسائل [۵۲۵] . وقال ابن حجر (فی تبریر عمل الخلیفة فی أمره بقطع الشجرة ونهیه عن الصلاة تحتها وإیعاد العاملین بذلک وعدّ ذلک رجوعاً إلی العزّی). قال فی الفتح [۵۲۶] فی تفسیر ما مرّ من روایة موسی بن عقبة عن سالم عن أبیه عبدالله بن عمر من تتبعه الأماکن التی صلّی فیها رسول الله(صلی الله علیه وآله): «ومحصلّ ذلک أنّ ابن عمر کان یتبرّک بتلک الأماکن، وتشدّده فی الاتّباع مشهور، ولا یعارض ذلک ماثبت عن أبیه أ نّه رأی الناس فی سفر یتبادرون إلی مکان، فسأل عن ذلک فقالوا: قد صلّی فیه النبی(صلی الله علیه وآله)، فقال: من عرضت له الصلاة فلیصلّ وإلاّـ فلمیض، فإنّما هلک أهل الکتاب ;لأنّهم تتبعوا آثار أنبیائهم فاتّخذوها کنائس وبیعاً ; لأنّ ذلک من عمر محمول علی أ نّه کره زیارتهم لمثل ذلک بغیر صلاة أو خشی أن یشکل ذلک علی من [صفحه ۲۱۰] لاـ یعرف حقیقة الأمر فیظنّه واجباً، وکلا الأمرین مأمون من ابن عمر، وقد تقدّم حدیث عتبان وسؤاله النبی(صلی الله علیه وآله) أن یصلّی فی بیته لیتّخذه مصلّی وإجابة النبی(صلی الله علیه وآله)إلی ذلک فهو حجّة فی التبرّک بآثار الصالحین. وقال [۵۲۷] : أعرف من صنیع ابن عمر، استحباب تتبع آثار النبی(صلی الله علیه وآله)والتبرّک بها ثمّ قال: «وقد قال البغوی من الشافعیة: إنّ المساجد التی ثبت أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) صلّی فیها لو نذر أحد الصلاة فی شیء منها تعین کما تتعیّن المساجد الثلاثة (ثمّ تکلّم عن تعیین هذه المساجد التی صلّی فیها النبی(صلی الله علیه وآله)). أقول: هذه المحامل ما هی إلاّ تبریر لعمل الخلیفة وفتواه، وإن کان مخالفاً لظاهر الأحادیث المرویة فی هذه القصّة، إذ فی روایة ابن أبی الحدید یصرّح بأنّ الناس کانوا یصلّون فنهاهم عمر، ویصرّح بأنّ اتخاذ آثار الأنبیاء بیعاً ومعابد هو الذی أهلک الأوّلین لاـ زیارة الأماکن. مع أ نّه لو حمل فتواه هنا علی هذین المحملین، فعلی ماذا یحمله فی قصة البئر التی برّکها الرسول وتبرّک بها الصحابة، وفی الصلاة إلی الأحجار التی صلّی إلیها رسول الله(صلی الله علیه وآله) وفی قصّة الحجر الأسود وفی قصة دفن الجذع؟! أمّا أنا فلا أری حملا أحسن وأوجه من أن یقال: إنّه أخطأ فی اجتهاده فی مقابل النصوص، وهو قد اعترف بذلک فی مسائل کثیرة کما لا یخفی علی من له أدنی تتبع، وقد کان یری لنفسه الاجتهاد علی خلاف النصّ الصریح من الکتاب والسنّة [۵۲۸] . واحتمال أن تکون هذه الفتوی مختلقة وکذباً علی الخلیفة بعید جدّاً بعد أن نقلها عنه أعلام الحدیث وصحّحوها. [صفحه ۲۱۱] ۲۷ ـ قال السمهودی: روی ابن زبالة عن خالد بن عوسجة: کنت أدعو لیلة إلی زاویة دار عقیل بن أبی طالب التی تلی باب الدار، فمرّ بی جعفر بن محمد یرید العریض معه أهله، فقال لی: أعن أثر وقفت هاهنا؟ قلت: لا، قال: هذا موقف نبیّ الله باللیل إذا جاء یستغفر لأهل البقیع [۵۲۹] . فتری أ نّه(علیه السلام) سأل خالداً عن علّة وقوفه للدعاء فی هذا المکان، هل هو عن دلیل وأثر فقال: لاـ أعلم أثراً، ثمّ بیّن له الإمام(علیه السلام) الأثر، وهو وقوفه فی موقف دعاء النبی(صلی الله علیه وآله) تیمّناً وتبرّکاً بکونه موقف دعائه(صلی الله علیه وآله).

قال السمهودی بعد نقله ما تقدّم من کلام الصادق(علیه السلام): قال الزین المراغی: «فینبغی الدعاء فیه. قال: وقد أخبرنی غیر واحد أنّ الدعاء عند ذلک القبر مستجاب ولعلّ هذا سببه، أو لأنّ عبدالله بن جعفر کان کثیر الجود، فأبقی الله قضاء الحوائج عند قبره. قلت: ولم أقف فی کلام المتقدّمین علی أصل دفن عبدالله بن جعفر هناک، بل اختلف أ نّه دفن بالمدینة أو بالأبواء، والمعتمد فی سبب الاستجابة هناک ما ذکر أوّلا، ولهذا یستحبّ الدعاء فی جمیع الأماکن التی دعا بها النبی(صلی الله علیه وآله)، وکلّها مواطن إجابة [۵۳۰] . أقول: لا ریب أنّ علّة استجابة الدعاء هناک إنّما هو برکة دعاء النبی(صلی الله علیه وآله)والمستفاد من کلام السمهودی [۵۳۱] : أنّ زاویة دار عقیل کانت تسمّی بیت علی(علیه السلام)وکانت مقبرة بنی هاشم فصارت بعد ذلک مقابر للأئمّة الطاهرین من ولد رسول الله(صلی الله علیه وآله): الإمام السبط الأکبر أبی محمد الحسن بن علی(علیهما السلام)، والإمام [صفحه ۲۱۲] أبی الحسن علی بن الحسین زین العابدین(علیه السلام)، والإمام أبی جعفر محمد بن علی(علیهما السلام)، والإمام أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق(علیه السلام)، وکذا دفن فیه العبّاس بن عبدالمطلب، وفاطمة بنت أسد أمّ أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام)، وفاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله) علی قول ضعیف، بل دفنت فیها أمّ سلمة أمّ المؤمنین رحمها الله تعالی علی نقل. وفی جهة القبلة من القبور الطاهرة کان بیت الحزن تجلس فیه فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وتبکی علی مصائبها التی لو صبّت علی الأیّام صرن لیالیا، وذلک یظهر أیضاً من کلام السمهودی [۵۳۲] . ومن المعلوم أ نّه یستجاب هناک الدعاء، وتنزل البرکات من السماء، وتحفّ الملائکة بالداعی، وتحیط الرحمة به، لکونه مدفن أولیائه وأصفیائه من الأئمّة الطاهرین صلوات الله علیهم.

التبرک بأماکن صلی إلیها رسول الله

۱ ـ ورد أنّ الصحابة کانوا یتبرّکون بأحجار صلّی إلیها الرسول العظیم(صلی الله علیه وآله)بین مکّة والمدینة [۵۳۳] . ۲ ـ عن عائشة: إنّی لأعلم ساریة من سواری المسجد، لو یعلم الناس ما فی الصلاة إلیها لاضطربوا إلیها بالسهمان [۵۳۴] . ۳ ـ عن مسلم بن أبی مریم وغیره أنه کان بیت فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی المربعة التی فی القبر. قال سلیمان: قال لی مسلم: لا تنسَ حظّک من الصلاة إلیها، [صفحه ۲۱۳] فإنّها باب فاطمة رضی الله عنها الذی کان علیّ یدخل علیها منه [۵۳۵] . ۴ ـ عن أبی هریرة(رضی الله عنه) قال: صلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی مسجد الشجرة إلی الأسطوانة الوسطی استقبلها، وکانت موضع الشجرة التی کان النبی(صلی الله علیه وآله) یصلّی إلیها [۵۳۶] . ۵ ـ کان أهل البیت(علیهم السلام) یتبرّکون بحجر کان فی بیت فاطمة(علیها السلام) وقیل: ذلک حجر کان النبی(صلی الله علیه وآله) یصلّی إلیه إذا دخل إلی فاطمة أو کانت فاطمة تصلّی إلیه [۵۳۷] . ۶ ـ عن الشعبی قال: نزل عمر بالروحاء فرأی ناساً یبتدرون أحجاراً، فقال: ما هذا؟ فقالوا: یقولون: إنّ النبی(صلی الله علیه وآله) صلّی إلی هذه الأحجار، فقال: سبحان الله ما کان رسول الله إلاّ راکباً مرّ بواد، فحضرت الصلاة فصلّی ثمّ حدّث فقال:... الحدیث [۵۳۸] .

التبرک بأماکن مشی أو وقف فیها رسول الله

۱ ـ کان ابن عمر یعترض براحلته فی طریق عرض رسول الله ناقته فیه، وکان لا یترک الحجّ، فکان إذا وقف بعرفة یقف فی الموقف الذی وقف فیه رسول الله(صلی الله علیه وآله)(کذا فی الإصابة والتبرّک) [۵۳۹] . ونقل أبو عمر [۵۴۰] «کان ـ ابن عمر ـ رحمه الله کثیر الاتّباع لآثار رسول الله(صلی الله علیه وآله)» [صفحه ۲۱۴] وقال [۵۴۱] : «وکان یتقدّم فی المواقف بعرفة وغیرها إلی المواضع التی کان النبی(صلی الله علیه وآله) وقف بها». ۲ ـ کان عبدالله بن عمر کثیر الاتّباع لآثار رسول الله(صلی الله علیه وآله) حتی إ نّه ینزل منازله، ویصلّی فی کلّ مکان صلّی فیه، وحتی أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) نزل تحت شجرة فکان ابن عمر یتعاهدها بالماء لئلاّ تیبس [۵۴۲] . ۳ ـ عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبیه(رضی الله عنه): أن النبی(صلی الله علیه وآله) أری وهو فی معرّسه من ذی الحلیفة فی بطن الوادی، فقیل له: إنّک ببطحاء مبارکة. فقال موسی: وقد أناخ بنا سالم بالمناخ الذی کان عبدالله ینیخ به یتحرّی معرّس رسول

الله(صلى الله عليه وآله)... الحديث [۵۴۳] . وفى لفظ مسلم: فقال موسى: وقد أناخ بنا سالم بالمناخ من المسجد الذى كان عبدالله ينيخ به يتحرّى معرس رسول الله(صلى الله عليه وآله)... الحديث. وفى لفظ أحمد [۵۴۴] : عن نافع أن عبدالله بن عمر كان ينيخ بالبطحاء التى بذى الحليفة التى كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) ينيخ بها ويصلّى بها. ولفظ مسلم [۵۴۵] موافق للفظ أحمد. ۴ ـ سيأتى تبرّك عبدالله بن عمر بمنحر رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى الهدى [۵۴۶] . [صفحه ۲۱۵]

عود على بدء

تبرّك الصحابة رضى الله عنهم بمكان صلّى فيه الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، أو صلّى إليه، أو نزل به، وحثّهم على حفظ هذه الأماكن، وجعلها مساجداً، وكذا دعواتهم إلى تتبع مواضع صلاته فى هذه المساجد، وفى المسجد النبوى، والمكّة المكرّمة، ليس إلّا أنّهم يريدون التبرّك بها والقرب من الله بواسطتها، وقد تقدّم بعض تلكم الآثار وإليك ما بقى منها: ونحن نلخص للقرّاء الكرام ما كتبه السمهودى فى وفاء الوفاء: كانوا يتحرّون موضع نوافل رسول الله(صلى الله عليه وآله) من مسجده، أو موضع صلاة الليل منه. قال السمهودى [۵۴۷] : قال ابن القاسم: أحبّ مواضع الصلاة فى مسجده(صلى الله عليه وآله) فى النفل العمود المخلق... ونقل المرجانى: أنّ فى العتيبة ما لفظه: أحبّ مواضع التنفّل فى مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) مصلّاه حيث العمود المخلق... عن مالك: أ نّه سئل عن مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقيل له: أى المواضع أحبّ إليك الصلاة فيه؟ قال: أمّا النافلة فموضع مصلّاه. وذكر [۵۴۸] فى تعيين اسطوان القرعة أو أسطوان عائشة أو الأسطوان المخلق أو أسطوان المهاجرين فقال: عن عائشة: إنّى لأعلم سارية من سوارى المسجد لو يعلم الناس ما فى الصلاة إليها لاضطربوا إليها بالسهمان، فخرج الرجلان ـ مروان ورجل معه ـ وبقى ابن الزبير عند عائشة، فقال الرجلان: ما تخلّف إلّا ليسألها عن السارية، ولئن سألها لتخبرنّه ولئن أخبرته لا يعلمنا، وإن أخبرته عمد لها إذا [صفحه ۲۱۶] خرج فصلّى إليها فاجلس بنا مكاناً نراه ولا يرانا ففعلا، فلم ينشب أن خرج مسرعاً، فقام إلى هذه السارية فصلّى إليها، متيامناً إلى الشقّ الأيمن منها، فعلم أنّها هى، وسمّيت أسطوانة عائشة بذلك، وبلغنا أنّ الدعاء عندها مستجاب. ثمّ نقل عن الأوسط للطبرانى ما يقرب ممّا تقدّم ـ إلى أن قال ـ إنّ النبى(صلى الله عليه وآله)صلّى إليها بضع عشرة المكتوبة ثمّ تقدّم إلى مصلاه... وإنّ أبا بكر وعمر والزبير بن العوّام وعامر بن عبدالله كانوا يصلّون إليها، وإنّ المهاجرين كانوا يجتمعون عندها. وعن زيد بن أسلم قال: رأيت عند تلك الأسطوانة موضع جبهة النبى(صلى الله عليه وآله). ثمّ تكلّم عن أسطوانة التوبة فساق الكلام إلى بيان معتكف النبى(صلى الله عليه وآله) فقال: إنّ مالك بن أنس كان له موضع فى المسجد قال: وهو مكان عمر بن الخطّاب(رضى الله عنه)وهو المكان الذى كان يوضع فيه فراش رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذا اعتكف... كان للنبى(صلى الله عليه وآله)سرير من جريد فيه سعفة يوضع بين الأسطوانة التى تجاه القبر وبين القناديل، كان يضطجع عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله). وقال [۵۴۹] بعد ذكره اسطوانة المحرس: إنّه كان على بن أبى طالب يجلس فى صفحتها التى تلى القبر ممّا يلى باب رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو مقابل الخوخة التى كان النبى(صلى الله عليه وآله)يخرج منها إذا كان فى بيت عائشة إلى الروضة للصلاة، وهى الأسطوان الذى يصلّى عندها أمير المؤمنين يجعلها خلف ظهره، ولذا قال الأقشهرى: إنّ أسطوان مصلّى على كرّم الله وجهه اليوم أشهر من أن تخفى على أهل الحرم، ويقصد الأمراء الجلوس والصلاة عندها إلى اليوم، وذكر أ نّه يقال لها مجلس القادة لشرف من كان يجلس فيه. وظاهر هذا النص هو تبرّكهم بمصلّى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أيضاً. [صفحه ۲۱۷] كما أ نّه نقل [۵۵۰] عن مسلم بن أبى مريم وغيره أ نّه كان باب بيت فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى المربعة التى فى القبر. قال سليمان: قال لى مسلم: لا تنس حظّك من الصلاة إليها، فإنّها باب فاطمة رضى الله عنها الذى كان علىّ يدخل عليها منه. وظاهره التبرّك بباب فاطمة(عليها السلام) كذلك. ونقل ذلك [۵۵۱] وزاد: «وقد رأيت حسن بن زيد يصلّى إليها». وذكر [۵۵۲] : اسطوان التهجد وقال: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يخرج حصيراً كلّ ليلة إذا انكفت الناس فيطرح وراء بيت على، ثمّ يصلّى صلاة الليل ـ وساق الكلام فقال [۵۵۳] : وحدّثنى سعيد بن عبدالله بن

فضیل قال: مرّ بی محمد بن الحنفیة وأنا أصلّی إلیها فقال لی: أراک تلزم هذه الأسطوانة هل جاءک فیه أثر؟ قلت: لا. قال: فالزمها، فإنّها کانت مصلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) من اللیل. وقال [۵۵۴] : وقال المطری فی بیان موضع هذه الأسطوانة: هی خلف بیت فاطمة رضی الله عنها والواقف إلیها یکون باب جبرئیل المعروف قدیماً بباب عثمان علی یساره... وقد کتب فیها بالرخام هذا متهجّد النبی(صلی الله علیه وآله)... وهذه الأسطوانة آخر الأساطین التی ذکر لها أهل التاریخ فضلا خاصّاً. قال ابن النجّار: فعلی هذا جمیع سواری مسجد النبی(صلی الله علیه وآله) یستحبّ الصلاة عندها ; لأنّه لا یخلو عن أنّ کبار الصحابة صلّوا إلیها. انتهی. أقول: فقد حکم باستحباب وفضل الصلاة عند کلّ اسطوانة ; لأنّ کبار الصحابة صلّوا عندها، وهذا معنی کون جواز التبرّک أمراً ظاهراً عند جمیع [صفحه ۲۱۸] المسلمین منذ زمن الصحابة والتابعین إلی الآن (إلّا شرذمة لا یعبأ بها)، حتی لقد تبرّکوا بأماکن صلاة الصحابة رضی الله عنهم فضلا عن أماکن صلاة الرسول(صلی الله علیه وآله). ولذلک اهتمّوا بالأماکن التی صلّی فیها الرسول، أو أعاظم الصحابة، فذکروا کلّ مکان صلّی فیه بین مکة والمدینة وبین المدینة وخیبر وبین المدینة وبین تبوک، وذکروا أنّ المسلمین جعلوا هذه الأمکنة مساجد یصلّی بها تبرّکاً بمکان صلاة النبی(صلی الله علیه وآله)، ولقد أطال البخاری الکلام عن هذه المساجد، فراجع صحیحه [۵۵۵] وابن حجر فی فتح الباری [۵۵۶] والسمهودی فی وفاء الوفاء [۵۵۷] . ونحن نلخّص للقرّاء الکرام ما قالوه فی ذلک، مقتفین أثر السمهودی فی وفاء الوفاء، فقد قال فی ص۷۹۷ وما بعدها: (بعد ذکره فضل مسجد قباء وشرفه وفضل الصلاة فیه) قال فی تعیین مصلّی النبی(صلی الله علیه وآله) فی مسجد قبا: روی ابن زبالة: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله)صلّی إلی الأسطوان الثالثة فی مسجد قبا التی فی الرحبة ـ وساق الکلام فی ذلک ـ وقال: فینبغی أن یتبرّک بالصلاة عند محراب القبلة، وعند المحلین من الاسطوانتین المذکورتین (أی الأسطوانة المخلقة الخارجة فی رحبة المسجد وهی التی کان ابن عمر یصلّی إلیها، وهذه الأسطوانة کانت مصلّی رسول الله قبل تحویل القبلة، وأمّا مصلّاه بعد تحویل القبلة فقد کان إلی الأسطوانة التی فی صفّ هذه الأسطوانة ممّا یلی القبلة وهی الثالثة من اسطوانة الرحبة) وقد اقتصر یحیی فی بیان مصلّی النبی(صلی الله علیه وآله)علی الأسطوان التی فی الرحبة فذکر روایة ابن زبالة. ثمّ روی عن معاذ بن رفاعة قال: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یصلّی إلی الأسطوانة الخارجة، وهی فی صفّ المخلّقة وإنّما کان موضعها یومئذ کهیئة العریش. ثمّ ذکر أنّ [صفحه ۲۱۹] موسی بن سلمة حدّثه أ نّه رأی أبا الحسن علی بن موسی الرضا(علیه السلام) یصلّی إلی هذه الأسطوانة الخارجة. ثمّ قال: قال یحیی: ورأیت غیر واحد من أهل بیتی منهم عبدالله وإسحاق ابنا موسی بن جعفر، وحسین بن عبدالله بن حسین، یصلّون إلی هذه الأسطوانة الخارجة إذا جاءوا قبا ویذکرون أ نّه مصلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال: ورأیت من أهل بیتی من یأتی قبا، فیصلّی إلیها ممّن یقتدی به ممّن لا أبالی أن لا أری غیره فی الفقه والعلم. ثمّ قال ـ بعد کلام له ـ: وأمّا الحظیرة التی بصحن المسجد فلم أرَ فی کلام المتقدّمین تعرّضاً لذکرها، والشائع علی ألسنة أهل المدینة أنّها مبرک ناقة النبی(صلی الله علیه وآله)، وبه جزم المجد تبعاً لابن جبیر فی رحلته، فقال: وفی وسط المسجد مبرک الناقة بالنبی(صلی الله علیه وآله) وعلیه حظیرة قصیرة شبه روضة صغیرة یتبرّک بالصلاة فیه. ثمّ قال [۵۵۸] : کان النبی(صلی الله علیه وآله) نزل بقباء علی کلثوم بن الهدم وأخذ مربده فأسّسه مسجداً وصلّی فیه، ولم یزل ذلک المسجد یزوره النبی(صلی الله علیه وآله) ویصلّی فیه أهل قباء، فلمّا توفی(صلی الله علیه وآله) لم تزل الصحابة تزوره وتعظّمه. ثمّ قال [۵۵۹] : فی جملة ما ینبغی أن یزار بقباء: إنّ النبی (صلی الله علیه وآله) اضطجع فی دار سعد بن خیثمة یدخله الناس للزیارة ویسمّونه مسجد علی(رضی الله عنه). ثمّ ذکر دار کلثوم بن الهدم وقال: وهی إحدی الدور التی قبلی المسجد أیضاً یدخلها الناس للزیارة والتبرّک.

المساجد المبارکة بالمدینة الطیبة المعلومة المعینة

ثمّ شرع السمهودی فی ذکر المساجد المعلومة المعیّنة فی زمانه فی أواخر القرن التاسع (لأنّه توفی سنة ۹۱۱ من الهجرة) وأوائل القرن العاشر فقال: [صفحه ۲۲۰] اعلم أنّ الاعتناء بهذا الغرض متعیّن، فقد قال البغوی من الشافعیة: المساجد التی ثبت أنّ النبی(صلی الله

علیه وآله) صلّی فیها لو نذر أحد الصلاة فی شیء منها تعین، کما تتعیّن المساجد الثلاثة. واعتناء السلف بتتبّع آثار النبی معلوم ـ سیما ما جاء فی ذلک عن ابن عمر رضی الله عنهما ـ وقد استفرغنا الوسع فی تتبعها [۵۶۰] . ومراده ذکر المساجد التی صلّی فیها النبی(صلی الله علیه وآله)، حتّی یتبرّک بالصلاة فیها، تبعاً للسلف الصالح سیّما الصحابة رضی الله عنهم. فقال: منها: مسجد الجمعة وهو الذی أقام(صلی الله علیه وآله) فیه صلاة الجمعة وهی أوّل جمعة صلاّها بالمدینة. ومنها: مسجد الفضیخ ـ بفتح الفاء وکسر الضاد المعجمة بعدها مثناة تحتیة وخاء معجمة ـ ویعرف الیوم بمسجد شمس صلّی(صلی الله علیه وآله) فیه حین حاصر بنی النضیر [۵۶۱] . ومنها: مسجد بنی قریظة: صلّی(صلی الله علیه وآله) فی بیت إمرأة حین حاصر بنی قریظة، فأدخل ذلک البیت فی مسجد بنی قریظة، وکان ذلک المکان شرقی بنی قریظة عند موضع المنارة التی هدمت، فینبغی الصلاة فی مسجد بنی قریظة ممّا یلی محلّ المنارة فی شرقی المسجد [۵۶۲] . ومنها: مشربة أمّ إبراهیم: روی أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) صلّی فی مشربة أمّ إبراهیم [۵۶۳] . ومنها: مسجد بنی ظفر: وروی عن محمد بن مسلمة: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) صلّی فی مسجد بنی معاویة، وبنی ظفر. وعن إدریس بن محمد بن یونس بن محمد المظفری عن جدّه: أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) جلس علی الحجر الذی فی مسجد بنی ظفر. وأنّ زیاد [صفحه ۲۲۱] ابن عبیدالله کان أمر بقلعه حتی جاءته مشیخة بنی ظفر، وأعلموه أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) جلس علیه فردّه. قال: فقلّ امرأة نزر ولدها تجلس علیه إلاّ حملت. قال یحیی بن عقبة: مسجد بنی ظفر دون مسجد بنی عبد الأشهل قال: وأدرکت الناس بالمدینة یذهبون بنسائهم، حتی ربما ذهبوا بهنّ فی اللیل فیجلسن علی هذا الحجر. قلت: ولم یزل الناس یصفون الجلوس علی ذلک الحجر للمرأة التی لا تلد، ویقصدون ذلک المسجد لأجله [۵۶۴] . ومنها: مسجد الإجابة وهو مسجد بنی معاویة بن مالک قال: إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)أقبل ذات یوم من العالیة حتی إذا مرّ بمسجد بنی معاویة دخل فرکع رکعتین... وفی الموطأ عن عبدالله بن جابر بن عتیک قال: جاءنا عبدالله بن عمر فی بنی معاویة وهی قریة من قری الأنصار، فقال: أتدرون أین صلّی النبی(صلی الله علیه وآله) فی مسجدکم هذا؟ فقلت: نعم، وأشرت إلی ناحیة منه ـ الحدیث ـ قلت: فینبغی أن یتحرّی بالصلاة ذلک المحلّ، وأن یکون الدعاء فیه قائماً بعد الصلاة للروایة المتقدّمة [۵۶۵] . ومنها: مسجد الفتح والمساجد حوله فی قبلته: قال: وروینا فی مسند أحمد برجال ثقات عن جابر بن عبدالله، أنّ النبی (صلی الله علیه وآله) دعا فی مسجد الفتح ثلاثاً: یوم الاثنین ویوم الثلاثاء ویوم الأربعاء فاستجیبت له یوم الأربعاء بین الصلاتین، فعرف البِشر فی وجهه وقال جابر: فلم ینزل أمر مهمّ غلیظ إلاّ توخیت تلک الساعة ـ الحدیث. ثمّ نقل حدیثاً حذفناه رعایة للاختصار، ثمّ قال: ویستفاد منه أنّ الصلاة والدعاء هنالک یتحرّی بهما وسط المسجد فی الرحبة ممّا یلی سقفه... قال یحیی: [صفحه ۲۲۲] فدخلت مع الحسین بن عبدالله مسجد الفتح، فلمّا بلغ الأسطوانة الوسطی من المسجد قال: هذا موضع مصلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وکان یصلّی فیه إذا جاء مسجد الفتح. وعن معاذ بن سعد، أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) صلّی فی مسجد الفتح الذی علی الجبل وفی المساجد التی حوله. وفی قبلة المسجد المعروف بمسجد أمیر المؤمنین جانحاً إلی جهة المشرق یلحق طرف جبل سلع الذی فی قبلة المساجد رضم من الحجارة، رأینا الناس یتبرّکون بالصلاة بینها [۵۶۶] وما بعدها. وذکر السمهودی حول هذه المساجد أحادیث کثیرة وبحوثاً ; حذفناها مخافة التطویل فراجع. ومنها: مسجد بنی الحرام، قال [۵۶۷] : وینبغی لقاصد مساجد الفتح أن یزور مسجد بنی الحرام، وقد روی رزین عن یحیی بن قتادة عن مشیخة من قومه: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله)کان یأتی دور الأنصار فیصلّی فی مساجدهم. ومنها: مسجد القبلتین قال: ونقل مشیخة بنی سلمة: أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) صلّی فی مسجد القبلتین [۵۶۸] . ومنها: مسجد السقیا: صلّی فیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) حینما عرض المسلمین بالسقیا التی بالحرّة متوجّهاً إلی بدر [۵۶۹] . ومنها: مسجد الذباب ویعرف بمسجد الرایة. قال: صلّی فیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۵۷۰] . ومنها: مسجد القبیح، وهو المسجد اللاّصق بجبل أحد والنبی(صلی الله علیه وآله) صلّی فیه [صفحه ۲۲۳] الظهر والعصر یوم أحد بعد انقضاء القتال [۵۷۱] . ومنها: مسجد فی رکن جبل عینین، قال المطری: إ نّه الموضع الذی طعن فیه حمزة رضی الله تعالی عنه. ومنها: مسجد العسکر فی شمالی المسجد المذکور: وذکر المطری أ نّه یقال: إنّه مصرع حمزة(رضی الله عنه) [۵۷۲] . ومنها: مسجد أبی ذر الغفاری

مسجد صغیر جدّاً [۵۷۳] . ومنهـا: مسـجد أبیّ بن کعب علی یمین الخـارج من البقیع: عن یحیی بن سـعید قال: کان النبی یختلف إلی مسـجد أبیّ فیصـلّی فیه غیر مرّة [۵۷۴] . هـذه المساجـد المعلومـة المعروفـة فی عهد المؤلف بالمدینة الطیّبة، کان المسـلمون یتبرّکون بالصلاة والدعاء فیها.

المساجد المبارکة بالمدینة الطیبة غیر المعینة

قال السمهودی [۵۷۵] : المساجد التی علمت جهتها، ولم تعلم عینها بالمدینة المشـرّفة، وذکروا أ نّه(صـلی الله علیه وآله) صـلّی بها ثمّ شرع فی عدّها وتسـمیتها کما یأتی. قال: ۱ ـ منها مسـجد بنی جدیلة. ۲ ـ ومنها مسـجد بنی حرام من بنی سـلمة بن الخزرج. ۳ ـ ومنها مسـجد الخربة لبنی عبید [۵۷۶] . [صـفحه ۲۲۴] ۴ ـ ومنها مسـجد جهینة وبلّی [۵۷۷] . ۵ ـ ومنها مسـجد بنی غفار [۵۷۸] . ۶ ـ ومنها مسجد بنی زریق [۵۷۹] . ۷ ـ ومنها مسجد بنی ساعدة [۵۸۰] . ۸ ـ ومنها مسجد بنی خدّارة [۵۸۱] . ۹ ـ ومنها مسجد راتج [۵۸۲] . ۱۰ ـ ومنها مسجد واقم [۵۸۳] . ۱۱ ـ ومنها مسجد القرصة [۵۸۴] . ۱۲ ـ ومنها مسجد الشیخین [۵۸۵] . ۱۳ ـ ومنها مسجد حارثة [۵۸۶] . ۱۴ ـ ومنها مسجد بنی دینار [۵۸۷] . ۱۵ ـ ومنها مسجد بنی عدی [۵۸۸] . [صفحه ۲۲۵] ۱۶ ـ ومنها مسجد دار النابغة [۵۸۹] . ۱۷ ـ ومنها مسـجد بنی مازن [۵۹۰] . ۱۸ ـ ومنها مسـجد بنی عمرو [۵۹۱] . ۱۹ ـ ومنها مسـجد بقیع الزبیر [۵۹۲] . ۲۰ ـ ومنها مسـجد صدقة الزبیر [۵۹۳] ۲۱ ـ ومنها مسجد بنی حذرة من الخزرج [۵۹۴] . ۲۲ ـ ومنها مسجد بنی الحارث [۵۹۵] . ۲۳ ـ ومنها مسجد الشنح [۵۹۶] . ۲۴ ـ ومنها مسجد بنی الحبلی [۵۹۷] . ۲۵ ـ ومنها مسجد بنی بیاضة [۵۹۸] . ۲۶ ـ ومنها مسجد بنی حظمة [۵۹۹] . ۲۷ ـ ومنها مسجد العجوز [۶۰۰] . [صفحه ۲۲۶] ۲۸ ـ ومنها مسـجد بنی أمیّة الأوسی [۶۰۱] . ۲۹ ـ ومنها مسجد بنی وائل [۶۰۲] . ۳۰ ـ ومنها مسجد بنی واقف [۶۰۳] . ۳۱ ـ ومنها مسجد بنی أنیف [۶۰۴] . ۳۲ ـ ومنها مسجد دار سعد بن خیثمة [۶۰۵] . ۳۳ ـ ومنها مسجد التوبة [۶۰۶] . ۳۴ ـ ومنها مسجد النور [۶۰۷] . ۳۵ ـ ومنها مسجد عتبان [۶۰۸] . ۳۶ ـ ومنها مسجد میثب [۶۰۹] . ۳۷ ـ ومنها مسجد المنارتین [۶۱۰] . ۳۸ ـ ومنها مسجد فیفاء الخبار [۶۱۱] . ۳۹ ـ ومنها مسجد الجثجاثة [۶۱۲] . [صفحه ۲۲۷]

الدور المبارکات بالمدینة الطیبة ومکة المکرمة

۱ ـ ثمّ ذکر السمهودی الدور التی صلّی فیها رسول الله(صلی الله علیه وآله)، کدار الشفا بنت عبدالله القرشیة العدویة (وقد تقدّم ذکرها فی التبرّک بملابسه(صلی الله علیه وآله)). ۲ ـ دار عمر بن أمیّة. ۳ ـ دار بسرة. ۴ ـ دار أمّ سلیم. ۵ ـ دار أمّ حرام [۶۱۳] . ۶ ـ الدار التی ولد رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فیها بمکّة، وصارت بعد لمحمد بن یوسف أخی الحجّاج، وکانت قبل ذلک لعقیل بن أبی طالب، ولم تزل بیـده ثمّ بیـد أولاده بعـد وفاته إلی أن باعوها لمحمد بن یوسف بمئة ألف دینار، فأدخلها فی داره، وسـمّـاها البیضاء، وکانت الدار البیضاء عند الصـفا. ثمّ بنتها زینب المعروفة بزبیدة زوجة الرشید وأمّ الأمین مسجداً لمّا حجّت، حیث أخرجت تلک الدار من دار ابن یوسف وجعلتهـا مسـجداً، وقیـل: إنّ التی فعلت ذلـک هی الخیزران أمّ الرشـید أو بنتهـا إحـداهما وعمّرتهـا الأـخری، کمـا أنّ دار خدیجـة التی هی مولـد فاطمـة (علیهـا السـلام)صارت مسـجداً یصـلّی فیه بناه معاویـة أیّام خلافته، قیل: وهی أفضل موضع بمکـة بعد المسـجد الحرام واشتهر المسجد بمولد فاطمة(علیها السلام) لشرفها سلام الله علیها [۶۱۴] . وکان الناس یتبرّکون بمولده(صلی الله علیه وآله) ویصلّون فی المسجد، ولمّا أخذ الوهابیون مکّة فی عصرنا هذا هدموه، ومنعوا من زیارته علی عادتهم فی المنع من التبرّک بآثار الأنبیاء والصالحین، وجعلوه مربطاً للدواب [۶۱۵] ، ثمّ صیّروه مکتبة عامة یدخلها [صفحه ۲۲۸] غیر المطهّرین من الجنابة وغیرها علی مـا حکاه لی بعض العلماء. سبحان الله کیف خربوا المسـجد وتصـرّفوا فیه وأخرجوه عن المسـجدیة؟! وکیف جعلوه مربطاً للـدّواب؟! [۶۱۶] ألیس هذا تصـرّفاً فی الوقف والمسـجد وهو حرام؟! ألیس هذا إهانة للمسجد وإهانة لرسول الله(صلی الله علیه وآله)؟! نعم، لقد حُکِیَ عنهم ما هو أفظع وأکبر، إذ هم الذین خربوا مسـجد الطائف ومنعوا من زیارة قبر النبی(صـلی الله علیه وآله) والصـلاة علیه، وإذا

أردت الوقوف على أعمالهم الشنيعة، وعقائدهم السخيفة، فراجع كتاب التوسل بالنبى(صلى الله عليه وآله) لأبى حامد بن مرزوق، والدرر السنية للسيد أحمد بن زينى دحلان، وشفاء السقام للسبكى، وتطهير الفؤاد للشيخ محمد المطيعى، والمنحة الوهبية لحسين حلمى، والبصائر لحمد الله الداجوى، وكلّ هؤلاء من علماء أهل السنّة، وراجع كشف الارتياب للعلاّمة السيّد الأمين رحمه الله تعالى، ولعلّنا نتعرّض فيما بعد لعقائدهم فى التوسّل وتقبيل الضرائح إن شاء الله تعالى. ولكن الذى نستفيده من الأخبار والآثار: أنّ هذه سيرة أمويّة موروثة وبدعة مروانيّة منذ استووا على كرسى الرئاسة، وقعدوا على سرير الخلافة، فشرعوا فى الاستخفاف بمقام النبوّة، والحطّ من كرامة الرسالة، والاعتداء على حدود الله سبحانه، وليس ذلك إلاّ من أجل محق الدين، ومحو آثار سيّد المرسلين (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتِمُّ نوره ولو كره الكافرون). وإليك النصوص التى تدلّ على هذه الخطوط العريضة فى طول التاريخ، فاقرأها وتدبّرها، ثمّ قسها بما صدر من هؤلاء الوهابية من الإهانة لقبره (صلى الله عليه وآله)والاستخفاف بسائر المشاعر (ذلك ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب). [صفحه ۲۲۹] ۱ ـ تقدّم قول مروان للصحابى العظيم أبى أيّوب الأنصارى حين رآه واضعاً وجهه على قبر النبى(صلى الله عليه وآله): «أتدرى ما تصنع؟». فأجابه أبو أيّوب: «نعم، جئت رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولم آتِ الحجر، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله». ۲ ـ وهذا معاوية يهزأ بحديث رسول الله(صلى الله عليه وآله) ويرى فى الربا والخمر والجمع بين الأختين، وغير ذلك ممّا هو خلاف الحكم المنصوص ممّا جمعه العلاّمة الأمينى رضوان الله عليه فى الغدير [۶۱۷] . وللعلاّمة المحقّق المفضال السيّد جعفر مرتضى، كلام فى رسالة «حديث الإفك» وكتاب: ما هو الصحيح فى سيرة النبى(صلى الله عليه وآله) فأتى به بطوله بألفاظه، قال: ۳ ـ إنّهم يذكرون: أنّ زيد بن على(عليه السلام) يقول: إنّه شهد هشام بن عبد الملك والنبى(صلى الله عليه وآله) يُسبّ عنده، فلم ينكر ذلك، ولم يغيره [۶۱۸] . ۴ ـ ما ذكروه فى ترجمة خالد بن سلمة المخزومى، المعروف بالفافاء: أ نّه كان مُرجئاً، ويبغض علياً. وأ نّه كان يُنشد بنى مروان الأشعار التى هجا بها المصطفى، وأ نّه يروى عنه أصحاب الصحاح الست ما عدا البخارى [۶۱۹] . ۵ ـ وعمرو بن العاص أيضاً لا يرضى بضرب نصرانى شتم النبى(صلى الله عليه وآله) [۶۲۰] . ۶ ـ وتفاخر أموى وأنصارى، فذكر له الأموى الأمويين الذين توفى النبى(صلى الله عليه وآله)وهم عمّال له، فقال الأنصارى: صدقت، ولكنّهم حالفوا أهل الردّة على هدم [صفحه ۲۳۰] الإسلام، فكأنّما ألقمه حجراً [۶۲۱] . ۷ ـ قول الكميت: أ نّه كان إذا مدح رسول الله(صلى الله عليه وآله) اعترض عليه جماعة فى ذلك، ولا يرضون به، يقول الكميت: إلى السراج المنير أحمده لا++ يعدلنى عنه رغبة ولا رهب عنه إلى غيره ولو رفع الناس++ إلىّ العيون وارتقبوا وقيل: أفرطّت بل قصدت، ولو++ عنّفنى القائلون، أو ثلبوا إليك يا خير من تضمّنت الأرض++ وإن عاب قولى العيّب لجّ بتفضيلك اللسان، ولو++ أكثر فيك اللجاج واللجب ولعلّ الكميت قد أحسّ أنّ وراء هذه الأمور أمراً عظيماً حيث يقول: رضوا بخلاف المهتدى وفيهم++ مخبأة أخرى تصاب وتحجب وتفسير هذا البيت بأنّ المخبأة هى تفضيل الخليفة على رسول الله(صلى الله عليه وآله) فى غير محلّه، إذ إنّ ذلك لم يكن مخبأً، بل صرّح به عمّال الأمويين، مثل: خالد القسرى والحجّاج بن يوسف، فلابدّ وأن تكون هذه المخبأة هى لطمس دين الله [۶۲۲] أو تشويه صورة النبى(صلى الله عليه وآله) الحقيقية فى أذهان الناس، ومن ثمّ طمس معالم الشخصية النبوية نهائياً... أو هذا كلّه [۶۲۳] . ۸ ـ حديث مطرف بن المغيرة: أنّ معاوية قال للمغيرة ـ بعد أن ذكر ملك أبى [صفحه ۲۳۱] بكر وعمر وعثمان، وأنّهم هلكوا فهلك ذكرهم ـ وأنّ أخا هاشم يصرخ به فى كلّ يوم خمس مرّات: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» فأى عمل يبقى مع هذا لا أمّ لك والله إلاّ دفنا دفّا(دفناً دفناً ـ شرح النهج) [۶۲۴] . ويقال: إنّ السبب فى نداء المأمون بلعن معاوية فى سنة ۲۱۲هـ هو هذه القضية بالذات [۶۲۵] . ۹ ـ روى أحمد بن أبى طاهر فى كتاب: «أخبار الملوك» أنّ معاوية سمع المؤذّن يقول: أشهد أنّ محمداً رسول الله، فقال: لله أبوك يابن عبدالله لقد كنت عالى الهمّة، ما رضيت لنفسك إلاّ أن يقرن اسمك باسم ربّ العالمين [۶۲۶] . ۱۰ ـ عن سلمة بن كهيل [۶۲۷] قال: اختلفت أنا وذرّ المرهبى (من عبّاد أهل الكوفة، وأحد رجال الصحاح الستّ) فى الحجّاج: فقال: مؤمن، وقلت: كافر. قال الحاكم: وبيان حجّته: ما أطلق فيه مجاهد بن جبير(رضى الله عنه) فيما حدّثناه من طريق أبى سهل أحمد القطان عن الأعمش، قال: والله

لقد سمعت الحجّاج بن یوسف یقول: یا عجباً من عبد هذیل (یعنی عبدالله بن مسعود) یزعم أ نّه یقرأ قرآناً من عند الله. والله ما هو إلاّ رجز من رجز الأعراب، والله لو أدرکت عبد هذیل لضربت عنقه. ۱۱ ـ وقال الجاح ؛: خطب الحجّاج بالکوفة، فذکر الذین یزورون قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) بالمدینة، فقال: تبّاً لکم، إنّما یطوفون بأعواد ورمّة بالیة، هلاّ طافوا [صفحه ۲۳۲] بقصر أمیر المؤمنین عبد الملک؟! ألا ـ یعلمون أنّ خلیفة المرء خیر من رسوله؟ وعند المبرد: أنّ ذلک ممّا کفّرت به الفقهاء الحجّاج، وأ نّه قال ذلک والناس یطوفون بالقبر [۶۲۸] . ۱۲ ـ وقضیة تفضیل الحجّاج الخلیفة علی الرسول بحجّة أنّ خلیفة الرجل فی أهله خیر من رسوله فی حاجته. هذه القضیة معروفة ومشهورة [۶۲۹] . ۱۳ ـ وقد روی عبد الرزاق، عن الثوری عن مغیرة عن أبیه، قال: رأیت الحجّاج أراد أن یضع رجله علی المقام، فیزجره عن ذلک ابن الحنفیة وینهاه عن ذلک [۶۳۰] انتهی ما نقلناه عن الرسالة والسیرة. ۱۴ ـ وذبح الحجّاج ابن الزبیر فی داخل مسجد الکعبة ـ لا رحم الله الحجّاج ـ [۶۳۱] فتری مدی احترامه لبیت الله الحرام، ومقدار مبالاته بالمشاعر لعنه الله تعالی، وهذا بعد أن خرب الکعبة بالأحجار الملقاة بواسطة المنجنیق! ۱۵ ـ الحجّاج یری عبد الملک معصوماً فی کتابه إلیه: «لعبد الله عبد الملک أمیر المؤمنین وخلیفة ربّ العالمین المؤیّد بالولایة المعصوم من خطل الفعل، وزلل القول...» [۶۳۲] . ۱۶ ـ عن ابن عیاش قال: کنّا عند عبد الملک بن مروان، إذ أتاه کتاب من [صفحه ۲۳۳] الحجّاج یعظّم فیه أمر الخلافة، ویزعم: أنّ السماوات والأرض ما قامتا إلاّ بها، وأنّ الخلیفة عند الله أفضل من الملائکة المقرّبین، والأنبیاء المرسلین، وذلک أنّ الله خلق آدم بیده، وأسجد له ملائکته، وأسکنه جنّته، ثمّ أهبطه إلی الأرض وجعله خلیفته، وجعل الملائکة رسلا إلیه، فأعجب عبد الملک بذلک وقال: لوددت أن عندی بعض الخوارج فأخاصمه بهذا الکتاب [۶۳۳] . ۱۷ ـ عن الربیع قال: قال الحجّاج فی کلام له: ویحکم أخلیفة أحدکم فی أهله أکرم علیه أم رسوله إلیهم؟ قال: ففهمت ما أراد، فقلت له: لله علیّ ألاّ ـ أصلّی خلفک صلاة أبداً، ولئن وجدت قوماً یقاتلونک لقاتلتک [۶۳۴] . ۱۸ ـ وعبد الملک هو الذی بنی القبّة علی الصخرة، الأمر الذی لم یکن المسلمون یعرفونه، نعم لقد عظّم عبد الملک شأن الصخرة بما بناه علیها، وجعل علیها الکسوة فی الشتاء والصیف، لیکثر قصد الناس للبیت المقدّس، فیشتغلوا بذلک عن قصد ابن الزبیر والناس علی دین ملوکهم. وقال عبد الملک فی الصخرة: «هذه صخرة الرحمن التی وضع علیها رجله» [۶۳۵] فمنع الناس الحجّ، فبنی القبّة علی الصخرة والجامع الأقصی... وکانوا یقفون عند الصخرة، ویطوفون حولها، کما یطوفون حول الکعبة، وینحرون یوم العید، ویحلقون رؤوسهم [۶۳۶] . [صفحه ۲۳۴] ۱۹ ـ هذا یزید بن معاویة یعلن بکفره وزندقته بقوله: لعبت هاشم بالملک فلا++ خبر جاء ولا وحیٌ نزل [۶۳۷] . وکذا الولید بن یزید الذی أمر ابن عائشة أن یغنّیه بهذه الأبیات [۶۳۸] وقرأ هو ذات یوم: (واستفتحوا وخاب کلّ جبّار عنید – من ورائه جهنّم ویسقی من ماء صدید) فدعا بالمصحف فنشبه غرضاً وأقبل یرمیه، وهو یقول: أتوعد کلّ جبار عنید++ فها أنا ذا جبّار عنید إذا ما جئت ربّک یوم حشر++ فقل یاربّ خرّقنی الولید [۶۳۹] . وقال الولید أیضاً: تلّعب بالخلافةِ هاشمیّ++ بلا وحی أتاه ولا کتاب فقل لله یمنعنی طعامی++ وقل لله یمنعنی شرابی [۶۴۰] . وکُفر أبی سفیان ونفاقه أظهر من الشمس، وقد کان یبدیه فی کلماته حیناً ویکتمه حیناً خوفاً [۶۴۱] . ۲۰ ـ قال الحجّاج: لا أجد أحداً أخذ بقراءة ابن أم عبد ـ یعنی ابن مسعود ـ إلاّ ضربت عنقه، ولاحکّنها من المصحف ولو بضلع خنزیر [۶۴۲] . [صفحه ۲۳۵] وقال فی خطبة له حین أراد الخروج من المدینة: الحمد لله الذی أخرجنی من أم نتن، أخبث بلد، وأغشّه للخلیفة، والله لولا ـ ما کانت کتبه فیهم لجعلتها مثل جوف الحمار، وأعواداًیعوذون بها، ورمة قد بلیت یقولون: منبر رسول الله وقبر الرسول [۶۴۳] . ۲۱ ـ کان الولید بن یزید یصلّی إذا صلّی أوقات إفاقته إلی غیر القبلة، فقیل له، فقرأ: (فأینما تولّوا فثمّ وجه الله) [۶۴۴] . ۲۲ ـ أنفذ الولید إلی مکّة بنّاءً مجوسیاً لیبنی له علی الکعبة مشربة [۶۴۵] وحینما ولاّه هشام الحجّ حمل معه قبّة عملها علی قدر الکعبة ; لیضعها علی الکعبة، وحمل معه خمراً وأراد أن ینصب القبّة علی الکعبة ویجلس فیها... [۶۴۶] . وفی الأغانی نقل قصة للولید، لا تلیق کتابتها هنا، فإذا أردت فراجع [۶۴۷] . ۲۳ ـ کان خالد القسری یهدم المساجد، ویبنی البیع والکنائس، ویولّی المجوس علی المسلمین، ویُنکِحُ أهل الذمّة المسلمات [۶۴۸] . ۲۴ ـ قال ابن حنظلة، غسیل الملائکة: والله ما خرجنا علی یزید بن معاویة حتی خفنا أن نرمی بالحجارة من السماء: إنّ رجلا ینکح الأمّهات والأخوات

والبنات، ثمّ ذکر قذفه الکعبهٔ بالمنجنیق فی محاصرهٔ ابن الزبیر، وإحراقه البیت، وإحراق قرنی الکبش الذی فدی الله به إسماعیل وکانا فی السقف [۶۴۹] . [صفحه ۲۳۶] وکان کلامه ذلک قبل وقعهٔ الحرّهٔ، وإباحهٔ یزید لأهل الشام دماء أهل المدینهٔ، وأموالهم وأعراضهم ثلاثهٔ أیّام، فوقع منهم ما سوّد وجه التاریخ، من هتک حرمهٔ روضهٔ النبی(صلی الله علیه وآله) ومسجده، أمر معروف ومسطور فی التواریخ، فراجع. ثمّ قس ما صدر من هؤلاء فی القرن الأخیر بالنسبهٔ إلی مکان ولادته(صلی الله علیه وآله)وإلی قبور الأولیاء والصالحین ومسجد الطائف، والمساجد التی کانت بنیت علی قبور الشهداء. وممّا یکشف عن عقیدتهم الفاسدهٔ، ما نقله فی خلاصهٔ الکلام [۶۵۰] قال: کان محمد بن عبد الوهّاب یقول عن النبی(صلی الله علیه وآله): إنّه طارش، وأنّ بعض أتباعه کان یقول: عصای هذه خیر من محمد، لأنّه ینتفع بها فی قتل الحیّهٔ ونحوها، ومحمد قد مات، ولم یبق فیه نفع، وإنّما هو طارش، ومضی [۶۵۱] .

عود علی بدء

قال فی تاریخ الخمیس: واختلف أیضاً فی مکان ولادته(صلی الله علیه وآله): قیل ولد بمکهٔ فی الدار التی کانت لمحمد بن یوسف الثقفی أخی الحجّاج، ویقال: بالشعب، ویقال: بعسفان کذا فی المواهب اللدنیهٔ، وسیرهٔ مغلطای. وقال غیره: وتلک الدار فی زقاق مکهٔ معروف بزقاق المولد فی شعب مشهور بشعب بنی هاشم من الطرف الشرقی لمکّهٔ تزار ویتبرّک بها إلی الآن، وکان(صلی الله علیه وآله)ورث تلک الدار فوهبها لعقیل بن أبی طالب زمن الهجرهٔ، فلم تزل فی ید عقیل حتی [صفحه ۲۳۷] توفی، وبعد وفاته باعها أولاده من محمد بن یوسف الثقفی أخی الحجّاج بن یوسف وأدخل ذلک البیت ـ أی مولد النبی(صلی الله علیه وآله) ـ فی داره التی یقال لها البیضاء، ولم تزل کذلک حتی حجّت خیزران جاریهٔ المهدی أمّ هارون الرشید، فزارت ذلک البیت وأخرجته عن تلک الدار، وجعلته مسجداً یصلّی فیه [۶۵۲] . وفی تاریخ مکهٔ للأزرقی: أنّ الخیزران أخرجته من الدار، وأشرعته فی الزقاق الذی فی أصل تلک الدار، یقال له: زقاق المولد، وأنّ ذلک لا خلاف فیه عند أهل مکّهٔ، ثمّ نقل تبرّک الذین کانوا یسکنون البیت فأخرجوا منها. وفی المواهب اللدنیهٔ فی بیان تاریخ ولادته(صلی الله علیه وآله) قال: «وقیل لاثنی عشر (من شهر ربیع الأوّل) وعلیه یحمل عمل أهل مکّهٔ فی زیارتهم موضع مولده فی هذا الوقت». وفی الکافی «ولادته فی شعب أبی طالب فی دار محمد بن یوسف فی الزاویهٔ القصوی عن یسارک، وأنت داخل الدار، وقد أخرجت الخیزران ذلک البیت فصیّرته مسجداً یصلّی الناس فیه». وفی أخبار مکّهٔ للأزرقی: ومنزل خدیجهٔ بنهٔ خویلد زوج النبی(صلی الله علیه وآله) وهو البیت الذی یسکنه رسول الله(صلی الله علیه وآله) وخدیجهٔ، وفیه ابتنا بخدیجهٔ وولدت فیه خدیجهٔ أولادها جمیعاً، وفیه توفیت خدیجهٔ فلم یزل النبی(صلی الله علیه وآله) ساکناً فیه حتی خرج إلی المدینهٔ مهاجراً، فأخذه عقیل بن أبی طالب ثمّ اشتراه منه معاویهٔ، وهو خلیفهٔ فجعله مسجداً یصلّی فیه [۶۵۳] . أقول: یحتمل أن یکون المراد من الشعب موضعاً خاصّاً لبنی هاشم، وهو ما [صفحه ۲۳۸] یسمّی بشعب أبی طالب، وکان عند الصفا قریباً من المسجد، وهو غیر الشعب الذی حبس فیه بنو هاشم ورسول الله(صلی الله علیه وآله) فذاک بالحجون وعلیه فیجمع بذلک بین الروایات ولا منافاهٔ کما أشار إلیه فی تاریخ الخمیس. والغرض من بیان هذه التواریخ إیضاح کون التبرّک بمحلّ ولادهٔ النبی(صلی الله علیه وآله) هو من السنّهٔ الجاریهٔ عند المسلمین من دون نکیر، حتی ظهرت سلطهٔ الوهابیین فکفّروا المسلمین وصیّروا السنّهٔ بدعهٔ.

المساجد المبارکهٔ بین مکهٔ والمدینهٔ

ذکر السمهودی المساجد التی بین مکّهٔ والمدینهٔ، وقال: وفی الأخبار أنّ من أدب الزائر للمساجد التی بین الحرمین أن یصلّی فیها وهی عشرون موضعاً: ۱ ـ مسجد الشجرهٔ، ویعرف بمسجد ذی الحلیفهٔ، وعن أبی هریرهٔ(رضی الله عنه) قال: صلّی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی مسجد الشجرهٔ إلی الأسطوانهٔ الوسطی استقبلها، وکانت موضع الشجرهٔ التی کان النبی(صلی الله علیه وآله) یصلّی إلیها. وعن ابن عمر أ نّه أناخ بالبطحاء التی بذی الحلیفهٔ وصلّی بها [۶۵۴] . ۲ ـ مسجد آخر بذی الحلیفهٔ [۶۵۵] . ۳ ـ مسجد المعرس، وهو دون

مصـعد البیـداء من ذی الحلیفـة، وعن ابن عمر أنّ رسول الله(صـلی الله علیه وآله) کان ینزل بـذی الحلیفة حین یعتمر، وفی حجّته حین حجّ تحت سـمرة فی موضع المسـجد وکان إذا رجع من غزو کان فی تلک الطریق أو حجّ أو عمرة هبط بطن وادی، فإذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التی علی شـفیر الوادی الشـرقیة فعرس ثمّ حتی یصبح: وکان ثم خلیـج یصـلّی عبدالله عنده. ثمّ ذکر [صـفحه ۲۳۹] السمهودی الأخبار فی ذلک عن ابن عمر [۶۵۶] . ۴ ـ مسـجد شرف الروحاء، وکان عبدالله بن عمر یعلم المکان الذی صلّی فیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۶۵۷] . ۵ ـ مسـجد عرق الظبیـة، وکان فیه مشاورة رسول الله(صـلی الله علیه وآله) لقتال أهل بدر [۶۵۸] . ۶ ـ مسجد آخر بالروحاء. ۷ ـ مسجد المنصرف. ۸ ـ مسجد الرویثة. ۹ ـ مسجد ثنیة رکوبة. ۱۰ ـ مسجد الأثایة. ۱۱ ـ مسجد العرج [۶۵۹] . ۱۲ ـ مسجد المنبجس. ۱۳ ـ مسجد لحی جمل. ۱۴ ـ مسجد السقیا. ۱۵ ـ مسجد مدلجة تعهن. ۱۶ ـ مسجد الرّمادة. ۱۷ ـ مسجد الأبواء. ۱۸ ـ مسـجد البیضة [۶۶۰] . ۱۹ ـ مسـجد حرش عقبة حرش. [صفحه ۲۴۰] ۲۰ ـ مسجد الجحفة. ۲۱ ـ مسـجد غدیر خم. ۲۲ ـ مسجد طرف قدید. ۲۳ ـ مســجد حرّة خلیص. ۲۴ ـ مسـجد خلیص [۶۶۱] . ۲۵ ـ مسـجد بطـن مرّ الظهران. ۲۶ ـ مسـجد سرف. ۲۷ ـ مسجد التنعیم. ۲۸ ـ مسـجد عائشة. ۲۹ ـ مسـجد ذی طوی [۶۶۲] . ۳۰ ـ موضع بدبّة المسـتعجل وشـعب سیر. ۳۱ ـ مسـجد ذات اجدال. ۳۲ ـ مسـجد الجیزتین. ۳۳ ـ مسـجد ذفران، قـال: ومسـجد ذفران یتبرّک به علی یسـار من سـلکه إلی ینبع فـأظنّه مسـجد ذفران، ورأیت قبل الوصول إلی طرف ذفران الذی یلی الصفراء علی یمین السالک فی طریق مکة یرید الصفراء، رأیت علیها مسجداً مبنیاً بالجصّ، مرتفعاً عن الطریق یسـیراً یتبرّک الناس بالصـلاة فیه، ولیس بقربه مساکن. فالظاهر أ نّه أحـد المساجـد المذکورة.. ولعلّه قبر عبیدة بن الحارث [۶۶۳] . ۳۴ ـ مسـجد الصفراء. [صفحه ۲۴۱] ۳۵ ـ مسجد مبرک [۶۶۴] . ۳۶ ـ مسـجد بدر، وکان العریش الذی بنی لرسول الله(صلی الله علیه وآله) عنده. ۳۷ ـ مسجد العشیرة. ۳۸ ـ مساجد الفرع (بضم الفاء). ۳۹ ـ مسجد الضیقة [۶۶۵] . ۴۰ ـ مسجد مقمل [۶۶۶] .

المساجد المبارکة بین المدینة الطیبة و تبوک

۱ ـ مسجد تبوک. ۲ ـ مسجد ثنیة مدران. ۳ ـ مسجد بذات الذرّاب. ۴ ـ مسجد بالأخضر. ۵ ـ مسجد بیألی. ۶ ـ مسجد بطرف البتراء. ۷ ـ مسجد بشق تاراء. ۸ ـ مسجد بذی الحلیفة. ۹ ـ مسجد بالشوشق. ۱۰ ـ مسجد بصدر حوضی. ۱۱ ـ مسجد بالحجر. [صفحه ۲۴۲] ۱۲ ـ مسجد بوادی القری. ۱۳ ـ مسجد بقریة بنی عذرة. ۱۴ ـ مسجد بالرقعة. ۱۵ ـ مسجد بذی المروة. ۱۶ ـ مسجد بالفیفاء. ۱۷ ـ مسجد بذی خشب [۶۶۷] .

المساجد المبارکة بین المدینة الطیبة و خیبر

۱ ـ مسـجد العصر. ۲ ـ مسـجد الصهباء. ۳ ـ مسـجدان قرب خیـبر. ۴ ـ مسـجد بین الشق والنطـاة. ۵ ـ مسـجد شـمران، صلّی فیها رسول الله(صلی الله علیه وآله) حینما سار إلی خیبر [۶۶۸] .

المساجد المبارکة

۱ ـ موضع مصـلاّه(صلی الله علیه وآله) بنخل. ۲ ـ مسـجد علی میل من الکدید [۶۶۹] . ۳ ـ مسـجد الشجرة بالحدیبیة. ۴ ـ مسجد ذات عرق. ۵ ـ مسـجد الجعرانة، أحرم منه رسول الله(صلی الله علیه وآله). [صفحه ۲۴۳] ۶ ـ مسجد لیّة. ۷ ـ مسجد الطائف. قال السمهودی [۶۷۰] : «وأمّا قبر حمزة فإنّه الیوم مبنی مجصّـص بالقصـة لا خشب علیه، وفی أعلاه من ناحیـة رأسه حجر فیه بعـد البسـملة (إنّما یعمر مساجد الله من آمن بالله والیوم الآخر) هذا مصـرع حمزة بن عبد المطلب(علیه السـلام) ومصـلّی النبی(صلی الله علیه وآله). وفی تاریخ الخمیس [۶۷۱] : ویسـتحبّ أن یؤتی مسـجد قبا... یؤتی جمیع المشاهد والمساجد بالمدینة، وهی ثلاثون موضـعاً یعرفها أهل المدینة، ویقصد الآبار التی کان النبی(صـلی الله علیه وآله) یتوضّأ منها ویغتسل ویشـرب اتباعاً لفعله(علیه السـلام)، وطلباً للشـفاء والبرکة، وهی

سبع آبار یعرفها أهل المدینهٔ.

الکلام حول الأحادیث

هـذه الأحـادیث والآثار دالّـهٔ علی جواز التبرّک والاستشـفاع بآثار رسول الله(صـلی الله علیه وآله)بل رجحانه، وأنّ الصـحابهٔ رضـی الله عنهم والتابعین وسائر المسـلمین کانوا یعملون بذلک وکان الجواز عندهم من الوضوح بمکان لا یخفی علی أی إنسان متدبِّر منصف. ومن المعلـوم تواتر هـذه الأحـادیث، أو تظافرهـا إجمالاـ أو معنًی، فلاـ مجـال للإشـکال فی صـدورها، مضافـاً إلی أنّ قسـماً منهـا نقله أصـحاب الصـحاح والمسانیـد، وأمّـا دلالتهـا فهی أیضـاً کـذلک، إذ دلالتهـا علی المطلوب یظهر من اهتمـام الصـحابهٔ بحفظهـا ونقلها والمباهـاهٔ بهـا، ولاـ خفاء فی الاهتمام بحفظ هـذه الأماکن ونقلها وضـبطها. [صـفحه ۲۴۴] ولاـ شـکّ فی اهتمـام ابن عمر وابنه سـالم وعبـدالله بن سـلام وغیرهم بحفظهـا ولیس ذلـک إلاّـ للتبرّک بهـذه الأمـاکن، ولاـ یکون إلاّـ إذا کان ذلک جائزاً، ولا یمکن أن یقال بشـرک الصـحابهٔ، أو ارتکابهم الحرام عمـداً، ولا یحتمل فی حقّهم الجهل بهذه المسألهٔ، مع کثرهٔ الابتلاء بها، وکونها بمرأی من النبی العظیم(صـلی الله علیه وآله) ومسـمع، من دون أیّ نکیر منه(صـلی الله علیه وآله)، بل نجد الصـحابی کعتبان وغیره یطلب منه(صلی الله علیه وآله) أن یصـلّی فی بیته حتی یتّخـذه مسـجداً، فکیف یمکن أن یکون ذلـک شـرکاً، والحـال أنّ النبی(صـلی الله علیه وآله)کـان یجیبهم إلی ما یریدون فیأتی ویصـلّی فی بیوتهم؟! ولذا اسـتفاد ابن حجر فی الفتح من هذه الأحادیث: اسـتحباب تتبع آثار النبی(صلی الله علیه وآله) والتبرّک بها، کما اعترف بذلک فی غیر هذه الأحادیث ممّا تقدّم أیضاً. [صفحه ۲۴۷]

تبرک المسلمین بسائر آثاره

تبرک الصحابهٔ والمسلمین بسائر آثاره

بقی من الأحادیث التی حفظها الأعلام فی کتبهم وأسـفارهم ; طائفـهٔ تـدلّ علی المطلوب من جواز التبرّک أو رجحانه ونحن نذکرها هنا تأییـداً لما تقـدّم، وإیضاحاً للحقّ، وأداءً للواجب. وهی: ۱ ـ عن معاویـهٔ قـال: رأیت رسول الله(صـلی الله علیه وآله) یمصّ لسانه أو شفته ـ یعنی الحسن ابن علی رضـی الله عنهما ـ وأ نّه لن یعذب لسان أو شـفتان مصّهما رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۶۷۲] . ۲ ـ عن ابن شـهاب، قال: أخبرنی محمود بن الربیع، قال: وهو الذی مجّ رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فی وجهه، وهو غلام من بئرهم [۶۷۳] . قال ابن حجر [۶۷۴] : «وفعله النبی(صـلی الله علیه وآله) مع محمود إمّا مداعبهٔ معه أو لیبارک علیه [صـفحه ۲۴۸] بها، کما کان ذلک من شأنه مع أولاد الصحابهٔ». وقال [۶۷۵] : «والغرض بـذلک إیجاد البرکهٔ بریقه المبارک». أقول: تقدّم هذا الحدیث فی التبرّک بسؤر وضوئه(صلی الله علیه وآله). والغرض هنا: التبرّک بمجّه(صلی الله علیه وآله) فی وجهه، وقد مضی نظائره کثیراً، فراجع. ۳ ـ عن عبدالله بن ثـابت الأنصـاری، أ نّه دعـا بنیه فقال: ادهنوا رؤوسـکم بهـذا الزیت، فامتنعوا، فأخـذ عصا فضـربهم، وقال: أترغبون عن دهن رسول الله(صلی الله علیه وآله)؟! [۶۷۶] . ۴ ـ عن أبی وائل، قال: کان عند علیّ مسک، فأوصـی أن یحنّط به، قال: وقال علی: هو فضل حنوط رسول الله(صـلی الله علیه وآله) [۶۷۷] . ۵ ـ کـان ابن عمر یخبر: أنّ النبی(صـلی الله علیه وآله) جلس تحت السـمرهٔ ـ بتلعات بین مکهٔ والمدینـهٔ ـ وأنّ ابن عمر کان یصبّ الإداوهٔ تحتها فی أصل السـمرهٔ یرید بقاءها [۶۷۸] . ۶ ـ وروی أنّ سـلمان أتاه(صلی الله علیه وآله) فـأخبره أ نّـه قـد کـاتب مـوالیه علی کـذا وکـذا ودیّـهٔ وهی صـغار النخـل کلّهـا تعلـق..، قـال الراوی: ثـمّ قـام(علیـه السـلام)[کـذا فی البحار]وغرسـها بیده، فما سـقطت واحدهٔ منها، وبقیت علماً معجزاً یستشـفی بتمرها [۶۷۹] . ۷ ـ عن نافع، أنّ عبـدالله بن عمر(رضـی الله عنه) کـان ینحر فی المنحر قـال عبیـد الله: منحر رسول الله(صـلی الله علیه وآله). عن نافع: أنّ ابن عمر کان یبعث بهـدیه من جمع آخر اللیل حتی یدخل به [صفحه ۲۴۹] منحر النبی(صلی الله علیه وآله) من حجّاج فیهم الحرّ والمملوک [۶۸۰] . قال ابن حجر فی الشرح:

قال ابن التین: منحر النبی(صلی الله علیه وآله) عند الجمرة التی تلی المسجد... وللنحر فیه فضیلة علی غیره، لقوله(صلی الله علیه وآله): هذا المنحر وکلّ منی منحر. انتهی. والحدیث المذکور أخرجه مسلم من حدیث جابر... وهذا ظاهره أنّ نحره(صلی الله علیه وآله)فی ذلک الموضع وقع عن اتفاق، لا لشیء یتعلّق بالمنسک، ولکن ابن عمر کان شدید الاتباع. أقول: کونه عن اتّفاق لا ینافی التبرّک، بل یؤیّد تعمیم المنحر لکلّ منی. ۸ ـ فی کتاب الآثار النبویة: وأمّا سریره إنّما کان له سریر ینام علیه، قوائمه من ساج بعث به إلیه أسعد بن زرارة، وکان الناس یحملون علیه موتاهم تبرّکاً به، کما فی سیرة ابن سید الناس [۶۸۱] . ۹ ـ أوصت زینب بنت جحش: أن تحمل علی سریر رسول الله(صلی الله علیه وآله)، ویجعل علیه نعش، وقبل ذلک حمل علیه أبو بکر الصدِّیق، وکانت المرأة إذا ماتت حملت علیه، حتی کان مروان بن الحکم فمنع أن یحمل علیه إلاّ الرجل الشریف [۶۸۲] . ۱۰ ـ قال: وفی رباط الآثار، قطعة خشب وحدید. یقال: إنّها من آثار الرسول(صلی الله علیه وآله)، وهی به الیوم یتبرّک الناس بها ویعتقدون النفع بها [۶۸۳] . ۱۱ ـ قال: وفیه قطعة من العنزة، وقطعة من القصعة، والمرود وملقط ومخصف ومکحلة ومیل ومشط [۶۸۴] . [صفحه ۲۵۰] ۱۲ ـ وقال: وکان الناس یقصدون الرباط بسبب الزیارة فی کلّ یوم أربعاء. ونقل عن نور النبراس حاشیة ابن سید الناس: أنّ مؤلفه زار هذه الآثار، نقله عن رحلة ابن بطوطة [۶۸۵] . ۱۳ ـ ذکر فی کتاب الآثار النبویة عدّة من آثاره(صلی الله علیه وآله)، ونحن نذکرها هنا باختصار، قال [۶۸۶] : سن من الأسنان النبویة. نعلان نبویان. البردة. حجر علیه أثر القدم الشریف. السجّادة النبویة. قبضة من سیف النبی(صلی الله علیه وآله). القوس النبویة. اللواء النبوی. ماء من الغسل النبوی. میزاب من ذهب کان بالکعبة المعظّمة. غطاء باب التوبة. حلیة کانت بمقام إبراهیم(علیه السلام) بالحرم المکّی. قطعة من الخزف. سجّادة الصدِّیق. عمائم الخلفاء الأربعة، وسیوفهم، وسبحاتهم. [صفحه ۲۵۱] قبضات ستّة سیوف من سیوف العشرة المبشَّرة. رایتا الحسن والحسین. سیف جعفر الطیّار. سیف خالد. سیف شرحبیل بن حسنة. سیف معاذ. تاج أویس القرنی. مصحف یزعمون أ نّه بخط الإمام علی(علیه السلام). مصحف یزعمون أ نّه بخط عثمان. وقال [۶۸۷] : إنّ فی مصر لواءً سمّوه أ نّه البیرق النبوی. قال ابن کثیر: وقد بلغنی أنّ بالدیار المصریة مزاراً فیها أشیاء کثیرة من آثار النبی(صلی الله علیه وآله)، اعتنی بجمعها بعض الوزراء المتأخّرین، فمن ذلک مکحلة وقیل مشط وغیر ذلک [۶۸۸] . قال الأحمدی: إنّما نقلنا هذه الآثار مع خروجها عن شرط هذه الوجیزة، ومع عدم ثبوت نسبة هذه الآثار إلی النبی(صلی الله علیه وآله) لکی یعلم القارئ أنّ التبرّک والاحتفاظ بآثار الرسول(صلی الله علیه وآله) کان أمراً مسلماً مفروغاً عنه عند جمیع المسلمین من الصحابة والتابعین وتابعیهم، ولا شکّ فیه لأحد، ولم یکن یعد عندهم شرکاً، بل یعدّونه تعظیماً وتکریماً للنبی(صلی الله علیه وآله)، وعلامة قوّة الإیمان والیقین، حتی إنّهم کانوا یتبرّکون بآثار العلماء والصلحاء من الصحابة وغیرهم، کالخلفاء والعشرة المبشّرة، وقد نقلنا تبرّکهم بقبور الصلحاء کأبی أیّوب وغیره. [صفحه ۲۵۲] ۱۴ ـ ینبغی لقاصد (مسجد بنی حرام) أن یزور کهف بنی حرام قرب شعبهم، لما عن عبد الملک بن جابر بن عتیک: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) توضّأ من العینیة التی عند کهف بنی حرام، وسمعت بعض مشیختنا یقول: قد دخل النبی(صلی الله علیه وآله) ذلک الکهف [۶۸۹] . ۱۵ ـ کان الصحابة رضی الله عنهم، یتبرّکون بعود کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یضع یده المبارکة الشریفة علیه، وإلیک ألفاظ الروایات: قال السمهودی: التنبیه الثانی فی العود الذی کان فی المصلّی الشریف: روینا فی کتاب یحیی عن مصعب بن ثابت قال: طلبنا علم العود الذی کان فی مقام النبی(صلی الله علیه وآله)فلم نقدر علی أحد یذکر لنا فیه شیئاً، قال مصعب: حتی أخبرنی محمد بن مسلم السائب صاحب المقصورة، قال: جلس إلیّ أنس بن مالک، فقال: أتدری لِمَ صُنِع هذا العود ـ وما أسأله عنه؟ ـ فقلت: لا والله ما أدری لِمَ صنع؟ فقال أنس: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یضع علیه یمینه ثمّ یلتفت إلینا فیقول: استووا واعدلوا صفوفکم. وعن أنس بن مالک قال: لما سرق العود الذی کان فی المحراب، فلم یجده أبو بکر، حتی وجده عمر(رضی الله عنه) عند رجل من الأنصار بقباء، قد دفن فی الأرض أکلته الأرضة، فأخذ له عوداً فشقّه فأدخله فیه، ثمّ شعبه فردّه فی الجدار، وهو العود الذی وضعه عمر بن عبد العزیز فی القبلة، وهو الذی فی المحراب باق [۶۹۰] . روی ابن زبالة عن عمرو بن مسلم، قال: کان النبی(صلی الله علیه وآله) حین أسن قد جعل له العود الذی فی المقام إذا قام فی الصلاة توکّأ علیه قال: ثمّ ألصق إلیه عوداً

معه. روی هو أیضاً ویحیی من طریقه عن مسلم بن خباب قال: لمّا قدم عمر(رضی الله عنه) القبلة، فقد العود الذی کان مغروساً فی الجدار فطلبوه، فذکر لهم أ نّه فی مسجد بنی عمرو بن عوف، أخذوه فجعلوه فی مسجدهم، فأخذه عمر فردّه إلی المحراب، [صفحه ۲۵۳] وکان رسول الله(صلی الله علیه وآله) إذا قام إلی الصلاة أمسکه بکفّه یعتمد علیه. الخبر [۶۹۱] . ۱۶ ـ یظهر من السمهودی: أنّ الناس کانوا یتبرّکون بجذعة کانت فی المحراب القبلی المقابل للمصلّی الشریف وأنّها أزیلت منه. قال: وکان یحصل بتلک الجذعة فتنة کبیرة وتشویش علی من یکون بالروضة الشریفة من المجاورین وغیرهم. وذلک: أ نّه کان یجتمع إلیها الرجال والنساء ویقال: هذه خرزة فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله) وکانت عالیة لا تنال بالأیدی، فتقف المرأة لصاحبتها، حتی ترقی علی ظهرها وکتفیها حتی تصل إلیها، فربّما وقعت المرأة وانکشفت عورتها. فلمّا کان سنة إحدی وسبعمائة، جاور الصاحب زین الدین أحمد بن محمد بن المعروف بابن حنا المصری، فرأی ذلک فاستعظمه وأمر بقلع الجزعة فقلعت قال: وهی الآن فی حاصل الحرم [۶۹۲] . أقول: لم یکن الاستنکار والاستعظام من جهة کون ذلک شرکاً أو أنّ التبرّک حرام، بل من أجل ما یقع من الأمور المستلزمة للمنکرات کما ذکره السمهودی من کشف العورات [۶۹۳] . ۱۷ ـ وقال أیضاً: إنّ فی الاسطوانة التی هی علم لمصلّی النبی(صلی الله علیه وآله) خشبة ظاهرة، مثبتة بالرصاص سدادة لموضع کان فی حجر من حجارة الاسطوانة مفتوح قد حوط علیه بالبیاض والخشبة ظاهرة، تقول العامة: هذا الجذع الذی حنّ إلی النبی(صلی الله علیه وآله)، ولیس هو کذلک، بل هو من جملة البدع یجب إزالتها ; لئلاّ یفتن بها الناس، کما أزیلت الجذعة التی فی المحراب القبلی. وقال المجد: إنّ الخشبة المذکورة کان یزدحم علی زیارتها والتمسّح بها، ویعتقد [صفحه ۲۵۴] الناس عامّة أنّها الجذع، فظنّ بعض أنّ هذا من المنکر الذی یتعیّن إزالته وصرّح بهذا فی کتبه إلی أن وافق علی ذلک شیخنا العزّ بن جماعة فأمر بإزالتها. قلت: والذی یظهر، أنّ هذه الخشبة کانت من العود الذی کان النبی(صلی الله علیه وآله) یضع یده علیه ویقول: عدّلوا صفوفکم [۶۹۴] . وقال [۶۹۵] : وشیوع أنّ تلک الخشبة من الجذع قدیم، فقد قال ابن جبیر فی رحلته: إنّ بإزاء الروضة (یعنی المصلّی الشریف منها) لجهة القبلة عموداً مطبقاً یقال: إنّه علی بقیة الجذع الذی حنّ للنبی(صلی الله علیه وآله) وقطعة منه وسط العمود ظاهرة یقبّلها الناس، ویبادرون للتمسّک بلمسها، ومسح خدودهم فیها». أقول: إنّ هذا الإنکار فی نظر هذا الفقیه لعلّه من أجل أنّ النسبة کانت مکذوبة مفتعلة، لا أنّ التبرّک حرام ; لأنّ من راجع کتاب السمهودی هذا، یری أنّ جواز التبرّک عند جمیع المسلمین کان أمراً شائعاً لا ینکره أحد، ولا یخطر ببالهم إنکاره ; ولذلک قال [۶۹۶] : «إنّ الاسطوانة التی هی علم للمصلّی الشریف کان بها خشبة ظاهرة محکمة بالرصاص، یقول الناس: إنّها من الجذع الذی حنّ للنبی(صلی الله علیه وآله). وأنّ المطری قال: إنّ الأمر لیس کذلک، وإنّ العزّ بن جماعة أمر بإزالتها، فأزیلت عام خمس وخمسین وسبعمائة. قال المجد: ورأی بعض العلماء أنّ إزالتها کانت وهماً منهما وذلک أنّ إتقان هذه الخشبة وترصیصها بین حجارة الأسطوان وإبرازها لم یکن سدًی، وإنّما شاهد الحال یشهد بأنّه کان من عمل عمر بن عبد العزیز، فالظاهر أ نّه کان من الجذع. فتری أنّ النزاع کان فی صحّة کونها من الجذع أم لا، ولم یکن النزاع فی [صفحه ۲۵۵] مورد التبرّک. ۱۸ ـ ذکر السمهودی: أ نّه بعد احتراق الحرم النبوی الشریف بقی من أطراف الخشب الذی احترق الشیء الکثیر، فقال: «وأخذ الناس کثیراً من تلک الأخشاب، واتخذ متولّی العمارة وغیره منها سبحاً کثیرة» [۶۹۷] . ۱۹ ـ وقال السمهودی فی بیان عمارة الحجرة الشریفة: وأمّا تأذیر الحجرة بالرخام، فلیس له ذکر فی کلام ابن زبالة، وله ذکر فی کلام یحیی فإنّه روی ما حاصله: أنّ بیت فاطمة الزهراء لمّا أخرجوا منه فاطمة بنت حسین وزوّجها حسن بن حسن، وهدموا البیت، بعث حسن بن حسن ابنه جعفراً، وکان أسنّ ولده فقال له: اذهب ولا تبرحن حتی یبنوا، فتنظر الحجر الذی من صفته کذا وکذا هل یدخلونه فی بنیانهم، فلم یزل یرصدهم حتی رفعوا الأساس، وأخرجوا الحجر فجاء جعفر إلی أبیه فأخبره فخرّ ساجداً وقال: ذلک حجر کان النبی(صلی الله علیه وآله)یصلّی إلیه إذا دخل إلی فاطمة، أو کانت فاطمة تصلّی إلیه. الشکّ من یحیی. وقال علی بن موسی الرضا: ولدت فاطمة(علیها السلام) الحسن والحسین علی ذلک الحجر. قال یحیی: ورأیت الحسین بن عبدالله بن عبدالله بن الحسین، ولم أرَ فینا رجلا أفضل منه إذا اشتکی شیئاً من جسده کشف الحصی من الحجر فیمسح به ذلک الموضع، ولم یزل ذلک الحجر نراه حتی

عمّر الصانع المسجد، ففقدناه عندما أزر القبر بالرخام، وكان الحجر لاصقاً بجدار القبر قريباً من المربعة [۶۹۸] . فترى فيما نقله أنّهم يتبرّكون بحجر صلّى إليه رسول الله(صلى الله عليه وآله) أو صلّت إليه فاطمة صلوات الله عليها. أو ولدت الحسن والحسين(عليهما السلام) عليه ويستشفون بمسّه. [صفحه ۲۵۶] ۲۰ ـ يروى السمهودى: أنّ عمر بن الخطّاب كان يتبرّك بحصى وادى العقيق. قال: تقدّم أنّ عمر(رضى الله عنه) قال: احصبوا هذا المسجد ـ يعنى مسجد النبى(صلى الله عليه وآله) ـ من هذا الوادى المبارك ـ أى وادى العقيق ـ وقال أبو غسّان: أخبرنى غير واحد من ثقات أهل المدينة، أنّ عمر(رضى الله عنه) كان إذا انتهى إليه أنّ وادى العقيق قد سال، قال: اذهبوا بنا إلى هذى الوادى المبارك، وإلى الوادى الذى لو جاءنا جاء من حيث جاء لتمسّحنا به [۶۹۹] . فترى الخليفة يرى أ نّه لا بأس بالتبرّك بحصا العقيق، ويتمسّح بمائه السائل يتبرّك به، فيعلم أنّ التبرّك والتمسّح كان عنده من الواضحات المفروغ عنها. ۲۱ ـ قال السمهودى: قال المطرى: ورأيت بالطائف شجرات من شجر السدر يذكر أنّهن من عهد رسول الله، ينقل ذلك خلف أهل الطائف عن سلفهم... رأيتها قائمة سنة ۷۹۶ وأكلت من ثمرها وحملت منه للبركة [۷۰۰] . ۲۲ ـ وقال أيضاً: ذكر بعضهم: أ نّه لمّا مات الحسن بن على أوصى أن تحمل جنازته، ويحضر بها قبر النبى(صلى الله عليه وآله)، ثمّ يرفع، ويقبر فى البقيع، فلمّا أراد الحسين أن يجيز وصيّته ظنّ طائفة أ نّه يدفن فى الحضرة فمنعوه [۷۰۱] . وقد تقدّم فى (التبرّك بقبره الشريف) أ نّه كان ذلك للتبرّك بقبر النبى(صلى الله عليه وآله)وتجديد العهد به. ۲۳ ـ وقال أيضاً فى بيان بناء المقصورة المحيطة بالروضة الشريفة: «وتحقّق بسبب ذلك تعطيل لتلك البقعة، وحرم الناس التبرّك بأسطوان السرير فإنّ محلّه فى شرقى اسطوانه كما تقدّم... وكذلك التبرّك بمربعة القبر ومقام جبرئيل كما قدّمناه [صفحه ۲۵۷] وبيت فاطمة رضى الله عنها، فإنّ ذلك كلّه فى جوف المقصورة. وغرضنا من نقل ذلك إيضاح كيفية تبرّك الناس بالروضة الشريفة، قبل بناء المقصورة [۷۰۲] . ۲۴ ـ ذكر أيضاً شيخنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن محمد: أنّ تمرة من غرس النبى(صلى الله عليه وآله) بيده ممّا دفعه النبى(صلى الله عليه وآله) إلى عبدالله بن عبّاس، ودفعه عبدالله إلى ابنه على، ودفعه على إلى ابنه سليمان، ودفعه سليمان إلى ابنه جعفر، ثمّ إلى سعيد، ثمّ إلى أحمد، ثمّ إلى والدى محمد، ثمّ إلى أخى أحمد، ثمّ إلىّ. وقال شيخنا أبو محمد: ومن العجب من هذه التمرة أ نّه إذا كان أيّام الرطب ترطّبت هذه التمرة، وهى ملفوفة فى حريرة حمراء، فيسيل الدبس منها فى الحريرة حتّى ترطبت الحريرة منها [۷۰۳] . ۲۵ ـ فى حديث: ألقى الله عزّوجلّ فى روع المنصور أن يسأل الصادق(عليه السلام)ليتحفه بشيء من عنده، لا يكون لأحد مثله، فبعث إليه بمخصرة كانت للنبى(صلى الله عليه وآله)طولها ذراع، ففرح بها فرحاً شديداً، وأمر أن تشقّ له أربعة أرباع، وقسّمها فى أربعة مواضع... الحديث [۷۰۴] . ۲۶ ـ عن الحسن: أنّ سائلا أتى النبى(صلى الله عليه وآله) فأعطاه تمرة، فقال الرجل: سبحان الله نبيّ من الأنبياء يتصدّق بتمرة، فقال له النبى(صلى الله عليه وآله): أوما علمت أنّ فيها مثاقيل ذرّ كثير؟! فأتاه آخر فسأله فأعطاه تمرة فقال: تمرة من نبيّ من الأنبياء لا تفارقنى هذه التمرة ما بقيت، ولا أزال أرجو بركتها، فأمر النبى(صلى الله عليه وآله) له بمعروف، وما لبث الرجل أن استغنى [۷۰۵] . [صفحه ۲۵۸] ۲۷ ـ تقدّم عن أنس بن مالك أ نّه ورث البردة والقدح وعمود فسطاطه(صلى الله عليه وآله)وصلايةً كانت تعجن فيه أمّ سليم الرامك بعرق رسول الله(صلى الله عليه وآله) عنها. فراجع تبرّك الصحابة بعرقه(صلى الله عليه وآله). ۲۸ ـ عن أبى وائل بن سعد قال: كان عند علىّ مسك، فأوصى أن يحنّط به وقال علىّ: هو فضلة حنوط رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۷۰۶] . ۲۹ ـ عن حبّة العرنى، عن علىّ بن أبى طالب، أنّ أبا بكر أوصى إليه أن يغسله بالكفّ الذى غسّل به رسول الله(صلى الله عليه وآله)... [۷۰۷] . ۳۰ ـ الجذع الذى كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يسند إليه ظهره حين يخطب قبل أن يصنع له المنبر أخذه أبىّ(رضى الله عنه)، فكان عنده إلى أن أكلته الأرضة، وعاد رفاتاً [۷۰۸] .

نظرة تحقيق فى الأحاديث

الأحاديث المذكورة بكثرتها وورودها فى صحيح البخارى ومستدرك الحاكم وفتح البارى وغير ذلك لا تحتاج إلى التدقيق فى صحّتها سنداً. وأمّا دلالتها على تبرّك الصحابة رضى الله عنهم، وسائر المسلمين بآثار الرسول(صلى الله عليه وآله)، فممّا لا إشكال فيه

;لأنّ معاویة بن أبی سفیان یقول: «لن یعذّب لسان أو شفتان مصّ هما رسول الله(صلی الله علیه وآله)» ببرکة مصّه، وعبدالله بن ثابت یضرب بنیه بعصاه ;لامتناعهم من الإدّهان بدهن رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وعلیّاً(علیه السلام) یوصی أن یحنّط بفضل حنوط رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وابن عمر یرید إبقاء تلک السمرة احتفاظاً بآثاره(صلی الله علیه وآله)، [صفحه ۲۵۹] والمسلمین یستشفون بتمر شجرة غرسها الرسول(صلی الله علیه وآله)، وابن عمر یتقیّد بأن ینحر فی منحر الرسول(صلی الله علیه وآله)، وزینب توصی أن تحمل علی سریر الرسول(صلی الله علیه وآله)، والصحابة کانوا یتبرّکون بالعود الذی کان النبی(صلی الله علیه وآله) یضع یده المبارکة علیه، حتی بحث فیه العلماء بحثاً ضافیاً، وکذا تبرّکهم بالجذع، والمسلمین یصنعون من أخشاب المسجد سبحاً کثیرة و... فهل تری ریباً فی أنّ ذلک کلّه کان تکریماً للنبی(صلی الله علیه وآله) وتبرّکاً بآثاره(صلی الله علیه وآله)واستشفاعاً بها إلی رحمة الله تعالی وبرکاته؟ فهل هنا وجه آخر تؤوّل به هذه الأحادیث؟

تبرک الصحابی والتابعی بشیء عبد الله فیه أو ینسب إلی الله تعالی

۱ ـ أوصی سعد بن أبی وقّاص، بأن یکفّن فی ثوب لقی فیه المشرکین یوم بدر وقال: إنّما کنت أخبوها لذلک [۷۰۹] . قال ابن الأثیر: ولمّا حضرته الوفاة دعا بخلق جبّة له من صوف فقال: کفّنونی فیها، فإنّی کنت لقیت المشرکین فیها یوم بدر وهی علیّ «وإنّما کنت أخبوها لهذا» (أخرجه الثلاثة). ۲ ـ روی هارون بن سعید: أ نّه کان عنده سکّ أوصی أن یحنّط به وقال: فضل من حنوط رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۷۱۰] . ۳ ـ أوصی یوسف بن ماهک، حین حضره الموت، أن یکفّن فی ثیابه، وکان یجمّع فیها، وأن لا یجعلوا علی وجهه حنوطاً [۷۱۱] . [صفحه ۲۶۰] ۴ ـ عن أمّ عثمان أمّ ولد لعلیّ(علیه السلام)، قالت: کانت لآل رسول الله(صلی الله علیه وآله) وسادة علیها یجلس جبرئیل(علیه السلام) لا یجلس علیها غیره، فإذا عرج رفعت، وکان إذا عرج انتفض فسقط من زغب ریشه، فتقوم فاطمة فتتّبعه، فتجعله فی تمائم الحسن والحسین(علیهما السلام) [۷۱۲] . ۵ ـ روی أنّ جریر بن عبدالله أمر أهله أن یتوضأوا بفضل سواکه [۷۱۳] قال ابن حجر فی الفتح [۷۱۴] : هذا الأثر وصله ابن أبی شیبة والدارقطنی وغیرهما من طریق قیس بن أبی حازم عنه. وفی بعض ألفاظ الحدیث: کان جریر یستاک ویغمس رأس سواکه فی الماء، ثمّ یقول لأهله: توضأوا بفضله. ۶ ـ أوصی القاسم بن محمد بن أبی بکر أن یکفّن فی ثیابه، قال: کفّنونی فی ثیابی الّتی کنت أصلّی فیها: قمیصی وإزاری وردائی [۷۱۵] . ۷ ـ روی جابر عن محمد بن علی ـ أبی جعفر الباقر(علیه السلام) ـ: أ نّه أوصی أن یکفّن فی قمیصه الذی کان یصلّی فیه [۷۱۶] . ۸ ـ کان أبو جعفر الباقر(علیه السلام) یحفظ قمیص علیّ(علیه السلام) الذی قتل فیه، وفیه أثر دمه [۷۱۷] . ۹ ـ أوصی محمد بن علی إلی جعفر بن محمد، وأمره أن یکفّنه فی برده الذی کان [صفحه ۲۶۱] یصلّی فیه یوم الجمعة، وأن یعمّم بعمامته [۷۱۸] . ۱۰ ـ إنّ علی بن الحسین(علیهما السلام) کان یلبس الکساء الخز فی الشتاء، فإذا جاء الصیف باعه، وتصدّق بثمنه، وکان یقول: إنّی لاستحیی من ربّی أن آکل ثمن ثوب قد عبدت الله فیه [۷۱۹] . أقول: الثیاب التی عبد الله تعالی فیها إمّا بالصلاة، أو العمرة والحجّ، أو قراءة القرآن، أو الجهاد، أو الشهادة فی سبیل الله، حصل لها انتساب إلیه سبحانه، وصار لها شرف وفضل وبرکة بهذا الانتماء، کثیاب الکعبة، وأبواب المساجد، وغلاف القرآن وثیاب النبی(صلی الله علیه وآله)، وسائر ما هو منسوب إلیه، فکأنّ هذه النسبة تجعلها منه ومن شؤونه، بحیث تکون إهانتها إهانة له، وتکریمها تکریماً له، والتبرّک بها تبرّکاً به، وذلک کهدی البیت أو سائر المشاعر. فالتبرّک بهذه الثیاب لیس تبرّکاً بغیر الحقّ سبحانه وتعالی، والاستشفاع بها لیس استشفاعاً بدونه، ولا یخفی ذلک علی من تدبّر فی الإضافات العرفیة فی المجتمع الإنسانی، إذ من استشفع بابن الأمیر فقد استشفع به، ومن أهان غلامه فقد أهانه نفسه، بل من أهان شیئاً ینتمی إلیه فقد أهانه فی الاعتبار العقلائی، ومن أکرمه فقد أکرمه، وهذا أمر واضح لا ارتیاب فیه.

تبرک الصحابة و التابعین بآل الرسول و ذویه

۱ ـ عن مسلم بن أبی مریم وغیره: أ نّه کان بیت فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی المربعة التی فی القبر. قال سلیمان: قال لی مسلم: لا تنس حظّک من الصلاة [صفحه ۲۶۲] إلیها،فإنّه باب فاطمة رضی الله عنها الذی کان علیّ یدخل علیها منه [۷۲۰] . ۲ ـ لمّا خطب عمر بن الخطّاب أمّ کلثوم بنت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) قال: إنّی أحبّ أن یکون عندی عضواً من أعضاء رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۷۲۱] . ۳ ـ کان أهل البیت(علیهم السلام) یتبرّکون بحَجَر فی بیت فاطمة(علیها السلام)، وعن علی بن موسی الرضا(علیه السلام): أ نّه ولدت فاطمة (علیها السلام) الحسن والحسین علی ذلک الحجر. أو کانت فاطمة تصلّی إلیها [۷۲۲] . ۴ ـ کان الناس یتبرّکون بمولد فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله) کما تقدّم فی بیان الدور المبارکات عن الحلبی فی السیرة والأزرقی فی أخبار مکّة فراجع. ۵ ـ روی عبدالله بن مسعود: أنّ عمر بن الخطّاب خرج یستسقی بالعبّاس فقال: اللهمّ إنّا نتقرّب إلیک بعمّ نبیّک وقفیة آبائه وکبر رجاله فإنّک قلت وقولک الحقّ: (وأمّا الجدار فکان لغلامین یتیمین فی المدینة) الآیة، فحفظتهما لصلاح أبیهما، فاحفظ الله نبیک بعمّه، فقد دلونا به إلیک مستشفعین ومستغفرین... الحدیث [۷۲۳] . وفی لف ۰: وروینا من وجوه عن عمر: أ نّه خرج یستسقی، وخرج معه العبّاس فقال: اللّهمّ إنّا نتقرّب إلیک بعمّ نبیّک(صلی الله علیه وآله) ونستشفع به. فاحفظ فیه لنبیّک کما حفظت الغلامین لصلاح أبیهما، وأتیناک مستغفرین ومستشفعین. ثمّ أقبل علی الناس فقال: استغفروا ربّکم إنّه کان غفّاراً ـ إلی أن قال ـ فنشأت طریرة من سحاب فقال الناس: ترون ترون ثمّ تلاءمت واستتمّت ومشت فیها ریح [صفحه ۲۶۳] ثمّ هزّت ودرّت، فوالله ما برحوا حتی اعتقلوا الجدر، وقلصوا المآزر، وطفق الناس بالعبّاس یمسحون أرکانه، ویقولون: هنیئاً لک ساقی الحرمین [۷۲۴] . وفی لفظ ابن الأثیر: واستسقی عمر بن الخطّاب بالعبّاس رضی الله عنهما عام الرمادة، لما اشتد القحط، فسقاهم الله به، وأخصبت الأرض، فقال عمر: هذا والله الوسیلة إلی الله والمکان منه. وقال حسّان بن ثابت: سئل الإمام وقد تتابع جدبنا++ فسقی الغمام بغرّة العبّاس عمّ النبی وصنو والده الذی++ ورث النبیّ بذاک دون الناس أحیا الإله به البلاد فأصبحت++ مخضرّة الأجناب بعد الیاس ولمّا سقی الناس طفقوا یتمسّحون بالعبّاس ویقولون: هنیئاً لک ساقی الحرمین، وکان الصحابة یعرفون للعبّاس فضله ویقدّمونه ویشاورونه. وفی لفظ للاستیعاب: روی ابن عبّاس وأنس بن مالک: أنّ عمر بن [صفحه ۲۶۴] الخطّاب(رضی الله عنه) کان إذا قحط أهل المدینة استسقی بالعبّاس. قال أبو عمر: وکان سبب ذلک أنّ الأرض أجدبت إجداباً شدیداً علی عهد عمر زمن الرمادة، وذلک سنة سبع عشرة، فقال کعب: یا أمیر المؤمنین إنّ بنی إسرائیل کانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبیاء، فقال عمر: هذا عمّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)وصنو أبیه وسیّد بنی هاشم فمشی إلیه عمر، وشکا ما فیه الناس من القحط، ثمّ صعد المنبر ومعه العبّاس فقال: اللّهمّ إنّا قد توجّهنا إلیک بعمّ نبیّنا وصنو أبیه، فاسقنا الغیث ولا تجعلنا من القانطین... فقال عمر(رضی الله عنه): هذا والله الوسیلة إلی الله عزّوجلّ والمکان منه. ثمّ نقل بیتین من الأشعار المتقدّمة لحسّان. ثمّ قال: وقال الفضل بن عبّاس بن عتبة بن أبی لهب: بعمّی سقی الله الحجاز وأهله++ عشیّة یستسقی بشیبته عمر توجّه بالعبّاس فی الجدب راغباً++ فما کرّ حتی جاء بالمدینة المطر وفی کشف الارتیاب بعد أن أخرج الخبر من طرق متعدّدة قال: بل فی المواهب اللدنیّة للعلاّمة القسطلانی: «إنّ عمر استسقی بالعبّاس قال: یا أیّها الناس إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یری للعبّاس ما یری الولد للوالد فاقتدوا به فی عمّه العبّاس واتّخذوه وسیلة إلی الله...». وکذا نقله فتح الباری عن الزبیر بن بکّار عن ابن عمر وزید بن أسلم عن أبیه. ثمّ قال: ویستفاد من قصّة العبّاس استحباب الاستشفاع بأهل الخیر والصلاح وأهل بیت النبوّة. أقول: قد أسلفنا أنّ الأخبار الدالّة علی التبرّک کلّها تدلّ علی جواز التوسّل ورجحانه، إمّا صریحاً أو التزاماً، ولکن ابن حجر زاد استحباب الاستشفاع بکلّ [صفحه ۲۶۵] أهل الخیر والصلاح إلغاءً للخصوصیة، والحقّ معه، إذ حقیقة التوسّل بأولیاء الله تعالی هو الاستشفاع بما ینسب إلی الله تعالی إلیه، ویرجع فی الحقیقة إلی التوسّل بالله إلی الله، ولا فرق فیه بین الأفراد التی تنسب إلی الله سبحانه تعالی کنبیّه الأقدس وآله الکرام، أو بیته المطهّر، أو مشاعره العظام، أو أولیائه الصالحین. وقد نقل الحلبی فی السیرة هذه القصة بنحو آخر فی السیرة. قال بعد نقله ما تقدّم عن الاستیعاب: وذکر ابن حجر الهیثمی فی الصواعق عن تاریخ دمشق: أنّ الناس کرّروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة، فلم یسقوا. فقال عمر(رضی الله عنه): لأستسقینّ غداً

بمن یسقینی الله به، فلمّا أصبح غدا للعبّاس رضی الله تعالی عنه فدقّ علیه الباب فقال: مَنْ؟ قال: عمر. قال: ما حاجتک؟ قال: اخرج حتی نستسقی الله بک. قال: اقعد. فأرسل إلی بنی هاشم أن تطهّروا والبسوا من صالح ثیابکم فأتوه، وأخرج طیباً وطیّبهم، ثمّ خرج وعلیّ أمامه بین یدیه، والحسن عن یمینه، والحسین عن یساره، وبنو هاشم خلف ظهره، وقال: یا عمر لا تخلط بنا غیرنا ثمّ أتی المصلّی فوقف ـ الحدیث ـ ونقله أیضاً فی ینابیع المودّة [۷۲۵] عن تاریخ دمشق وروی عن أنس: أنّ عمر بن الخطّاب(رضی الله عنه) کان إذا قحطوا استسقی بالعبّاس بن عبد المطلب(رضی الله عنه) فقال: اللهمّ کنّا نتوسّل إلیک بنبیّنا محمّد(صلی الله علیه وآله) فتسقینا، وإنّا نتوسّل إلیک بعمّ نبیّنا(صلی الله علیه وآله)فاسقنا [۷۲۶] وفی لفظ الطبقات فی بعض طرقه: «هذا عمّ نبیّک(علیه السلام)، جئنا نتوسّل به إلیک فاسقنا، فما رجعوا حتی سقوا» وفی [صفحه ۲۶۶] لف ٠: «اللّهمّ إنّا نستشفع بعمّ رسولک إلیک». وفی الحدیث الشریف إثبات لصحّة التوسّل والاستشفاع بالنبی(صلی الله علیه وآله)، وفیه أیضاً توسّل واستشفاع بالآل، حیث توسّل عمر بن الخطّاب بالعبّاس، وتوسّل العبّاس بأمیر المؤمنین، والحسن والحسین(علیهم السلام) وبسائر بنی هاشم، ثمّ هو یطلب من عمر أن لا یخلط بهم غیرهم. ۶ـ لمّا خرج الحسین بن علی من المدینة یرید مکّة، مرّ بابن مطیع ; وهو یحفر بئره، فقال له: أین ; فداک أبی وأمّی؟ قال: أردت مکّة... (وذکر أ نّه کتب إلیه شیعته بالکوفة) فقال له ابن مطیع: فداک أبی وأمّی متّعنا بنفسک ولا تسر إلیهم، فأبی حسین. فقال له ابن مطیع: إنّ بئری هذه قد رشحتها، وهذا الیوم أوان ما خرج إلینا فی الدلو شیء من ماء، فلو دعوت الله لنا بالبرکة، قال: هات من مائها، فأتی من مائها فشرب منه، ثمّ مضمض ثمّ ردّه فی البئر، فأعذب وأمهی [۷۲۷] . قد تقدّم سابقاً أنّ أحدهم کان یأتی إلی الرسول(صلی الله علیه وآله) ویطلب منه الدعاء وهو(صلی الله علیه وآله)یتفل أو یمسح أو یمجّ هدایة للسائل، إلاّ أنّ نبیَّ الله برکة کلّه، ورحمة کلّه، یؤثر مسحه وتفله ومجّه کما یؤثر دعاؤه(صلی الله علیه وآله)، وکذلک کان عمل الحسین صلوات الله علیه، حیث یطلب منه ابن مطیع الدعاء له بالبرکة فی بئره، وهو(علیه السلام)یشرب من مائها ویمضمض ویردّها فی البئر بیاناً لحقیقة خفیّة ولطف إلهیّ فی أولیائه وأصفیائه. نعم، إنّ الإنسان التقیّ العارف بالله قد یصل إلی مرتبة کاملة من القرب إلی الحقّ تبارک وتعالی فیرتّب الأثر علی إرادته ومسّه ومجّه ودعائه ونظره، وفی ذلک فلیتنافس المتنافسون، ولذلک فلیعمل العاملون. [صفحه ۲۶۷] ۷ـ لمّا بلغ الرضا (علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی ابن أبی طالب(علیهم السلام)) نیسابور، واجتمع الناس حول دابّته، وأخرج رأسه من المحمل وشاهده الناس، فهم بین صارخ وباک، وممزّق ثوبه، ومتمرّغ فی التراب، ومقبّل لحافر بغلته، أو مقبّل لحزام بغلته [۷۲۸] . وذلک فی حدیث طویل ینبغی مراجعته. ۸ـ الحسن بن أبی الحسن البصری، حنّکه عمر بیده، وکانت أمّه تخدم أمّ سلمة زوج النبی(صلی الله علیه وآله)، فربّما غابت فتعطیه أمّ سلمة ثدیها تعلّله بها إلی أن تجیء أمّه فیدرّ علیه ثدیها فیشربه، فکانوا یقولون: فصاحته ببرکة ذلک [۷۲۹] . ۹ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: إذا فرغت من التسلیم علی الشهداء، أتیت قبر أبی عبدالله (الحسین بن علی(علیهما السلام)) ثمّ تجعله بین یدیک، ثمّ صلِّ ما بدا لک [۷۳۰] . ۱۰ـ عن أبی الیسع قال: سأل رجل أبا عبدالله(علیه السلام) ـ وأنا أسمع ـ عن الغسل إذا أتی قبر الحسین(علیه السلام) قال: قال: اجعله قبلة إذا صلّیت قال: تنح هکذا ناحیة. قال: آخذ من طین قبره ویکون عندی أطلب برکته؟ قال: نعم أو قال: لاـ بأس بذلک [۷۳۱] . ۱۱ ـ... عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: قلت: إنّا نزور قبر الحسین(علیه السلام) کیف نصلّی علیه؟ قال: تقوم خلفه عند کتفیه... الحدیث [۷۳۲] . ۱۲ـ الریان بن الصلت قال: کنت بباب الرضا(علیه السلام) بخراسان، فقلت لمعمر: إن [صفحه ۲۶۸] رأیت أن تسأل سیدی أن یکسونی ثوباً من ثیابه، ویهب لی من الدراهم التی ضربت باسمه [۷۳۳] ... الحدیث. ۱۳ـ عن أبی حبیب النباجی أ نّه قال: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی المنام وقد وافا النباج، ونزل بها فی المسجد الذی ینزله الحاجّ فی کلّ سنة، وکأنّی مضیت إلیه وسلّمت علیه، ووقفت بین یدیه ووجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدینة، وفیه تمر صیحانیّ، فکأنّه قبض قبضة من ذلک التمر... فلمّا کان بعد عشرین یوماً کنت فی أرض بین یدی تعمر للزراعة، حتی جاءنی من أخبرنی بقدوم أبی الحسن الرضا(علیه السلام)من المدینة... فمضیت نحوه فإذا هو جالس فی الموضع الذی کنت رأیت فیه النبی(صلی الله علیه وآله)، وتحته حصیر مثل ما کان تحته، وبین یدیه طبق خوص فیه تمر صیحانی... فناولنی قبضة من

ذلک التمر... الحدیث [۷۳۴] . ۱۴ ـ أنشد دعبل الخزاعی قصیدته للرضا، فبعث إلیه بدراهم رضویة فردّها، فقال: خذها فإنّک تحتاج إلیها قال: فانصرفت إلی البیت، وقد سرق جمیع مالی، فکان الناس یأخذون منها درهماً ویعطون دنانیر فغنیت بها [۷۳۵] . ۱۵ ـ لمّا نزل الرضا(علیه السلام) فی نیسابور بمحلّة فوزا، أمر ببناء حمّام، وحفر قناة، وصنعة حوض من فوقه مصلّی، فاغتسل من الحوض، وصلّی فی المسجد، فصار ذلک سنّة [۷۳۶] . ۱۶ ـ عن یاسر الخادم عن الرضا(علیه السلام) فی حدیث قال: یا یاسر لا تفتصد قال: فافتصدت فورمت یدی واحمرّت، فقال لی: یا یاسر ما لکَ؟ فأخبرته فقال: ألم [صفحه ۲۶۹] أنهک عن ذلک؟ هلمّ یدک فمسح یده علیها وتفل فیها ـ الحدیث ـ [۷۳۷] . ۱۷ ـ عن أبی واسع محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق النیسابوری قال: سمعت جدّتی خدیجة بنت حمدان بن پسنده، قالت: لمّا دخل الرضا(علیه السلام)نیسابور، نزل محلّة الغربی ناحیة تعرف بـ«لاش آباد» فی دار جدّتی پسنده، وإنّما سمّی پسنده ;لأنّ الرضا(علیه السلام) ارتضاه من بین الناس... فلمّا نزل(علیه السلام) دارنا زرع لوزة فی جانب من جوانب الدار، فنبتت وصارت شجرة، وأثمرت فی سنة، فعلم الناس بذلک، فکانوا یستشفون بلوز تلک الشجرة، فمن أصابته علّة تبرّک بالتناول من ذلک اللوز مستشفیاً به فعوفی، ومن أصابه رمد جعل ذلک اللوز علی عینه فعوفی، وکانت الحامل إذا عسر علیها ولادتها تناولت من ذلک اللوز فتخفّ علیها الولادة وتضع من ساعتها... الحدیث [۷۳۸] . ۱۸ ـ إنّ الرضا(علیه السلام) دخل نیسابور نزل فی محلّة یقال لها الغروینی، فیها حمّام... فدخله الرضا(علیه السلام) واغتسل فیه، ثمّ خرج منه فصلّی علی ظهره، والناس ینتابون ذلک الحوض، ویغتسلون فیه، ویشربون منه التماساً للبرکة، ویصلّون علی ظهره، ویدعون الله عزّوجلّ فی حوائجهم فتقضی، وهی العین المعروفة بعین کهلان، یقصدها الناس إلی یومنا هذا [۷۳۹] . ۱۹ ـ فلمّا فرغ (دعبل الخزاعی) من إنشادها (یعنی القصیدة) قام الرضا(علیه السلام)فدخل إلی حجرته، وبعث إلیه خادماً بخرقة خز فیها ستمائة دینار، وقال لخادمه: قل له: استعن بهذه فی سفرک واعذرنا، فقال له دعبل: لاـ والله ما هذا أردت، ولا له خرجت، ولکن قل له: اکسنی ثوباً من أثوابک وردّها علیه، فردّها الرضا(علیه السلام) فقال [صفحه ۲۷۰] له: خذها وبعث إلیه بجبّة من ثیابه، فخرج دعبل حتی ورد قم، فلمّا رأوا الجبّة معه أعطوه فیها ألف دینار فأبی علیهم فقال: لا والله ولا خرقة منها بألف دینار. ثمّ خرج من قم، فاتّبعوه فقطعوا علیه الطریق، وأخذوا الجبّة، ورجع إلی قم فکلّمهم فیها [۷۴۰] . ۲۰ ـ مرض علیّ بن عبیدالله بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، فعاده أبو الحسن (الرضا)(علیه السلام) وأنا (یعنی الراوی سلیمان بن جعفر) معه، فجلس حتی خرج من کان فی البیت، فلمّا خرجنا أخبرتنی مولاة لنا أنّ أمّ سلمة امرأة علی بن عبیدالله کانت من وراء الستر تنظر إلیه، فلمّا خرج خرجت وانکبت علی الموضع الذی کان أبو الحسن فیه جالساً تقبّله وتتمسّح به، قال سلیمان: ثمّ دخلت علی علیّ بن عبیدالله فأخبرنی بما فعلت أمّ سلمة، فخبرت به أبا الحسن(علیه السلام)قال: یا سلیمان إنّ علی بن عبیدالله وامرأته وولده من أهل الجنّة... الحدیث [۷۴۱] . ۲۱ ـ عن عمران بن محمد الأشعری قال: دخلت علی أبی جعفر الثانی(علیه السلام)وقضیت حوائجی، وقلت له: إنّ أمّ الحسن تقرئک السلام، وتسألک ثوباً من ثیابک تجعله کفناً لها... الحدیث [۷۴۲] . ۲۲ ـ عن محمد بن سهل بن الیسع قال: کنت مجاوراً بمکة، فصرت إلی المدینة فدخلت علی أبی جعفر الثانی(علیه السلام)، وأردت أن أسأله عن کسوة یکسونیها، فلم یتّفق أن أسأله حتی ودّعته... وخرجت من المدینة فبینما أنا کذلک، إذ رأیت رسولا ومعه ثیاب فی مندیل [صفحه ۲۷۱] یتخلّل القطار، ویسأل عن محمد بن سهل القمّی حتی انتهی إلیّ، فقال: مولاک بعث إلیک بهذا، وإذا ملاءتان. قال أحمد بن محمد: فقضی الله أنّی غسلته حین مات فکفّنته فیهما [۷۴۳] . ۲۳ ـ عن ابن حدید قال: خرجت مع جماعة حجّاجاً، فقطع علینا الطریق، فلمّا دخلت المدینة لقیت أبا جعفر(علیه السلام) فی بعض الطریق، فأتیته إلی المنزل فأخبرته بالذی أصابنا، فأمر لی بکسوة وأعطانی دنانیر. ـ الحدیث ـ [۷۴۴] . ۲۴ ـ عن أبی هاشم الجعفری، قال: بعث إلیّ أبو الحسن (علیه السلام) فی مرضه، وإلی محمد بن حمزة، فسبقنی إلیه محمد بن حمزة، فأخبرنی محمد: ما زال یقول: «ابعثوا إلی الحیر»... فقال علیّ بن هلال: ما کان یصنع الحیر هو الحیر... ذکرت له قول علیّ بن هلال فقال لی: ألاـ قلت له: إنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یطوف بالبیت ویقبّل الحجر؟ الحدیث [۷۴۵] . المراد من الحیر حائر الحسین(علیه السلام)، أی ابعثوا رجلا یدعو فی الحائر تبرّکاً به، وشبهه(علیه السلام)

بـالبیت والحجر. ۲۵ ـ خطب الحسین بن علی المقتول بفخ فقال: «أیها الناس أتطلبون آثار رسول الله فی الحجر والعود تمسحون بذلک، وتضیّعون بضعة منه؟! [۷۴۶] . ۲۶ ـ المحراب الذی کانت فاطمة رضی الله عنها (بنت موسی بن جعفر(علیهما السلام)) تصلّی فیه موجود إلی الآن فی دار موسی (بن الخزرج) ویزوره الناس [۷۴۷] . ۲۷ ـ عن إبراهیم بن عبد الحمید (فی حدیث قال): فأتانی رسول من [صفحه ۲۷۲] أبی عبدالله (الصادق)(علیه السلام) فقال: یقول لک أبو عبدالله(علیه السلام): أقبل. فقمت مسرعاً، فسلّمت علیه فقال: تحبّ أن نعطیک بردة تکون کفنک؟ وأمر غلامه فأتانی ببردة، فقال: خذها [۷۴۸] . ۲۸ ـ عن هشام بن أحمر قال: کتب أبو عبدالله رقعة فی حوائج لأشتریها... وأخذت الرقعة فأدخلتها فی زنفیلجتی وقلت أتبرّک بها. ـ الحدیث ـ [۷۴۹] . ۲۹ ـ عن أبی جعفر ـ محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب(علیهم السلام)ـ قال: دخل علیّ جابر بن عبدالله وأنا فی الکتاب، فقال: اکشف عن بطنک، قال: فکشفت له فألصق بطنه ببطنی ـ الحدیث ـ [۷۵۰] . ۳۰ ـ جاء أبو حنیفة إلیه (یعنی جعفر بن محمّد(علیهما السلام)) لیسمع منه، وخرج أبوعبدالله یتوکّأ علی عصا، فقال له أبو حنیفة: یا ابن رسول الله ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلی العصا، قال: هو کذلک، ولکنّها عصا رسول الله أردت التبرّک بها، فوثب أبو حنیفة إلیه، وقال له: أقبّلها یاابن رسول الله، فحسر أبو عبدالله ذراعه وقال له: والله لقد علمت أنّ هذا بشر رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وأنّ هذا من شعره فما قبّلته وتقبّل عصا [۷۵۱] . ۳۱ ـ وردت أحادیث کثیرة فی التبرّک والاستشفاء بتربة الحسین بن علی(علیهما السلام)وفی السجود علیها، وأکلها للاستشفاء، وفی تجهیز المیت ودفنه، ونحن نورد هنا ما وقفنا علیه منها: ۱ ـ عند رأس الحسین(علیه السلام) لتربة حمراء، فیها شفاء من کلّ داء إلاّ السام (عن [صفحه ۲۷۳] أبی عبدالله الصادق(علیه السلام)) [۷۵۲] . ۲ ـ عن ابن أبی یعفور قال: قلت لأبی عبدالله(علیه السلام): یأخذ الإنسان من طین قبر الحسین(علیه السلام) فینتفع به، ویأخذه غیره فلا ینتفع به، فقال: لا والله لا یأخذه أحد وهو یری أنّ الله ینفعه به إلاّ نفعه به [۷۵۳] . ۳ ـ إنّ الله جعل تربة الحسین(علیه السلام) شفاءً من کلّ داء، وأماناً من کلّ خوف، فإذا أخذها أحدکم فلیقبّلها ولیضعها علی عینه، ولیمرّها علی جسده ـ الحدیث [۷۵۴] ـ (عن الصادق(علیه السلام)). ۴ ـ عن الیقطینی قال: بعث إلیّ أبو الحسن الرضا(علیه السلام) رزم ثیاب وغلماناً ـ إلی أن قال ـ فلمّا أردت أن اعتبئ الثیاب، رأیت فی أضعاف الثیاب طیناً، فقلت للرسول: ما هذا؟ فقال: لیس توجّه بمتاع إلاّ جعل فیه طیناً من قبر الحسین(علیه السلام) ثمّ قال الرسول: قال أبو الحسن(علیه السلام): هو أمان بإذن الله ـ الحدیث [۷۵۵] . ۵ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: فی طین قبر الحسین(علیه السلام) الشفاء من کلّ داء، وهو الدواء الأکبر [۷۵۶] . ۶ ـ حنّکوا أولادکم بتربة الحسین فإنّها أمان [۷۵۷] (عن الصادق(علیه السلام)). ۷ ـ عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبی عبدالله(علیه السلام): إنّی رجل کثیر العلل والأمراض، وما ترکت دواء إلاّ تداویت به، فقال: وأین أنت عن طین قبر [صفحه ۲۷۴] الحسین(علیه السلام) فإنّ فیه الشفاء من کلّ داء، والأمن من کلّ خوف؟ ـ الحدیث ـ ۸ ـ فی طین قبر الحسین(علیه السلام): شفاء من کلّ داء، وهو الدواء الأکبر [۷۵۸] (عن الصادق(علیه السلام)). ۹ ـ إنّ طین قبر الحسین(علیه السلام) شفاء من کلّ داء [۷۵۹] (عن الصادق(علیه السلام)). ۱۰ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: من أصابه علّة فبدأ بطین قبر الحسین(علیه السلام)، شفاه الله من تلک العلّة إلاّ أن تکون علّة السام [۷۶۰] . ۱۱ ـ عن محمد بن مسلم فی حدیث: أ نّه کان مریضاً، فبعث إلیه أبو عبدالله(علیه السلام)بشراب فشربه، فکأنّما نشط من عقال فدخل علیه، فقال: کیف وجدت الشراب؟ فقال: لقد کنت آیساً من نفسی، فشربته فأقبلت إلیک، فکأنّما نشطت من عقال، فقال: یا محمد إنّ الشراب الذی شربته کان فیه من طین قبور آبائی وهو أفضل ما تستشفی به، فلا تعدل به، فإنّا نسقیه صبیاننا ونساءنا، فنری منه کلّ خیر [۷۶۱] . ۱۲ ـ عن أبی جعفر وأبی عبدالله(علیهما السلام) یقولان: إنّ الله عوّض الحسین(علیه السلام) من قتله أنّ الإمامة فی ذریّته، والشفاء فی تربته، وإجابة الدعاء عند قبره [۷۶۲] . ۱۳ ـ عن النبی(صلی الله علیه وآله) أ نّه أخبر بقتل الحسین(علیه السلام) ـ إلی أن قال ـ ألا وإن الإجابة تحت قبّته، والشفاء فی تربته، والأئمّة من ولده [۷۶۳] ... الحدیث. ۱۴ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: یؤخذ طین قبر الحسین (علیه السلام) من عند القبر علی سبعین ذراعاً [۷۶۴] . [صفحه ۲۷۵] ۱۵ ـ إنّ لموضع قبر الحسین(علیه السلام) حرمة معروفة، من عرفها واستجار بها اُجیر... الحدیث [۷۶۵] (عن أبی عبدالله(علیه السلام)). ۱۶ ـ عنه(علیه السلام) قال: التربة (البرکة خ د)

من قبر الحسین(علیه السلام) علی عشرة أمیال [۷۶۶] . ۱۷ ـ عن الکاظم(علیه السلام) فی حدیث: ولا تأخذوا من تربتی شیئاً لتتبرّکوا به فإنّ کلّ تربة لنا محرّمة، إلاّ تربة جدّی الحسین بن علی(علیهما السلام)، فإنّ الله عزّوجلّ جعلها شفاء لشیعتنا وأولیائنا [۷۶۷] . ۱۸ ـ عن أبی الحسن الرضا(علیه السلام) قال: سألته عن الطین الذی یؤکل، فقال: کلّ طین حرام کالمیتة والدم وما أهلّ لغیر الله به، ما خلا طین قبر الحسین(علیه السلام)، فإنّه شفاء من کلّ داء [۷۶۸] . ۱۹ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: لو أنّ مریضاً من المؤمنین یعرف حقّ أبی عبدالله (الحسین بن علی)(علیه السلام) وحرمته وولایته، وأخذ من طین قبره مثل رأس أنملة، کان له دواء [۷۶۹] . ۲۰ ـ سأل رجل أبا عبدالله(علیه السلام) قال: آخذ من طین قبر الحسین، یکون أطلب برکة؟ قال: لا ـ بأس بذلک [۷۷۰] . ۲۱ ـ إنّ الله عوّض الحسین(علیه السلام) من قتله أربع خصال: جعل الشفاء فی تربته، [صفحه ۲۷۶] وإجابة الدعاء تحت قبّته [۷۷۱] ... ـ الحدیث ـ ۲۲ ـ إنّ الصادق(علیه السلام) مرض، فأمر من عنده أن یستأجروا له أجیراً یدعو عند قبر الحسین(علیه السلام)، فوجدوا رجلا فقالوا له ذلک، فقال: أنا أمضی ولکن الحسین إمام مفترض الطاعة، وهو إمام مفترض الطاعة، فرجعوا إلی الصادق(علیه السلام) وأخبروه، فقال: هو کما قال، ولکن ما عرف أنّ لله بقاعاً یستجاب فیها الدعاء، فتلک البقعة من تلک البقاع [۷۷۲] . ۲۳ ـ عن یزید بن عبد الملک، عن أبیه عن جدّه قال: دخلت علی فاطمة(علیها السلام)فبدأتنی بالسلام ثمّ قالت: ما غدا بک؟ قلت: طلب البرکة، قالت: أخبرنی أبی وهو ذا (هو) أ نّه من سلّم علیه وعلیّ ثلاثة أیّام، أوجب الله له الجنّة، قلت له: فی حیاته وحیاتک؟ قالت: نعم وبعد موتنا [۷۷۳] . ۲۴ ـ وردت الأحادیث فی التبرّک بقبر أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام)بالصلاة عنده، ووضع الخدّ علیه [۷۷۴] ، کما أ نّه وردت بالتبرّک بقبر الحسین بن علی(علیهما السلام)وسائر الأئمّة(علیهم السلام) [۷۷۵] . ۲۵ ـ قال أبو عبدالله(علیه السلام): الطین حرام کلّه... إلاّ طین القبر (قبر الحسین(علیه السلام)) فإنّ فیه شفاءً من کلّ داء، ومن أکله لشهوة لم یکن فیه شفاء [۷۷۶] . ۲۶ ـ عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن(علیه السلام) عن الطین فقال: أکل الطین حرام، مثل المیتة والدم ولحم الخنزیر، إلاّ طین الحائر، فإنّ فیه شفاءً من کلّ داء، [صفحه ۲۷۷] وأمناً من کلّ خوف [۷۷۷] . ۲۷ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) فی حدیث، أ نّه سئل عن طین الحائر، هل فیه شیء من الشفاء؟ فقال: یستشفی ما بینه وبین القبر علی رأس أربعة أمیال، وکذلک قبر جدّی رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وکذا طین قبر الحسن وعلی ومحمد فخذ منها، فإنّها شفاء من کلّ داء وسقم [۷۷۸] ... الحدیث. ۲۸ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: أکل الطین حرام علی بنی آدم ما خلا طین قبر الحسین(علیه السلام)، من أکله من وجع شفاه الله [۷۷۹] . ۲۹ ـ عنه(علیه السلام) أ نّه قال: من أکل من طین قبر الحسین(علیه السلام) غیر مستشف به، فکأنّما أکل من لحومنا [۷۸۰] . ۳۰ ـ إنّ رجلا سأل الصادق(علیه السلام) فقال: إنّی سمعتک تقول: إنّ تربة الحسین(علیه السلام)من الأدویة المفردة، وإنّها لا تمر بداء إلاّ هضمته، فقال: قد قلت ذلک فما بالک... الحدیث [۷۸۱] . ۳۱ ـ کتبت إلی الفقیه أسأله عن طین القبر یوضع مع المیّت فی قبره، هل یجوز ذلک أم لا ـ؟ فأجاب:... توضع مع المیت فی قبره، ویخلط بحنوطه [۷۸۲] . ۳۲ ـ عن الصادق(علیه السلام) أ نّه قیل له: تربة قبر الحسین(علیه السلام) شفاء من کلّ داء، فهل هی أمان من کلّ خوف؟ فقال: نعم [۷۸۳] . [صفحه ۲۷۸] ۳۳ ـ فی حدیث: وخذ طین قبر أبی عبدالله(علیه السلام) واعجنه بماء السماء، واجعل فیه شیئاً من العسل والزعفران، وفرّقه علی الشیعة لیداووا به مرضاهم [۷۸۴] . ۳۴ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام): طین قبر الحسین شفاء من کلّ داء، وإن أخذ علی رأس میل [۷۸۵] . ۳۵ ـ وعنه(علیه السلام): إنّ فی طین الحیر الذی فیه الحسین(علیه السلام) شفاء من کلّ داء، وأماناً من کلّ خوف [۷۸۶] . ۳۶ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: یؤخذ طین قبر الحسین(علیه السلام) من عند القبر سبعین باعاً فی سبعین باعاً [۷۸۷] . ۳۷ ـ عن أبی جعفر(علیه السلام) یقول: طین قبر الحسین(علیه السلام) شفاء من کلّ داء، وأمان من کلّ خوف، وهو لما أخذ له [۷۸۸] . ۳۸ ـ عن الکاظم(علیه السلام): لا تستغنی شیعتنا عن أربع... وسبحة من طین قبر أبی عبدالله الحسین(علیه السلام) ـ الحدیث [۷۸۹] . ۳۹ ـ عن الصادق جعفر بن محمد(علیهما السلام) قال: إنّ فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله)کانت سبحتها من خیط صوف مفتل معقود علیه عدد التکبیرات، وکانت(علیها السلام)تدیرها بیدها تکبّر وتسبّح، حتی قتل حمزة بن عبد المطلب، فاستعملت تربته، وعملت التسابیح، فاستعملها الناس،

فلمّا قتل الحسین صلوات الله علیه عدل بالأمر إلیه، [صفحه ۲۷۹] فاستعملوا تربته لما فیه من الفضل والمزیّة [۷۹۰] . ۴۰ ـ تقدّم تبرّک المسلمین واستشفاؤهم بتربة حمزة رحمه الله تعالی فی التبرّک بقبور الصالحین. ۴۱ ـ إنّ أبا عبدالله(علیه السلام) سئل عن استعمال التربتین من طین قبر حمزة وقبر الحسین(علیه السلام) والتفاضل بینهما، فقال(علیه السلام): السبحة التی هی من طین قبر الحسین(علیه السلام)تسبح بید الرجل من غیر أن یسبِّح ـ الحدیث [۷۹۱] . ۴۲ ـ کان لأبی عبدالله(علیه السلام) خریطة دیباج صفراء فیها تربة أبی عبدالله(علیه السلام)، فکان إذا حضرت الصلاة صبّه علی سجادته وسجد علیه، ثمّ قال: السجود علی تربة الحسین(علیه السلام) یخرق الحجب السبع [۷۹۲] . ۴۳ ـ عن أبی الحسن(علیه السلام) یقول: ما علی أحدکم إذا دفن المیّت ووسّده بالتراب أن یضع مقابل وجهه لبنة من طین الحسین (علیه السلام) ولا ـ یضعها تحت رأسه [۷۹۳] . ۴۴ ـ عن الصادق(علیه السلام) من أدارالحجیر من تربة الحسین(علیه السلام) فاستغفرمرّة واحدة، کتب الله له سبعین مرّة، وإن مسک السبحةولم یسبِّح بهافقی کلّ حبّة منهاسبع مرّات [۷۹۴] . ۴۵ ـ وأخیراً فقد أوردنا أحادیث کثیرة فی رسالة السجود علی الأرض، تدلّ علی استحباب السجود علی تربة الحسین(علیه السلام). وراجع البحار [۷۹۵] . هذا قسم من الروایات الکثیرة الواردة فی التبرّک بتربة الحسین(علیه السلام)، فمن أراد الإکثار فعلیه بکتب الفقه والحدیث، وفیما ذکرنا کفایة لمن أنصف وتدبّر. [صفحه ۲۸۰]

نکات و دقائق

کان الصحابة والتابعون وسائر المسلمین سلفاً عن خلف یعرفون أنّ لآل الرسول(صلی الله علیه وآله) میزة اختصّوا بها، وهی انتماؤهم وانتسابهم إلیه(صلی الله علیه وآله) وهم ولده، وهو أبوهم، وقد وردت فی ذلک روایات کثیرة عن النبی الأقدس(صلی الله علیه وآله) وامتلأت بها الکتب والطوامیر [۷۹۶] . وهم مطهّرون یجب مودّتهم وحبّهم بنص من الله جلّ وعزّ حیث یقول: (قل لا ـ أسألکم علیه أجراً إلّا المودّة فی القربی) وقال عزّ من قائل: (إنّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهِّرکم تطهیراً) [۷۹۷] . وأنّ لحمهم لحمه، ودمهم دمه، وحربهم حربه، وسلمهم سلمه، وأ نّه یحبّهم ویحبّ من یحبّهم، ویحسن إلیهم، إلی غیر ذلک من الفضائل الکثیرة الثابتة لهم بالکتاب والسنّة المتواترة أو المتظافرة [۷۹۸] . [صفحه ۲۸۱] ولذلک کان الناس یحبّونهم، ویتودّدون إلیهم، ویتبرّکون بهم، ویحترمونهم ویعلمون أنّ التبرّک بلحم رسول الله(صلی الله علیه وآله) وبضعة منه أولی من التبرّک بعصاه وسؤره ولباسه وآثاره، کما قال الصادق(علیه السلام) لأبی حنیفة، وقال الحسین شهید فخ فی خطبته. فتبرّکَ الصحابة المؤمنون بالله ورسوله بالصلاة إلی المربعة التی فیها بیت فاطمة(علیها السلام)، وکانوا یتبرّکون بتقبیل حافر بغلة علی بن موسی الرضا(علیهما السلام)، وبقبر أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام)، والحسین والأئمّـة من ولده(علیهم السلام)، ویتبرّکون بدراهم أعطاها الرضا(علیه السلام) لأحدهم، وبمحلّ اغتسل أو صلّی فیه، وبلوزة غرسها بیده المبارکة، ویتبرّکون بلباس أعطاه الإمام أبو عبدالله الصادق والرضا وغیرهما من أئمّـة أهل البیت(علیهم السلام). ویتبرّکون ویستشفون بتربة قبر الحسین(علیه السلام) بالسجود علیها، والأکل منها، والوضع لها مع المیت فی قبره، وصنع السبحة منها. وبعد ذلک کلّه تری الخلیفة عمر بن الخطّاب یعلّل تزویجه ببنت أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) [۷۹۹] «أمّ کلثوم» بأنّه: «أحبّ أن یکون عندی عضو من أعضاء رسول الله(صلی الله علیه وآله)» ویعلّله فی روایات أُخر بأنی سمعت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقول: «کلّ سبب ونسب منقطع یوم القیامة إلّا سببی ونسبی». وأهل البیت یتبرّکون بحجر صلّت إلیه فاطمة(علیها السلام)، أو ولدت علیه الحسن [صفحه ۲۸۲] والحسین(علیهما السلام)، ویستشفون به. والناس یتبرّکون بمکان ولادتها صلّی الله علیها. وعمر بن الخطّاب یستسقی بالعبّاس عمّ النبی(صلی الله علیه وآله) ویستشفع به، ویتقرّب به إلی الله تعالی، معلّلا ذلک بأنّه عمّ النبی(صلی الله علیه وآله)، وصنو أبیه، وسیّد بنی هاشم، وأنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) یری للعبّاس ما یری الولد لوالده فاقتدوا به، (بعد قول کعب: إنّ بنی إسرائیل إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبیاء). فکانت هذه العلل کلّها کافیة فی التبرّک والتوسّل وحدها، فلا إشکال فی الدلالة (بعد تواتر الحدیث کما تقدّم) سیما بعد قول عمر: «هذا والله الوسیلة إلی الله عزّوجلّ والمکان

منه». وهنا لطیفة أخری وهی توسّل العبّاس رحمه الله تعالی بعلی والحسنین(علیهم السلام)وسائر بنی هاشم، وقوله لعمر: «لا تخلط بنا غیرنا» لإفادته میزة خاصة لبنی هاشم علی غیرهم، ولإظهار فضل لعلی وولدیه(علیهم السلام) علی کلّ الناس، وهو الحقّ الذی لا ریب فیه لأی عاقل متدبّر منصف. أضف إلی ذلک کلّه تبرّک الناس بأمّ سلمة أمّ المؤمنین رحمها الله تعالی، وتمسّح الناس بأرکان العبّاس وتبرّکهم به. ومن الواضح تقریر آل النبی(صلی الله علیه وآله) ذلک، بل أمرهم به وحثّهم علیه وترغیبهم فیه وعدّهم ذلک من علائم الإیمان وثمرات الیقین، کما یظهر من عمل الحسین(علیه السلام) فی بئر ابن مطیع، ومن تبرّکهم بحجر موجود فی بیت فاطمة(علیها السلام)، وترغیبهم فی الاستشفاء بتربة قبر الحسین(علیه السلام)، والسجود علیها، وأخذ السبحة منها، ودفنها مع المیّت، وجری عملهم علی ذلک، وتبرّکهم بحرم الحسین(علیه السلام)، وإرشادهم إلی استجابة الدعاء عنده، وإرسالهم شخصاً للدعاء فیه، وأخذ فاطمة(علیها السلام) السبحة من طین قبر حمزة علیه الرحمة والرضوان، وتبرّکهم بمسّ قبر [صفحه ٢٨٣] رسول الله(صلی الله علیه وآله)، وقبر أمیرالمؤمنین والحسین(علیهما السلام)، واللزوق به، والصلاة عنده، والاستغاثة والاستجارة به. وقد مرّ فی فصل التبرّک بمسّ النبی(صلی الله علیه وآله) تبرّک رسول الله(صلی الله علیه وآله) بعرق وجه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام).

تبرک المسلمین بالصلحاء من الصحابة وغیرهم

لقد ورد فی الأحادیث وکتب التاریخ والتراجم تبرّک بعض المسلمین ببعض، وقد تقدّم تبرّکهم بقبور الصالحین، وما ینتسب إلیهم، والآن نورد هنا بعض ما یدلّ علی تبرّکهم بالأحیاء، فنقول: ١ـ کان زیاد یتبرّک ویتیمّن بمعقل بن یسار، لصحبته لرسول الله(صلی الله علیه وآله) [٨٠٠] . ٢ـ وأحمد بن حنبل یبعث بثوب له إلی رجل مع مال یردّه علیه ولا یقبله منه. قال صالح: فبلغنی أنّ الرجل اتخذه کفناً [٨٠١] . ٣ـ ذکر لأحمد بن حنبل صفوان بن سلیم وقلّة حدیثه، فقال: هذا رجل إنّما کان یستشفی بحدیثه، ویستنزل القطر بذکره [٨٠٢] . ٤ـ روی أنّ سائلاـ سأل أحمد بن حنبل، فأعطاه الإمام قطعة، فقام رجل إلی السائل فقال: هبنی هذه القطعة حتی أعطیک عوضها ما یساوی درهماً، فأبی فرقاه إلی خمسین درهماً وهو یأبی، وقال: إنّی أرجو من برکتها ماترجوه أنت من برکتها [٨٠٣] . ٥ـ کان الناس یتزایدون فی بطیخة ؛ لأنّ بشر الحافی لمسها حتی اشتراها [صفحه ٢٨٤] أحدهم بعشرین درهماً [٨٠٤] . ٦ـ کان الرشید یقول: إنّه یتبرّک بأن یحمل المسیب بن زهیر الحربة بین یدیه [٨٠٥] . ٧ـ وفی قصة استسقاء سلیمان والد أبی طیبة یقول: «ففشا فی المدینة أنّ الله سقاهم الغیث بسلیمان، فکان الناس یختلفون إلیه ویتبرّکون به، فأنکر ذلک وال علیهم یقال له أبو الهفت، فحبس سلیمان فی السجن فهاج أهل المدینة وأنکروا ذلک من فعاله، وأخرجوا والیهم عن مدینتهم، وأطلقوا سلیمان من السجن، وقالوا لأبی الهفت: عمدت إلی رجل سقانا الله به فحبسته وأردت هلاکنا، فضمن لهم أن لا یعود إلی مثلها فأعادوه والیاً علیهم» [٨٠٦] . ٨ـ عن کهیل الأزدی وکانت له صحبة قال: أصیب الناس یوم أحُد وکثر فیهم الجراحات فأتی رجل النبی(صلی الله علیه وآله)، فقال: إنّ الناس قد کثر فیهم الجراحات. قال: انطلق فقم علی الطریق فلا یمرّ بک جریح إلّا قلت: بسم الله ثمّ تفلت فی جرحه... الحدیث [٨٠٧] . ٩ـ عن بشر بن قحیف قال: شهدت عمر بن الخطّاب وهو یطعم، فجاءه رجل فقال: إنّی أرید أن أبایعک، فقال: أوما بایعت أمیری؟ قال: بلی. قال: إذا بایعت أمیری فقد بایعتنی. قال: إنّی أرید أن تمسّ یدی یدک فأخذ عظماً وقال: یا عباد الله... الحدیث [٨٠٨] . ١٠ـ قال الصولی (فی حدیث): وما رأیت امرأة قط أتمّ من جدّتی هذه عقلا [صفحه ٢٨٥] ولا أسخی کفّاً، وتوفیت سنة ٢٧٠، ولها نحو من مئة سنة، وکان جدّی عبدالله یتبرّک بجدّتی هذه... الحدیث [٨٠٩] . ١١ـ عن أبی عبدالله محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسین بن إسحاق بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب(علیهم السلام) أ نّه قال: حججت فی سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة، وفیها حجّ نصر القشوری... فدخلت مدینة الرسول(صلی الله علیه وآله وسلم) فی ذی القعدة فأصبت قافلة المصریین، وبها أبو بکر محمد بن علی المادرائی، ومعه رجل من أهل المغرب، وذکر أ نّه رأی أصحاب رسول الله(صلی الله علیه وآله)فاجتمع علیه الناس وازدحموا، وجعلوا یمسحون به، وکادوا یأتون علی نفسه... الحدیث [٨١٠] .

الاحادیث المرغبهٔ فی التبرک

وردت أحـادیث کثیرهٔ عن الرسول الأقـدس(صـلی الله علیه وآله) وأئمّـهٔ العترهٔ الطاهرهٔ، فی التبرّک بأشـیاء مختلفـهٔ ترغیباً فیه، وتشویقاً إلیه، فنحن نذکر منها ما عثرنا علیه. منها: ما ورد فی التبرّک والاستشـفاء بماء زمزم، والاهتمام به، حتی جعل التضـلّع منه وعدمه علامهٔ الإیمـان والنفـاق، وحتی اسـتهداه النبی(صـلی الله علیه وآله) من سـهیل بن عمرو، فکان یحمل ماء زمزم من مکـهٔ إلی المدینـهٔ، وکـذا عائشـهٔ أمّ المـؤمنین تحمـل مـاء زمزم، وتخبر أنّ رسول الله(صـلی الله علیه وآله) کـان یحمله فی الأـداوی والقِرب، وکـان یصبّ علی المرضی ویسقیهم، وإلیک نصوص الأحادیث: ۱ ـ عن ابن عبّاس قال: اسـتهدی رسول الله(صلی الله علیه وآله) سهیل بن عمرو من ماء زمزم. [صفحه ۲۸۶] لفظ الإصابـهٔ: کتب إلی سـهیل بن عمرو: إن جاءک کتابی لیلا فلا تصـبحنّ أو نهاراً فلا تمسینّ حتی تبعث إلیَّ مزادتین من زمزم. لفظ الوسائل: کان النبی(صـلی الله علیه وآله) یستهدی من ماء زمزم وهو بالمدینهٔ، والظاهر کما تشهد به الأحادیث الأُخر، أنّ استهداءه(صـلی الله علیه وآله) ماء زمزم لیس لخصوصـیهٔ طبیعیـهٔ وآثار کیماویـهٔ طبّیهٔ، بل للتبرّک به فحسب، إمّا لنفسه، أو لأهل بیته الکرام، أو آله وقرابته [۸۱۱] . ۲ ـ عن الصادق(علیه السلام) قال: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): ماء زمزم دواء لما شرب له [۸۱۲] . ۳ ـ عن أمیر المؤمنین(علیه السـلام) الاطلاع فی بئر زمزم یـذهب الـداء، فاشـربوا من مائها ممّا یلی الرکن الـذی فیه الحجر الأسود... [۸۱۳] . ۴ ـ عن الصـادق (جعفر بن محمـد)(علیهمـا السـلام): زمزم شـفاء من کـلّ داء وأظنّه قال: کائناً ما کان [۸۱۴] . ۵ ـ عائشـهٔ کانت تحمل ماء زمزم، وتخبر أنّ رسول الله(صـلی الله علیه وآله) کان یفعله [۸۱۵] . [صفحه ۲۸۷] ۶ ـ عائشهٔ کانت تحمل ماء زمزم، وتخبر أنّ رسول الله(صـلی الله علیه وآله) کـان یفعله، وحمله رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فی الأداوی والقرب، وکان یصـبّ علی المرضـی ویسقیهم [۸۱۶] . ۷ ـ عن ابن عبّـاس عن رسول الله(صـلی الله علیه وآله): مـاءزمزم لمـا شـرب له، فإن شـربته تستشـفی شفاک الله، وإن شـربته مستعیذاً أعاذک الله، وإن شربته لیقطع ظمأک قطعه [۸۱۷] . ۸ ـ جاء رجل إلی ابن عبّاس فقال: من أین جئت؟ فقـال: شـربت من زمزم. فقـال له ابن عبّـاس: أشـربت منهـا کما ینبغی؟ قال: وکیف ذاک یا ابن عبّاس؟ قال: إذا شـربت منها فاسـتقبل القبلهٔ، واذکر اسم الله، وتنفّس ثلاثاً، وتضـلّع منها، فإذا فرغت منها فاحمد الله، فإنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال: آیهٔ ما بیننا وبین المنافقین أنّهم لا یتضـلّعون من زمزم [۸۱۸] هذا حدیث صـحیح علی شرط الشیخین. ۹ ـ (فی ماء زمزم) أنّها طعام طعم، وشـفاء سـقم [۸۱۹] . ۱۰ ـ عن ابن عبّـاس قال: قال رسول الله(صـلی الله علیه وآله): التضـلّع من ماء زمزم براءهٔ من النفاق [۸۲۰] . ۱۱ ـ کان إذا أراد أن یتحف الرجل بتحفـهٔ سـقاه من ماء زمزم [۸۲۱] . ۱۲ ـ عن ابن المعزی (المغری خ ل) قـال: کنّـا عنـد ابن عیینـهٔ، جاء رجل فقال: [صفحه ۲۸۸] یا أبا محمد ألسـتم تزعمون أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) قال: ماء زمزم لما شرب له؟ قال: بلی. قال: فإنّی شربته لتحدّثنی بمئتی حدیث قال: اقعد فحدّثه بها. قال: وسـمعت ابن عیینهٔ یقول: قال عمر بن الخطّاب: اللّهم إنّی أشربه لظمأ یوم القیامهٔ [۸۲۲] . ۱۳ ـ عن ابن عبّـاس ضع دلوک من قبـل العین التی تلی البیت أو الرکن، فإنّها من عیون الجنّـهٔ [۸۲۳] . ۱۴ ـ عن أمّ معبـد قال (کذا): مرّ بی بخیمتی غلام سـهیل أزیهر معه قربتا ماء فقلت: ما هـذا؟ قال: إنّ النبی(صـلی الله علیه وآله) کتب إلی مولای زهیر یسـتهدیه ماء زمزم، فأنا أعجل لکی لا تنشف القرب [۸۲۴] . ۱۵ ـ إنّها مبارکـهٔ، إنّها طعام طعم، یعنی زمزم. (عن أبی ذرّ) [۸۲۵] . ۱۶ ـ إنّها مبارکهٔ، وهی طعام طعم، وشـفاء سقم. (عن أبی ذر) [۸۲۶] . ۱۷ ـ ماء زمزم لما شـرب له، من شـربه لمرض شـفاه الله، أو لجوع أشبعه الله، أو لحاجهٔ قضاها الله. (عن جابر) [۸۲۷] . ۱۸ ـ عن ابن عبّاس: خیر ماء علی وجه الأرض ماء زمزم، فیه طعام الطعم وشفاء من السقم [۸۲۸] . ۱۹ ـ عن جابر، عن النبی(صـلی الله علیه وآله): ماء زمزم لما شرب له، وهو ذا أشرب هذا لعطش یوم القیامهٔ [۸۲۹] . [صفحه ۲۸۹] ۲۰ ـ إنّ ماءها یذهب بالصداع، وإن الاطلاع فیها یجلو البصـر... [۸۳۰] . وإن شـئت الوقوف علی الأحـادیث الواردهٔ فی ماء زمزم وبرکتها أزید ممّا ذکرنا، فراجع الدر المنثور [۸۳۱] ، والوسائل [۸۳۲] والمستدرک للنوری [۸۳۳] والمستدرک للحاکم [۸۳۴] والبحار [۸۳۵] وکنز العمّال [۸۳۶] ، تجـد أحادیث کثیرهٔ فی ذلک، وفی آداب شـربها، والـدعاء عنـد شـربها. ولا ریب فی دلالهٔ الأحادیث علی المطلوب،

سيّما مع التعليق على القصـد، إذ لو كانت آثاراً طبيعيۀ كيماويۀ، لما توقّف التأثير على القصد، ولا سيّما مع ترتّب بعض الآثار المعنويۀ كالعلم والإيمان والجنّۀ و... إذ الآثار المعنويۀ ليست آثاراً طبيعيۀ مترتّبۀ على ذات الشيء ولو من دون قصد ونيّۀ. فبأى قصد شرب ماء زمزم نفع من الجهۀ المقصودۀ، وهـذا تدلّ عليه جميع الروايات، وهذا هو معنى التوسّل والاستشفاع والتبرّك والاستشفاء، وقد صرّح فيها بأنّه شفاء من كلّ داء، وشفاء السقم، وأ نّه مبارك. وتفيد الأخبار ترغيب النبى(صلى الله عليه وآله) وأئمّـۀ أهل البيت(عليهم السلام) فى التبرّك بالشرب منه والتضلّع بقصد التبرّك والاستشفاء، وقيد بأنّه لا ينفع مع عدم القصد. وتفيد بأنّ عمل الصحابۀ وسائر المسلمين جرى على التبرّك، حتى نقل أنّ [صفحه ۲۹۰] عمر بن الخطّاب كان يشرب ويقول: أشربه لظمأ يوم القيامۀ، وكذا غيره فبه أمروا، وعليه عملوا، وجرت به السنّۀ. ومنها: ما ورد فى ماء ميزاب الكعبـۀ من الاستشفاء به للمريض: فقد روى ابن جبلۀ قال: اشتكى رجل من إخواننا حتى سقط للموت، فلقيت أبا عبدالله(عليه السلام) فى الطريق. فقال: يا صارم ما فعل فلان؟ قلت: تركته بحال الموت. فقال: أما لو كنت مكانك لأسقيته من ماء الميزاب. قال: فطلبنا عند كلّ أحد، فلم نجده فبينما نحن كذلك إذ ارتفعت سحابۀ، ثمّ أرعدت وأبرقت وأمطرت، فجئت إلى بعض من فى المسجد فأعطيته درهماً وأخذت قدحاً، ثمّ أخذت من ماء الميزاب فأتيته وأسقيته، فلم أبرح من عنده حتى شرب سويقاً وبرّاً [۸۳۷] . ويستفاد من الحديث: أنّ الاستشفاء بماء الميزاب كان أمراً متعارفاً عندهم، يأخذونه ويحفظونه ويدّخرونه ويتبرّكون به ; ولذلك كان الإمام حثَّ عليه، وهو صار يطلبه عند الناس، إذ لو كان أمراً بدعيّاً غير معروف عند الناس، لم يكن وجه لطلبه منهم. ومنها: ما ورد فى التبرّك بكسوۀ الكعبـۀ: ۱ ـ عن عبدالله بن عتبۀ قال: سألت أبا عبدالله(عليه السلام) عمّا يصل إلينا من ثياب الكعبۀ، هل يصلح لنا أن نلبس منها شيئاً؟ قال: يصلح للصبيان والمصاحف والمخدّۀ يبتغى بذلك البركۀ إن شاء الله تعالى [۸۳۸] . ۲ ـ عن مروان بن عبد الملك قال: سألت أبا الحسن(عليه السلام) عن رجل اشترى من كسوۀ الكعبۀ شيئاً، فاقتضى ببعضه حاجته، وبقى بعضه فى يده هل يصلح بيعه؟ [صفحه ۲۹۱] قال: يبيع ما أراد، ويهب ما لم يرد ويستنفع به ويطلب بركته... الحديث [۸۳۹] . ومنها: ما ورد فى الاستشفاء بغبار المدينۀ وشجرها: ۱ ـ «غبار المدينۀ شفاء من الجذام» [۸۴۰] . ۲ ـ «غبار المدينۀ يبرئ الجذام» [۸۴۱] . ۳ ـ «غبار المدينۀ يطفئ الجذام» [۸۴۲] . ۴ ـ «إنّ فى غبارها شفاءً من كلّ داء» [۸۴۳] . ۵ ـ «والذى نفسى بيده إنّ تربتها لمؤمنۀ، وإنّها شفاء من الجذام» [۸۴۴] . ۶ ـ «مالكم يا بنى الحارث روبى؟ قالوا: أصابتنا يارسول الله هذه الحمى، قال: فأين أنتم عن صعيب؟ قالوا: يارسول الله! ما نصنع به؟ قال: تأخذون من ترابه فتجعلونه فى ماء ثمّ يتفل عليه أحدكم ويقول: بسم الله تراب أرضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربّنا. ففعلوا فتركتهم الحمى» [۸۴۵] . قلت: نقل السمهودى بعد نقله هذا الحديث: أخذ الناس من تراب صعيب، وجرى عملهم على ذلك. وأطال الكلام فيه. ۷ ـ «كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحۀ أو جرح، قال بإصبعه هكذا، ووضع سبّابته بالأرض، ثمّ رفعها، وقال: بسم الله تربۀ أرضنا بريق [صفحه ۲۹۲] بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا» [۸۴۶] . ۸ ـ «إنّ رجلاـ أتى به رسول الله(صلى الله عليه وآله) وبرجله قرحۀ، فرفع رسول الله(صلى الله عليه وآله) طرف الحصير ثمّ وضع إصبعه التى تلى الإبهام على التراب بعدما مسّها بريقه وقال: بسم الله ريق بعضنا بتربۀ أرضنا ليشفى سقيمنا بإذن ربّنا. ثمّ وضع إصبعه على القرحۀ فكأنّما حلّ من عقال» [۸۴۷] . أقول: ونقل السمهودى التبرّك بتمر المدينۀ، فراجع: وفاء الوفاء [۸۴۸] . ۹ ـ عن أنس مرفوعاً: أُحُد جبل يحبّنا ونحبّه، فإذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه [۸۴۹] . ۱۰ ـ وعن زينب بنت نبيط ـ وكانت تحت أنس بن مالك ـ أنّها كانت ترسل ولائدها فتقول: اِذهبوا إلى أُحُد فأتونى من نباته، فإن لم تجدن إلا عضاها فائتنّنى به، فإنّ أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله يقول: هذا جبل أُحُد يحبّنا ونحبّه، قالت زينب: فكلوا من نباته ولو من عضاهه. قالت: فكانت تعطينا منه قليلا قليلا نمضغه [۸۵۰] . ومنها: ما ورد فى التبرّك بماء الفرات وسؤر المؤمن: ۱ ـ قال أبو عبدالله(عليه السلام): فى سؤر المؤمن شفاء من سبعين داءً [۸۵۱] . ۲ ـ من شرب سؤر المؤمن تبرّكاً به، خلق الله بينهما ملكاً يستغفر لهما حتى [صفحه ۲۹۳] تقوم الساعۀ [۸۵۲] . ۳ ـ سؤر المؤمن شفاء [۸۵۳] . ۴ ـ ما أخال أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ أحبّنا أهل البيت... الحديث [۸۵۴] . ۵ ـ أما إنّ أهل الكوفۀ لو حنّكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا شيعۀ لنا [۸۵۵] . ۶ ـ الشرب من فضل وضوء المؤمن فيه شفاء من

سبعین داءً أدناها الهمّ [۸۵۶] . ۷ ـ کان یبعث إلی المطاهر، فیؤتی بالماء فیشربه یرجو برکة أیدی المسلمین [۸۵۷] . ۸ ـ لو علم الناس ما فیه (یعنی الفرات) من البرکة، لضربوا الأخبیة علی حافتیه [۸۵۸] . ۹ ـ من شرب من ماء الفرات وحنّک به فإنّه یحبّنا أهل البیت [۸۵۹] . ۱۰ ـ لو أن بیننا وبین الفرات کذا وکذا میلا لذهبنا إلیه واستشفینا به [۸۶۰] . ومنها: ما ورد فی التبرّک بأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) کما ورد أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یتبرّک بالتمسّح بعرق وجهه ومرّ منّا الکلام فی ذلک. قال رسول الله(صلی الله علیه وآله) لعلیّ(علیه السلام) ـ فی حدیث ـ: «والذی نفسی بیده لولا ـ أن یقول فیک طوائف من أمّتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم، لقلت فیک مقالا لا تمرّ [صفحه ۲۹۴] بأحد من المسلمین إلاّ أخذوا التراب من أثر قدمیک یطلبون به البرکة». وفی لفظ الینابیع وعن أرجح المطالب: «إلاّ أخذوا من تراب رجلیک وفضل طهورک یستشفون به» [۸۶۱] . ومنها: ما ورد فی تتریب الکتاب وأ نّه مبارک وأ نّه أنجح للحاجة: ۱ ـ إذا کتب أحدکم فلیترّبه فإنّه أنجح للحاجة [۸۶۲] . ۲ ـ ترّبوا صحفکم، فإنّ التراب مبارک [۸۶۳] . ۳ ـ ترّبوا صحفکم أنجح لها، فإنّ التراب مبارک [۸۶۴] . ۴ ـ إنّ النبی(صلی الله علیه وآله) بعث إلی أهل قریتین بکتابین یدعوهم إلی الإسلام، فترّب أحد الکتابین، ولم یترّب الآخر، فأسلم أهل القریة التی ترّب کتابهم [۸۶۵] . ۵ ـ کان أبو الحسن(علیه السلام) یترّب الکتاب [۸۶۶] . [صفحه ۲۹۵] ۶ ـ إذا کتب أحدکم کتاباً فلیترّبه، فإنّ التراب مبارک، وهو أنجح للحاجة [۸۶۷] . ۷ ـ إذا کتبت کتاباً فترّبه فإنّه أنجح للحاجة، والتراب مبارک [۸۶۸] . ۸ ـ ترّبوا الکتاب، فإنّ التراب مبارک [۸۶۹] . ۹ ـ ترّبوا الکتاب وسجوّه من أسفله، فإنّه أنجح للحاجة [۸۷۰] . ۱۰ ـ ترّبوا الکتاب فإنّه أعظم للبرکة، وأنجح للحاجة [۸۷۱] . ۱۱ ـ ترّبوا الکتاب، فإنّه أنجح له [۸۷۲] . ۱۲ ـ ترّبوا صحفکم، فإنّه أنجح لها [۸۷۳] . ۱۳ ـ إذا کتب أحدکم فلیترّب کتابه، فهو أنجح [۸۷۴] . ۱۴ ـ ترّبوا الکتاب فإنّه أنجح للحاجة ـ الحدیث ـ [۸۷۵] . ۱۵ ـ عن علی بن عطیة، أ نّه رأی کتاباً لأبی الحسن(علیه السلام) مترّبة [۸۷۶] . أقول: قال العلاّمة المجلسی(رحمه الله) فی البحار [۸۷۷] فی بیان شرح الحدیث: أی یذرّ علی مکتوبه بعد تمامه التراب، وقیل کنایة عن التواضع فیه، وقیل المعنی جعله علی الأرض عند تسلیمه إلی الحامل ولا یخفی بعدهما. [صفحه ۲۹۶] ولعلّ منشأ القولین البعیدین هو أنّ القائلین لم یتعقّلا ـ التتریب بمعناه الحقیقی وهو ذرّ التراب علی المکتوب، فأوّلا ـ الحدیث بجعل التتریب کنایة عن التواضع فی الکتاب، کالتواضع فی المقال، أو التواضع فی إعطاء الکتاب، وکلاهما بعید کما ذکره العلاّمة المحقّق رضوان الله علیه، ولا مناص من حمله علی معناه الحقیقی، کما تشهد به ألفاظ الحدیث، حیث قال(صلی الله علیه وآله): «فإنّ التراب مبارک». وفی روایة أ نّه رأی کتاباً مترّباً. فإنّهما صریحان فیما قلنا، وقال فی النهایة: وفیه أتربوا الکتاب، فإنّه أنجح للحاجة «یقال: أتربت الشیء ; إذا جعلت علیه التراب. فالأمر بجعل التراب علی الکتاب لعلّه إمّا حفظاً لما کان سنّة جاریة عند العرب من التفأّل بذلک، أو لعلّه من قولهم: «تربت یداک» حیث یقال: تفأّلا ـ بالخیر (علی الخلاف فی معناها کما فی النهایة وأقرب الموارد)، أو کان ذلک للتواضع، بمعنی أنّ الکتاب أقلّ من أن یؤثر فی الإنجاح، بل الله هو المعطی والمانع، أو هو تعبّد محض، وإن کان ذلک بعیداً. ومنها: ما ورد فی الاستشفاء بکتاب الله العزیز، ولیس المراد من هذه الأحادیث الواردة: الاستشفاء بالعمل بکتاب الله کما فی قوله تعالی: (وشفاء لما فی الصدور) بل المراد: الاستشفاء بالتبرّک بآیاته الکریمة بالقراءة والنفث أو الکتابة والتعلیق. فالکتاب الکریم مبارک بأی نحو استشفی به، فمن عمل به فقد استشفی من الأمراض القلبیة والمعنویة، کما قال تعالی: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنین) ومن تبرّک به لدفع أمراضه الجسمیة الظاهریة، فقد استعاذ بکلام الله المجید، واستشفی بکتابه العظیم، فهانحن نذکر نبذاً من الأحادیث الدالّة علی ذلک، فمن أراد المزید فعلیه بمراجعة کتب الحدیث فی الأبواب المختلفة. [صفحه ۲۹۷] ۱ ـ «عالجیها بکتاب الله» [۸۷۸] . ۲ ـ «خیر الدواء القرآن» [۸۷۹] . ۳ ـ استشفوا بما حمد به الله نفسه قبل أن یحمده خلقه، وبما حمد الله به نفسه الحمد لله. وقل هو الله أحد. فمن لم یشفه القرآن فلا شفاه الله [۸۸۰] . ۴ ـ «علیکم بالشفاءین: العسل والقرآن» [۸۸۱] . ۵ ـ «من لم یستشف بالقرآن فلا شفاه الله» [۸۸۲] . ۶ ـ «تبرّک بالقرآن فهو کلام الله» [۸۸۳] . ۷ ـ ما اشتکی أحد من المؤمنین شکایة قط وقال بإخلاص نیّته ـ ومسح موضع العلّة ـ: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنین ولا یزید الظالمین إلا خساراً) إلاّ عوفی من تلک العلّة ـ الحدیث ـ [۸۸۴] . ۸ ـ یا ابن سنان! لا

بأس بالرقیة والعوذة والنشرة إذا کانت من القرآن، ومن لم یشفه القرآن فلا شفاه الله ـ الحدیث ـ [۸۸۵] . ۹ ـ فی حدیث: أنّ أبا سعید الخدری کان یرقی «فجعل یقرأ بأمّ القرآن ویجمع بزاقه ویتفل فبرئ فنقلوه إلی النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: «وما أدراک أ نّه رقیة... الحدیث [۸۸۶] . [صفحه ۲۹۸] ۱۰ ـ عن ابن عبّاس فی حدیث: «فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الکتاب علی شاة فبرئت...» الحدیث [۸۸۷] . ۱۱ ـ عن عائشة قالت: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) إذا آوی إلی فراشه نفث فی کفّیه بقل هو الله أحد وبالمعوذتین جمیعاً، ثمّ یمسح بهما وجهه، وما بلغت یداه من جسده ـ الحدیث [۸۸۸] . ۱۲ ـ عنها: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) کان ینفث علی نفسه فی مرضه الذی قبض فیه بالمعوذات ـ الحدیث [۸۸۹] . ۱۳ ـ عن عبدالله بن جابر أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال له: ألا أخبرک بأخیر سورة نزلت فی القرآن؟ قلت: بلی یارسول الله، قال: فاتحة الکتاب. وأحسبه قال: فیها شفاء من کلّ داء [۸۹۰] . ۱۴ ـ عن السائب بن یزید قال: عوّذنی رسول الله(صلی الله علیه وآله) بفاتحة الکتاب تفلا [۸۹۱] . ۱۵ ـ عن أبی سعید الخدری، أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال: فاتحة الکتاب شفاء من السمّ [۸۹۲] . ۱۶ ـ عن عبد الملک بن عمیر، قال: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): فاتحة الکتاب شفاء من کلّ داء [۸۹۳] . ۱۷ ـ قال: هی أمّ القرآن وهی شفاء من کلّ داء (فی حدیث قرأ بعض الفاتحة [صفحه ۲۹۹] علی رجل جریح فبرئ) [۸۹۴] . أقول: هذه الأحادیث قلیل من کثیر أخرجها العلماء فی الاستشفاء بالقرآن، ونحن نقتنع منها بهذا المقدار، فمن أراد الوقوف علی أکثر من هذا فلیراجع کتب الحدیث من الصحاح وغیرها، والدر المنثور فی تفسیر الفاتحة، والتوحید، والمعوّذتین. وأضف إلی ذلک ما ورد عن النبی(صلی الله علیه وآله) والصحابة [۸۹۵] فی الرقیة والتعویذ والنشرة بغیر القرآن من الدعاء والذکر، فتدبّر فیها کی تدلّک علی معتقد الصحابة فی کون التبرّک والتوسّل والاستشفاء بالقرآن والأذکار وبعض الأشیاء، هو غیر الشرک والکفر ولکنّه قد یکون کفراً وشرکاً، إذا اعتقد الاستقلال فی التأثیر، وقد یکون حراماً وذلک إذا اعتقد أ نّه وارد فی الشرع ولم یکن وارداً فیه، من دون اعتقاد باستقلال هذه الأشیاء فی التأثیر، وفی صحیح مسلم [۸۹۶] : «لا بأس بالرقی ما لم یکن شرک»، وعلیه یحمل ما ورد من أنّ الرقیة شرک. ومنها: ما ورد فی وادی العقیق، وقد مرّ الإیعاز إلیها سابقاً، ونأتی هنا بما ظفرنا به بعده وذلک مثل: قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): «أتانی اللیلة آت من ربّی فقال: صلِّ فی هذا الوادی المبارک» یعنی العقیق [۸۹۷] . [صفحه ۳۰۰] قال عمر بن الخطّاب حین بنی مسجد رسول الله(صلی الله علیه وآله): «ما ندری ما نفرش فی مسجدنا؟ فقیل له: افرش الخصف والحصیر قال: هذا الوادی المبارک فإنّی سمعت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقول: «العقیق واد مبارک» [۸۹۸] . قدم سفیان بن عبدالله الثقفی علی عمر بن الخطّاب(رضی الله عنه) ومسجد النبی(صلی الله علیه وآله) غیر محصوب فقال: أما واد لکم؟ فقال عمر: بلی، قال: فاحصبوه منه فقال عمر: احصبوه من هذا الوادی المبارک یعنی العقیق» [۸۹۹] . «عن ابن عمر: أری وهو فی معرّسه بذی الحلیفة ببطن الوادی قیل له: إنّک ببطحاء مبارکة» [۹۰۰] . وقدتقدّم الکلام فی معرّسه(صلی الله علیه وآله)فی بیان الأماکن التی أقام فیهارسول الله(صلی الله علیه وآله)فراجع. «عن عمر مرفوعاً: «العقیق واد مبارک» [۹۰۱] . «اضطجع النبی(صلی الله علیه وآله) بالعقیق فقیل له: إنّک فی واد مبارک» [۹۰۲] . «عن النبی(صلی الله علیه وآله) أ نّه قال: وإنّی لأرانی بالوادی المبارک» [۹۰۳] . «عن عمر: اذهبوا بنا إلی هذا الوادی المبارک وإلی الماء الذی لو جاءنا جاء من حیث جاء لتمسّحنا به» [۹۰۴] . «عن أبی عبدالله(علیه السلام) فی قول الله عزّوجلّ: (وأنزلنا من السماء ماء بقدر...)الآیة قال: یعنی ماء العقیق [۹۰۵] . [صفحه ۳۰۱] للعلاّمة المجلسی(رحمه الله) فی معنی الحدیث کلام ینبغی مراجعته، ترکناه مخافة الإطالة. ومنها: التبرّک بالأیّام، حیث یأمرون بالخروج فی یوم معیّن: ۱ ـ فی حدیث عن علی بن جعفر عن أخیه موسی(علیه السلام) «اخرج یوم الثلاثاء» [۹۰۶] .

استقصاء فی التحقیق والنقد

إنّ ما تقدّم من الأحادیث قلیل من کثیر ممّا أخرجه أعلام الحدیث والتاریخ ورواه العلماء الکبار من الفریقین... وهذه الأخبار تدلّ علی ترغیب النبی(صلی الله علیه وآله) قولا وعملا فی التبرّک، وحثّه علی الاستشفاء والتوسّل، وعلی ذلک جری عمل الصحابة رضی

الله عنهم، کما تقدّم بما لا مزید علیه. فیستفاد من هذه الأخبار الکثیرة جدّاً، الاستحباب والمطلوبیة عند الله وعند نبیّه الأقدس(صلی الله علیه وآله)، فکیف بالجواز والرخصة، نعم إذا استلزم الشرک بأن اعتقد المتبرّک والمستشفی والمتوسِّل استقلال الشیء المتبرَّک به والمستشفی به والمتوسَّل به فی التأثیر، کان حراماً وکفراً، وکذا إذا استلزم البدعة، وإدخال ما لیس من الدین فیه، أو التبرّک بما لیس بمؤثِّر، فإنّه یکون حراماً من أجل استلزامه البدعة، أو زعم الأثر فی شیء لیس هو کذلک، إلاّ أن یکون الزاعم والمتبرّک جاهلا معذوراً. والمسلمون بأجمعهم لا یرون المؤثّر الحقیقی إلاّ الله سبحانه وتعالی، وکلّ ما دونه مخلوق مربوب له، وصائر إلیه، ومطیع له ولا حول ولا قوّة إلاّ به، والأمر کلّه لله، وکلّ مؤثّر سواه وسائط وأسباب وعلل ومعلولات، فالکلّ قادر بقدرته، [صفحه ۳۰۲] وفاعل بقوّته، ومالک بإعطائه، وسبب بتسبیبه، وعلّة بجعله، ومشیئته، فهم یتوسّلون بالوسائط إلیه، ویتسبّبون بالأسباب إلی لطفه ورحمته، فحیث إنّ الکلّ له ومنه وإلیه، ففی الحقیقة یتوسّلون به إلیه، ویستشفعون، ویستشفون، ویتبرّکون به. فهذه الأخبار المرغّبة ما هی إلاّ تنبیه للإنسان إلی ابتغاء الوسیلة والتوسّل بالأسباب، ومن الواضح أنّ الله تعالی یجری الأشیاء بأسبابها، ویجب علی الإنسان أن یأتی من الأبواب، ویهیّئ الأسباب، ویؤمن بتقدیر الله تعالی، ویذعن بالعلل وتأثیرها، ویسعی فی إیجادها وتوجیهها نحو المطلوب. فکما أنّ الإنسان یستفید من الدواء ویراجع الأطبّاء، فکذلک یتوسّل بالدعاء ویستشفع الأولیاء، ویستشفی ویتبرّک بما أکرمه الله وأحبّه، فهذه کلّها داخلة فی سلسلة العلل، ومندرجة فی أسباب القدر. فإذن لا استبعاد فی أن تجری إرادة الله سبحانه بإعطائه ما نواه من شرب ماء زمزم ;من المقاصد المادیة والمعنویة، کما نطقت به الأحادیث الکثیرة، حتی یذهب بالنفاق، وینبت فی القلب الایمان، ویشفی المریض، ویذهب بالصداع، وبعطش یوم القیامة، وکذلک ماء میزاب الکعبة المکرّمة، أو کسوتها. ولا عجب إذن فی الاستشفاء بتراب المدینة، ونبات أحُد، کما أ نّه لیس ببدع من الألطاف الإلهیة أن یجعل فی سؤر المؤمن شفاءً وبرکة، وفی ماء الفرات أثراً فی إیجاد الایمان والولایة. ولا مانع عقلا ولا عادة من إکرام الله أمیر المؤمنین علیّاً صلوات الله علیه فی جعل الأثر فی تراب قدمیه وفضل طهوره ;لأنّه ولیّه وحامل علمه، وناصر نبیّه، وأحد الثقلین، ولا سیما إذ أخبر النبی العظیم بهذه المکرمة له(علیه السلام)، فکیف بعرق وجهه ونفثه ومسّ یده وقبره وضریحه؟! ولا یسوغ لأحد إنکار ذلک بعد نقل [صفحه ۳۰۳] فطاحل الأعلام له فی کتبهم متظافراً بل متواتراً. وتتریب الکتاب قد وردت به الروایات من طرق الفریقین، فلا یصغی إلی ما ذهب إلیه الترمذی من التضعیف بعد نقل الأعاظم به بإسناد صحیح، کما فی الوسائل عن الکافی، وقرب الاسناد، وکما فی البحار، فنحن نتبرّک به تعبّداً، وإن لم یتّضح وجهه لنا کما أشرنا إلیه. والاستشفاء بکتاب الله والتبرّک بکلام الله تعالی ممّا لا ارتیاب فیه، بعد دلالة القرآن الکریم، والأخبار المتظافرة الواردة فی الصحاح وغیره علیه، وکذا الرقیة بالدعاء والأذکار.

خاتمة المطاف

هذا غایة ما ساعدنا التوفیق فی جمع الأدلّة من الأحادیث المرویة فی التبرّک بآثار الرسول(صلی الله علیه وآله) من کتب الفریقین العامّة والخاصّة، وقد أتی بحمد الله ومنّه سبحانه وتعالی بمقدار یکفی المنصف، ویهدی المتحرِّی المستسلم للحقّ، والمذعن بالواقع. وقد طبع ما سردنا من الأدلّة فی المجلّة الدینیة العلمیة «الهادی» فی جامعة قم صانها الله عن الحدثان، سلسلة مقالات سنة ۱۳۹۸هـ وبعد ذلک جمعناها ورتّبناها وأضفنا إلیها من المصادر الأُخر، والأحادیث التی عثرنا علیها بعد، ومن التحقیقات واللطائف التی استفدناها من الأدلّة، فجاءت بهذه الصورة الموجودة. وبعد ذلک نعتذر إلی المولی سبحانه وإلی القرّاء الکرام، من قصور الباع وکلل الیراع، والعجز فی البیان والسهو والنسیان. ومن اللاّزم إیقاف الباحثین بأنّا قد نقلنا لفظاً من الحدیث، وذکرنا مصادر کثیرة له، مع أنّ ألفاظها فیها خلاف لا یضرّ کثیراً بالمقصود، وترکنا الإشارة إلیه [صفحه ۳۰۴] فی الغالب، اعتماداً علی تحقیق القارئ فی المراجعة، وخوفاً من الإطالة بذکره مع عدم نفع عائد. ومن الواجب أیضاً أن یعلم الباحث المحقّق أنّا لا نعتمد علی حدیث إلاّ علی شرائط من الصحّة والوثاقة، ولکن الأحادیث المندرجة فی هذه الرسالة لکثرتها وبلوغها حدّ التواتر أو التظافر ;لم تحتج إلی الدقّة فی الاسناد، ونقد

رجالها، فلو وقع هنا لفظ منها وكان مشتملا على خلل وإشكال، فلابدّ من التحقيق والتدقيق والنقد والتعميق. [صفحه ۳۰۵]

بحث حول مسألة التقبيل شرعا «جوازا و منعا»

الكلام حول مسألة التقبيل شرعا «جوازا و منعا»

التقبيل بحسب البواعث الداعية والأشخاص ينقسم إلى أقسام ويختلف حكمه باختلاف أقسامه: القسم الأوّل: ما يقع من أجل الالتذاذ بمقتضى الغريزة البشرية ؛ لأنّ الإنسان مفطور على الميل للالتذاذات الجسدية والنفسانية، ومنها التقبيل، وذلك لا يختص بجيل دون جيل، ولا بزمان ومكان دون آخر. وقد وردت أحاديث كثيرة تدلّ على جواز هذا النوع ضمن الدائرة المحلّلة له كسائر اللذائذ، إلاّ ما حرّمه الله تعالى بلسان نبيّه الأقدس(صلى الله عليه وآله). القسم الثانى: ما يقع عن رحمة وعطف وحنان، إذ الإنسان قد يظهر عطفه وحنانه وحبّه بالنسبة إلى الآخر بالمصافحة والمعانقة والتقبيل، وهذا كتقبيل الإنسان أولاده وأبويه ومن يحبّه ويهواه من أهل بيته وعشيرته وأصدقائه وأحبّته. وهذا القسم لا ـ إشكال أيضاً فى جوازه لوجوه: الأوّل: الأحاديث الواردة الدالّة على مطلوبيّة التعاطف والتوادد، وإظهار الرحمة والودّ والحبّ للمؤمن، وهذه الأخبار كثيرة جدّاً، بحيث لا تخفى على من له [صفحه ۳۰۸] أدنى إلمام بكتب الحديث والسنن والصحاح، قال سبحانه وتعالى فى مدح المؤمنين: (أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم) وفى السنّة: «التودّد إلى الناس نصف العقل» [۹۰۷] . ومن الطرق العقلائية لإظهار المحبّة والتعاطف: المصافحة والتقبيل والمعانقة، فلا يحتاج إثبات استحباب تقبيل المؤمن إلى دليل آخر بعد وجود هذه العمومات، بل عدم الاستحباب أو الحرمة والكراهة يحتاج إلى دليل مخصّص للعمومات. نعم، إذا كان فى التقبيل إظهار الودّ للكافر والمنافق ممّن أمر الله سبحانه بمعاداتهم، أو ركون إلى الظالم، أو إعانة له أو ترويج للباطل وتقوية للكفر والفسق أو إهانة للحق وأهله، أو غير ذلك من العناوين المبغوضة للشارع المحرّمة فى الشرع كان حراماً بلا ريب، بل التقبيل كسائر الأفعال يكون موضوعاً للأحكام الخمسة. الثانى: الأخبار الخاصّة الواردة فى المسألة وإليك نصوصها: ۱ ـ عن يونس بن ظبيان عن أبى عبدالله(عليه السلام) قال: إنّ لكم لنوراً تعرفون به فى الدنيا، حتى أنّ أحدكم إذا لقى أخاه قبّله فى موضع النور من جبهته» [۹۰۸] . قوله(عليه السلام): «تعرفون» على بناء المجهول، كأنّه إشارة إلى قوله تعالى: (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) [۹۰۹] ولا يلزم أن تكون المعرفة عامّة، بل تعرفهم بذلك الملائكة والأئمّة صلوات الله عليهم كما ورد فى قوله تعالى: (إنّ فى ذلك لآيات للمتوسمين) [۹۱۰] إنّ المتوسمين هم الأئمّة(عليهم السلام) ويمكن أن يعرفهم بذلك بعض الكمّل من المؤمنين أيضاً، وإن لم يروا النور ظاهراً، وتفرّس أمثال هذه الأمور قد [صفحه ۳۰۹] يحصل لكثير من الناس بمجرّد رؤية سيماهم بل لبعض الحيوانات أيضاً، كما أنّ الشاة إذا رأت الذئب تستنبط من سيماه العداوة، وإن لم تره قبل ذلك أبداً ومثل ذلك كثير. وقوله: «حتى أنّ أحدكم» يحتمل وجهين: الأوّل: أنّ الله تعالى إنّما جعل موضع القبلة المكان الخاصّ من الجبهة ؛ لأنّه موضع النور. والثانى: أنّ المؤمن إنّما يختار هذا الموضع لكونه موضع النور واقعاً، وإن لم ير النور ولم يعرفه، ويدلّ على أنّ موضع التقبيل فى الجبهة [۹۱۱] . وعلى كلّ حال هذا الحديث يدلّ على جواز التقبيل، وأنّ المستحبّ أن يكون موضع ذلك الجبهة ;للعلّة المذكورة. ۲ ـ عن على بن جعفر عن أبى الحسن(عليه السلام) قال: ومن قبّل (للرحمة خ ل) للرحم ذا قرابة فليس عليه شىء وقبلة الأخ على الخدّ وقبلة الإمام بين عينيه [۹۱۲] . من قبّل للرحم أى لا للشهوة والأغراض الباطلة، وقبلة الأخ أى النسبى أو الإيمانى، وقبلة الإمام ـ الظاهر أ نّه إضافة إلى المفعول وقيل إلى الفاعل ـ أى قبلة الإمام ذا قرابة بين العينين، وكأنّه ذهب إلى ذلك لفعل النبى(صلى الله عليه وآله) ذلك بجعفر(رضى الله عنه). ولا يخفى ما فيه [۹۱۳] . فإن كان للأغراض الباطلة كالعناوين المتقدّمة، أو العناوين المكروهة، كان حراماً أو مكروهاً. [صفحه ۳۱۰] ۳ ـ عن أبى الصباح مولى آل سام، عن أبى عبدالله(عليه السلام) قال: ليس القبلة على الفم إلاّ للزوجة (أ ـ خ ل) والولد الصغير [۹۱۴] . ۴ ـ علىّ بن جعفر فى كتابه عن أخيه، قال: سألته عن الرجل أيصلح له أن يقبّل الرجل أو المرأة؟ قال: الأخ والابن والأخت والابنة

ونحو ذلـک فلا بأس [۹۱۵] . أتی(علیه السـلام) بأمثلـة عن موارد التقبیل للعطف والرحمة والحبّ، وإن کان السؤال عامّاً یشـمل جمیع الأقسام، وحکم فی ذلک کلّه بعدم البأس. ۵ ـ قال: إذا قدم أخوک من مکّة فقبّل بین عینیه، وفاه الذی قبّل به الحجر الأسود الذی قبّله رسول الله(صـلی الله علیه وآله)، والعین التی نظر بها إلی بیت الله، وقبّل موضع سـجوده ووجهه... الحدیث [۹۱۶] . ظاهر الحدیث یفید أنّ المراد هو التقبیـل للتبـرّک ; لقوله: «الـذی قبّله رسول الله(صـلی الله علیه وآله)» وکـذا قوله: «العین التی نظر بهـا إلی بیت الله، وقبّل موضع سجوده» ولکن ذکر الوجه یعطی أنّ المراد التقبیل للحبّ والحنان، فتکون الجمل السابقة لبیان الحکمة المورثة للحبّ والعطف. ویحتمـل أن یکون المراد کلا ـ التقبیلین فأتی لکلّ منهما بمثال. ۶ ـ عن ابن بسـطام قال: کنت عند أبی عبدالله(علیه السـلام) فأتی رجل فقال: جعلت فـداک، إنّی رجل من أهل الجبل وربما لقیت رجلا من إخوانی فالتزمته فیعیب علیّ بعض الناس، ویقولون، هذه من فعل الأعـاجم وأهـل الشـرک، فقـال(علیه السـلام): ولِمَ ذاک فقـد التزم رسول الله(صـلی الله علیه وآله) جعفراً وقبّـل بین عینیه؟! [۹۱۷] . [صفحه ۳۱۱] ۷ ـ قال رسول الله(صـلی الله علیه وآله): إذا قبّل أحدکم ذات محرم قد حاضت: أخته أو عمّته أو خالته، فلیقبّل بین عینیها ورأسها، ولیکفّ عن خدّها وعن فیها [۹۱۸] . فتحصّل من هذه الأخبار: أنّ التقبیل للرحمة والتعطّف جائز، وقد عیّن فی هذه الأحادیث موضع القبلـة، وأنّ التقبیـل للتبرّک أیضـاً لا ـ بـأس به، وفیهـا إیعاز إلی أنّ العامّـة لا یرخّصون فی الالتزام، وأجاب الإمام(علیه السـلام) بالجواز، مسـتدلاّ بفعل النبی(صـلی الله علیه وآله)وأ نّه التزم جعفراً وقبّله، والالتزام هو المعانقة. الثالث: الأخبارالدالّة علی السیرة العملیّة للنبیّ(صـلی الله علیه وآله) والأئمّة(علیهم السـلام)والصـحابة الکرام فی ذلک، فلابدّ من نقل نصوصها حتی یکون القارئ علی بصیرة، فهاک النصوص:

الاخبار الدالة علی تقبیل النبی أهل بیته

تقبیله علیا

۱ ـ عن ابن عبّـاس: أنّ علیّـاً دخل علی النبی(صـلی الله علیه وآله) فقام إلیه وعانقه وقبّل بین عینیه [۹۱۹] . ۲ ـ لمّـا رجع علیّ عن بعض المغازی ;استقبله النبی(صلی الله علیه وآله)، وقبّل ما بین عینیه [۹۲۰] . ۳ ـ عن أبی ذرّ الغفاری قال: کنّا ذات یوم عند رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی مسـجد قبا... فإذا نحن بعلیّ بن أبی طالب(علیه السلام) قد طلع، قام النبی(صلی الله علیه وآله) فاستقبله وعانقه، وقبّل ما بین عینیه [۹۲۱] . [صفحه ۳۱۲] ۴ ـ عن أنس قال: صعد النبی(صلی الله علیه وآله) المنبر، فذکر قولا کثیراً ثمّ قال: أین علیّ؟ فوثب إلیه فضـمّه(صـلی الله علیه وآله) إلی صـدره، وقبّـل ما بین عینیه [۹۲۲] . ۵ ـ قال: کنت أنا والعبّاس جالسـین عنـد النبی(صـلی الله علیه وآله)، إذ دخـل علیّ فسـلّم فردّ علیه النبی(صـلی الله علیه وآله) السـلام، وقـام إلیه وعـانقه وقبّل ما بین عینیه [۹۲۳] . ۶ ـ عـن أنس بن مالـک قـال: قـال لی رسـول الله(صـلی الله علیه وآله): یـا أنس اسـکب لی وضـوءاً... فخرجت فتحت (یعنی البـاب)، فـإذا علی بن أبی طـالب(علیه السـلام) فـدخل یتمشّـی فرأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) حین رآه وثب علی قـدمیه مستبشـراً فلم یزل قائماً ; وعلیّ یتمشّـی حتی دخل البیت فاعتنقه رسول الله(صـلی الله علیه وآله)، فرأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یمسـح بکفّه وجهه فیمسح به وجه علیّ ویمسـح عن وجه علیّ بکفّه فیمسح به وجهه... الحدیث [۹۲۴] . ۷ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: أقبل رسول الله(صلی الله علیه وآله) یوماً واضـعاً یده علی کتف العبّاس، فاستقبله أمیر المؤمنین(علیه السلام)، فعانقه رسول الله(صلی الله علیه وآله) وقبّل بین عینیه [۹۲۵] . ظـاهر هـذه الأحادیث هو کون التقبیل لإظهار الحبّ والودّ والتعاطف والتراحم، ولکن القرائن تشـهد بکونه تقبیل تبرّک أو احترام. الأوّل: فلما نقلناه من مسـحه(صـلی الله علیه وآله) وجه علیّ(علیه السـلام) بکفّه ثمّ مسحه وجهه عقیب مسحه وجه نفسه، ثمّ مسحه وجه علیّ(علیه السلام)، وقد تقدّم فی فصل تبرّک الصحابة بمسحه(صلی الله علیه وآله)أ نّه: «مسح عرق وجه علیّ(علیه السلام) فمسـح به وجهه» وتکلّمنـا علی الحـدیث ثمّـة، ولا ـ عجب فی تـبرّک النـبی(صـلی الله علیه وآله) بعرق وجه وصـیّه المنصـوص من الله

سبحانه، بعد النصوص التی قدّمناها الدالّة علی حثّه(صلی الله علیه وآله) علی التبرّک بعلیّ(علیه السلام)بقوله(صلی الله علیه وآله): «والذی [صفحه ۳۱۳] نفسی بیده لولا أن یقول فیک طوائف من أمّتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم ;لقلت فیک مقالا لا تمرّ بأحد من المسلمین إلّا أخذوا تراب قدمیک یطلبون البرکة» أو «إلّا أخذوا تراب رجلیک وفضل طهورک یستشفون به» إذ هو(صلی الله علیه وآله) الذی هداهم إلی ولایته وإلی مقاماته العالیة المعنویة، حتی حثّهم علی التبرّک به، ثمّ عمل بما قال تحریضاً لهم وترغیباً وتشریفاً. وأمّا الثانی: فلما دلّ علیه قیامه واستقباله من الاحترام والإکرام، ویحتمل أن یکون تقبیل رسول الله(صلی الله علیه وآله) علیّاً(علیه السلام) عملا ناشئاً من الکلّ، فیکون صادراً عن قلب ملیء بالحبّ والإکرام، ویتبرّک أیضاً به، ولا منافاة بینها.

تقبیله فاطمة

۱ ـ کان النبی(صلی الله علیه وآله) کثیراً ما یقبّل عرف فاطمة(علیها السلام). ۲ ـ کان النبی(صلی الله علیه وآله) یقبّل فاطمة(علیها السلام) وفاطمة تقبّله. ۳ ـ عن عائشة أمّ المؤمنین: «ما رأیت أحداً کان أشبه سمتاً وهدیاً ودلّاً ـ وفی روایة: حدیثاً وکلاماً ـ برسول الله(صلی الله علیه وآله) من فاطمة، وکان إذا دخلت علیه قام إلیها فأخذها بیدها فقبّلها وأجلسها فی مجلسه. وکان إذا دخل علیها قامت إلیه فأخذت بیده فقبّلته وأجلسته مجلسها». وفی روایة عنها أیضاً: «ما رأیت أحداً أشبه سمتاً ودلّاً وهدیاً برسول الله(صلی الله علیه وآله) فی قیامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله). قالت: وکانت إذا دخلت علی النبی(صلی الله علیه وآله) قام إلیها فقبّلها وأجلسها فی مجلسه، وکان النبی(صلی الله علیه وآله) إذا دخل علیها قامت من مجلسها فقبّلته وأجلسته فی مجلسها، فلمّا مرض النبی(صلی الله علیه وآله) دخلت فاطمة(علیها السلام) فأکبّت علیه فقبّلته». [صفحه ۳۱۴] وفی روایة عنها أیضاً: «ما رأیت من الناس أحداً أشبه کلاماً وحدیثاً برسول الله(صلی الله علیه وآله) من فاطمة(علیها السلام)کانت إذا دخلت علیه رحّب بها وقبّل یدیها وأجلسها فی مجلسه، فإذا دخل علیها قامت إلیه فرحّبت به وقبّلت یدیه...» الحدیث. توجد هذه النصوص فی کتب علمائنا الإمامیة رضوان الله علیهم کثیراً، وإن شئت الوقوف علیها فراجع البحار ۴۳: ۲۵ و۴۳: ۴۴ ; وسفینة البحار ۲: ۳۷۴. [۹۲۶] . ۴ ـ قدم رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی غزاة... فأتی فاطمة(علیها السلام)، فبدأ بها قبل بیوت أزواجه، فاستقبلته علی باب البیت فاطمة فجعلت تقبّل وجهه. وفی لفظ «فاه وعینیه وتبکی...». الحدیث [۹۲۷] . ۵ ـ عن أبی جعفر (محمد بن علی) الباقر وجعفر بن محمد الصادق(علیهما السلام): أ نّه کان [صفحه ۳۱۵] النبی(صلی الله علیه وآله) لا ینام حتی یقبّل عرض وجه فاطمة(علیها السلام)،... ویدعو لها [۹۲۸] . ۶ ـ کان النبی(صلی الله علیه وآله) إذا اشتاق إلی الجنّة قبّل فاطمة(علیها السلام) [۹۲۹] . ۷ ـ عن جابر بن عبدالله قال: قیل: یارسول الله إنّک تلثم فاطمة وتلزمها وتدنیها منک وتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتک، فقال: إنّ جبرئیل(علیه السلام) أتانی بتفاحة من تفاحة الجنّة... فأنا أشمّ منها رائحة الجنّة [۹۳۰] . ۸ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یکثر تقبیل فاطمة(علیها السلام)فأنکرت ذلک عائشة، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله)... فما قبّلتها قط إلّا وجدت رائحة شجرة طوبی [۹۳۱] . ۹ ـ عن عائشة: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) قبّل یوماً نحر فاطمة. وزاد الملّا فی سیرته «فقلت: یارسول الله فعلت شیئاً لم تفعله فقال: یا عائشة إنّی إذا اشتقت إلی الجنّة قبّلت نحر فاطمة [۹۳۲] . ۱۰ ـ فی حدیث آیة التطهیر: «وأخذ علیّاً بإحدی یدیه فضمّه إلیه وأخذ فاطمة بالید الأخری فضمّها إلیه» [۹۳۳] . [صفحه ۳۱۶] هذه الأحادیث حیث تدلّ علی تقبیل والد کریم عطوف رؤوف رحمة للعالمین کریمته التی هی بضعته وروحه التی بین جنبیه، وواحدته التی یریبه ما رابها، ویؤذیه من آذاها، ویرضیه من أرضاها، التی تمثّلت فیها آماله ومنها ذریّته وأولاده. فیسبق إلی خاطر کلّ مطالع وقارئ أ نّه تقبیل رحمة وحنان لا غیر، ولکن إذا تدبّرنا فی قیامه(صلی الله علیه وآله) إذا دخلت علیه، وأ نّه یقبّل نحرها وصدرها وعرفها وعرض وجهها ویدیها ویلثمها ویلزمها ویلتزمها ویجلسها فی مجلسه، ویعلّل ذلک تارةً بأنّه یجد منها رائحة الجنّة، وأخری بأنّه یشمّ منها ریح شجرة طوبی، وأ نّه إذا اشتاق إلی الجنّة قبّلها، نعلم أنّ هذا التقبیل قد اندرج فیه معانی لطیفة، من عطوفة الأبوّة، وتکریم وتعظیم لمن یرضی الله برضاها، ویغضب لغضبها، وأنّها حوراء أنسیة، وإجلال لمن خُلقت

من تفاحة الجنّة للجنّة، ويفوح منها رائحتها، ورائحة طوبى، فهذا تقبيل رحمة، وتقبيل إجلال وإعظام.

تقبيله الحسن والحسين وإبراهيم

١ ـ قبّل الرسول(صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين بعد أن وجدهما [٩٣۴] . ٢ ـ عن أبي هريرة قال: أبصرت عيناي هاتان وسمعت أذناي رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو آخذ بكفّي حسين، وقدماه على قدم رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وهو يقول: ترّق عين بقة قال: [صفحه ٣١٧] فرقى الغلام حتيوضع قدميه على صدر رسول الله(صلى الله عليه وآله) ثمّ قال له: افتح فاك ثمّ قبّله [٩٣۵] . ٣ ـ عن يعلى بن مرّة: أنّهم خرجوا مع النبي(صلى الله عليه وآله) فإذا الحسين يلعب في السكّة فتقدّم النبي(صلى الله عليه وآله) أمام القوم، وبسط يديه، فجعل الغلام يفرّ من هاهنا، وهاهنا ويضحكك النبي(صلى الله عليه وآله) حتى أخذه ; وجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس رأسه فقبّله... الحديث [٩٣۶] . ۴ ـ عن خلف: أنّ النبي(صلى الله عليه وآله) أخذ حسناً فقبّله [٩٣٧] . ۵ ـ روى أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان يوماً مع جماعة ماراً في بعض طرق المدينة،وإذا هم بصبيان يلعبون، فجلس النبي(صلى الله عليه وآله) عند صبيّ منهم، وجعل يقبّل ما بين عينيه... فقال بعض الأصحاب: يارسول الله... قد شرّفته بتقبيلك... قال: فإنّي رأيت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين، ورأيته يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح به وجهه وعينيه [٩٣٨] . نقلت هذا الحديث هنا مع خروجه عن العنوان ; لأجل أ نّه(صلى الله عليه وآله) كان يقبّله لأجل الحسين(عليه السلام)، وتبرّك هذا الصبي بالحسين، أو إظهاره حبّه له، فيستفاد منه جواز التبرّك بتراب أقدام الأئمّة (عليهم السلام)، أو احترام تراب أقدامهم، وأنّ النبي(صلى الله عليه وآله) قبّل هذا الصبي، وعطف عليه من أجل ذلك. ۶ ـ كان النبي(صلى الله عليه وآله) يقبّل الحسين(عليه السلام) [٩٣٩] . [صفحه ٣١٨] ٧ ـ لقى أبو هريرة الحسن بن علي(عليهما السلام) في بعض طرق المدينة، فقال له: اِكشف لي عن بطنك فداك أبي، حتى أقبّل حيث رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقبّله فكشف عن بطنه فقبّل سرّته [٩۴٠] . ٨ ـ لمّا سمع عبدالله بن عمر بخروج الحسين(عليه السلام) إلى العراق قدّم راحلته وخرج مسرعاً، فأدركه في بعض المنازل... فلمّا أصرّ عليه بالرجوع ورأى إباءه عن الرجوع، قال: «يا أبا عبدالله، اكشف عن الموضع الذي كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقبّله منك فكشف الحسين(عليه السلام) عن سرّته، فقبّلها ابن عمر ثلاثاً وبكى... الحديث [٩۴١] . ٩ ـ عن أنس بن مالك قال: دخلنا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) على أبي سيف القين وكان ظئراً لإبراهيم (ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأخذ رسول الله إبراهيم فقبّله وشمّه... الحديث [٩۴٢] . ١٠ ـ عن أبي جعفر ـ محمد بن على الباقر(عليه السلام) ـ قال: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذا دخل الحسين(عليه السلام) اجتذبه إليه، ثم يقول لأمير المؤمنين(عليه السلام): امسكه ثمّ يقع عليه فيقبّله ويبكي فيقول: يا أبة، لِمَ تبكي فيقول: يا بني أُقبّل موضع السيوف منك... الحديث [٩۴٣] . [صفحه ٣١٩] ١١ ـ عن أبي هريرة: أنّ الأقرع بن حابس أبصر رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو يقبّل حسيناً فقال: إنّ لي عشرة... الحديث [٩۴۴] .

تقبيله عشيرته

١ ـ كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يصف عبدالله وعبيد الله وكثيراً من بني العبّاس ثمّ يقول: من سبق إليّ فله كذا وكذا قال: فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبّلهم ويلزمهم [٩۴۵] . ٢ ـ لمّا قدم جعفر وأصحابه ـ من الحبشة ـ استقبله رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقبّل ما بين عينيه. كذا في الإصابة. وقال ابن الأثير: لمّا هاجر ـ يعني جعفراً ـ أقام بها عند النجاشي إلى أن قدم على رسول الله(صلى الله عليه وآله) حين فتح خيبراً، فتلقّاه رسول الله(صلى الله عليه وآله)واعتنقه وقبّل بين عينيه... الحديث [٩۴۶] . ٣ ـ كان النبي(صلى الله عليه وآله) يقبّل العبّاس [٩۴٧] . ۴ ـ عن علي بن يونس المديني قال: كنت جالساً عند مالك بن أنس، فإذا سفيان بن عيينة يستأذن بالباب، فقال مالك: رجل صالح صاحب سنّة أدخلوه، [صفحه ٣٢٠] فدخل فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فردّ

السلام، فقال: سلام خاص وعام علیک یا أبا عبدالله ورحمة الله. وقال: یا أبا محمد لولا أنّها بدعة لعانقناک فقال سفیان: قد عانق من هو خیر منّا رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال مالک: جعفراً؟! قال: نعم. فقال مالک: ذاک حدیث خاص یا أبا محمد لیس بعام فقال سفیان: ما عمّ جعفراً یعمّنا وما خصّه یخصّنا إذا کنّا صالحین أفتأذن لی أن أحدّث فی مجلسک؟ قال: نعم، یا أبا محمد. فقال: حدّثنی عبدالله بن طاووس عن أبیه عن عبدالله بن عبّاس، أ نّه قال: قدم جعفر من أرض الحبشة اعتنقه النبی(صلی الله علیه وآله) وقبّل ما بین عینیه وقال: جعفر أشبه الناس بی خلقاً وخلقاً [۹۴۸] .

تقبیله أصحابه و هم أحیاء

۱ ـ النبی(صلی الله علیه وآله) یقوم ویقبّل أبا بکر عندما طلع علیه [۹۴۹] . ۲ ـ النبی(صلی الله علیه وآله) یقبّل الخلفاء الأربعة ویقرّظهم بأحسن کلام [۹۵۰] . ۳ ـ کان أسامة بن زید قد أصابه الجدری أوّل ما قدم المدینة وهو غلام، فطفق رسول الله(صلی الله علیه وآله) یغسل وجهه ویقبّله [۹۵۱] . ۴ ـ جاء زید بن حارثة من غزوة یستفتح، فسمع رسول الله(صلی الله علیه وآله) صوته فقام عریاناً یجر ثوبه فقبّله [۹۵۲] . [صفحه ۳۲۱] ۵ ـ لمّا رجع رسول الله(صلی الله علیه وآله) من تبوک، استقبله سعد بن معاذ الأنصاری فقال: ما هذا الذی أری بیدک؟ قال: من أثر المرّ والمسحاة أضرب وأنفق علی عیالی، فقبّل النبی(صلی الله علیه وآله) یده وقال: هذه ید لا تمسّها النار أبداً [۹۵۳] . لیس سعد بن معاذ هو الصحابی المعروف الذی استشهد فی غزوة الخندق بل هو رجل آخر مجهول، ذکره ابن حجر کذلک وعنونه الجزری بسعد الأنصاری، ونقل القصة، ثمّ نقل ما ذکرناه فقال: فإن حفظت هذه الروایة فلعلّه سعد بن معاذ آخر غیر الخزرجی المعروف، فإنّه توفّی سنة خمس... إلی آخر کلامه حول ذلک. ۶ ـ أسلم نعیم بن عبدالله بعد عشرة، وکان یکتم إسلامه... ولم یزل بمکّة یحوطه قومه لشرفه فیهم حتی کانت سنة ست، فقدم مهاجراً إلی المدینة ومعه أربعون من أهله، فأتی رسول الله(صلی الله علیه وآله) مسلماً فاعتنقه وقبّله [۹۵۴] . ۷ ـ لمّا أسلم أبو بکر وخطب فضربه المشرکون، فحمل إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله)فأکبّ علیه رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقبّله [۹۵۵] .

تقبیله أصحابه بعد موتهم

۱ ـ لما مات عثمان بن مظعون کشف النبی(صلی الله علیه وآله) عن وجهه وقبّل بین عینیه وبکی. وفی روایة عن عائشة: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) قبّل عثمان بن مظعون وهو میّت، وهو یبکی وعیناه تذرفان [۹۵۶] . [صفحه ۳۲۲] ۲ ـ عن إسماعیل بن جابر قال: دخلت علی أبی عبدالله(علیه السلام) حین مات ابنه إسماعیل الأکبر، فجعل یقبّله وهو میّت... الحدیث [۹۵۷] . أقول: نقلت هذا الحدیث هنا؛ وإن کان خارجاً عن العنوان ;لکونه حاکیاً عن فعل أحد أئمّة أهل البیت(علیهم السلام). وهو حجّة بنص حدیث الثقلین المتواتر وغیره. القسم الثالث: التقبیل الذی یکون علی وجه التکریم والاحترام، کتقبیل ید نبیّ أو وصیّ أو رأسهما أو رجلهما وکتقبیل ید الوالد والوالدة والأستاذ والعالم الربّانی أو غیرهم من الکبار والعظماء، لله سبحانه وتعالی، أو کتقبیل ید أمیر أو حاکم أو غنی أو سلطان طمعاً فی حطام الدنیا والمقامات الدنیویة والمادیة. وهذا القسم هو محلّ النزاع ومعرکة الآراء. وهنا قسم رابع یشترک مع الثالث فی الحکم، وهو التقبیل للتبرّک والاستشفاء. فتوهم بعض حرمة هذین القسمین، إمّا یرونه بدعة، أو یرونه شرکاً وکفراً (والعیاذ بالله). ویأتی القسمان فی تقبیل الإنسان غیر الإنسان من الجمادات ; لکونها منسوبة [صفحه ۳۲۳] إلی الله تعالی کالمشاعر العظام، مثل: الحجر الأسود، وأرکان البیت، وأبواب المساجد، والمصاحف وغلافها. أو لکونها منسوبة إلی أحد الأولیاء، کقبور الأنبیاء والأئمّة(علیهم السلام)، وقبور الأولیاء والصالحین، وقبر الوالدین، وضرائح تلکم القبور، وأبواب هذه المشاهد، لأنّ تقبیلها إمّا تکریم أو تبرّک ; لأنّ من أحبّ شیئاً أحبّ آثاره کما قال الشاعر: وما حبّ الدیار شغفن قلبی++ ولکن حبّ من سکن الدیارا وهذا أمر لا مریة فیه للمتدبّر البصیر، لأنّ الإنسان یحبّ وطنه وبلدته وأمواله وعشیرته، کلّ ذلک حبّاً لنفسه ولما له تعلّق به ویضاف إلیه، ومن هذا

الباب کون حبّ المؤمن لکلّ شیء لله تعالی، فعلی ما ذکرنا یمکن أن یکون تقبیل القبور أو ما یضاف إلی النبی(صلی الله علیه وآله) والولی والصالحین احتراماً لمن أضیف إلیه أو تبرّکاً به، وعلی کلّ حال فلابدّ قبل الشروع فی بیان الأدلّة من تقدیم أمر لعلّه یعیننا فی حلّ المشکلة ودفع التوهّم فنقول: إن کان الإشکال من جهة التبرّک وأ نّه شرک وکفر ; فقد أسلفنا الکلام فی ذلک فی رسالة التبرّک مستوفًی، ومجمل القول هو أنّ التبرّک والاستشفاء بغیر الله تعالی إن کان بنحو یراه المتبرّک مستقلّاً فی التأثیر فهو شرک وکفر، ولا تجد أحداً من المسلمین یتوهّم ذلک، أو یخطر بباله فی تبرّکه واستشفائه، وإن کان بنحو یراه من الأسباب والعلل المخلوقة لله تعالی وجوداً وتأثیراً. وبعبارة أخری یری أ نّه سبب وعلّة بتسبیب الله سبحانه وتعالی، وبیده وتحت قدرته، ویؤثّر بإذنه، ویفعل بإرادته، فلیس شرکاً، بل هو توحید خالص ; لأنّ العالم کلّه علل وأسباب ومعلولات، وکلّ شیء معلول لعلّته وعلّة لمعلوله بتنظیم الله سبحانه ومشیئته، ولا یمکن إنکار ذلک ولا یعدّ اعتقاده شرکاً، بل إنکاره یؤول إلی الکفر والشرک، وکما أنّ الدواء والعلل المادیة تؤثر، فکذا الدعاء والتوسل والتبرّک تؤثّر ; لأنّها فی [صفحه ۳۲۴] سلسلة العلل وإن کانت غیر مادیّة، لأنّ العلل لا تنحصر فی المادیّات. وإن کان الإشکال من أجل أنّ الاحترام غیر جائز [۹۵۸] فهو خلاف البدیهیّ فی الشرع الإسلامی، إذ من الواضح لکلّ مسلم جواز احترام المؤمن وإکرامه وتعظیمه وتبجیله بأی نحو کان إلّا ما حرّمه الشرع کالسجود له، فیجوز تعظیم المسلم وتکریمه بالقیام والانحناء له. وقد صحّ أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) قام إلی فاطمة(علیها السلام)، وإلی جعفر(رضی الله عنه) لمّا قدم من الحبشة وقال للأنصار: قوموا إلی سیّدکم. ونقل أ نّه(صلی الله علیه وآله) قام لعکرمة بن أبی جهل لما قدم من الیمن فرحاً بقدومه [۹۵۹] . وقد نقل أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) کان یقوم للجنائز [۹۶۰] وفی الحدیث: «عظّموا کبارکم» [۹۶۱] و«عظّموا أصحابکم ووقّروا» [۹۶۲] . و«دخل علی النبی(صلی الله علیه وآله) رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له وقال: إنّ حقّ المسلم علی المسلم إذا أراد الجلوس أن یتزحزح له» [۹۶۳] . و«من حقّ الضیف أن تمشی معه فتخرجه من حریمک إلی الباب» [۹۶۴] . و«من قام من مجلسه تعظیماً لرجل؟ قال: مکروه إلّا لرجل فی الدین» [۹۶۵] . و«لمّا رجع علیّ(علیه السلام) عن بعض المغازی استقبله(صلی الله علیه وآله) وقبّل ما بین عینیه» [۹۶۶] . [صفحه ۳۲۵] و«لمّا جاءه بنو سلیم تلقّاهم النبی(صلی الله علیه وآله) بلا رداء» [۹۶۷] . و«أنّ العبّاس لم یمرّ بعمر ولا بعثمان إلّا نزلا حتی یجوز العبّاس إجلالا له» [۹۶۸] . و«قام النبی(صلی الله علیه وآله) لصفوان بن أمیة لمّا قدم علیه» [۹۶۹] . و«قام النبی(صلی الله علیه وآله) لعدی بن حاتم» [۹۷۰] . و«کان یقوم(صلی الله علیه وآله) لفاطمة ابنته کلّما تدخل علیه» [۹۷۱] . و«کانت تقوم فاطمة(علیها السلام) لرسول الله(صلی الله علیه وآله) کلّما یدخل علیها» [۹۷۲] . و«قام واستقبل جعفراً لمّا رجع من الحبشة» [۹۷۳] . و«لمّا دخل علیّ علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) قام إلیه» [۹۷۴] . و«قام(صلی الله علیه وآله) لأبی بکر» [۹۷۵] . و«قام لزید بن حارثة» [۹۷۶] . فالقیام للمسلم واحترامه بأی نحو کان مطلوب مرغوب فیه شرعاً، وإظهار الحبّ له والحنین إلیه مستحب لا إشکال فیه، ولو وقع بالمصافحة والمعانقة والتقبیل. هذا کلّه مقتضی القاعدة المستفادة من الآیات والأحادیث. [صفحه ۳۲۶] «فإن قلت: قد قال رسول الله(صلی الله علیه وآله): من أحبّ أن یتمثّل له الناس أو الرجال قیاماً فلیتبوأ مقعده من النار [۹۷۷] ونقل أ نّه (صلی الله علیه وآله) کان یکره أن یقام له، فکان إذا قدم لا یقومون لعلمهم کراهته ذلک، فإذا فارقهم قاموا حتی یدخل منزله لما یلزمهم من تعظیمه. قلت: تمثل الرجال قیاماً هو ما تصنعه الجبابرة من إلزامهم الناس بالقیام فی حال قعودهم إلی أن ینقضی مجلسهم ; لا هذا القیام المخصوص القصیر زمانه، سلّمنا لکن یحمل علی من أراد ذلک تجبّراً وعلواً علی الناس، فیؤاخذ من لا یقوم له بالعقوبة، أما من یریده لدفع الإهانة عنه والنقیصة له فلا حرج علیه ; لأنّ دفع الضرر عن النفس واجب، وأمّا کراهته (صلی الله علیه وآله) فتواضع لله عزّوجلّ وتخفیف عن أصحابه، وکذا ینبغی للمؤمن أن لا یحبّ وأن یؤاخذ نفسه بمحبّة ترکه إذا مالت إلیه، ولأنّ الصحابة کانوا یقومون کما فی الحدیث ویبعد عدم علمه(صلی الله علیه وآله) بهم مع أنّ فعلهم یدلّ علی تسویغ ذلک» [۹۷۸] . إنّ هذا الإشکال الذی قد یخطر بالبال غیر وارد ; لأنّ الله سبحانه شرع علی لسان نبیّه الأکرم(صلی الله علیه وآله) لکلّ من العالم والجاهل والکبیر والصغیر والجلیل والحقیر أحکاماً خاصّة بهم، إذ مع أنّ جمیعهم یشترکون فی الإنسانیة، ولکن کلّ منهم له حکم خاص بحسب

مکانته الاجتماعیة أو العلمیة أو السن، وهذا التمایز موجود حتی فی القوانین الجاریة فی المجتمعات الراقیة أیضاً إن استطاعت عقولهم أن تـدرک هـذا الحدّ من حِکَم التشریع، فالشارع الحکیم شرع للعالم والمسنّ أو ذی المقام، التواضع وخفض الجناح وعدم حبّ الریاسة، وأن لا ـ یحبّ قیام الناس له، وأن یتزحزح ویعدّ نفسه کآحاد الناس والتخاضع لمن هو دونه وشرع للجاهل [صفحه ۳۲۷] والصغیر تکریمه وتفخیمه وتوقیره، فإذاً لا ـ منافاة ولا ـ مضادّة بین هـذین الحکمین: یکره للمؤمن حبّ القیام له وأمر بالتواضع وترک الترأس ویستحبّ للآخرین تکریمه وتعظیمه. وهـذا کما کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یتواضع لأی مسلم ویتخاضع، وکأنّه أحدهم حتی قال سبحانه: (واخفض جناحک للمؤمنین) [۹۷۹] و(ولا تصعّر خدّک للناس) [۹۸۰] و(ولو کنت فظّاً غلیظ القلب لانفضوا من حولک) [۹۸۱] مع أنّ الله عزّوجلّ أدّب المؤمنین وقال: (لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضاً) [۹۸۲] و(لا تُقدّموا بین یدی الله ورسوله... ولا ترفعوا أصواتکم فوق صوت النبی... ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم لبعض) [۹۸۳] . لقد أدّب الله سبحانه رسوله(صلی الله علیه وآله) بأحسن الأدب وأمره بأحسن الأخلاق ومکارمها، وأمر الناس أیضاً بإکرامه وتبجیله وتعظیمه والنبی(صلی الله علیه وآله) أیضاً أدّب الناس کما أدّبه الله بالتواضع والتخاضع وخفض الجناح والتعاطف والتراحم ورفض الکبر والترأس فی أنفسهم وبتکریم غیرهم وتعظیمه. هـذا، وأمّا قوله(صلی الله علیه وآله): «لا ـ تقوموا کما یقوم الأعاجم بعضهم لبعض» [۹۸۴] . فلعلّ النهی فیه عن قیام مخصوص وهو التمثّل قیاماً کما یقوم الأعاجم لعظمائهم کما مرّ، أو المراد نهیهم عن القیام له مطلقاً، حذراً عمّا یأتی من الأمراء الفجرة بعده، فیفعلون ما یفعله المتکبّرون، ویصحّحونه بفعل الصحابة ویموهون علی الناس بذلک. [صفحه ۳۲۸] وما روی من أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) نهی أن «یقوم الرجل للرجل من مجلسه» [۹۸۵] فلعلّ المراد منه الجلوس فی هـذا المکان لا ـ القیام، کما یظهر من الروایات التی نقلها أبوداود فی سننه ج۴ فی کتاب الأدب أو المراد الحذر ممّا ذکرنا من أخلاق المتجبرین بعده(صلی الله علیه وآله)، وعن إسحاق بن عمّار [۹۸۶] قال: قلت لأبی عبدالله(علیه السلام): من قام من مجلسه تعظیماً لرجل، قال: مکروه إلاّ لرجل فی الدین. وهـذا تفسیر موافق للقواعد کما لا یخفی. وأنّ التدبّر فی توقیر الصحابة لرسول الله(صلی الله علیه وآله) وکیفیّة معاشرتهم له یوضّح ما قصدنا إلیه، وإذا شئت الوقوف علی خلقه وأخلاق أصحابه(صلی الله علیه وآله) ومعاشرته لهم مع تواضعه(صلی الله علیه وآله) غایة التواضع، فراجع الشفا للقاضی عیاض والبحار [۹۸۷] لتقف علی جانب من تأدیب الله سبحانه له(صلی الله علیه وآله) ولهم. وعلی فرض صحّة هاتین الروایتین أو ما بمعناهما ; وکون المراد هو النهی عن القیام مطلقاً، فلابدّ من التأویل لما عرفت من الروایات الدالّة علی عمل النبی(صلی الله علیه وآله)وقیامه فی مقام الاحترام للآخرین. نعم، قد یکون التکریم والاحترام غیر مطلوب أو غیر جائز أصلا، وذلک فیما إذا لم یکن المکرّم ـ بالفتح ـ مؤمناً، أو کون الإکرام تقویة للظالم أو رکوناً إلیه، أو کون ترکه ردعاً للفاسق ونهیاً عن المنکر، أو کون التکریم فوق مقامه وجعله فی مقام لیس أهلا لـذلک أو کونه ترویجاً للباطل، فحینئذ لا ـ یجوز الإکرام (سواء کان بالقیام أو المعانقة أو المصافحة أو التقبیل) إذ من المعلوم أنّ الحکم یختلف باختلاف الموضوع ذاتاً أو عنواناً، ومعلوم أیضاً أنّ للإکرام مراتب تختلف أیضاً حسب [صفحه ۳۲۹] اختلاف المکرّم کإکرام النبیّ(صلی الله علیه وآله) والوصیّ(علیه السلام) والعالم و... وقد أشیر إلی هـذه المراتب فی قوله تعالی: (إنَّ أکرمکم عند الله أتقاکم) فجعل للإکرام مراتب کما أنّ للتقوی أیضاً مراتب لابدّ من مراعاتها. والملاک الجامع فی جواز التقبیل والتکریم کونه لله سبحانه وتعالی. وما ذکرناه کلّه یأتی فی تقبیل الآثار من الجمادات کالقبر والضریح والباب. هـذا کلّه مقتضی القاعدة فی المسألة، وأمّا الأحادیث الخاصة المنقولة فهی طوائف نذکرها لکی یکون القارئ علی بصیرة من عقیدته. الطائفة الاُولی: ما دلّ علی الجواز وعدمه وهاک النصوص: ۱ ـ عن رفاعة بن موسی عن أبی عبدالله(علیه السلام) قال: لا تقبّل رأس أحد ولا یده إلاّ (ید) رسول الله(صلی الله علیه وآله) أو من أرید به رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۹۸۸] ، الحدیث صحیح. «قوله: أو من أرید به رسول الله من الأئمّة إجماعاً وغیرهم من السادات والعلماء علی الخلاف، وإن لم أرَ فی کلام أصحابنا تصریحاً بالحرمة. قال بعض المحقّقین: لعلّ المراد بمن أرید به رسول الله الأئمّة المعصومون(علیهم السلام) کما یستفاد من الحدیث. ویحتمل أن یشمل هـذا الحکم، العلماء بالله وبأمر الله معاً العاملین بعلمهم

والهـادین للنـاس ; ممّن وافق قوله فعله، لأنّ علماء الحق ورثـة الأنبیاء، فلا یبعـد دخولهم فیمن یراد به رسول الله(صلـی الله علیه وآله)، قال الشـهید قـدّس روحه فی قواعـده: «یجوز تعظیم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وإن لم یکن منقولا عن السلـف لدلالة العمومات علیه. قال تعالی: (ذلک ومن یعظم شـعائر الله فإنّها من تقوی القلوب) [۹۸۹] . [صفحه ۳۳۰] وقال تعالی: (ذلک ومن یعظِّم حرمات الله فهو خیر له عنـد ربّه) [۹۹۰] . ولقول النبی(صلـی الله علیه وآله): «لا تباغضوا ولا تحاسـدوا ولا تـدابروا ولا تقاطعوا وکونوا عباد الله إخواناً» فعلی هذا یجوز القیام والتعظیم بانحناء وشـبهه، وربّما وجب إذا أدّی ترکه إلی التباغض والتقاطع أو إهانة المؤمن» [۹۹۱] . قال الأحمدی: لا إشکال فی جواز الاحترام بأنواعه، ومنها التقبیل طبقاً لمقتضی القاعدة کما تقدّم، وإن کان فی مصادر أدلّة الشهید(رحمه الله) ما لا یخفی. والحـدیث دال علی المناط فی جواز التقبیل والاحترام کما قـدّمنا، وهو کونه لله تعالی، فتقبیل ید رسول الله(صلـی الله علیه وآله) أو من أریـد به الرسول(صلـی الله علیه وآله) هو مصـداق لهـذا الکلّی، ویدلّ علی عدم الجواز فیما لیس کذلک، یعنی هذا القـدر من التواضع والاـحترام مختصّ بمـا إذا کـان لله تعـالی، فلاـ یجوز فی غیره، إمّـا لأنّه تقویـة باطل، أو ترویـج فسق وکفر، أو لأنّه احترام فی مرتبـة عالیـة لا یلیق بغیره. وظاهر الحدیث أ نّه تقبیل احترام وتکریم، إذ تقبیل الأولاد لم یکن مورد شـبهة حتی یقع السؤال عنه، بـل الـذی کـان مورد الإشـکال هو التقبیـل للاـحترام کمـا کـانوا یقبّلون الأرض بین یـدی السـلاطین والأمراء، ویقبّلون رؤوسـهم وأیـدیهم وأرجلهم، فوقع مورد نقض وإبرام فسئل عنه وأجیب، وأشـیر إلی القاعـدة التی أسـلفنا ذکرهـا وطریق اسـتفادتها من الأدلّة. والحدیث صـحیح مؤیّد بالعمومات، ولا یقاومه ما مرّ من قوله(صلی الله علیه وآله): «لا تقوموا کما یقوم الأعاجم بعضهم لبعض» مع ما مرّ من عمـل الرسول (صلـی الله علیه وآله) فی القیـام لأنـاس ذکرنـاهم، ویحتمل أن یکون المراد منه التمثّل قائماً کما مرّ، ویشـهد له [صفحه ۳۳۱] قوله(صلـی الله علیه وآله): «کمـا یقوم الأعـاجم» إذ یـدلّ علی أنّهم یقومون لأـمرائهم قیاماً مخصوصـاً وفی الوسائل أ نّه یحتمل النسـخ. وأمّا ما رواه الترمذی [۹۹۲] عن أنس قال: لم یکن شـخص أحبّ إلیهم من رسول الله(صلـی الله علیه وآله) قال: وکانوا إذا رأوه لم یقوموا لما یعلمون من کراهیّته لـذلک، فهو دلیل علی عـدم النهی، إذ لو کان هناک نهی وتحریم لعَلَّله به لا بکراهیّته التی قلنـا إنّهـا من أخلاـق الأنبیـاء والأولیـاء، وقـد ذکرنـا أنّ أولیاء الحقّ سـبحانه موظّفون بالتواضع وأنّهم عبیـد له تعالی ولکن لا ینافی أن یسـتحب تکریم رسول الله بـذلک. وأمّا حدیث «من أحبّ أن یتمثّل الناس أو الرجال له قیاماً...» فقد مرّ جوابه بما لا مزید علیه. وأمّا ما ورد من أ نّه: «نهی رسول الله(صلـی الله علیه وآله) عن المکاعمة» وفسّره بعضـهم بالتقبیل فلیس بثابت ; لأنّ المکاعمة أن یلثم الرجل الرجل ویضع فمه علی فمه وأن یضاجعه ولا یکون بینهما ثوب، إذ هو تقبیل مکروه لغیر الزوجـة کما فی الحـدیث [۹۹۳] هذا إذا کان المعنی الأـوّل مراداً وأمّـا إذا کـان المراد المعنی الثـانی، فلاـ ربـط له بمـا نحن فیه ولکن فی معـانی الأخبـار للصـدوق رحمه الله تعالی ص۳۰۰: نهی رسول الله(صلـی الله علیه وآله)عن المکاعمـة والمکامعـة. فالمکاعمـة أن یلثم الرجل الرجل والمکامعـة أن یضاجعه ولا یکون بینهما ثوب من غیر ضـرورة. وعلی کلّ حال، فإنّ هـذه الروایات علی فرض صـحّة أسانیدها واسـتقامة دلالتها لا تقاوم الروایات الکثیرة التی أوردناها فی هذه الوجیزة الحاکیة لفعل النبی(صلـی الله علیه وآله) أو فعل الصـحابة فی مرأی ومسـمع من النبی(صلـی الله علیه وآله)، أو المرویـة عن أئمّـة [صـفحه ۳۳۲] أهـل البیت(علیهم السـلام) فتوًی وعملاـ وقولهم وفعلهم أیضاً حجّـة بحکم الکتاب والسنّة. کما أنّ الروایة عن الرضا(علیه السـلام): «لا یقبّل الرجل ید الرجل فإنّ ذلک صلاة له» [۹۹۴] مع إرسالها لا تقاوم ما تقدَّم وما یأتی، فتحمل علی ما لا یکون لله تعالی، فتکون إشارة إلی ما کان متعارفاً من تقبیل أمراء الجور والحکّام ولاسیما مع تعلیله بقوله: «فإنّ ذلک صـلاة له» إذ لو کان لله تعالی لکان عبادة لله تعالی لا عبادة له، أو یحمل علی الکراهـة. وهنا أیضاً روایـة ضـعیفة السـند عن أبی ذر(رحمه الله)، «انکبّ سـلمان علی قـدمی رسول الله(صلـی الله علیه وآله) یقبّلهما، فزجره النبی(صلـی الله علیه وآله) عن ذلک ثمّ قال له: یا سـلمان لا تصـنع بی ما تصـنع الأعاجم بملوکها، أنا عبـد من عبید الله آکل ممّا یأکل العبد وأقعد کما یقعد العبد. ویمکن حملها علی کراهـة تقبیل الرجل، أو نهی عن ذلک حذراً عمّا یقع بعده من أمراء الجور والحکّام والقضاة الجائرین فیصـحّحون عملهم بالسـنّة النبویّة. ۲ ـ «لاـ یجوز لأحـد أن یقبِّل یـد أحـد إلاّ یـد رجل من أهل بیتی أو یـد عالم» [۹۹۵] . قـال فی عـون المعبود [۹۹۶] فی شرح

حدیث ابن عمر: «فدنونا منه فقبّلنا یده» وقد صنّف الحافظ أبو بکر الأصبهانی المقری جزءاً فی الرخصة فی تقبیل الید ذکر فیه حدیث ابن عمر وابن عبّاس وجابر بن عبدالله وبریدة بن الخصیب وصفوان بن عسال وبریدة العبدی والزارع بن عامر العبدی، وذکر فیه آثاراً صحیحة عن الصحابة والتابعین رضی الله عنهم، وذکر بعضهم أنّ مالکاً أنکره وأنکر ما روی [صفحه ۳۳۳] فیه وأجازه آخرون، وقال الأبهری: إنّما کرهها مالک إذا کانت علی وجه التکبّر والتعظیم لمن فعل ذلک به، فأمّا إذا قبّل إنسان ید إنسان أو وجهه أو شیئاً من بدنه ما لم یکن عورة علی وجه القربة إلی الله لدینه أو لعلمه أو لشرفه فإنّ ذلک جائز، وتقبیل ید النبی(صلی الله علیه وآله) یقرّب إلی الله، وما کان من ذلک تعظیماً لدنیا أو لسلطان أو لشبهه من وجوه التکبّر فلا یجوز. انتهی کلام المنذری. أقول: نعم ما قال واستفاد من الأحادیث الشریفة کما تقدّم منّا آنفاً. الطائفة الثانیة: تقبیل الصحابة النبی(صلی الله علیه وآله) وهو حیّ: ۱ ـ لمّا کان یوم الأحد اشتد برسول الله(صلی الله علیه وآله) وجعه فدخل أسامة من معسکره، والنبی مغمور وهوالیوم الذی لدّوه فیه، فطأطأ أسامة فقبّله ورسول الله(صلی الله علیه وآله)لا یتکلّم [۹۹۷] . ۲ ـ امرأة أسلمت وقبّلت قدم النبی(صلی الله علیه وآله). ۳ ـ نقلت أم أبان بنت الوازع بن زارع عن جدّها زارع وکان فی وفد عبدالقیس قال: لمّا قدمنا المدینة فجعلنا نتبادر فنقبّل ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) ورجله [۹۹۸] . ۴ ـ لمّا وفد عبد القیس کانوا یقبّلون ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) ورجله قال: بینما هو(صلی الله علیه وآله)یُحدّث أصحابه، إذ قال لهم: سیطلع علیکم من هاهنا رکب هم خیر أهل المشرق... فقام عمر فتوجّه نحو مقدمهم فلقی ثلاثة عشر راکباً وقیل: کانوا عشرین راکباً وقیل: کانوا أربعین رجلا فقال: من القوم؟ قالوا: من بنی عبد القیس... فقال عمر للقوم: هذا صاحبکم الذی تریدون فرمی القوم بأنفسهم عن رکائبهم بباب المسجد بثیاب سفرهم وتبادروا یقبّلون یده ورجله(صلی الله علیه وآله) وکان منهم [صفحه ۳۳۴] عبدالله بن عوف الأشج وهو رأسهم... أخذ بید رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقبّلها [۹۹۹] . ۵ ـ عدّل رسول الله(صلی الله علیه وآله) الصفوف یوم بدر وفی یده قدح یعدل به القوم فمرّ بسواد ابن غزیَّة... فطعنه رسول الله(صلی الله علیه وآله) بالقدح فی بطنه وقال: استو یاسواد، فقال: یارسول الله أوجعتنی وقد بعثک الله بالحق فأقدنی، فکشف عن بطنه وقال: استقد، فاعتنقه، وقیل: قبّل بطنه وقال: ما حملک علی هذا یاسواد؟ فقال: یا رسول الله حضر ما تری ولم آمن القتل، فإنّی أحبّ أن أکون آخر العهد بک وأن یمسّ جلدی جلدک [۱۰۰۰] «وقال أبو جعفر(علیه السلام): فقبّل بین عینیه». ۶ ـ عن سواد بن عمرو الأنصاری وکان یصیب من الخلوق فتلقّاه النبی(صلی الله علیه وآله)مرّتین أو ثلاثاً فنهاه، وأ نّه لقاه ذات یوم ومعه جریدة فطعن بها فی بطنه فخدشه فقال: یارسول الله أقصّنی أو أقدنی، فحسر رسول الله عن بطنه وقال: اقتصّ. فلمّا رأی بطن رسول الله ألقی الجریدة وعلق یقبّلها [۱۰۰۱] . ولا اشتراک بین القصّتین حتی جعلهما أبو عمر فی الاستیعاب واحدة حیث قال بعد ذکرها لسواد بن عمرو: «وهذه القصّة لسواد بن عمرو لا لسواد بن غزیَّة وقد رویت لسواد بن غزیَّة» فحکم بوحدتهما وأنّها لسواد بن عمرو وقد انتبه الجزری لما ذکرنا فذکرهما معاً. ۷ ـ عن أسید بن حضیر رجل من الأنصار قال: بینما هو یحدّث القوم وکان فیه مزاح، بینما یضحکهم، فطعنه النبی(صلی الله علیه وآله) فی خاصرته بعود فقال: أصبرنی، فقال: [صفحه ۳۳۵] أصطبر، قال: إنّ علیک قمیصاً ولیس علیّ قمیص، فرفع النبی(صلی الله علیه وآله) عن قمیصه فاحتضنه وجعل یقبّل کشحه، قال: إنّما أردت هذا یارسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۰۰۲] . ۸ ـ عن ابن عمر ـ کان فی ید النبی(صلی الله علیه وآله) جریدة ـ أصاب النبی(صلی الله علیه وآله) بطن رجل فأدماه، فخرج الرجل وهو یقول: هذا فعل نبیّک بی، فسمعه عمر فأتی به رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال: «أحقّاً أنا أصبتک» قال: نعم. قال: فما ترید؟ قال: أرید أن أستقید منک فأمکنه من الجریدة فکشف عن بطنه، فألقی الجریدة من یده وقبّل سرّته وقال: هذا أردت کیما ینقمع الجبّارون من بعدک [۱۰۰۳] . ۹ ـ عن أبی هریرة قال: خرج رسول الله(صلی الله علیه وآله)وهوغضبان محمار، وجهه حتی جلس علی المنبر، فقام إلیه رجل فقال: أین أبی... فقام عمر بن الخطّاب فقبّل رجله [۱۰۰۴] . ۱۰ ـ لمّا لقی طلحة بن البراء الأنصاری رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو غلام، فجعل یدنو منه ویلصق به ویقبّل قدمیه [۱۰۰۵] . ۱۱ ـ قال أبو بزة المکیّ المخزومی: دخلت مع مولای عبدالله بن السائب علی النبی(صلی الله علیه وآله) فقبّلت یده ورأسه ورجله [۱۰۰۶] . [صفحه ۳۳۶] ۱۲ ـ فی عمرة الحدیبیة ـ أهدی إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) هدیة،

وکـان الـذی جاء بالهدیـة غلام، فکلّمه رسول الله(صلی الله علیه وآله) وأعجبه کلامه ـ حـذفنا کلامه روماً للاختصار ـ فأمر رسول الله(صلی الله علیه وآله) بکسوة فکسی الغلام، وقال الغلام: إنّی أرید أن أمسّ یدک أرید بذلک البرکة. فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): أدن، فـدنا فأخذ ید رسول الله(صـلی الله علیه وآله)فقبّلها، ومسح رسول الله علی رأسه وقال: بارک الله فیک [۱۰۰۷] . ۱۳ ـ قبّل أبو سـعید الخدری رکبتی رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۰۰۸] . ۱۴ ـ قبّل أبو سـفیان بن الحارث قدم النبی(صلی الله علیه وآله) فی الرکاب فی وقعة حنین [۱۰۰۹] . ۱۵ ـ سـلمان الفارسـی یقبّل ظهر رسول الله(صلی الله علیه وآله) وهو یبکی [۱۰۱۰] . ۱۶ ـ عثمان بن عفّان یقبّل رأس النبی(صـلی الله علیه وآله) فی الشـفاعة لعبدالله بن سـعد بن أبی سـرح [۱۰۱۱] . ۱۷ ـ علی (علیه السـلام) یقبّل قدمی النبی(صلی الله علیه وآله) [۱۰۱۲] . ۱۸ ـ عن عبدالله بن عمر قال: کنت فی سریّة من سرایا رسول الله(صلی الله علیه وآله)فحاص الناس حیصـة فکنت فیمن حـاص. فقلنـا: کیف وقـد فررنـا من الزحف وبؤنا بالغضب؟!... فأتیناه ـ یعنی رسول الله(صـلی الله علیه وآله) ـ قبل صلاة الغـداة، فخرج فقال: من القوم؟ فقلنا: نحن الفرارون فقال: لا بل أنتم العکارون أنا فئتکم وأنا فئة المسـلمین. [صـفحه ۳۳۷] قال: فأتیناه حتی قبّلنا یده [۱۰۱۳] . ۱۹ ـ روی عن عمرو بن قرّة الجملی عن عبدالله بن سـلمة وهو أبو العالیة الکوفی ـ وهو بکسر اللام ـ عن صفوان العسّـال رضـی الله عنهم: أنّ یهودیّاً قـال لصـاحبه: اِذهب بنا إلی هـذا النبیّ قال: فقبّلا یـده ورجله. وأخرجه الترمـذیوابن ماجة [۱۰۱۴] . ۲۰ ـ جاء شـمردل بن قباب الکعبی فقبّل رکبتی النبیّ(صـلی الله علیه وآله) [۱۰۱۵] . ۲۱ ـ قال عبدالله بن أبی سـبقة الباهلی: أتیت النبیّ(صـلی الله علیه وآله) وهو واقف علی بعیره وکان رجله فی غرزة لحماره (کـذا) فاحتضـنتها فقرعنی بالسوط فقلت: یارسول الله القصـاص، فنـاولنی السوط فقبّلت ساقه ورجله [۱۰۱۶] . ۲۲ ـ إنّ ألفـاً من بنی سـلیم أتوا رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فنزلوا عن رکائبهم یقبّلون ما ولوا وهم یقولون: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله [۱۰۱۷] . ۲۳ ـ عن سلمان (فی سرد قصّة إسلامه قال:) فسلّمت علیه ثمّ عدلت لأنظر فی ظهره فنظرت إلی خاتم النبوّة کما وصف لی صاحبی قال: فأکببت علیه أقبّل الخاتم من ظهره وأبکی [۱۰۱۸] . ۲۴ ـ ورقـة بن نوفل یقبّل رأس رسول الله(صـلی الله علیه وآله) [۱۰۱۹] . [صفحه ۳۳۸] ۲۵ ـ عداس یقبّل قدمی رسول الله(صـلی الله علیه وآله). وفی لفـظ «فانکبّ علیه یقبّله» وفی لفظ «یقبّل رأسه ویـدیه وقـدمیه» [۱۰۲۰] . ۲۶ ـ قـال ابن سـیرین: لولا أنّ أبا بکر قبّل رأس رسول الله(صلی الله علیه وآله) لرأیت أنّها من أخلاق الجاهلیة [۱۰۲۱] . ۲۷ ـ عن عبدالله بن عمر قال: کنّا نقبّل ید النبی(صلی الله علیه وآله) [۱۰۲۲] . ۲۸ ـ عن میمونـة بنت کردم الثقفیـة قالت: رأیت رسول الله(صـلی الله علیه وآله) بمکّة وهو علی ناقـة له وأنا مع أبی، وبیـد رسول الله(صـلی الله علیه وآله) درّة کـدرّة الکتاب، فـدنا منه أبی فأخذ بقدمه، فأقرّ له رسول الله(صـلی الله علیه وآله) فما نسـیت طول اصبع قدمه السبابة علی سائر أصابعه [۱۰۲۳] . فی الحدیث إشـعار علی التقبیل فتدبّر. ۲۹ ـ قوم من الیهود قبّلوا یـد النبی ورجلیه [۱۰۲۴] . وفی عون المعبود مقال فی هذا الحدیث لا بأس بنقله لتکثیر الفائدة، قال: روی عن عمرو بن قرّة الجملی عن عبدالله بن سلمة وهو أبو العالیة ـ وهو بکسر اللام ـ عن صفوان بن العسّال رضی الله عنهم أنّ یهودیاً قال لصاحبه: اذهب بنا إلی هذا النبی(صلی الله علیه وآله) قال: فقبّلا یده ورجله. وأخرجه الترمذی والنسائی وابن ماجة مطوّلا ومختصراً، وأخرجه الترمذی فی موضعین من کتابه وصحّحه فی الموضـعین قال: وفی الباب عن یزیـد بن الأسود وابن عمر وکعب بن مالک. وقال النسائی فی حدیث صـفوان: وهذا حدیث منکر. ویشبه أن یکون إنکار النسائی له من جهة عبدالله بن سلمة، فإنّ فیه مقالا. [صفحه ۳۳۹] ۳۰ ـ عن عائشة فی حدیث قالت: وقال ـ تعنی النبی(صـلی الله علیه وآله) ـ ذات یوم: یا عائشـة هل علمت أنّ الله قـد دلّنی علی الاسم الذی إذا دعی به أجاب؟ قالت: فقلت: یارسول الله بأبی أنت وأمّی فعلّمنیه، قال: إنّه لا ینبغی لک یا عائشـة، قالت: فتنحّیت وجلست ساعـة ثمّ قمت فقبّلت رأسه... الحـدیث [۱۰۲۵] . ۳۱ ـ قالت عائشـة: ثمّ قال ـ تعنی النبی(صـلی الله علیه وآله) ـ: أبشـری یا عائشـة فإنّ الله قد أنزل عذرک وقرأ علیها. فقال أبوای: قومی فقبّلی رأس رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقالت: أحمد الله لا إیّاکما [۱۰۲۶] . ۳۲ ـ عن خزیمة بن ثابت أ نّه رأی فی منامه أ نّه یقبّل النبی(صـلی الله علیه وآله)، فـأتی النبی(صـلی الله علیه وآله)فأخبره بـذلک فناوله النبی فقبّل جبهته [۱۰۲۷] . ۳۳ ـ جاءه(صـلی الله علیه وآله) أعرابی من بنی سـلیم ـ فی حدیث طویل فیه شـهادة الضبّ الذی عنده ـ فأسـلم وخرج الأعرابی من عند رسول الله(صلی الله علیه

وآله) فتلقّاه ألف أعرابی من بنی سلیم فذکر لهم قصّیته فأسلموا ـ اختصرناه ـ ثمّ أتوا النبی(صلی الله علیه وآله) فتلقّاهم بلا رداء فنزلوا عن رکائبهم یقبّلون ما ولوا منهم وهم یقولون لا إله إلاّ الله [۱۰۲۸] . ۳۴ ـ عن عبد الرحمان بن کعب بن مالک عن أبیه قال: لمّا نزل نوبتی أتیت النبی(صلی الله علیه وآله) فقبّلت یدیه ورکبتیه [۱۰۲۹] . ۳۵ ـ عن زید بن ثابت قال: دخل سعد بن عبادة علی رسول الله(صلی الله علیه وآله) ومعه ابنه [صفحه ۳۴۰] فسلّم، فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): هاهنا هاهنا وأجلسه عن یمینه وقال: مرحباً بالأنصار، مرحباً بالأنصار، وأقام ابنه بین یدی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقال رسول الله(صلی الله علیه وآله): اجلس فجلس، فقال: ادن فدنا فقبّل یدی رسول الله(صلی الله علیه وآله) ورجله... الحدیث [۱۰۳۰] . ۳۶ ـ عن ابن عمر قال: قبّلنا ید النبی(صلی الله علیه وآله) [۱۰۳۱] . ۳۷ ـ فی حدیث طویل أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) بعث سریّة أمیرهم زید بن حارثة ففتحوا ورجعوا... فلمّا رأی زید رسول الله(صلی الله علیه وآله) نزل... وقبّل رجلیه ثمّ قبّل یده ورجله فأخذه رسول الله(صلی الله علیه وآله) فقبَّل رأسه، ثمّ نزل إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) عبدالله بن رواحة وقبّل یده ورجله... الحدیث [۱۰۳۲] .

نظرة تحقیق فی الأحادیث

هذه الأخبار متّحدة فی الدلالة علی جواز التقبیل للاحترام والتعظیم أو للتبرّک والاستشفاء، فتقبیل أسامة، وغیره کالمرأة التی أسلمت، وکعبد القیس وأبی بزة، وکأبی سعید وعمر وأبی سفیان وسلمان وعلی(علیه السلام) وعثمان وابن عمر وأصحابه، والیهودی وشمردل وبنی سلیم وورقة بن نوفل وعداس وأبی بکر وعائشة وخزیمة وعبد الرحمان وزید بن ثابت، ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) أو رجله أو رأسه أو رکبته، ظاهرة کلّ ذلک التعظیم والإکرام، وإن کان یحتمل أن یکون بعضه للتبرّک وإظهار الحبّ. کما أنّ ظاهر تقبیل سواد بن غزیة بل صریحه، وکذا تقبیل سواد بن عمرو وأسید بن حضیر ورجل حکاه ابن عمر وطلحة بن البراء والغلام فی الحدیبیة، [صفحه ۳۴۱] وتقبیل سلمان للخاتم هو التبرّک، وکذا تقبیل عبدالله بن أبی سبقة. هذا.. والنبی یری ذلک ولا ینکر علیهم بل یقرّهم علی ذلک أو یحضّهم بقوله(صلی الله علیه وآله): «بارک الله فیک» ومسح رأسه، بل سعد بن عبادة أقام ابنه أمامه حتی أذن فی الجلوس، وتقبیل الید والرکبة والرجل والرأس کلّه سواء فی حکم الجواز کما ورد فی الأحادیث. وظاهر بعض الأخبار کون التقبیل عملا مستمرّاً وسنّة جاریة کما فی قول ابن عمر: کنّا نقبّل ید النبی(صلی الله علیه وآله)، إذ ظاهره حکایة حالة مستمرة، مع أنّ الأعمال بهذه الکثرة تثبت أنّ تقبیلهم ید النبی(صلی الله علیه وآله) ورجله ورأسه کان شائعاً وسنّة ثابتة ولیس أمراً اتّفاقیّاً نادراً. وفی الحدیث المشتمل علی أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) طعن بالقدح فی بطن سواد بن غزیّة، أو طعن بجریدة فی بطن سواد بن عمرو حتی خدشه، أو طعن فی خاصرة أسید بعود، أو کان فی یده جریدة أصابت رجلا فأدمته، فی کلّ ذلک نظر ; لأنّ راوی الحدیث أو صانعه حسب أنّ نبی الله(صلی الله علیه وآله) کغیره من الناس یضرب أو یطعن فیزعج أو یدمی مع ذهولهم عن أ نّه معصوم بعصمة الله تعالی، ومحفوظ بحفظه، ولیس له شیطان یعتریه، وقد جعل الله سبحانه بین یدیه ومن خلفه رصداً لیعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم، ولعلّ لفظ الحدیث واقعاً أ نّه أصاب من غیر أن یزعج ولا أن یدمی، ولکن الرسول(صلی الله علیه وآله) أراد أن یعلّم الناس العدل والمساواة فی الحکم والقانون، ووطّن نفسه علی القصاص والقود، حبذا هذه الحریّة ولیحیی هذا الدین، وصلّی الله علی هذا الرسول العظیم الأقدس الأطیب الأطهر، حیث بعث عدلا وأقام عدلا وربّی الناس علی الحریّة والإنسانیّة. نحن لا نحکم بصحّة کلّ واحد من تلک الأحادیث، ولا نحتاج إلی ذلک فی الاستدلال حتی یورد إشکال فی بعض المضامین کما مرّ فنحتاج إلی التأویل [صفحه ۳۴۲] والدفاع، بل المراد الاستدلال بالقدر الجامع، وهو جواز التقبیل تکریماً وترحّماً وتبرّکاً، والأحادیث متواترة فی هذا المعنی. فالقاعدة الکلّیة المتقدّمة وهذه الأحادیث الحاکیة لعمل الصحابة وتقبیلهم ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) أو رجله أو رکبته أو رأسه کافیة فی إثبات المطلوب، مضافاً إلی ما یأتی من الأحادیث أیضاً فانتظر.

تقبیل صحابة النبی وهو میت

لمّا قبض النبی(صلی الله علیه وآله) أتاه أبو بکر فقبّله وقال: بأبی أنت وأمّی ما أطیب حیاتک وأطیب مماتک! وفی روایة: إنّ أبا بکر لم یشهد موت النبی(صلی الله علیه وآله) فجاء بعد موته فکشف الثوب عن وجهه ثمّ قبّل جبهته [۱۰۳۳] . ۲ ـ عن ابن عبّاس أنّ أمیر المؤمنین(علیه السلام) لمّـا فرغ من غسل النبی(صلی الله علیه وآله) کشف الإزار عن وجهه ثمّ قال: بأبی أنت وأمّی طبت حیّاً وطبت میّتاً... ثمّ أکبّ علیه فقبّل وجهه [۱۰۳۴] . [صفحه ۳۴۳]

تقبیل رسول الله المشاعر

۱ ـ کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقبّل الرکن الیمانی ویضع خدّه علیه [۱۰۳۵] . ۲ ـ فی حدیث عابس بن ربیعة التمیمی قال: رأیت عمر یقبّل الحجر [۱۰۳۶] ، وروی البیهقی عن عابس بن ربیعة التمیمی عن عمر أ نه جاء إلی الحجر فقبّله فقال: إنّی لأعلم أنّک حجر ماتنفع ولا ـ تضرّ، ولولا ـ أنّی رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقبّلک ما قبّلتک [۱۰۳۷] . وفی روایة یعلی: رأیت عمر بن الخطّاب استقبل الحجر ثمّ قال: والله إنّی لأعلم أنّک حجر، ولولا أنّی رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یقبّلک ما قبّلتک ثمّ تقدّم فقبّله. وفی روایة سوید بن غفلة قال: کان عمر بن الخطّاب(رضی الله عنه) یقبّل الحجر ویقول: إنّی لأعلم أنّک حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولکنّی رأیت أبا القاسم(صلی الله علیه وآله)بک حفیّاً. وفی روایة أبی حذیفة عن عمر، أ نّه قبّل الحجر وقال: إنّی لأُقبّلک وإنّی لأعلم أنّک حجر [۱۰۳۸] . [صفحه ۳۴۴] وفی روایة: أ نّه لما دخل ـ عمر بن الخطّاب ـ المطاف قام عند الحجر وقال: والله إنّی لأعلم أنّک حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّی رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) قبّلک ما قبّلتک. فقال له علی رضی الله تعالی عنه: بلی یا أمیر المؤمنین هو یضرّ وینفع، قال: ولِمَ؟ قلت: ذاک بکتاب الله قال: وأین من کتاب الله؟ قلت: قال الله تعالی: (وإذ أخذ ربّک من بنی آدم من ظهورهم ذریّتهم وأشهدهم علی أنفسهم) الآیة [۱۰۳۹] وکتب ذلک فی رقّ... فألقمه ذلک الرقّ وجعله فی هذا الموضع... فقال عمر: أعوذ بالله أن أعیش فی قوم لست فیهم یا أبا الحسن [۱۰۴۰] . ۳ ـ قال جعفر بن عبدالله: رأیت محمد بن عبّاد بن جعفر قبّل الحجر وسجد علیه ثمّ قال: رأیت خالک ابن عبّاس یقبّله ویسجد علیه، وقال ابن عبّاس: رأیت عمر بن الخطّاب(رضی الله عنه) قبّله وسجدعلیه ثمّ قال: رأیت رسول الله فعل هکذا ففعلت [۱۰۴۱] . وفی روایة الطیالسی ثمّ قال عمر: لو لم أرَ النبی(صلی الله علیه وآله) قبّله ما قبّلته. ۴ ـ عن أبی جعفر قال: رأیت ابن عبّاس(رضی الله عنه) جاء یوم الترویة مسبّداً رأسه [صفحه ۳۴۵] فقبّل الرکن ثمّ سجد علیه ثمّ قبّله ثمّ سجد علیه ثلاث مرّات [۱۰۴۲] . ۵ ـ عن ابن عبّاس قال: رأیت النبی(صلی الله علیه وآله) یسجد علی الحجر [۱۰۴۳] . ۶ ـ استقبل رسول الله(صلی الله علیه وآله) الحجر ثمّ وضع شفتیه علیه یبکی طویلا ـ [۱۰۴۴] . ۷ ـ عن نافع قال: رأیت ابن عمر استلم الحجر بیده وقبّل یده وقال: ما ترکته منذ رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یفعله [۱۰۴۵] . ۸ ـ عن عطاء قال: رأیت جابر بن عبدالله وأبا هریرة وأبا سعید الخدری وابن عبّاس رضی الله عنهم إذا استلموا الحجر قبّلوا أیدیهم، قال ابن جریج: قلت لعطاء: وابن عبّاس؟! قال: وابن عبّاس حسبت کثیراً [۱۰۴۶] . ۹ ـ عن أبی الطفیل یقول: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یطوف بالبیت ویستلم الرکن بمحجن معه ویقبّل المحجن [۱۰۴۷] . ۱۰ ـ سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر فقال: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله)یستلمه ویقبّله [۱۰۴۸] . أقول: الأحادیث الواردة فی استلام الأرکان وتقبیلها وتقبیل الحجر عن [صفحه ۳۴۶] النبی(صلی الله علیه وآله) وعن الصحابة وأئمّة أهل البیت(علیهم السلام) کثیرة یطول المقام بذکرها ویخرج عن شرط هذه الرسالة وإن شئت الوقوف علیها فراجع: البدایة والنهایة [۱۰۴۹] والوفاء لابن الجوزی [۱۰۵۰] ودلائل النبوّة للبیهقی [۱۰۵۱] والوسائل [۱۰۵۲] ومستدرک الوسائل [۱۰۵۳] ومستدرک الحاکم [۱۰۵۴] وتاریخ الخمیس [۱۰۵۵] ومسلم [۱۰۵۶] وما بعدها وسنن ابن ماجة [۱۰۵۷] والبخاری [۱۰۵۸] وما بعدها وفتح الباری فی شرح الأحادیث ومسند الإمام الشافعی هامش کتاب الأمّ [۱۰۵۹] والترغیب والترهیب [۱۰۶۰] وکتاب الأمّ للشافعی [۱۰۶۱] وما بعدها والنسائی [۱۰۶۲] ، والترمذی [۱۰۶۳] ومابعدها وسنن أبی داود [۱۰۶۴] والدارمی [۱۰۶۵] ومسند أحمد [۱۰۶۶]

والبیان للسید [صفحه ۳۴۷] الخوئی [۱۰۶۷] وکنز العمّال [۱۰۶۸] والغدیر [۱۰۶۹] ، والمصنف لعبد الرزاق [۱۰۷۰] .

بحث حول الأحادیث

تفید هذه الأحادیث المتواترة أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) کان یستلم الأرکان، ویقبّل الحجر ویسجد علیه، أو یقبّله ویضع خدّه علیه أو یضع شفتیه علیه یبکی طویلا، أو استلم الحجر بیده وقبّل یده، أو یستلم الرکن بمحجنه ویقبّل المحجن، ولا منافاة بین کلّ ذلک لإمکان وقوع الجمیع. وقد اقتدی به(صلی الله علیه وآله) الصحابة کعمر وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عبّاس وجابر ابن عبدالله وأبی هریرة وأبی سعید وغیرهم فی تقبیل الرکن واستلامه بالید أو المحجن وتقبیل الید أو المحجن. فیقبّل(صلی الله علیه وآله) الحجر أو یستلم الرکن ;لأنّه من المشاعر العظام، قال تعالی: (ومن یعظّم حرمات الله فهو خیر له عند ربّه) [۱۰۷۱] وقال سبحانه: (ومن یعظّم شعائر الله فإنّها من تقوی القلوب) [۱۰۷۲] إذ تعظیم المشاعر یتحقّق باللمس والتقبیل والطواف والوقوف والصلاة فیها وعندها، قال الطبری فی تفسیره: «هی ـ یعنی المشاعر ـ ما جعله الله اعلاماً لخلقه فیما تعبّدهم به من مناسک حجّهم من الأماکن التی أمرهم بأداء ما افترض علیهم منها عندها والأعمال التی ألزمهم عملها فی حجّهم» وقال: «وقد دللنا قبل علی أنّ قول الله تعالی ذکره: (ومن یعظّم شعائر الله) معنیٌّ به کلّ ما کان من عمل أو مکان جعله علماً لمناسک حجّ خلقه، إذ لم یخصّص من ذلک جلّ [صفحه ۳۴۸] ثناؤه شیئاً فی خبر ولا عقل» [۱۰۷۳] . هذا وتقبیله(صلی الله علیه وآله) یده أو المحجن هو أیضاً من شؤون احترام المشاعر ; لأنّه(صلی الله علیه وآله)یقبّل یده أو المحجن، لأنّه لمس الحجر أو الرکن کما مرّ، ویأتی أنّ الصحابی یقبّل یداً مسّت ید النبی(صلی الله علیه وآله) أو یقبّل موضعاً قبّله. فإن کان ذلک حکم الرکن والحجر، لأنّهما مَشعران بالمعنی المتقدّم، فکیف بالنبی الأقدس الأعظم فی احترامه وتعظیمه والتبرّک به وتقبیله واحترام ما مسّه أو لاقاه؟! وهذا أیضاً لم یکن محلّ تردید وشکّ عند الصحابة کما مرّ فی الفصل الأوّل من رسالة التبرّک. ولعلّ ذلک من أجل ما ذکرنا من فهم جواز ذلک من الآیة بالأولویة، أو من الآیات الأُخر الدالّة علی لزوم احترام النبی(صلی الله علیه وآله) کما تقدّمت الإشارة إلیه، أو عملوه علی السیرة الجاریة عندهم فأقرّهم النبی(صلی الله علیه وآله) وحثّهم علیه. وتفید الروایات أنّ الخلیفة عمر بن الخطّاب کان یستلم الحجر ویشبّهه بعبادة الحجر، ویصرّح: «لولا أنّی رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) قبّلک ما قبّلتک» و«إنّی لأقبّلک وإنّی لأعلم أنّک حجر» فهل توهم عبارة الخلیفة أنّ الذین یقبّلونه لا یرون أ نّه لا یضرّ ولا ینفع، أو لا یرون أ نّه حجر؟ فماذا أراد بقوله هذا فی مجمع من المسلمین وبمحضر من الصحابة؟ والذی أظنّه هو أ نّه شبّهه بعبادة الوثن واحترام حجر لا یضرّ ولا ینفع ذهولا عن أ نّه جزء من الرکن الذی هو جزء من البیت الذی هو لله تعالی وهو من المشاعر العظام فتقبیله عبادة لله سبحانه لا عبادة صنم وحجر ومدر ولعلّه لم یتوجّه إلی هذا المعنی اللطیف العقلی والعرفی «إنّ الله سبحانه اختبر الأوّلین من لدن آدم صلوات الله علیه إلی الآخرین من هذا العالم بأحجار لا تضرّ ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بیته الحرام الذی جعله للناس قیاماً...» [۱۰۷۴] . [صفحه ۳۴۹] فقد أجاب أمیر المؤمنین عن شبهة عرضت للخلیفة بأنّه یضرّ وینفع ; لأنّ الله تعالی ألقمه عهود الناس، وهذا معنی نتعبّد بالإذعان به وإن لم تدرکه عقولنا، إذ أخبر به أمیر المؤمنین(علیه السلام) عن النبی(صلی الله علیه وآله) ونحن نقول: آمنّا بالله ورسوله. ولعلّ هذه الشبهة کانت فی أذهان کثیر من الصحابة فی الصفا والمروة من أجل أساف ونائلة، حتی قال سبحانه: (إنَّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البیت أو اعتمر فلا جناح...) [۱۰۷۵] . ولکن کیف وجدت الشبهة عند الخلیفة فی التقبیل والاستلام، وعند الصحابة فی الصفا والمروة، مع عمل النبی(صلی الله علیه وآله) وأمره؟ فهل یظنّون ویحتمل عندهم أن یرخص النبی(صلی الله علیه وآله) فی عبادة أساف ونائلة وعبادة الأحجار؟! أجل، لولا تثبیت الله وتوفیقه لابتُلی الإنسان بهذا أو نظائره (أعوذ بالله من شرِّ الوسواس الخنّاس الذی یوسوس فی صدور الناس).

تقبیل رسول الله شیئا من النعم

۱ ـ عن ابن شهاب: أنّ النبی(صلی الله علیه وآله) کان یؤتی له الباکورة فیقبّلها ویضعها علی عینه [۱۰۷۶] . ۲ ـ کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) إذا رأی الفاکهة الجدیدة قبّلها ووضعها علی عینیه وفمه... الحدیث [۱۰۷۷] . ۳ ـ کان علی بن الحسین(علیهما السلام).... یقبّل الصدقة قبل أن یعطیها السائل. قیل: ما یحملک علی هذا؟ قال: فقال: لست أقبّل ید السائل إنّما أُقبّل ید [صفحه ۳۵۰] ربّی... الحدیث [۱۰۷۸] . ۴ ـ وعن علیّ(علیه السلام) فی حدیث الأربعمائة قال: إذا ناولتم السائل، ولیردّ الذی یناوله یده إلی فیه فلیقبّلها، فإنّ الله یأخذها قبل أن تقع فی یده... الحدیث. ۵ ـ عن أبی عبدالله(علیه السلام) فی حدیث: وکان أبی إذا تصدّق بشیء وضعه فی ید السائل ثمّ ارتجعه منه فقبّله وشمّه ثمّ ردّه فی ید السائل [۱۰۷۹] .

تقبیل المسلمین آل الرسول

۱ ـ عن علی بن مزید السابری قال: دخلت علی أبی عبدالله(علیه السلام) فتناولت یده فقبّلتها، فقال: أما إنّها لا تصلح إلّا لنبی أو وصی نبی [۱۰۸۰] . تصرّح الروایة بحرمة تقبیل ید غیر المعصومین(علیهم السلام)، ولکن لا تقاوم الحدیث المتقدّم سنداً ولا دلالة ; لأنّه یشیر إلی قاعدة کلّیة ثابتة، فالقاعدة تؤیّده، ولعلّ کلمة لا تصلح تناسب الکراهة فلا تنافی عندئذ. ۲ ـ عن یونس بن یعقوب قال: قلت لأبی عبدالله(علیه السلام): ناولنی یدک أقبّلها، فأعطانیها، فقلت: جعلت فداک رأسک ففعل فقبّلته، فقلت: جعلت فداک رجلاک، فقال: أقسمت أقسمت أقسمت ثلاثاً وبقی شیء وبقی شیء وبقی شیء [۱۰۸۱] موثق کالصحیح. هذا الحدیث حکایة عمل فیه تقریر المعصوم(علیه السلام)، فیدلّ علی جواز تقبیل الید [صفحه ۳۵۱] والرأس للإمام(علیه السلام)، وأمّا امتناعه عن إعطاء رجله للتقبیل فلا یدلّ علی الحرمة ; لأنّ العمل الصادر عن المعصوم(علیه السلام) لا یدلّ علی الحکم إلّا إذا علم وجه العمل، وکذا لا یدلّ علی جواز تقبیل ید غیره. فقوله: «أقسمت» یحتمل وجوهاً: الأوّل: أن یکون علی صیغة المتکلّم، ویکون إخباراً، أی حلفت أن لا أعطی رجلی أحداً یقبّلها، إمّا لعدم جوازه أو عدم رجحانه أو للتقیة، وقوله: «بقی شیء» استفهام علی الإنکار، أی هل بقی احتمال الرخصة والتجویز بعد القسم؟ الثانی: أن یکون إنشاءً للقسم ومناشدة، أی أقسم علیک أن تترک ذلک للوجوه المذکورة، وهل بقی بعد مناشدتی إیّاک من طلبک التقبیل شیء، أو لم یبق بعد تقبیل الید والرأس شیء تطلبه؟ الثالث: ماکان یقوله بعض الأفاضل(رحمه الله)، وهو: «أن یکون المعنی أقسمت قسمة بینی وبین خلفاء الجور، فاخترت الید والرأس وجعلت الرجل لهم، بقی شیء أی ینبغی أن یبقی لهم شیء لعدم التضرّر منهم» [۱۰۸۲] . ۳ ـ عن إبراهیم بن إدریس قال: رأیته یعنی صاحب الزمان (علیه السلام) بعد مضیّ أبی محمد(علیه السلام) حین أیفع فقبّلت یده [۱۰۸۳] . ۴ ـ فی حدیث طویل عن محمد بن حرب الهلالی أمیر المدینة قال: ثمّ قال جعفر بن محمد: أیّها الأمیر لو أخبرتک بما فی حمل النبی علیّاً عند حط الأصنام من سطح الکعبة من المعانی التی أراد بها ; لقلت: إنّ جعفر بن محمد لمجنون، فحسبک من ذلک ما قد سمعت. فقمت إلیه وقبّلت رأسه ویدیه ـ الحدیث ـ [۱۰۸۴] . [صفحه ۳۵۲] ۵ ـ فی حدیث لقاء جابر بن عبدالله الأنصاری مع أبی جعفر محمد بن علی الباقر(علیه السلام): «فقام جابر فوقع علی قدمیه یقبّلهما» [۱۰۸۵] وفی لفظ: «فقَبّل رَأسه» [۱۰۸۶] . وفی لفظ عن الباقر(علیه السلام) یحکی عمل جابر: «ثمّ أهوی إلی رجلی یقبّلهما». وفی لفظ عن أبی جعفر(علیه السلام) قال: دخل علیّ جابر بن عبدالله وأنا فی الکتاب فقال: اکشف عن بطنک، فکشفت له فألصق بطنه ببطنی [۱۰۸۷] . ۶ ـ کان الصادق(علیه السلام) تحت المیزاب ومعه جماعة، إذ جاءه شیخ فسلّم... ثمّ أکبّ علی أبی عبدالله(علیه السلام) یقبّل رأسه ورجلیه [۱۰۸۸] . ۷ ـ قبّل رجل رأس أبی عبدالله(علیه السلام) فمسّ أبو عبدالله(علیه السلام) ثیابه ـ الحدیث ـ [۱۰۸۹] . ۸ ـ عن رفاعة بن موسی قال: کنت عند أبی عبدالله(علیه السلام) ذات یوم جالساً فأقبل أبو الحسن(علیه السلام) إلینا فأخذته ووضعته فی حجری، وقبّلت رأسه، وضممته إلیّ [۱۰۹۰] . ۹ ـ فی حدیث موسی بن عبدالله بن الحسن... ثمّ أذن لنا فدخلنا علیه فجلست فی ناحیة الحجرة ودنا أبی إلیه فقبّل رأسه... الحدیث [۱۰۹۱] . ۱۰ ـ عن الفیض بن المختار ـ فی حدیث طویل فی أمر أبی الحسن(علیه السلام) حتی قال أبو عبدالله(علیه السلام) له مشیراً إلی أبی الحسن(علیه السلام) ـ: هو صاحبک الذی سألت عنه فقم [صفحه ۳۵۳] فأقرّ له بحقّه،

فقمت حتّی قبّلت رأسه ویده. ـ الحدیث ـ [۱۰۹۲] . ۱۱ ـ عن عیسی شلقان قال: دخلت علی أبی عبدالله(علیه السلام)... قال عیسی: فذهبت إلی العبد الصالح(علیه السلام)... فضممته إلیّ وقبّلت بین عینیه. ـ الحدیث ـ [۱۰۹۳] . ۱۲ ـ فی حدیث (أنّ إسحاق ومحمداً أخوی أبی الحسن الأوّل کانا عنده) فجیء بابنه علی فقال لاخوته: «هذا هو علیّ ابنی فضمّوه إلیه واحداً بعد واحد فقبّلوه». ـ الحدیث ـ [۱۰۹۴] . ۱۳ ـ فی حدیث (دخول أبی الحسن(علیه السلام) علی فضل بن یونس) فخرج الفضل ابن یونس حافیاً یعدو حتی خرج إلیه فوقع علی قدمیه یقبّلهما. ـ الحدیث ـ [۱۰۹۵] . ۱۴ ـ فی حدیث دخول أبی الحسن(علیه السلام) علی الرشید الخلیفة العبّاسی: «فقام الرشید وقبّل بین عینیه ووجهه» [۱۰۹۶] . ۱۵ ـ فی حدیث المأمون الخلیفة مع الرضا(علیه السلام): «فانصرف یعنی المأمون ودخل علیه وحلّفه أن لا یقوم وقبّل رأسه وجلس بین یدیه!... الحدیث [۱۰۹۷] . ۱۶ ـ عن إبراهیم الکوفی قال: دخلت علی أبی عبدالله(علیه السلام) فکنت عنده إذ دخل أبو الحسن موسی بن جعفر(علیهما السلام) وهو غلام، فقمت إلیه وقبّلت رأسه وجلست. ـ الحدیث ـ [۱۰۹۸] . ۱۷ ـ عن معاویة بن وهب قال: کنت جالساً عند جعفر بن محمد إذ جاءه شیخ [صفحه ۳۵۴] قد انحنی من الکبر... فدنا منه وقبّل یده وبکی. ـ الحدیث ـ [۱۰۹۹] . ۱۸ ـ عن علی بن سنان الموصلی عن أبیه قال: لمّا قبض سیّدنا أبو محمد العسکری... دخلنا دار مولانا الحسن بن علی(علیهما السلام) فإذا ولده القائم عجّل الله فرجه قاعد علی سریر... وقبّلنا الأرض بین یدیه وسألناه عمّا أردنا. ـ الحدیث ـ [۱۱۰۰] . ۱۹ ـ فی حدیث: دخل محمد بن عمر علی علیّ بن الحسین (علیهما السلام) فسلّم علیه وأکبّ علیه یقبّله» ـ الحدیث ـ [۱۱۰۱] . ۲۰ ـ فی حدیث: «دخل محمد بن مسلم... وسلّم علیه ـ یعنی أبا جعفر محمد ابن علی(علیهما السلام) ـ وهو باک وقبّل یده ورأسه. ـ الحدیث ـ [۱۱۰۲] . ۲۱ ـ فی تحاکم علی بن الحسین(علیهما السلام) ومحمد بن الحنفیة إلی الحجر الأسود «فقبّل محمد بن الحنفیة رجله وقال: الأمر لک» ـ الحدیث ـ [۱۱۰۳] . ۲۲ ـ فی حدیث: وقف علی علیّ بن الحسین(علیهما السلام) رجل من أهل بیته فأسمعه وشتمه... فقال له علیّ بن الحسین(علیهما السلام): یا أخی إنّک کنت قد وقفت علیّ آنفاً فقلت وقلت فإن کنت قلت ما فیّ فأستغفر الله منه، وإن کنت قلت ما لیس فیّ فغفر الله لک، قال: فقبّل الرجل بین عینیه. ـ الحدیث ـ [۱۱۰۴] . ۲۳ ـ عن محمد بن عبد العزیز البلخی قال: أصبحت یوماً فجلست فی شارع سوق الغنم، فإذاأنابأبی محمد(علیه السلام) أقبل... فأسرعت إلیه فقبّلت رجله. ـ الحدیث ـ [۱۱۰۵] . [صفحه ۳۵۵] ۲۴ ـ عن الحسین: أنّ علیّاً(علیه السلام) لمّا قتل عمرو بن عبد ودّ احتزّ رأسه فألقاه بین یدی النبی(صلی الله علیه وآله)، فقام أبو بکر وعمر، فقبّلا رأس علیّ(علیه السلام) [۱۱۰۶] .

تقبیل الصحابة والتابعین بعضهم بعضا وهم أحیاء

۱ ـ عن جمیلة مولاة أنس بن مالک(رضی الله عنه) قالت: کان ثابت إذا جاء إلی أنس قال: یا جمیلة ناولینی طیباً أمسّ به یدی فإن ابن أبی ثابت لا یرضی حتی یقبّل یدی یقول: قد مسّت ید رسول الله(صلی الله علیه وآله) [۱۱۰۷] . ۲ ـ عن ابن جدعان قال: قال ثابت لأنس: یا أنس مسست ید رسول الله(صلی الله علیه وآله)؟ قال: نعم. قال: أرنی أقبّلها. ونقله الدارمی فی حدیث وقال: فأعطنیها أقبّلها [۱۱۰۸] . ۳ ـ روی أنّ قریشاً جاءت إلی الحصین بن عبید بن خلف الخزاعی وکانت تعظّمه فقالوا له: کلّم لنا هذا الرجل فإنّه یذکر آلهتنا ویسبّهم، فجاءوا معه حتی جلسوا قریباً من باب النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: أوسعوا للشیخ وعمران (ابن الحصین بن عبید) وأصحابه متوافرون فقال: ما هذا الذی بلغنا عنک أنّک تشتم آلهتنا وتذکر وقد کان أبوک حصینة وخیراً؟ قال: یا حصین أسلم تسلم... فلم یقم حتی أسلم، فقام إلیه عمران فقبّل رأسه ویدیه ورجلیه، فلمّا رأی ذلک رسول الله(صلی الله علیه وآله) بکی وقال: بکیت من صنیع عمران، دخل حصین وهو کافر فلم یقم إلیه عمران ولم یلتفت ناحیته فلمّا أسلم قضی حقّه ودخلنی من ذلک الرقة [۱۱۰۹] . [صفحه ۳۵۶] ۴ ـ قبّلت عائشة رأس فاطمة(علیها السلام) [۱۱۱۰] . ۵ ـ قبّل عمر بین عینی عبّاس بن عبد المطّلب(رضی الله عنه) بعد الاستسقاء به المتقدّم ذکره فی التبرّک [۱۱۱۱] . ۶ ـ فی قصة طویلة «فأخذ عمر برأس علی(علیه السلام) فقبّل ما بین عینیه» [۱۱۱۲] . ۷ ـ أقبل الحسن علی الحسین(علیهما السلام) فأکبّ علی رأسه یقبّله [۱۱۱۳] . ۸ ـ قبّل عبدالله بن الزبیر رأس عائشة [۱۱۱۴] .

۹ ـ عمر يقبّل ما بين عينى أبى مسلم الخولانى [۱۱۱۵] . ۱۰ ـ روى أنّ أبا عبيدة قبّل يد عمر [۱۱۱۶] . ۱۱ ـ ركب زيد بن ثابت فأخذ عبدالله بن عبّاس بركابه فقال له: لا تفعل يابن عمّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: (هكذا) أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقال له زيد: أرنى يدك، فأخرج إليه يده فأخذها وقبلها، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل (بيت) نبيّنا [۱۱۱۷] . ۱۲ ـ أبو ذرّ قبّل يد علىّ(عليه السلام) [۱۱۱۸] . ۱۳ ـ عن أبى رجاء العطاردى قال: دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين، ورأيت رجلا يقبّل رأس رجل ويقول: أنا فداء لك لولا أنت هلكنا، فقلت: مَن [صفحه ۳۵۷] المقبّل ومَن المقَبّل؟ قالوا: ذاك عمر يقبّل رأس أبى بكر فى قتاله أهل الردّة إذ منعوا الزكاة حتى أتوا بها صاغرين [۱۱۱۹] . ۱۴ ـ حجّ أبو بكر فى خلافته فقبّل بين عينى أبى قحافة [۱۱۲۰] . ۱۵ ـ لمّا جاء عبد الله بن حذافة من الروم وحكى لعمر ما جرى بينه وبين ملك الروم، قام فقبّل رأسه [۱۱۲۱] . ۱۶ ـ قبّل على(عليه السلام) وعمر بن الخطّاب أويس القرنى [۱۱۲۲] . ۱۷ ـ قبّل خيثمة بن عبد الرحمن يد طلحة، وقبّل طلحة يد خيثمة [۱۱۲۳] . ۱۸ ـ قبّل مالك بن مغول يد طلحة وقبّل طلحة يد مالك [۱۱۲۴] . ۱۹ ـ عن صهيب قال: رأيت علياً قبّل يد العبّاس ورجله [۱۱۲۵] . ۲۰ ـ قبّل ابن عمر سرّة الحسين حينما سمع بخروجه إلى كربلاء، فقدّم راحلته وخرج مسرعاً فأدركه فى بعض المنازل، فلمّا رأى إباءه (عن الرجوع) قال: يا أبا عبدالله اكشف لى عن الموضع الذى كان الرسول(صلى الله عليه وآله) يقبّله منك، فكشف الحسين(عليه السلام)عن سرّته، فقبّلها ابن عمر ثلاثاً وبكى ـ الحديث ـ [۱۱۲۶] . ۲۱ ـ لمّا دنا عمر من أبى عبيدة ـ عندما قدم عمر إلى بلاد الشام ـ مدَّ أبو عبيدة يده إلى عمر ليصافحه فمدّ عمر يده فأخذها أبو عبيدة وأهوى ليقبّلها يريد أن [صفحه ۳۵۸] يعظّمه فى العامة، فأهوى عمر إلى رجل أبى عبيدة ليقبّلها، فقال أبو عبيدة: مه يا أمير المؤمنين وتنحَّ، فقال عمر: مه يا أبا عبيدة فتعانق الشيخان ثمّ ركبا [۱۱۲۷] . يفيد أنّهما يريان التقبيل حلالا وإنّما تواضعا وتركا كما لا يخفى، وقد صرّح فى كنز العمّال [۱۱۲۸] بأنّ أبا عبيدة قبّل يد عمر. ۲۲ ـ كان أبو وائل يقبّل يد عاصم بن أبى النجود [۱۱۲۹] . ۲۳ ـ عن أنس فى حديث: رأيت أبا هريرة ينفض التراب عن أقدام الحسين(عليه السلام) يمسح بها وجهه، فقال له الحسين(عليه السلام): لِمَ تفعل هذا يا أبا هريرة؟ فقال: دعنى يا ابن رسول الله، فوالله لو تعلم الناس مثل ما أعلمه من فضلك لحملوك على أحداقهم [۱۱۳۰] . ۲۴ ـ قال إياس بن دغفل: رأيت أبا نضرة يقبّل خدّ الحسن [۱۱۳۱] . ۲۵ ـ قال إياس بن دغفل: رأيت أبا نضرة يقبّل خدّ الحسين [۱۱۳۲] . ۲۶ ـ رجل قال لعلى بن الحسين(عليهما السلام) كلاماً، فقال(عليه السلام): إن كنّا كما قلت فنستغفر الله، وإن لم يكن كما قلت فغفر الله لك، فقام إليه الرجل فقبّل رأسه [۱۱۳۳] . ۲۷ ـ على بن محمد المقرى البصرى كان يقبّل رأس عبدالصمد [۱۱۳۴] . ۲۸ ـ قال عبد الرحمن بن زيد العراقى: أتينا سلمة بن الأكوع بالربذة، فأخرج [صفحه ۳۵۹] إلينا يده ضخمة كأنّها خفّ البعير. قال: بايعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) بيدى هذه فأخذنا يده فقبّلناها [۱۱۳۵] . ۲۹ ـ نقل الشيبانى عن أبى الحسن عن مصعب قال: رأيت رجلا دخل على على بن الحسين رضى الله عنهما فى المسجد فقبّل يده ووضعها على عينيه فلم ينهه [۱۱۳۶] . ۳۰ ـ قبّل عمر الحسن والحسين(عليهما السلام) [۱۱۳۷] . ۳۱ ـ نزل يونس بن رزين وأصحابه الربذة يريدون الحجّ، قيل لهم: هاهنا سلمة بن الأكوع ;صاحب رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأتيناه فسلّمنا عليه، ثمّ سألناه فقال: بايعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) بيدى هذه، وأخرج لنا كفّاً ضخمة قال: فقمنا إليه فقبّلنا كفّه جميعاً [۱۱۳۸] . ۳۲ ـ لمّا قدم الحجّاج بن علاط إلى مكة ـ فى فتح خيبر والحديث طويل ـ وجاء غلام عبّاس بن عبد المطّلب إليه يسأل عن أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) فرجع وبشّره بالفتح «قال: فوثب العبّاس فرحاً حتّى قبّل بين عينيه» [۱۱۳۹] . أقول: هنا قصص فى التقبيل لا بأس بنقلها، وإن كانت خارجة عن عنوان الباب. كان أبو القاسم سعد بن على بن محمد الزنجانى المتوفى سنة ۴۷۰ إذا خرج إلى الحرم يخلون المطاف ويقبّلون يده أكثر من تقبيل الحجر [۱۱۴۰] . قال الأصمعى: دخل أبو بكر الهجرى على المنصور فقال: يا أمير المؤمنين [صفحه ۳۶۰] نفض فمى وأنتم أهل بيت بركة فلو أذنت فقبّلت رأسك لعلّ الله كان يمسك علىّ ما بقى من أسنانى! قال: اختر بينها وبين الجائزة. فقال: يا أمير المؤمنين إنّ أهون من ذهاب درهم من الجائزة أن لايبقى فى فمى حاكّة. فضحك المنصور وأمر له بجائزة [۱۱۴۱] . استأذن أبو دلامة المهدى فى تقبيل يده فمنعه فقال: ما منعتنى شيئاً أيسر على عيالى فقد أمنه [۱۱۴۲] . دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقبّل يده

فقـال: أفّ إنّ العرب مـا قبّلت الأيـدی إلّا هلوعاً، ولا قبّلتها العجم إلّا خضوعاً [۱۱۴۳] . اسـتأذن رجل المأمون فی تقبيل يـده فقال: إنّ القبلـة من المؤمن ذِلَّة، ومن الـذمّی خديعـة، ولا حاجـة بک أن تـذلّ ولا حاجـة بنا أن نخدع [۱۱۴۴] . قالوا: قبلـة الإمام فی اليـد، وقبلة الأب فی الرأس، وقبلـة الأخ فی الخدّ، وقبلة الأخت فی الصدر، وقبلة الزّوجة فی الفم [۱۱۴۵] . دخل رجل علی عبد الملک بن مروان فقبّل يـده وقال: يـدک يا أمير المؤمنين أحق يـد بالتقبيل [۱۱۴۶] . دخـل جعفر بن يحيی فی زیّ العامّـة وکتمان النباهـة علی سـليمان صاحب بيت الحکمـة ومعه ثمامـة بن أشـرس فقال ثمامة: هذا أبو الفضل، فنهض إليه سـليمان فقبّل يده [۱۱۴۷] . [صفحه ۳۶۱] کان لأهل دمشق فی الشـيخ مسعود بن عبدالله المغربی ـ المتوفی سنة ۹۸۵ ـ کبير اعتقاد يتبرّکون به ويقبّلون يـديه [۱۱۴۸] . عن سليمان بن داود بن ماحـان قـال: رأيت الثوری ومعمراً حين التقيا احتضـنا وقبّل کلّ واحـد منهما صاحبه [۱۱۴۹] . رأيت مسـلم جاء إلی البخاری فقبّـل بين عينيه وقـال: دعنی أُقبّل رجليک [۱۱۵۰] . أبو بکر بن مجاهـد يقبِّل الشـبلیّ، ويزعم أ نّه رأی النبی(صـلی الله عليه وآله) فی المنام يفعل به ذلک [۱۱۵۱] . کان أبو إسـحاق إبراهيم بن علی الشـيرازی ـ المتوفی سنة ۴۷۶ ـ کلّما مرّ علی بلـدة خرج أهلها يتلقّونه بأولادهم ونسائهم، يتبرّکون به ويتمسّـحون برکابه، وربّما أخذوا من تراب حافر بغلته [۱۱۵۲] . کان الشريف أبو جعفر الحنبلی يدخل عليه الفقهاء وغيرهم يقبّلون يـده ورأسه [۱۱۵۳] . کان الحافظ أبو محمد عبد الغنی المقدسـی الحنبلی ـ المتوفی سـنة ۶۰۰ ـ إذا خرج فی مصر إلی الجامع لا يقدر يمشی من کثرة الخلق يتبرّکون به ويجتمعون حوله [۱۱۵۴] . کان أبو بکر عبد الکريم بن عبدالله الحنبلی ـ المتوفی سـنة ۶۳۵ ـ منقطعاً عن [صـفحه ۳۶۲] النـاس فی قريته يقصـده الناس لزيارته والتبرّک به [۱۱۵۵] . لما وقعت فتنـة القرامطة وحملوا الحجر عن مکانه وذهبوا به، کان المسـلمون يتبرّکون بوضع أيديهم مکانه [۱۱۵۶] . روی ابن أبی الزناد عن أبيه عن الثّقـة: أنّ العبّاس بن عبد المطلب لم يمرّ بعمر ولا بعثمان إلّا نزلا حتی يجوز العبّاس إجلالا له ويقولون: عمّ النبی(صـلی الله عليه وآله) [۱۱۵۷] . لمـا طُعن معـاذ بن جبـل فی راحته قـال: فلقـد رأيته ينظر إليهـا ثمّ يقبّل ظهر کفّه ثمّ يقول: مـا أحبّ أنّ لی بما فيک شـيئاً من الـدنيا ـ الحديث ـ [۱۱۵۸] . ۳۳ ـ عن البراء قال: دخلت مع أبی بکر أوّل ما تقـدّم المدينـة فإذا عائشـة ابنته مضـطجعة قد أصابتها حمّی، وأتاها أبو بکر فقال: کيف أنت يا بنيّة وقبّل خدّها [۱۱۵۹] . ۳۴ ـ عن مجاهد: أنّ أبا بکر قبّل رأس عائشة [۱۱۶۰] . ۳۵ ـ عن محمد بن سلام قـال: اسـتعمل عمر بن الخطّـاب رجلا علی عمل، فرأی عمر يقبّل صبيّاً له، فقال: تقبّله وأنت أمير المؤمنين. ـ الحـديث ـ [۱۱۶۱] . ۳۶ ـ إنّ رجلا مرَّ علی أبی بکر الصدِّيق، وبنت لسعد بن الربيع صغيرة علی صدره يرشفها ويقبّلها. ـ الحديث ـ [۱۱۶۲] . ۳۷ ـ أبو هريرة لقی الحسن(عليه السـلام) فی بعض طرق المدينة فقال له: اکشف لی عن [صـفحه ۳۶۳] بطنک فـداک أبی حتّی أُقبّل حيث رأيت رسول الله(صـلی الله عليه وآله) يقبّله، فکشف عن بطنه فقبّل سرَّته [۱۱۶۳] . ۳۸ ـ عن عائشة قالت: جاء أعرابی إلی النبی(صلی الله عليه وآله) فقال: تقبّلون الصّبيان فما نقبّلهم. فقال النبی(صـلی الله عليه وآله): أو أملک إن نزع الله من قلبک الرّحمة؟ [۱۱۶۴] . ۳۹ ـ قبّل الزبير يد أمِّهِ حين الوداع [۱۱۶۵] .

تقبيل الصحابة والتابعين بعضهم بعضا وهم أموات

۱ ـ عن جـابر بن عبـدالله الأنصـاری قـال: لمّـا قتـل أبی يوم أحُـد أتيته وهو مسـجّی، فجعلت أکشف عن وجهه وأقبّله والنبی يرانی فلم ينهنی [۱۱۶۶] . ۲ ـ لمّا مات أبو وائل شـقيق بن سـلمة الأسدی قبّل أبو بردة جبهته [۱۱۶۷] . عنـدما مات ابن تيميّة جلس جماعة عنده قبـل الغسل وقرأوا القرآن وتبرّکوا برؤيته وتقبيله [۱۱۶۸] . وحضـر غسل أحمـد بن حنبل نحو مئة بيت من بيت الخلافة من بنی هاشـم فجعلـوا يقبّلون بين عينيه [۱۱۶۹] . کان الجزری محمـد بن محمـد ـ المتوفی سـنة ۸۳۲ ـ توفی بشـيراز، وکانت جنازته [صـفحه ۳۶۴] مشـهورة تبـادر الأشـراف والخواصّ والعوام إلی حملهـا وتقبيلها ومسّـها تبرّکاً بها، ومن لم يمکنه الوصول إلی ذلک کان يتبرّک بمن تبرّک بها [۱۱۷۰] .

تعظيم قبور الأنبياء والأئمة والصالحين وتقبيلها

«هذا ما منعه الوهابية وكفّروا به المسلمين وأشركوهم وسمّوهم القبّوريين وعبّاد القبور ونحو ذلك صرّح به الصنعانى» [۱۱۷۱] . قدّمنا فى أوائل هذا البحث لزوم احترام المسلم والنّبى(صلى الله عليه وآله) والأئمّة(عليهم السلام) وأشرنا إلى أدلّة ذلك من الكتاب والسنّة، وقد ذكر القاضى عياض فى الشّفا أدب معاشرة الصحابة مع النبى(صلى الله عليه وآله) «وقال عروة بن مسعود حين وجّهته قريش عام القضيّة إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ورأى من تعظيم أصحابه له، وأ نّه لا يتوضّأ إلّا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه، ولا يبصق بصاقاً ولا تنخم نخامة إلّا تلقّوها بأكفّهم فدلكوا بها وجوههم وأجسادهم، ولا تسقط منه شعرة إلّا ابتدروها [۱۱۷۲] وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا تكلّم خفضوا أصواتهم عنده ومايحدون النظر إليه تعظيماً له» [۱۱۷۳] . وهذا كلّه عملا بكتاب الله تعالى: (لا تجعلوا دعاء الرّسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) [۱۱۷۴] (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقّروه) [۱۱۷۵] (يا أيّها الّذين آمنوا لا تقدّموا بين يدى الله ورسوله) [۱۱۷۶] (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا [صفحه ۳۶۵] أصواتكم فوق صوت النّبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون - إنّ الّذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله أولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) [۱۱۷۷] . (ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً) [۱۱۷۸] . إلى غير ذلك من الآيات الدالّة على لزوم احترام النّبى(صلى الله عليه وآله). هذا، وقد تقدّم أيضاً جريان حكم الحياة بعد الممات أيضاً، وعدم الفرق بين حياته ومماته(صلى الله عليه وآله) فى مراعاة هذه الآداب والأحكام، مع أ نّه(صلى الله عليه وآله) حىّ بنص الكتاب الكريم والسنّة النبويّة، وكذلك المؤمنون، فكما تلاحظ حرمتهم فى حياتهم فكذلك بعد مماتهم، وعلى ما ذكرنا جرى عمل الصحابة والتابعين وبذلك استدلّ مالك على المنصور الخليفة العبّاسى [۱۱۷۹] وكذلك استدلّ الأعرابىّ فى محضر من المهاجرين [۱۱۸۰] ولم ينكر عليه أحد منهم. وقد وردت أحاديث فى تسوية الحرمة بين الحياة والممات وإليك نصوصها: ۱ ـ فى حديث عن أبى عبدالله(عليه السلام): «إنّ الله حرّم منه ميتاً ما حرّم منه حيّاً» [۱۱۸۱] ـ الحديث ـ ۲ ـ عن أبى عبدالله(عليه السلام) فى رجل قطع رأس الميت قال: «عليه الدية ;لأنّ [صفحه ۳۶۶] حرمته ميّتاً كحرمته وهو حىّ» [۱۱۸۲] . ۳ ـ فى حديث عن أبى عبدالله(عليه السلام): «حرمة الميّت كحرمة الحىّ» [۱۱۸۳] . ۴ ـ فى حديث وفاة الحسن(عليه السلام) عن الحسين(عليه السلام): «إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياءً»... الحديث [۱۱۸۴] . ۵ ـ فى حديث عن أبى عبدالله(عليه السلام): «حرمته ميّتاًأعظم من حرمته وهو حىّ» [۱۱۸۵] . ۶ ـ إنّ عائشة زوج النبى(صلى الله عليه وآله) كانت تقول: كسر عظم المسلم ميّتاً ككسره وهو حىّ. تعنى فى الإثم [۱۱۸۶] . ۷ ـ عن العلاء بن سيّابة عن أبى عبدالله(عليه السلام) فى بئر محرج وقع فيها رجل فمات فيها فلم يمكن إخراجه من البئر أيتوضّأ فى تلك البئر؟ قال: لا يتوضّأ فيها ليعطل ويجعل قبراً، وإن أمكن إخراجه أخرج وغسل ودفن، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «حرمة المسلم ميّتاً كحرمته وهو حىّ سواء» [۱۱۸۷] . فتفيد هذه الأحاديث أ نّه لا فرق بين الأحياء والأموات فى احترام المؤمن وعدم جواز هتك حرمته، ولا سيما مع استدلال الإمام أبى عبدالله الحسين بن على(عليهما السلام) والإمام أبى عبدالله جعفر بن محمد(عليهما السلام) [۱۱۸۸] . [صفحه ۳۶۷] فإذن، فقد ثبت بالأدلّة المتقدّمة وجوب احترام المؤمن إذا كان تركه هتكاً له، أو استحبابه وجواز تقبيله وجواز تقبيل يد النّبى والوصىّ والعلماء إذا كان لله تعالى ولرسول الله(صلى الله عليه وآله)، وهكذا سائر التّكريمات والتعظيمات. فإذا ثبت كلّ ذلك له فى حال حياته ; فقد ثبت له بعد موته أيضاً.. ومن المعلوم أنّ الإكرام قد يكون إكراماً لشخصه مباشرةً، وقد يكون إكراماً لما يتعلّق به، فإكرامه كما أ نّه يكون بإكرامه فى نفسه بالقيام له ومعانقته ومصافحته عند اللّقاء، وتقبيل يده ورجله ورأسه وركبته وتقديم ما يسرّه إليه، والحذر عمّا يكرهه وقبول شفاعته و.. و.. و.. يكون أيضاً بإكرام ابنه وغلامه وعشيرته وخاصّته وكتابه و.. و.. و.. ممّا يتعلّق به. وهذا أمر عرفىّ لا يحتاج إلى إقامة برهان، ولعلّ من هذا الباب ما ورد من تقبيل عصا النبى(صلى الله عليه وآله) وحافر البغلة التى ركبها الإمام(عليه السلام)، أو كتاب الخليفة وإليك نصّ الحديث: ۱ ـ جاء أبو حنيفة إليه ـ يعنى جعفر بن محمّد(عليهما السلام) ـ ليسمع منه وخرج أبو عبدالله يتوكّأ على عصا فقال له أبو حنيفة: يا ابن رسول الله ما بلغت من

السنّ مـا تحتـاج معه إلى العصا، قال: هو كـذلك، ولكنّها عصا رسول الله أردت التبرّك بها، فوثب أبو حنيفـة إليه وقال له: أقبّلها ياابن رسول الله، فحسـر أبو عبدالله عن ذراعه وقال له: والله لقد علمت أنّ هذا بشر رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأنّ هذا من شعره فما قَبَّلْتَهُ وتُقَبِّلُ عصاً» [۱۱۸۹] . ۲ ـ وروى أ نّـه لمّـا بلغ الرضـا ـ على بـن موسـى بـن جعفر بـن محمـد بـن على بـن الحسين بـن على بن أبى طالب(عليهم السلام) ـ فى سفره إلى طوس بأمر المأمون (نيسابور) [صفحه ۳۶۸] واجتمع الناس حول دابّتِهِ وأخرج رأسه من المحمل، وشاهده الناسّ فهمّ بين صارخ وباك وممزّق ثوبه ومتمرّغ فى التراب ومُقبّل لحافر بغلته أو مُقَبِّل لحزام بغلته [۱۱۹۰] . والحديـث الأوّل يحكى فعل إمام مـذهب الحنفيـة عنـد إمام من أئمّة أهل البيت(عليهم السـلام)، وأ نّه ذاك يريد أن يقبّل عصا النبىّ وهذا يأمره بتقبيل يده المباركة. والحديث الثانى ينبئ عن عمل أهل نيسابور، وفيهم جمّ غفير من العلماء والمحدِّثين الكبار وسائر الطّبقات من المسلمين بمرأى من إمام معصوم من الأئمة الاثنى عشـر صـلوات الله عليهم وهم يكرمونه بذلك. ۳ ـ روى أنّ معـاذ بن جبل قبّل كتاب أبى بكر [۱۱۹۱] . ۴ ـ روى أنّ الحرّ بن يزيـد الريـاحى ـ الشـهيد بكربلاء ـ (رحمه الله) ـ قبّل الأرض بين يـدى الصالحين [۱۱۹۲] . ۵ ـ روى أنّ عيينة والأقرع سألا رسول الله(صـلى الله عليه وآله) شيئاً، فأمر معاوية أن يكتب لهما ففعل، وختمها رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأمر بـدفعه إليهمـا، فأمّـا عيينـة فقال: ما فيه؟ قال: فيه الـذى أمرت به فقبّله وعقـده على عمامته [۱۱۹۳] . ولعـلّ من هـذا القبيل قول رسول الله(صـلى الله عليه وآله): «المرء يحفـظ فى ولـده» ومـا ورد من أمر الابـن بإكرام أصـدقاء أبيه، وما ورد من أنّ الرسول (صـلى الله عليه وآله) كـان يكرم من كانت صديقـة لخديجـة بعـد وفاتها ; ويرسل إليهن بالهـدايا. [صـفحه ۳۶۹] ومن ذلـك مـا أخرجناه فى رسالة التبرّك من تبرّك المسلمين بمـاء وضوء النبىّ(صـلى الله عليه وآله)وسؤره فى طعـامه وشـرابه وموضع فمه وأصـابعه وملابسه وسـريره وخاتمه وقدحه وعصاه ودراهمه ويد لمسته و.. و.. و.. فكلّ ذلك يدلّ على أ نّه لا فرق فى الإكرام لشخص بين إكرامه نفسه بالمباشرة وبين إكرام من وما يتعلّق به، وكـذلك فى الإهانـة له، فمن أهان غلام رجل أو كتابه أو ولـده فقد أهانه بحكم العرف. فعلى هذا، كما أنّ فى حيـاة النبى(صـلى الله عليه وآله) أو الإمـام أو العـالم أو المؤمن يسـتحبّ الإـكرام بجميع أقسـامه فى كـلّ شؤونه، فكـذلك بعد الموت، ويحرم إهانته(صـلى الله عليه وآله) وإهانـة الإمام والعالم بل المؤمن بما يصـدق عليه الإهانـة والإذلال والتحقير عرفاً فى حياته، بل قـد يوجب الكفر، فكـذا بعـد مماته وكـذلك سائر ما يتعلّق به، وإن كان ثمّـة فرق بين بعد التعلّق وقربه، وكذا الإمام(عليه السـلام) والعالم والمؤمن. فهل يحتمل عاقل أن يكون إكرام كتاب النبىّ حسناً، ولا يكون إكرام تراب ضمّ جسده الشريف مطلوباً؟! وهل يعقل أن يقبّل كتابه وملابسه ومراكبه بحكم الأدلّة المتقدّمة ولا يقبّل مثواه ومضـجعه؟! ألا ترى أنّ الرسول (صـلى الله عليه وآله) قبّل عثمان بن مظعون وهو ميّت، وقبّـل أبو بكر رسول الله(صـلى الله عليه وآله) وهو ميّت، وقبّل على(عليه السـلام)رسول الله(صـلى الله عليه وآله) وهو ميّت، وقبّل أبو عبـدالله جعفر بن محمـد ابنه إسـماعيل وهو ميّت، وجابر بن عبـدالله قبّل أباه وهو ميّت، وأبو بردة قبّل أبا وائل وهو ميّت، وقبّـل الناس ابن تيميّـة وأحمـد بن حنبل وهما ميّتان؟ [۱۱۹۴] . فـإذاً لاـ فرق فى تكريم النبى(صـلى الله عليه وآله) بين القيـام له وتقبيل يـده ورجله ورأسه وعصاه فى حياته، وبين تقبيل قبره ولمسه ووضع الخـدّ عليه وتمريغ الوجه [صـفحه ۳۷۰] فيه، وتقبيل كتابه وشـعره وملابسه بعـد ممـاته...، وكـذا غيره(صـلى الله عليه وآله) من أوليـاء الله والمؤمنين. ولعـلّ من هـذا القبيـل ما سـلف من تبرّك الصـحابة بتراب قبر النبى(صـلى الله عليه وآله) وأخذه للاستشـفاء حتى سدّت عائشة الكوّة عليهم [۱۱۹۵] واستسقاؤهم بقبره المبارك بأمر عائشـة [۱۱۹۶] أو هى كـانت تستسـقى بـه [۱۱۹۷] وأ نّـه كـان ابن عمر يضـع يـده اليمنى على القبـر الشّـريف [۱۱۹۸] . وأنّ ابن المنكدر قد كان يصـيبه الصمات، فكان يقوم كما هو يضع خدّه على القبر الشريف [۱۱۹۹] . وأنّ فاطمة(عليها السلام) جاءت فأخذت من تراب القبر فوضعته على عينيها ووجهها فبكت [۱۲۰۰] . وأنّ أبا أيّوب الأنصارى وضع خدّه على القبر المبارك [۱۲۰۱] . وأنّ معاذ بن جبل جاء وجلس عنـد القبر يبكى [۱۲۰۲] . [صفحه ۳۷۱] وأنّ بلالاـ جعل يبكى ويمرّغ وجهه على تراب القبر الشـريف [۱۲۰۳] . وأنّ المسلمين كانوا يستشفون بتراب قبر حمزة رحمه الله تعالى وصهيب [۱۲۰۴] إلى غير ذلك ممّا مرّ فى رسالة التبرّك من الاستشفاء بمـا يتعلّق برسـول الله(صــلى الله عليـه وآلـه) مـن شــعره ولبـاسه و... فثبـت ممّـا ذكرنـا مطلوبيّـ ـة إكرام النـبىّ(صــلى الله عليـه وآلـه)

والأوصیاء(علیهم السلام) والعلماء والمؤمنین علی درجاتهم ومراتبهم من القرب من الله سبحانه وتعالی، من دون أیّ فرق بین الحیاة والممات، وبین أنواع التّعظیم والاحترام من المسّ والتقبیل ونحوهما. ولعلّ من هذا القبیل أیضاً ما ورد من النهی عن الجلوس علی قبر المؤمن ففی مسند أحمد [۱۲۰۵] عن أبی هریرة یرفعه إلی النبی(صلی الله علیه وآله) قال: لأن یجلس أحدکم علی جمرة فتحرق ثیابه حتی تفضی إلی جلده خیر له من أن یجلس علی قبر. عن جابر [۱۲۰۶] قال: سمعت رسول الله(صلی الله علیه وآله) ینهی أن یقعد الرجل علی القبر. وکذا ص۳۳۹ وروی ذلک [۱۲۰۷] عن أبی مرثد الغنوی وعن ناعم [۱۲۰۸] مولی أمّ سلمة [۱۲۰۹] . [صفحه ۳۷۲] وذلک لأنّ القعود علی قبر المؤمن یعدّ نحواً من الإهانة للمؤمن، ولذا نهی عنه بهذه الشدّة. وکذا ما روی عن أبی هریرة عن النبی(صلی الله علیه وآله): لأن یجلس أحدکم علی جمرة فتحرق ثیابه فتخلص إلیه خیر من أن یطأ علی قبر رجل مسلم [۱۲۱۰] . وکذا ما روی عن بشیر مولی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فی حدیث قال: بینما أنا أماشی رسول الله(صلی الله علیه وآله) مرّ بقبور المشرکین فقال: «لقد سبق هؤلاء خیراً کثیراً» ثلاثاً ثمّ مرّ بقبور المسلمین فقال: «لقد أدرک هؤلاء خیراً کثیراً» وحانت من رسول الله(صلی الله علیه وآله) نظرة فإذا رجل یمشی فی القبور علیه نعلان فقال: «یا صاحب السبتتین ویحک ألق سبتیتیک» فنظر الرجل فلمّا عرف رسول الله(صلی الله علیه وآله) خلعهما فرمی بهما [۱۲۱۱] . ولعلّ من هذا القبیل أیضاً جعل العلامة علی القبر، فقد روی أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله)جعل علامةً لقبر عثمان بن مظعون وهاک نصّ الحدیث: قال أبو عمر فی الاستیعاب: «أعلم رسول الله(صلی الله علیه وآله) قبره بحجر وکان یزوره» [۱۲۱۲] . وفی الطبقات: «لمّا مات عثمان بن مظعون دفن بالبقیع فأمر رسول الله(صلی الله علیه وآله)بشیء فوضع عند رأسه وقال: هذا علامة قبره یدفن إلیه» [۱۲۱۳] . وعن عمرو بن حزم قال: «رأیت قبر عثمان بن مظعون وعنده شیء مرتفع یعنی کأنّه علم» [۱۲۱۴] . [صفحه ۳۷۳] عن المطّلب قال: لمّا مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن، أمر النبی(صلی الله علیه وآله)رجلاً أن یأتیه بحجر فلم یستطع حمله، فقام إلیها رسول الله(صلی الله علیه وآله) وحسر عن ذراعیه... ثمّ حملها فوضعها عند رأسه وقال: أتعلّم بها قبر أخی وأدفن إلیه من مات من أهلی [۱۲۱۵] . وفی الطبقات أیضاً: «فوضع رسول الله(صلی الله علیه وآله) حجراً عند رأسه وقال: هذا فرطنا..» [۱۲۱۶] . ومنه أیضاً ما ورد من الحثّ علی تعمیر قبور الأوصیاء والشهداء وتکریمها: ۱ ـ عن أبی جعفر قال: کانت فاطمة بنت رسول الله(صلی الله علیه وآله) تأتی قبر حمزة ترّمه وتصلحه [۱۲۱۷] . ۲ ـ عن أبی عامر النبهانی واعظ أهل الحجاز قال: أتیت أبا عبدالله(علیه السلام) جعفر بن محمد(علیهما السلام) وقلت له: یاابن رسول الله ما لمن زار قبره ـ یعنی أمیر المؤمنین(علیه السلام)ـ وعمّر تربته؟ قال: یا أبا عامر حدّثنی أبی عن أبیه عن جدّه الحسین بن علی(علیهما السلام)عن علی(علیه السلام): أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) قال له: لتقتلنّ بأرض العراق وتدفن بها. قلت: یارسول الله ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟ فقال لی: یا أبا الحسن... أولئک یا علی المخصوصون بشفاعتی الواردون حوضی وهم زوّاری غداً فی الجنّة. یا علی من عمّر قبورکم وتعاهدها ; فکأنّما أعان سلیمان بن داود علی بناء بیت المقدس [۱۲۱۸] . [صفحه ۳۷۴] ۳ ـ لمّا مات عبد الرحمن بن أبی بکر أمرت عائشة بفسطاط، فضرب علی قبره ووکّلت به إنساناً، وارتحلت فقدم ابن عمر وأمر برفعه [۱۲۱۹] . ۴ ـ ولمّا مات الحسن بن الحسن بن علی رضی الله عنهم ضربت امرأته القبّة علی قبره سنةً، ثمّ رفعت [۱۲۲۰] ولم ینکر علیها أحد. وامرأته فاطمة بنت الحسین(علیه السلام) من الهاشمیات المحدثات الفاضلات. ۵ ـ وأمر عمر أن یُضرب فسطاط علی قبر زینب بنت جحش ولم ینکر علیه أحد [۱۲۲۱] . ۶ ـ لمّا حضر أبا هریرة (الموت) أوصی أن لا یضرب علیه فسطاط [۱۲۲۲] . وهذا الحدیث یعطی کون هذا مرسوماً وشائعاً فی المدینة، وهذه الأحادیث تدلّ علی استحباب تکریم قبور الصالحین وحفظها عن الاندراس والجهالة قولا وعملا. ۷ ـ وروی فی دفن سعد بن معاذ «أنّ النبی(علیه السلام) مدّ ثوباً علی قبر سعد أو مدَّ وهو شاهد» [۱۲۲۳] . فتلخّص من جمیع ما أوردناه أنّ مقتضی الأدلّة جواز تکریم المؤمن وتعظیمه بأیّ نحو کان من مصافحة ومعانقة وتقبیل، وغیرها ولا ـ سیما العلماء والصالحون والأئمّة والأنبیاء(علیهم السلام)، ولا یتقیّد بشکل خاص أو زمان أو مکان مخصوص. ولا یتقیّد ذلک بالحیاة والموت، فهذه قاعدة کلّیة ثابتة إلاّ ما أخرجه الدلیل، [صفحه ۳۷۵] فما ثبت بحسب الأدلّة الصحیحة الصریحة حرمته فهو، وإلاّ فالأصل الجواز

أو الاستحباب، کما أ نّه قد یکون واجباً فیما لو فهم أو استلزم من ترکه الإهانة والإذلال. وبعد ذلک کلّه ; فإنّه یدلّ علی جواز تقبیل القبر النبویّ الشریف، أو قبور الأئمّة(علیهم السلام) أو الصالحین، ما دلَّ علی استحباب تقبیل الحجر والبیت واستلام أرکانه بعد ملاحظة الأحادیث الدالّة علی أنّ المؤمن أعظم حرمة من الکعبة، أو أنّ أمّة محمد(صلی الله علیه وآله) أعظم دماً وحرمة منها، فلو کان البیت له هذه الحرمة والمطلوب عند الله تعالی استلامه وتقبیله، فکیف بالمؤمن فی نفسه وفیما یتعلّق به ولاسیما إذا کان عالماً؟ فکیف إذا کان إماماً للأمّة منصوباً من الله سبحانه أو نبیّاً کریماً علی الله وملائکته مع ملاحظة هذه الآیات الکریمة الواردة فی القرآن بتعظیمه وتوقیره؟ وإلیک النصوص: ۱ ـ عن ابن عمر قال: صعد رسول الله(صلی الله علیه وآله) المنبر فنادی بصوت رفیع فقال: یا معشر من قد أسلم بلسانه ولم یفض الإیمان إلی قلبه لا تؤذوا المسلمین... قال ـ یعنی نافعاً ـ ونظر ابن عمر یوماً إلی البیت أو إلی الکعبة فقال: ما أعظمک وأعظم حرمتک والمؤمن أعظم حرمة عند الله منک! [۱۲۲۴] . ثمّ ذکر الترمذی سندین آخرین لهذا الحدیث. ۲ ـ عن عبدالله بن عمر قال: رأیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) یطوف بالکعبة ویقول: «ما أطیبک وأطیب ریحک! ما أعظمک وأعظم حرمتک! والذی نفس محمد بیده للمؤمن أعظم عند الله حرمة منک ماله ودمه وأن نظن به إلّا خیراً» [۱۲۲۵] وفی لف ۰: [صفحه ۳۷۶] ۳ ـ أنّ رسول الله(صلی الله علیه وآله) نظر إلی الکعبة فقال: «مرحباً بالبیت ما أعظمک وأعظم حرمتک علی الله! والله للمؤمن أعظم حرمة منک ;لأنّ الله حرّم منک واحدة ومن المؤمن ثلاثة ماله ودمه وأن یظنّ به ظنّ السوء» [۱۲۲۶] . ۴ ـ أخبرنی عبدالله بن عثمان أنّ سعید بن میناء أخبره قال: إنّی لأطوف بالبیت مع عبدالله بن عمرو بعد حریق البیت إذ قال: أی سعید أعظمتم ما صنع بالبیت؟ قال: قلت: وما أعظم منه؟ قال: دم المسلم یسفک بغیر حقّه [۱۲۲۷] . ویدلّ علی جواز تقبیل القبر صریحاً ما نقل عن کفایة الشعبی وفتاوی الغرائب وخزانة الروایة قالوا ما هذا لفظه: لا بأس بتقبیل قبر الوالدین ; لأنّ رجلا جاء إلی النبی(صلی الله علیه وآله) فقال: یارسول الله إنی حلفت أن أقبّل عتبة باب الجنّة وجبهة حور العین، فأمره أن یقبّل رجل الأمّ وجبهة الأب فقال: یارسول الله إن لم یکن أبوای حیین؟ قال: قبّل قبرهما. قال: فإن لم أعرف قبرهما؟ قال: خطّ خطّین إنو أحدهما قبر الأمّ، والآخر قبر الأب فقبّلهما ولا تحنث [۱۲۲۸] . [صفحه ۳۷۷] من وصیّته رحمه الله تعالی: ترک سماحته صیّةً قیّمةً تتضمن فوائد عدیدة، نشیر إلی بعض فقراتها: ـ.. إنّی لست ذا مال حتّی أوصی به، إلّا الدار التی أسکن فیها، ولزوجتی الحقّ فی الاستفادة منها ومن کلّ الآثاث الموجودة فیها، مادامت هی علی قید الحیاة. ـ أوصی أولادی وجمیع ورثتی وخصوصاً أهل العلم منهم، بالاستفادة من مکتبتی، ولا سمح الله إن لم یکن فیهم من یستفید منها، فإنّی أهدیها إلی أی مکتبة من مکتبات الحوزة العلمیّة کمکتبة الفیضیّة أو مکتبة آیة الله المرعشی النجفی، فلعلّها تکون لی من الباقیات الصالحات. ـ أُحبُّ أن یوجد فی أهلی واحد أو أکثر من أهل العلم ;لیشتغل فی تحصیل العلوم الدینیّة، وطالما رجوتُ الله تعالی وتوسّلتُ إلیه أن یُیسر ذلک فی ذریّتی إنّه قریب مجیب. ـ أوصی لأهلی أن یجتنبوا من تجمیل الأموات وهذا فی الحقیقة تجمیل لصالح الأحیاء وأن لا یتوغلوا فی معانات الأوهام المتعارفة. ـ أرجو أن لا تنسانی من الدعاء وأن یستغفروا لی...

پاورقی

[۱] الأنبیاء: ۹۲.

[۲] المؤمنون: ۵۲.

[۳] سبأ: ۲۸.

[۴] راجع علی سبیل المثال تفسیر البرهان ۱: ۳۶۹، عن ابن شهر آشوب، وعن الفائق للزمخشری، وتفسیر المیزان ۴: ۳۵۷، عنه وعن العیّاشی، ومعانی الأخبار: ۵۲، وعیون أخبار الرضا(علیه السلام) ۲: ۸۵، وعلل الشرائع: ۱۲۷، والبحار ۱۶: ۹۵ و۴۰: ۴۵.

[۵] الحجرات: ۱۰.

[۶] التوبة: ۷۱.

[۷] الکافی ۲: ۱۳۲، ط۱۳۸۸هـ

[۸] المصدر السابق.

[۹] المصدر السابق، وراجع: صحیح مسلم ۸: ۲۰، ومسند أحمد بن حنبل ۴: ۲۷۰. [

[۱۰] المصدر السابق: ۱۳۱.

[۱۱] هو ابن تیمیّة.

[۱۲] الإمامة والسیاسة ۱: ۲۴ و ۲۵.

[۱۳] الطحلب کقنفذ وجندب وزبرج: خضرة تعلو الماء المزمن. أقرب الموارد.

[۱۴] یوسف: ۹۶.

[۱۵] آل عمران: ۱۱۸.

[۱۶] الفتح: ۲۹.

[۱۷] السیرة الحلبیّة ۲: ۲۹۹، والاستیعاب هامش الإصابة ۳: ۶۳۱، والإصابة ۳: ۶۳۸، وأسد الغابة ۵: ۹۰، ومسند أحمد ۴: ۳۲.

[۱۸] تبرّک الصحابة: ۵.

[۱۹] الإصابة ۲: ۴۵۷، فی ترجمة عتیک بن بلال و۳: ۵۸، فی ترجمة عبدالله بن أبی أمامة و۴: ۲۴۶ فی ترجمة أسماء بنت یزید.

[۲۰] الإصابة ۱: ۵، وأشار إلیه أبوعمر فی مقدّمة الاستیعاب هامش الإصابة ۱: ۱۳.

[۲۱] الإصابة ۱: ۵ عن مسلم.

[۲۲] الإصابة ۱: ۵، عن المستدرک للحاکم، والغدیر ۸: ۲۶۰، عن المستدرک ۴: ۴۷۹.

[۲۳] الإصابة ۱: ۵.

[۲۴] مسند أحمد ۶: ۵۲، والبخاری ۸: ۱۰ و۷: ۱۰۸.

[۲۵] مسند أحمد ۶: ۲۱۲.

[۲۶] صحیح مسلم ۳: ۱۶۹۱، و۱: ۲۳۷ وکنز العمال ۷: ۹۴، الرقم ۸۰۵ وزاد: ویدعو لهم.

[۲۷] سنن أبی داود ۴: ۳۲۸، المرقّم ۵۱۰۶.

[۲۸] السیرة الحلبیة ۲: ۱۴۲ عن دلائل النبوّة للبیهقی، والمغازی للواقدی ۲: ۵۶۸، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۵.

[۲۹] سیرة دحلان ۲: ۲۲۵.

[۳۰] البخاری ۸: ۹۵.

[۳۱] فتح الباری ۱: ۲۸۱ ـ ۲۸۲.

[۳۲] البخاری ۱: ۶۶، وفتح الباری ۱: ۲۸۰، و۹: ۵۰۷ ـ ۵۰۸، وأبوداود ۱: ۱۰۲، والنسائی ۱: ۱۵۷، والترمذی ۱: ۱۰۴، وابن ماجه ۱: ۱۷۴.

[۳۳] راجع أسد الغابة ۳: ۱۶۱، والإصابة ۲: ۳۰۹، والاستیعاب ۲، هامش الإصابة: ۳۰۱ ـ ۳۰۲، وصحیح مسلم ۳: ۱۶۹۰، بأسانید متعدّدة والسیرة الحلبیّة ۱: ۲۰۷ ـ ۲۱۱، و۲: ۸۵ ومسند أحمد ۶: ۹۳ ـ ۳۴۷، ونزهة المجالس ۲: ۱۳۶، والبخاری ۷: ۱۰۸، و۵: ۷۹، وفتح الباری ۹: ۵۰۷ ـ ۵۰۸، وکنز العمال ۱۶: ۸۶ ـ ۸۷ ـ ۸۸ ـ ۸۹ ـ ۹۰، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۲۱۱، کلّها بألفاظ وأسانید مختلفة.

[۳۴] أسد الغابة ۳: ۱۸۹، والإصابة ۳: ۶۰، والطبقات الکبری لابن سعد ۸: ۳۱۵ ـ ۳۱۶ ـ ۳۱۷، بأسانید متعدّدة و۵: ۵۴، والاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۳۱۳، والبخاری ۲: ۱۰۹ ـ ۱۶۰، و۷: ۱۹۱ ـ ۱۹۲، وصحیح مسلم ۳: ۱۶۷۲ ـ ۱۶۸۹، بسندین و۱۶۸۹ ـ ۱۶۹۰، و۴: ۱۹۱۰، ومسند أحمد ۳: ۱۶۰ ـ ۱۷۱ ـ ۱۷۵ ـ ۱۸۸ ـ ۱۹۶ ـ ۲۱۲ ـ ۲۱۳ ـ ۲۸۸، کلّها منقولة بألفاظ متقاربة المعنی.

[۳۵] البخاری ۷: ۱۰۸ ـ ۱۲۶، و۸: ۵۴ وصحیح مسلم ۳: ۱۶۹۰، والإصابهٔ ۱: ۹۶، والطبقات ۴: ۷۹، ق۱، ومسند أحمد ۴: ۳۹۹، وأسد الغابهٔ ۱: ۴۲، وکنز العمال ۱۵: ۲۳۹.

[۳۶] صحیح مسلم ۳: ۱۶۹۳، وأسد الغابهٔ ۴: ۴۱۷، والإصابهٔ ۳: ۴۸۰، وإنّما ذکرناه هنا مع أ نّه لم یُحنّک لدلالته علی عمل الأنصار واستمراره.

[۳۷] أسد الغابهٔ ۳: ۱۹۳، وذخائر العقبی: ۲۲۷ ـ ۲۳۶، وفی السیرهٔ الحلبیّهٔ ۱: ۲۲۶، نقله عن ابن عبّاس عن أمّه أم الفضل بنحو آخر أبسط وکنز العمال ۱۶: ۷۸، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۵.

[۳۸] راجع الإصابهٔ والاستیعاب وأسد الغابهٔ فی ترجمهٔ عبدالله، والطبقات ۲، ق۲: ۱۱۹، وذخائر العقبی: ۲۲۷، ومسند أحمد ۱: ۳۱۴.

[۳۹] السیرهٔ الحلبیّهٔ ۱: ۳۰۳، وینابیع المودّهٔ: ۷۳.

[۴۰] الإصابهٔ ۱: ۵، و۳: ۳۷۶، وفی أسد الغابهٔ ۴: ۳۲۲، قال: حمله أبوه إلی رسول الله(صلی الله علیه وآله) فمسح رأسه وسمّاه محمّداً. والاستیعاب ۳: ۳۵۰، نقل القصّهٔ ولم یذکر التحنیک وقال: فمسح رأسه وسمّاه محمّداً، وکنز العمال ۱۶: ۲۰۱.

[۴۱] الإصابهٔ ۱: ۹۷، وأسد الغابهٔ ۱: ۳۲۲، وفی الاستیعاب هامش الإصابهٔ ۱: ۹۸، ذکر القصّهٔ ولم یذکر التحنیک.

[۴۲] الاستیعاب هامش الإصابهٔ: ۲: ۳۵۹، والإصابهٔ ۳: ۶۱، وأسد الغابهٔ ۳: ۱۹۰، والطبقات الکبری لابن سعد ۵: ۳۱، والبحار ۱۸: ۴۲.

[۴۳] الاستیعاب هامش الإصابهٔ: ۱: ۳۹۵، وأسد الغابهٔ ۲: ۲۳، والإصابهٔ ۱: ۳۳۵، وکنز العمال ۱۵: ۳۲۳.

[۴۴] الاستیعاب هامش الإصابهٔ ۲: ۸۲، والإصابهٔ ۲: ۱۰۷، ولیس فیه التحنیک بل ذکر التسمیهٔ فقط کما فی أسد الغابهٔ ۲: ۳۵۷.

[۴۵] الإصابهٔ ۲: ۱۰۵، وکنز العمال ۱۶: ۲۲۹، وفی الإصابهٔ بالفاء.

[۴۶] الاستیعاب ۲: ۲۷۱، والإصابهٔ ۲: ۲۸۵، وأسد الغابهٔ ۳: ۱۲۸، لکنّه أسقط «ورأسه»، وزاد: وبرک علیه والبخاری ۵: ۱۹۱، و۸: ۹۵، إلّا أ نّه قال: «وکان رسول الله(صلی الله علیه وآله) قد مسح عنه» وفی نسخهٔ فی هامش فتح الباری ۱۱: ۱۲۷. «قد مسح عینیه». وفسّره ابن حجر فراجع.

[۴۷] الاستیعاب ۲: ۲۸۱، وأسد الغابهٔ ۳: ۱۳۹، والإصابهٔ ۳: ۵۸.

[۴۸] أسد الغابهٔ ۳: ۱۳۹، والاستیعاب، هامش الإصابهٔ ۲: ۲۸۱، والإصابهٔ ۳: ۵۸.

[۴۹] أسد الغابهٔ ۳: ۲۹۵، والإصابهٔ ۳: ۶۹، والاستیعاب، هامش الإصابهٔ ۲: ۴۲۵، وسیرهٔ دحلان ۲: ۲۲۷.

[۵۰] أسد الغابهٔ ۴: ۳۱۳، والاستیعاب ۳: ۳۴۱، والإصابهٔ ۳: ۴۷۳.

[۵۱] الاستیعاب هامش الإصابهٔ ۳: ۳۴۵، والإصابهٔ ۳: ۳۷۰، وأسد الغابهٔ ۴: ۳۱۲، وتاریخ البخاری ۱: ق۱، ۱۶، وکنز العمال ۱۶: ۲۰۵.

[۵۲] الإصابهٔ ۳: ۴۷۷، وأسد الغابهٔ ۴: ۳۳۱.

[۵۳] الإصابهٔ ۳: ۶۷۱، والاستیعاب ۳: ۶۷۲، وأسد الغابهٔ ۵: ۱۰۰ والطبقات الکبری لابن سعد ۵: ۵۲.

[۵۴] الاستیعاب، هامش الإصابهٔ ۴: ۳۶۷.

[۵۵] الإصابهٔ ۴: ۳۳۸، والاستیعاب، هامش الإصابهٔ ۴: ۳۲۴، وأسد الغابهٔ ۵: ۴۸۳ ـ ۴۸۴، وملحقات إحقاق الحقّ ۱۱: ۴، وما بعدها عن المعجم الکبیر للطبرانی: ۱۲۹، نسخهٔ جامعهٔ طهران، ولسان العرب فی کلمهٔ: «لبی» ومجمع بحار الأنوار ۳: ۲۴۱، وتاج العروس وکنز العمّال ۱۶: ۲۶۱، ومنتخبه بهامش المسند ۵: ۱۰۴، والبدایهٔ والنهایهٔ ۸: ۳۳، ولفظه: فحنکه رسول الله بریقه وسمّاه حسناً، وفضائل الخمسهٔ ۳: ۱۷۲، عن کنز العمال ۸: ۱۰۵، عن ابن منده وأبی نعیم وابن عساکر، ومجمع الزوائد للهیثمی وقال: رواه الطبرانی بسندین، والوسائل ۱۵: ۱۳۸ ـ ۱۴۰، وفیه: «وأدخل لسانه فی فمه» والبحار ۴۳: ۲۴۰، عن معانی الأخبار، والعلل: ۲۵۴، عن النهایهٔ فی «لبی».

[۵۶] ملحقات إحقاق الحقّ ۱۱: ۲۵۸، والوسائل ۱۵: ۱۳۸ ـ ۱۴۰، وفیه: «وأدخل لسانه فی فمه» والبحار ۴۳: ۲۴۱، عن معانی الأخبار والعلل: ۲۴۳، عن أمالی الصدوق: ۲۵۴ عن المناقب.

[۵۷] الإصابة ۱: ۸۸ وأسد الغابة ۱: ۱۵۰.

[۵۸] الإصابة ۱: ۵۳، المرقم ۲۱۲: ۱۵۵ ـ ۱۵۶، المرقّم ۶۷۹، والطبقات الکبری لابن سعد ۱، ق۲: ۴۷، وأسد الغابة ۱: ۱۹۰، والاستیعاب ۳: هامش الإصابـة: ۴۰۸، علی اختلاف ألفـاظه، ونقله کنزالعمّال ۱۵: ۲۶۷، مفصّلا وفیه: «فمسح رسول الله(صلی الله علیه وآله) علی رأسی ودعا لی بالبرکة، وکانت فی وجهه مسحة النبی(صلی الله علیه وآله)کأنّها غرة فکان لا یمسح شیئاً إلاّ برء».

[۵۹] الطبقات ۱، ق۲: ۵۱، والإصابة ۱: ۵۵۸.

[۶۰] الطبقات ۱، ق۲: ۴۳، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۶.

[۶۱] أسـد الغابة ۲: ۲۵۸، و۵: ۶۳۴، عن أبی نعیم وأبی موسـی، وتاریـخ الإسـلام للذهبی ۲: ۳۰۲، وتبرک الصحابة: ۷، عن البخاری والطبقات ۱، ق۲: ۱۵۰، والبخاری ۱: ۵۹، و۷: ۱۵۶، و۸: ۹۴، و۴: ۲۲۷، وصحیح مسلم ۴: ۱۸۲۳، والبدایة والنهایة ۶: ۲۶، وفتح الباری ۱: ۲۵۷، والترمذی ۵: ۶۰۳، والإصابة ۲: ۱۲، والاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۱۰۶، وکنز العمال ۱۶: ۵۲.

[۶۲] الإصابة ۱: ۳۲۷، وأسد الغابة ۲: ۸، وکنز العمّال ۱۵: ۳۱۸.

[۶۳] أسد الغابة ۵: ۵۴۹، والإصابة ۲: ۸، والاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۱۰۴.

[۶۴] مسند أحمد ۴: ۱۷۱، بسندین وص۳۰۹، والبدایة والنهایة ۶: ۲۴، بأسانید متعدّدة.

[۶۵] صحیح مسلم ۴: ۱۸۱۴، والبدایة والنهایة ۶: ۲۴، بأسانید متعدّدة، وکنز العمال ۱۵: ۲۸۰.

[۶۶] تبرّک الصحابة: ۷، والبدایة والنهایة ۶: ۲۴، بأسانید متعدّدة، وصـفة الصفوة ۱: ۱۸۹، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۰۱، والبخاری ۴: ۲۲۹، وفتح الباری ۶: ۴۱۷، ومسند أحمد ۴: ۱۶۱.

[۶۷] مسند أحمد ۴: ۱۶۱ ودلائل النبوّه ۱: ۱۹۰، والاستیعاب، هامش الإصابة ۳: ۶۵۵، مع اختلاف ألفاظها.

[۶۸] الإصابة ۱: ۳۵۱، وأسد الغابة ۲: ۴۴.

[۶۹] ردیـح بالمهملات مصـغراً، وسـمرة بن عمرو العنبری بفتـح السـین وضمّ المیم وفتـح الراء، ورخی مصـغراً بالراء المهملـة أو بالراء المعجمة بعدها الخاء المعجمة، وزبیب بموحدتین مصغراً ابن ثعلبة.

[۷۰] القصد: ما کان من دون إفراط وتفریط.

[۷۱] الإصابة ۱: ۴۹۰ المرقّم ۲۴۹۰.

[۷۲] شمّت العاطس، دعا له بقول: یرحمک الله.

[۷۳] الإصابة ۲: ۴، وأسد الغابة ۲: ۲۴۷.

[۷۴] الإصابة ۲: ۶۶، وأسد الغابة ۲: ۳۲۹.

[۷۵] الاستیعاب ۲: ۷۲.

[۷۶] أسد الغابة ۲: ۳۵۶، والإصابة ۲: ۸۰.

[۷۷] الإصابة ۲: ۸۸.

[۷۸] ذخائر العقبی: ۲۲۷، والإصابة ۲: ۲۸۹، ومسند أحمد ۱: ۲۰۵، وکنز العمال ۱۶: ۶۶.

[۷۹] الإصابة ۲: ۱۷۸، والطبقات ۱، ق۲: ۵۴.

[۸۰] الإصابة ۲: ۲۵۷، وأسد الغابة ۳: ۹۲.

[۸۱] الإصابة ۲: ۲۲، وکنز العمال ۱۶: ۵۰.

[۸۲] الإصابة ۲: ۳۱.

[۸۳] الاستیعاب، هامش الإصابة ۲: ۵۱ وأسد الغابة ۲: ۲۷۱.

[۸۴] الإصابة ۲: ۲۶۲، وأسد الغابة ۳: ۹۷.

[۸۵] الاستيعاب، هامش الإصابة ۲: ۳۱۷، والسيرة الحلبية ۱: ۳۱۴، ومسند أحمد ۱: ۳۷۹.

[۸۶] السيرة الحلبية ۱: ۳۱۴، والإصابة ۲: ۳۳۹، وأسد الغابة ۳: ۲۰۱، والاستيعاب ۲: ۳۳۷.

[۸۷] الاستيعاب ۲، هامش الإصابة: ۳۶۶ ـ ۳۶۷، وأسد الغابة ۳: ۲۰۳.

[۸۸] أسد الغابة ۳: ۲۷۱، والإصابة ۲: ۳۷۷ و۴: ۳۱۵، والاستيعاب ۲، هامش الإصابة: ۳۹۰، والبخارى ۳: ۱۷۴، و۹: ۹۸، ومسند أحمد ۴: ۲۳۳.

[۸۹] العرقوب بالضمّ، العصب الغليظ الموتر فوق العقب من الإنسان.

[۹۰] الإصابة ۲: ۴۱۹، وأسد الغابة ۳: ۳۲۰.

[۹۱] الإصابة ۲: ۴۲۱.

[۹۲] الإصابة ۲: ۴۵۲.

[۹۳] الإصابة ۲: ۴۶۱، وأسد الغابة ۳: ۳۷۴.

[۹۴] الاستيعاب، هامش الإصابة ۲: ۵۱۵، وأسد الغابة ۴: ۹۷، و۵: ۶۰۶ والترمذى ۵: ۵۹۴، وكنز العمال ۱۶: ۱۱۲.

[۹۵] الاستيعاب ۲، هامش الإصابة: ۵۲۴، والإصابة ۲: ۵۲۲، و۴: ۷۸، والترمذى ۵: ۵۹۴، ومسند أحمد ۵: ۷۷، أخرجه بسندين و۳۴۰ ـ ۳۴۱، بأسانيد متعددة وألفاظ مختلفة.

[۹۶] الاستيعاب ۲: ۵۳۳، وسيرة دحلان ۲: ۲۶۶، وأسد الغابة ۴: ۹۱، والإصابة ۲: ۵۲۷.

[۹۷] الاصابة ۳: ۸، وأسد الغابة ۲: ۱۵۵.

[۹۸] الإصابة ۳: ۴۶.

[۹۹] الإصابة ۳: ۶۲ ـ ۷۱.]

[۱۰۰] الإصابة ۳: ۷۹، وأسد الغابة ۳: ۴۱۱.

[۱۰۱] الإصابة ۳: ۲۰۳، وأسد الغابة ۴: ۱۱۷، والاستيعاب ۳، هامش الإصابة: ۲۰۴.

[۱۰۲] الإصابة ۳: ۲۲۵، وسيرة دحلان ۲: ۲۲۶، ومسند أحمد ۵: ۲۸ ـ ۸۱، وأسد الغابة ۴: ۱۹۵.

[۱۰۳] الإصابة ۳: ۲۴۷، وسيرة دحلان ۲: ۲۲۶.

[۱۰۴] الإصابة ۳: ۲۵۲، وأسد الغابة ۴: ۲۱۹.

[۱۰۵] الإصابة ۳: ۲۶۶ و۴: ۷۰.

[۱۰۶] الاستيعاب، هامش الاصابة ۳: ۳۳۹ ـ ۳۴۰، وتاريخ البخارى ۱، ق۱: ۱۷، بسندين ومسند أحمد۳: ۴۱۸، بسندين و۴: ۲۵۹، بسندين، والإصابة ۳: ۳۷۲ ـ ۴۳۸، وأسد الغابة ۴: ۳۱۴، وأشار إليه ۵: ۵۷۰، ومنحة المعبود ۲: ۳۴۶، وكنز العمال ۱۰: ۵۸ ـ ۵۹، بسندين وبلفظين و۱۶: ۲۱۱.

[۱۰۷] الاصابة ۳: ۳۵۱.

[۱۰۸] الإصابة ۳: ۳۹۵، والاستيعاب ۴: ۸۹، والطبقات الكبرى ۷: ۱۴۹، وسيرة دحلان ۲: ۲۲۶، وأسد الغابة ۴: ۳۴۲، وكنز العمال ۱۶: ۲۰۷ بسندين.

[۱۰۹] الإصابة ۳: ۴۰۰، وأسد الغابة ۴: ۲۴۷.

[۱۱۰] الإصابة ۳: ۵۶۸، وأسد الغابة ۵: ۳۳.

[۱۱۱] الإصابة ۳: ۵۶۹، والطبقات ۷: ۱۵۵، وأسد الغابة ۵: ۵۱، عنونه «هانى أبومالك الكندى» وكنز العمال ۱۶: ۲۱۶.

[۱۱۲] الاستیعاب هامش الإصابـة ۳: ۶۱۵، وسـیرة دحلان ۲: ۲۲۷، ولکن فیهـا «المهلب» بزیادة المیم، وأسـد الغابـة ۵: ۶۹، والطبقات الکبری ۶: ۲۰، نقله لهلب بن یزید.

[۱۱۳] الإصابة ۳: ۶۴۸، وأسد الغابة ۴: ۳۵۴ ولفظه أصرح.

[۱۱۴] الاستیعاب ۳: ۶۵۷، والإصابة ۳: ۶۶۰، وأسد الغابة ۵: ۱۱۶.

[۱۱۵] الإصابة ۳: ۶۶۵، وأسد الغابة ۵: ۱۲۳.

[۱۱۶] الإصابة ۳: ۶۷۳.

[۱۱۷] الإصابة ۴: ۷، وأسد الغابة ۵: ۱۳۶.

[۱۱۸] الإصابة ۴: ۲۳، وأسد الغابة ۵: ۱۵۱.

[۱۱۹] الإصابة ۴: ۷۸، والترمذی ۵: ۵۹۴، ومسند أحمد ۵: ۷۷، أخرجه بسندین مرّ سابقاً المرقّم ۳۵ بعنوان «عمرو بن أخطب».

[۱۲۰] الإصابة ۴: ۹۶.

[۱۲۱] الإصابة ۴: ۱۵۲.

[۱۲۲] الإصابة ۴: ۲۰۱، والاستیعاب هامش الإصابة ۴: ۲۱۴، وأسد الغابة ۴: ۳۱۵.

[۱۲۳] الإصابة ۴: ۲۶۰، وأسد الغابة ۵: ۴۱۶، والاستیعاب ۴: ۲۶۵، هامش الإصابة.

[۱۲۴] الاستیعاب ۴: ۳۶۳، والإصابة ۴: ۳۶۹، وأسد الغابة ۵: ۵۱۲.

[۱۲۵] الإصابة ۴: ۴۳۰، وأسد الغابة ۵: ۵۶۵.

[۱۲۶] الطبقات الکبری لابن سعد ۱، ق۲: ۷۳.

[۱۲۷] الطبقات ۱، ق۲: ۸۰، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۷.

[۱۲۸] الطبقات ۱، ق۲: ۱۳۲ ـ ۱۵۴، ومسند أحمد ۳: ۴۳۴، و۴: ۱۹، و۵: ۳۵، وأسد الغابة ۴: ۲۰۲، فی ترجمة قرة، وکذا فی الإصابة ۳: ۲۳۲.

[۱۲۹] الاستیعاب هامش الإصابـة ۳: ۶۸۰ ـ ۶۸۱، ومسند أحمد ۴: ۳۵، بأسانیـد متعدّدة وکذا ۶: ۶، وأسد الغابة ۵: ۱۳۲، والإصابة ۳: ۶۷۱.

[۱۳۰] الاستیعاب، بهامش الإصابـة ۱: ۸۱، والشـفا للقاضی عیاض ۲: ۵۴، وسـنن ابن ماجة ۱: ۲۳۴، فی روایة طویلة، ومسـند أحمد ۳: ۴۰۸ ـ ۴۰۹، وکنز العمال ۸: ۲۲۴ ـ ۲۲۵.

[۱۳۱] سیرة دحلان ۲۶ ۲۲۶، ومسند أحمد ۵: ۶۸، والإصابة ۱: ۳۵۹، وأسد الغابة ۱: ۵۷ ـ ۵۸، وکنز العمال ۱۵: ۳۲۷.

[۱۳۲] المناقب للخوارزمی: ۴۲، وراجع البحار ۳۸: ۱۲۸ ـ ۱۳۴.

[۱۳۳] ستأتیک مصادره.

[۱۳۴] سیرة دحلان ۲: ۲۲۶.

[۱۳۵] سیرة دحلان ۲: ۲۲۶.

[۱۳۶] سیرة دحلان ۲: ۲۲۷، وأسد الغابة ۳: ۲۹۵، وقد تقدّم فی تحنیک الأطفال فراجع.

[۱۳۷] ینابیع المودّة: ۲۸۶، ومسند أحمد ۱: ۷۸ ـ ۹۹ ـ ۱۸۵، و۴: ۵۸، وفضائل الإمام أمیرالمؤمنین من تاریخ ابن عساکر ۱: ۱۵۵۶، وما بعدها، وکنز العمال ۱۵: ۱۰۸ ـ ۱۴۴، و۱۴: ۶۷، والبحار ۳۹: ۷ وما بعدها.

[۱۳۸] البخاری ۶: ۱۳ ـ ۲۳۳، و۷: ۱۷۰، وفتح الباری ۱۰: ۱۶۸، وصحیح مسلم ۴: ۱۷۳۳، بسـندین وسنن أبی داود ۴: ۱۵، وسنن ابن ماجة ۲: ۱۱۶۶، ومسند أحمد ۶: ۴۵ ـ ۱۰۴ ـ ۱۲۰ ـ ۱۲۴ ـ ۱۲۵ ـ ۱۲۶ ـ ۱۳۱ ـ ۲۵۶ ـ ۲۶۳، وکنز العمال ۷: ۱۹۱، و۱۰: ۶۱، و۲۰: ۶۵.

[۱۳۹] البخاری ۸: ۷۸، ومسلم ۴: ۱۷۳۳ بسندین.

[۱۴۰] سنن الدارمی ۲: ۱۵.

[۱۴۱] مسند أحمد ۱: ۱۷۱.

[۱۴۲] مسند أحمد ۱: ۲۳۹ ـ ۲۵۴ ـ ۲۶۸، والسیرة الحلبیّة ۳: ۳۳۲، وسیرة دحلان، هامش الحلبیّة ۳: ۱۸۴.

[۱۴۳] مسند أحمد ۳: ۴۳۵، و۴: ۱۹.

[۱۴۴] مسند أحمد ۳: ۴۷۷.

[۱۴۵] مسند أحمد ۴: ۲۹۷، ومنحة المعبود ۱: ۱۳۶.

[۱۴۶] مسند أحمد ۶: ۳۶۶، والإصابة ۴: ۴۱۵، وأشار إلیه أسد الغابة ۵: ۵۵۳، و۴: ۳۳۴.

[۱۴۷] الطبقات الکبری لابن سعد ۷، ق۱: ۲۸، وکنز العمال ۱۵: ۲۸۰، ولکنّه عنونه «تلب بن ثعلبة».

[۱۴۸] کنز العمال ۹: ۱۶۸، عن (کر).

[۱۴۹] کنز العمال ۹: ۱۲۴.

[۱۵۰] کنز العمال ۷: ۹۴.

[۱۵۱] کنز العمال ۷: ۹۴.

[۱۵۲] کنز العمال ۸: ۹۲.

[۱۵۳] کنز العمال ۱۰: ۶۰.

[۱۵۴] کنز العمال ۱۵: ۲۳۹.

[۱۵۵] کنز العمال ۱۵: ۲۵۳.

[۱۵۶] کنز العمال ۱۵: ۲۵۸.

[۱۵۷] کنز العمال ۱۵: ۲۸۱.

[۱۵۸] کنز العمال ۱۵: ۲۹۹.

[۱۵۹] کنز العمال ۱۵: ۳۲۳.

[۱۶۰] کنز العمال ۱۶: ۵۲ وقد مرّ بنحو آخر.

[۱۶۱] کنز العمال ۱۶: ۱۰۵ بسندین.

[۱۶۲] کنز العمال ۱۶: ۲۰۵ ـ ۲۰۶، ویحتمل اتّحاده مع ما مرّ فی الفصل السابق.

[۱۶۳] کنز العمال ۱۶: ۲۳۲.

[۱۶۴] البحار ۷۶: ۲۲، عن کتاب المسلسلات.

[۱۶۵] أسد الغابة ۴: ۲۸۱، وعمدة الأخبار: ۱۵۹، والسیرة الحلبیّة ۲: ۲۴۷، والإصابة ۳: ۳۴۶، وسیرة دحلان ۲: ۲۵۷، والمغازی للواقدی ۱: ۲۴۷، والرصف: ۸۷ عن مسلم.

[۱۶۶] البحار ۱۷: ۳۳، والسیرة الحلبیة ۲: ۲۴۸.

[۱۶۷] السیرة الحلبیة ۲: ۲۴۸، والإصابة فی ترجمة عبدالله والسنن الکبری للبیهقی ۷: ۶۷، وسیرة دحلان ۲: ۲۵۶، ذکر أنّ غلاماً لبعض قریش شرب دمه. والفتح المبین هامش دحلان ۲: ۳۱۱، والرصف: ۷۷، عن الشفا للقاضی عیاض عن الدارقطنی وأبی نعیم فی الحلیة، وکنز العمال ۱۹: ۱۹۹، و۱۶: ۸۶ ـ ۸۷ ـ ۸۸، والبحار ۱۷: ۳۳.

[۱۶۸] السیرة الحلبیّة ۲: ۲۴۸.

[۱۶۹] السيرة الحلبية ۲ : ۲۴۸، وتبرك الصحابة: ۱۵، والإصابة ۲ : ۶، والاستيعاب، هامش الإصابة ۲ : ۷۲، وأسد الغابة ۲ : ۳۴۷، والرصف: ۱۴۱، وكنز العمال ۱۹: ۱۹۹، و۲۰: ۱۰، كلّها بألفاظ متقاربة.

[۱۷۰] الظاهر: أنّ صومها كان ندباً.

[۱۷۱] كلّ ذلك يوجد في السيرة الحلبية ۳: ۳۱۶ وما بعدها، وسيرة دحلان ۲: ۱۸۶ وما بعدها، وفي نسخة في هامش الحلبية ۳: ۱۳۶ وما بعدها، والبحار ۱۷: ۲۲۵ وما بعدها و۱۸: ۴ وما بعدها، وسنن أبي داود ۴: ۱۲، وسنن الدارمي ۱: ۱۲ ـ ۱۵، وابن ماجة ۱: ۴۳، ومسند أحمد ۱: ۷۸ ـ ۹۹ ـ ۱۸۵ و۳: ۲۱۸ ـ ۳۵۸ ـ ۳۶۲ و۴: ص۵۲ ـ ۸۸ ـ ۳۵۱ و۵: ۳۳۳، والإصابة ۲: ۵۰۸، والبخاري ۴: ۲۳۲ وما بعدها، و۵: ۲۲ ـ ۱۷۰ ـ ۱۷۱، وفتح الباري ۶: ۴۲۵ وما بعدها، وفضائل علي بن أبي طالب من تاريخ ابن عساكر ۱: ۱۵۶ وما بعدها، مع هوامش المحقّق المحمودي، وكنز العمّال ۱۰: ۵۲ و۱۶: ۱۶۸ ـ ۱۷۴ ـ ۲۳۰ و۱۴: ۱۸ ـ ۱۹ ـ ۲۰ ـ ۳۰ ـ ۵۱ ـ ۶۷ ـ ۷۰ ـ ۷۱ ـ ۷۲ ـ ۷۳ و۱۰: ۲۵۴ ـ ۲۷۰ و۲: ۱۸۴، والبحار ۳۹: ۷ وما بعدها، ومجمع الزوائد ۹: ۱۲۲.

[۱۷۲] راجع السيرة الحلبية وسيرة دحلان في المواضع المتقدّمة فقد نقل ذلك بطرق كثيرة، والبحار ۱۷: ۲۲۵ وما بعدها و۱۸: ۴ وما بعدها، والبخاري ۱: ۵۴ ـ ۶۱ ـ ۹۴ و۷: ۱۴۷ ـ ۸۹ و۴: ۲۳۲ ـ ۲۳۳ بأسانيد متعدّدة وص۲۳۴ ـ ۲۳۵ و۵: ۱۵۷، وصحيح مسلم ۴: ۱۷۸۳ بأسانيد متعدّدة وص۲۳۰۸ و۳: ۱۳۵۴، وسنن الدارمي ۱: ۱۳، والنسائي ۱: ۶۰ ـ ۶۱، والترمذي ۵: ۵۹۶، ومسند أحمد ۱: ۳۲۴ و۳: ۱۳۲ ـ ۱۳۹ ـ ۱۴۷ ـ ۱۶۵ ـ ۱۶۹ ـ ۱۷۰ ـ ۱۷۵ ـ ۲۱۵ ـ ۲۱۶ ـ ۲۴۸ ـ ۲۸۹ ـ ۲۹۲ ـ ۳۲۹ ـ ۳۵۸ ـ ۳۶۵ و۴: ۱۶۹ و۵: ۳۰۲ ـ ۲۹۸ وفتح الباري ۱: ۴۲۵، ومنحة المعبود ۲: ۱۲۳ ـ ۱۲۴، وكنز العمال ۱۶: ۱۴ و۱۴: ۷۹ و۱۰: ۳۰۳ ـ ۳۶۴ وهذه المعجزات كثيرة جدّاً لا تخفى على من له أدنى إلمام بالكتب الإسلامية من الحديث والتاريخ والسيرة والمعاجم، وإنّما غرضنا الإيعاز إلى بعض المصادر وبعض المعجزات، فمن أراد المزيد فليراجع الكتب المعدّة لذلك.

[۱۷۳] سيرة دحلان ۲: ۲۲۴، والبحار ۱۷: ۲۲۵ وما بعدها، و۱۸: ۴ وما بعدها، والبخاري ۳: ۱۵۷ و۴: ۷۳ ـ ۲۳۱، ومسند أحمد ۳: ۲۹۳ ـ ۳۱۴ ـ ۳۷۳ ـ ۳۷۶، وراجع المصادر المتقدّمة.

[۱۷۴] البخاري ۱: ۵۹ ـ ۱۰۵ و۷: ۱۹۹، وفتح الباري ۱: ۲۵۶ ـ ۴۰۸ و۱۰: ۲۶۴، ومسند أحمد ۴: ۳۰۷ ـ ۳۰۸، والشفا للقاضي عياض ۲: ۲۷ وشرحه للقاري: ۶۷، والسنن الكبرى للبيهقي ۳: ۱۵۷، وتبرّك الصحابة: ۷، ودلائل النبوّة للبيهقي ۱: ۱۸۳، وصحيح مسلم ۱: ۳۶۰ ـ ۳۶۱، والنسائي ۱: ۸۷، وصفة الصفوة ۱: ۱۸۹، كلّهم نقلوها بمعنى واحد وإن كانت الألفاظ مختلفة، ومسند أحمد ۵: ۴۲۷ ـ ۴۲۹.

[۱۷۵] البخاري ۱: ۵۹ والأسماء والصفات للبيهقي، وفتح الباري ۱: ۱۵۷ ـ ۲۵۶ ـ ۲۵۷ قال: «وفعله النبي(صلى الله عليه وآله) مع محمود إمّا مداعبة أو ليبارك عليه بها كما كان ذلك من شأنه مع أولاد الصحابة» ومسند أحمد ۵: ۴۲۷ ـ ۴۲۹ وابن ماجة ۱: ۲۱۶ ـ ۲۴۹.

[۱۷۶] السيرة الحلبية ۳: ۹۱ ـ ۹۳ وتبرّك الصحابة: ۷، ودلائل النبوّة للبيهقي: ۱۸۳، والبحار ۲۰: ۱۲۹، والمغازي للواقدي ۲: ۸۱۶.

[۱۷۷] مسند أحمد ۴: ۳۲۴ ـ ۳۲۹ ـ ۳۳۰، والمصنف لعبد الرزاق ۵: ۳۳۶، والسنن الكبرى للبيهقي ۹: ۲۱۹ والبحار ۱۷: ۳۲ ـ ۳۳ و۲۰: ۳۳۲، والسيرة الحلبية ۳: ۱۸، وسيرة ابن هشام ۳: ۳۲۸ وتبرّك الصحابة: ۶، وفضائل الخمسة ۱: ۲۰، والمغازي للواقدي ۲: ۵۹۸، والبخاري ۳: ۲۵۴ ـ ۲۵۵، وتاريخ الخميس ۲: ۱۹، وكنز العمال ۱۰: ۳۱۱ ـ ۳۱۵.

[۱۷۸] السيرة الحلبية ۳: ۱۰۱، ومنحة المعبود ۲: ۲۰۳.

[۱۷۹] راجع الإصابة ۱: ۳۶۲، وأسد الغابة ۱: ۶۲.

[۱۸۰] الإصابة ۲: ۴، وأسد الغابة ۲: ۲۴ وعنونه: ۲۴۸ «سالم العدوي» ثمّ قال: هو سالم بن حرملة، وكذا الاستيعاب ۲: ۷۲.

[۱۸۱] الإصابة ۲: ۶۲، وأسد الغابة ۲: ۳۳۹.

[۱۸۲] ذخائر العقبى: ۳۳ عن النسائي والدولابي والطبقات ۸: ۱۳، وأسد الغابة ۵: ۵۲۱، وينابيع المودّة: ۱۷۴ ـ ۱۷۵ ـ ۱۹۶ ـ ۱۹۷، والسيرة الحلبية ۲: ۲۱۹، والإصابة ۴: ۳۷۸، وتاريخ ابن عساكر (فضائل الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)) ۱: ۲۲۶ وما بعدها مع

تحقیقات المحمودی فی الهامش، وکنز العمّال ۱۶: ۲۸۵، والبحار ۴۳: ۹۶ ـ ۱۱۶ ـ ۱۲۲ ـ ۱۳۷ ـ ۱۴۲.

[۱۸۳] الطبقات الکبری لابن سعد ۱: ق۲، ۱۸۴ ـ ۱۸۶، والأسماء والصفات للبیهقی: ۱۰۰، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۵، والرصف: ۱۷۱.

[۱۸۴] سیرة دحلان ۲: ۲۲۷، والاستیعاب هامش الإصابة ۴: ۲۲۰، والإصابة ۴: ۳۱۷، وأسد الغابة ۵: ۴۶۷، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۴۲.

[۱۸۵] الإصابة ۲: ۴۵۳ ذکره ابن الأثیر فی أسد الغابة ولم یذکر هذه القصّة، والذی أظنّه هو أنّ القصّة لأبیه سالم کما تقدّم تحت رقم (۷) فقد صحّف باسم الابن.

[۱۸۶] الطبقات الکبری ۱: ق۲، ۵۶.

[۱۸۷] الطبقات الکبری ۱: ق۲، ۵۲ وقد مرّ عن أبی جحیفة تحت رقم (۱) والظاهر اتحادهما، وإن کان اللفظ مختلفاً، وهذا الحدیث طویل أحببنا إیراده هنا، لاحتمال عدم الاتحاد.

[۱۸۸] الاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۲۴۰، والفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۲۶۳، والطبقات ۵: ۴۰۲، وکنز العمّال ۴: ۲۳۵ و۱: ۲۸۵، وأسد الغابة ۳: ۶۴، والنسائی ۲: ۳۸ ـ ۳۹، ومسند أحمد ۴: ۲۳.

[۱۸۹] سیرة دحلان ۲: ۲۲۵.

[۱۹۰] تاریخ الخمیس ۲: ۱۷۱، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۹۳.

[۱۹۱] البخاری ۱: ۶۰ و۷: ۱۵۰ ـ ۱۵۷ و۸: ۱۸۵ ـ ۱۹۰ و۹: ۱۲۴ و۶: ۵۴، وفتح الباری ۲: ۲۶۱ عن أبی داود، والمصنف فی الاعتصام ومسلم فی الصحیح ۳: ۱۲۳۵ بسندین، وسنن أبی داود ۳: ۱۱۹، والنسائی ۱: ۸۷،ومنحة المعبود فی ترتیب مسند الطیالسی ۲: ۱۷.

[۱۹۲] مسند أحمد ۵: ۶۴.

[۱۹۳] دلائل النبوّة للبیهقی ۱: ۱۹۰، وسنن ابن ماجة ۱: ۲۱۶، والبدایة والنهایة ۶: ۲۴، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۷، وفتح الباری ۶: ۴۱۷، ومسند أحمد ۴: ۳۱۵ ـ ۳۱۶ ـ ۳۱۸ بألفاظ قریبة المعنی.

[۱۹۴] تأتی مصادره فانتظر.

[۱۹۵] البحار ۱۸: ۲۸.

[۱۹۶] کنز العمّال ۹: ۲۶۸.

[۱۹۷] کنز العمّال ۱۵: ۳۱۴.

[۱۹۸] کنز العمّال ۱۶: ۲۴۹ ـ ۲۵۰.

[۱۹۹] کنز العمّال ۱۴: ۶۹.

[۲۰۰] کنز العمّال ۱۰: ۲۵۴ ـ ۲۵۵.

[۲۰۱] کنز العمّال ۱۶: ۲۵۸.

[۲۰۲] الطبقات ۱: ق۲، ۱۸۴.

[۲۰۳] الطبقات ۱: ق۲: ۱۸۵.

[۲۰۴] الطبقات ۱: ق۲: ۱۸۴ ـ ۱۸۶ نقلناه بطوله ; لإفادته اهتمام الصحابة رضی الله عنهم بآثار الرسول(صلی الله علیه وآله)وتبرّکهم بها. والأسماء والصفات للبیهقی: ۱۰۰ وسیرة دحلان ۲: ۲۲۵، والرصف: ۱۷۱، وابن ماجة ۱: ۲۱۶ ـ ۲۴۹، ومسند أحمد ۵: ۴۲۷ ـ ۴۲۹.

[۲۰۵] البخاری ۱: ۵۹ و۵: ۱۹۹، وفتح الباری ۱: ۲۵۶ و۸: ۳۷، وصحیح مسلم ۴: ۱۹۴۳ فی فضائل أبی موسی، وذخائر العقبی: ۸ ـ ۲۹، والطبقات الکبری ۸: ۱۵ بأسانید متعدّدة، وکنز العمّال ۱۶: ۲۱۹.

[۲۰۶] مرّت مصادره فی الفصل المتقدّم.

[۲۰۷] المغازی للواقدی ۲: ۵۸۸، والبدایة والنهایة ۶: ۱۶، والسیرة الحلبیة ۳: ۱۴ ـ ۳۳۰، ودحلان ۲: ۲۱۵، وفی طبعة بهامش الحلبیة ۲:

۱۶۶ بأسانید متعدّدة، والبحار ۱۸: ۳۱ ـ ۳۸، والبخاری ۴: ۲۳۴ و۵: ۱۵۶، ومسند أحمد ۴: ۲۹۰، وفتح الباری ۶: ۴۲۵ وما بعدها، وکنز العمّال ۱۰: ۳۰۳ ـ ۳۰۴.

[۲۰۸] الإصابة ۳: ۶۳، وأسد الغابة ۳: ۲۳۱، والطبقات ۸: ۲۲۵ وفیه اسم أمّه «أمّ جندب» ونقل الحدیث فی ترجمتها، ونقله ابن ماجة ۲: ۱۱۶۸ عنها، وأحمد فی المسند ۶: ۳۷۹ عنها فی مسند أم سلیمان بن عمرو ابن الأحوص، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۳۱ ودحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۸۴.

[۲۰۹] الإصابة ۳: ۳۸۶، وأسد الغابة ۴: ۳۲۲، والاستیعاب ۳: هامش الإصابة: ۴۲۲، وسنن ابن ماجة ۱: ۲۱۶ والبخاری ۱: ۲۹ وفتح الباری ۱: ۱۵۷ ـ ۱۵۸ وقد مرّ سابقاً.

[۲۱۰] الطبقات ۲: ق۱: ۱۳۰ وسیرة دحلان ۲: ۲۲۵ ومسند أحمد ۱: ۳۷۲.

[۲۱۱] الإصابة ۱: ۶۰ فی ترجمة الأقعس.

[۲۱۲] الإصابة ۲: ۳۵۵، وأسد الغابة ۳: ۲۳۷.

[۲۱۳] مسند أحمد ۶: ۴۲۴، والطبقات ۸: ۱۰۹ ومنحة المعبود فی ترتیب مسند الطیالسی ۱: ۱۹۱.

[۲۱۴] الإصابة ۳: ۵۵۷ وأوعز إلیه أبو عمر فی الاستیعاب ۳: ۵۴۲، وأسد الغابة ۵: ۳۰.

[۲۱۵] الإصابة ۱: ۱۳۲، والطبقات ۷: ۳۰، وأسد الغابة ۱: ۱۲۶ ولکنّه عنون الرجل بـ«أنس بن مالک أبو أمیة القشیری وقیل: الکعبی» ویحتمل تعدّد القصّة، وکنز العمّال ۸: ۳۸۰.

[۲۱۶] أسد الغابة ۵: ۵۱۲، وسیرة دحلان ۲: ۲۴۶، والإصابة ۴: ۳۷۰.

[۲۱۷] الطبقات ۱: ق۲: ۱۱۱، والترمذی ۵: ۵۰۷، ومسند أحمد ۱: ۲۲۵ ـ ۲۸۴، وفتح الباری ۵: ۲۳، وابن ماجة ۲: ۱۱۳۳ المرقم ۳۴۲۶، ومنحة المعبود ۱: ۳۳۳.

[۲۱۸] سیرة دحلان ۲: ۲۴۶ ـ ۲۲۴، وفی طبعة فی هامش الحلبیة ۳: ۱۸۹.

[۲۱۹] دحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۹۱ وفی المطبوع مستقلاًّ ۲: ۲۲۶، ومسلم ۳: ۱۶۲۶، ومسند أحمد ۶: ۲ ـ ۳، ومنحة المعبود ۲: ۱۵۶، والبحار ۶۶: ۳۱۰ عن المحاسن و۴۲۰ عنه أیضاً وعن کتاب الزهد للحسین بن سعید و۱۶: ۲۸۱.

[۲۲۰] راجع المصادر المتقدّمة.

[۲۲۱] سیرة دحلان ۲: ۲۲۷، وبهامش الحلبیة ۳: ۱۹۳.

[۲۲۲] السیرة الحلبیة ۲: ۳۰۷.

[۲۲۳] أی مقیماً وقت شدّة الحرّ.

[۲۲۴] البحار ۱۸: ۴۱.

[۲۲۵] البخاری ۳: ۱۴۴ ـ ۱۴۷ ـ ۲۱۱ بسندین و۷: ۱۴۴، ومسلم ۳: ۱۶۰۴، ومسند أحمد ۵: ۳۳۳، ومنحة المعبود ۱: ۳۲۲ و۲: ۱۲۹ وتکلّم ابن حجر علی هذا الحدیث فی الفتح ۵: ۲۲ ـ ۲۳.

[۲۲۶] البخاری ۳: ۱۴۴، والفتح ۵: ۲۲ ـ ۲۳، ومسلم ۳: ۱۶۰۳، ومسند أحمد ۳: ۱۹۷ ـ ۲۳۱، ومنحة المعبود ۱: ۳۳۲، وکنز العمّال ۹: ۱۳۸.

[۲۲۷] کنز العمّال ۹: ۱۳۶ ـ ۱۳۷.

[۲۲۸] کنز العمّال ۱۰: ۵۲.

[۲۲۹] کنز العمال ۲۰: ۲۴. الفریکة: طعام یُلَتّ بالسمن ونحوه. وحب فرک وخلص.

[۲۳۰] سیرة دحلان ۲: ۲۶۵.

[۲۳۱] صحیح مسلم ۴: ۱۸۱۲، ومسند أحمد ۳: ۱۳۷، والبدایة والنهایة ۶: ۲۴ ـ ۲۵، وتبرک الصحابة: ۷، وسیرة دحلان ۲: ۲۶۵، ودلائل النبوّة للبیهقی ۱: ۲۴۶، وکنز العمّال ۷: ۸۱.

[۲۳۲] الإصابة ۲: ۲۴۲.

[۲۳۳] سیرة دحلان ۲: ۲۱۷، والبخاری ۵: ۱۴۹، ومسلم ۳: ۱۶۱۱، ودحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۷۱.

[۲۳۴] الإصابة ۴: ۵۱ عن ابن شاهین، وأشار إلیه أسد الغابة ۵: ۱۷۶.

[۲۳۵] صحیح مسلم ۴: ۱۷۸۴، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۳۰، ودحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۶۵، والظاهر اتّحاد القصّتین کما لا یخفی، وکنز العمّال ۱۴: ۲۸ ـ ۲۹.

[۲۳۶] سنن أبی داود ۴: ۱۰.

[۲۳۷] بئر ذمة أی قلیلة الماء وغزیرته ضد والمراد هنا الأوّل.

[۲۳۸] ماحه مع: مایح وهو الـذی دخل البئر فملأ الـدلو لقلّة مائها ولا یمکن أن یستقی منها إلّا بالاغتراف أی قال الـذین دخلوا البئر للاستقاء.

[۲۳۹] مسند أحمد ۴: ۲۹۷ وکنز العمّال ۱۴: ۲ ـ ۳.

[۲۴۰] البخاری ۷: ۱۴۸ والفتح ۱۰: ۸۸ والبحار ۱۸: ۴ وما بعدها، ومسند أحمد ۱: ۴۰۲ و۳: ۱۷۵ عن أنس بن مالک، ودحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۶۴.

[۲۴۱] البخاری ۴: ۲۳۵ والنسائی ۱: ۶۰ وسیرة دحلان ۲: ۲۱۴ وسنن الدارمی ۱: ۱۵ بسندین مع اختلاف فی اللف،، وفتح الباری ۶: ۴۳۲ ـ ۴۳۳ عن أبی نعیم وغیره، ومسند أحمد ۱: ۴۶۰ ودحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۶۵، وکنز العمّال ۱۴: ۷۷ وصرح بأن الراوی عبدالله بن مسعود.

[۲۴۲] البحار ۱۸: ۳۴.

[۲۴۳] البحار ۱۸: ۳۵، وکنز العمّال ۱۶: ۱۴.

[۲۴۴] البخاری ۱: ۵۴.

[۲۴۵] التبرّک: ۸ ـ ۹.

[۲۴۶] مسلم ۳: ۹۴۷.

[۲۴۷] مسلم ۲: ۹۴۷، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۰۳.

[۲۴۸] مسلم ۳: ۹۴۷، ومسند أحمد ۳: ۲۰۸، والسنن الکبری للبیهقی ۱: ۲۵ بإسناده إلی مسلم والبخاری.

[۲۴۹] مسلم ۳: ۹۴۸، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۰۳، وفتح الباری ۱: ۲۳۹، والترمذی ۳: ۲۵۵ وأبو داود ۲: ۲۰۳.

[۲۵۰] مسند أحمد ۳: ۱۱۱، والسنن الکبری للبیهقی ۵: ۱۳۴.

[۲۵۱] مسند أحمد ۳: ۱۴۶ ـ ۲۱۳ ـ ۲۳۹ و۴: ۳۲۴، وفضائل الخمسة ۱: ۲۱.

[۲۵۲] مسند أحمد ۳: ۱۳۳ ـ ۱۳۷، والطبقات الکبری ۱: ق۲: ۷، ۱۳ ـ ۱۳۰ و۴: ۶۴، والسنن الکبری للبیهقی ۷: ۶۸، وسیرة دحلان ۲: ۲۵۴، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۰۳، وفضائل الخمسة ۱: ۲۱، والرصف: ۷۹،وصحیح مسلم ۴: ۱۸۱۲، والبدایة والنهایة ۵: ۱۸۹.

[۲۵۳] مسند أحمد ۳: ۲۵۶، والطبقات ۳: ۶۵ ق۲.

[۲۵۴] مسند أحمد ۳: ۲۱۴.

[۲۵۵] مسند أحمد ۴: ۴۲، والسنن الکبری للبیهقی ۱: ۲۵، والطبقات ۳: ق۲: ۸۷.

[۲۵۶] السنن الکبری للبیهقی ۷: ۶۷ بإسناده وساقه أیضاً عن البخاری.

[۲۵۷] المغازی للواقدی ۳: ۱۱۰۸ ـ ۱۱۰۹.

[۲۵۸] المغازی للواقدی ۳: ۱۱۰۸ ـ ۱۱۰۹.

[۲۵۹] المغازی للواقدی ۳: ۱۱۰۹.

[۲۶۰] الإصابة ۱: ۲۳۶، والاستیعاب ۱: هامش الإصابة: ۲۶۸، وأسد الغابة ۱: ۲۸۶.

[۲۶۱] التبرّک: ۹ عن تاریخ الخمیس والسیرة الحلبیة ۳: ۳۰۳، والمغازی للواقدی ۳: ۸۸۴ ـ ۱۱۰۸ والإصابة ۱: ۴۱۴، والشفا للقاضی عیاض: ۵۴، وسیرة دحلان ۲: ۲۲۴، وکنز العمّال ۱۵: ۳۴۳.

[۲۶۲] تقدّمت مصادره فی التبرّک بماء وضوئه(صلی الله علیه وآله)، وراجع سیرة ابن هشام ۳: ۳۲۸، والبحار ۱۷: ۳۲ وفضائل الخمسة ۱: ۲۰، ومسند أحمد ۴: ۳۲۴، والمغازی للواقدی ۲: ۶۱۰ ـ ۶۱۵، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۲.

[۲۶۳] البخاری ۱: ۵۴، وتبرّک الصحابة: ۹، وسیرة دحلان ۲: ۲۵۴، والرصف: ۸۰.

[۲۶۴] الفتح ۱: ۲۳۹.

[۲۶۵] بیان لصغر القدح، راجع فتح الباری ۱۰: ۲۹۸.

[۲۶۶] البخاری ۷: ۲۰۷، والتبرّک: ۱۰، والبدایة والنهایة ۶: ۲۱ عن عثمان بن موهب، والرصف: ۱۰۹، وفتح الباری ۱۰: ۲۹۸ ـ ۲۹۹ بألفاظ متقاربة.

[۲۶۷] البخاری ۷: ۲۰۷، وفتح الباری ۱۰: ۲۹۹، ومسند أحمد ۶: ۲۹۶ بسندین وص۳۱۹ ـ ۳۲۲.

[۲۶۸] البخاری ۷: ۲۰۷، والفتح ۱۰: ۲۹۹، ومسند أحمد ۶: ۲۹۶، والطبقات ۱: ق۲: ۱۳۹، والبدایة والنهایة ۶: ۱۹ وما بعدها.

[۲۶۹] البخاری ۸: ۷۸، والفتح ۱۱: ۵۹ وتأتی هذه الروایة بلفظ آخر، وللعسقلانی فی سندها ولفظها تحقیق فراجع الفتح وقال: والسّک بضمّ المهملة وتشدید الکاف هو طیب مرکّب، وفی النهایة: طیب یضاف إلی غیره من الطیب، والطبقات ۷: ۱۹ بنحو آخر یأتی.

[۲۷۰] الطبقات ۱: ق۲: ۱۳۹، والبدایة والنهایة ۶: ۲۰، وسنن ابن ماجة ۲: ۱۱۹۶.

[۲۷۱] السیرة الحلبیة ۳: ۱۰۹، وتبرّک الصحابة: ۱۶ عن شرح کتاب زاد المسلم ۴: ۲۱۲، والإصابة ۳: ۴۰۰ ـ ۳۹۹ ویأتی تفصیله إن شاء الله تعالی.

[۲۷۲] الإصابة ۳: ۶۴۷.

[۲۷۳] الطبقات ۷: ۱۹ وقد مرّ بنحو أبسط.

[۲۷۴] البخاری ۴: ۲۲۸ ربیعة بن أبی عبد الرحمن المدنی الفقیه، ربیعة الرای مولی آل المنکدر راجع میزان الاعتدال ۲: ۴۴.

[۲۷۵] البحار ۴۹: ۵۹.

[۲۷۶] کنز العمّال ۱۰: ۳۰۲.

[۲۷۷] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۳۹ عکرمة هو ابن خالد بن سعید المخزومی مکی معروف من مشیخة ابن جریج مات قبل العشرین ومئة (میزان الاعتدال ۳: ۶۰).

[۲۷۸] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۳۹. لعلّه یحیی بن عباد بن هانی المدنی تلمیذ ابن جریح، أو یحیی بن عباد بن عبدالله بن الزبیر أو یحیی عباد السعدی.

[۲۷۹] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۳۹. عثمان بن الحکم الجذامی، شیخ عبدالله بن وهب.

[۲۸۰] الطبقات ۶: ۳۰۰.

[۲۸۱] صفة الصفوة ۲: ۳۵۷.

[۲۸۲] النبوّة للبیهقی ۱: ۱۵۵ ـ ۱۷۰ ـ ۱۷۱ ـ ۱۷۵ ـ ۱۷۶ ـ ۱۷۸.

[۲۸۳] صفة الصفوة ۱: ۱۸۸ ـ ۴۸۰ ـ ۶۵۳.

[۲۸۴] الوفاء لابن الجوزی ۲: ۵۸۹.

[۲۸۵] تاریخ الإسلام ۲: ۲۹۸ ـ ۲۹۶.

[۲۸۶] البدایة والنهایة ۶: ۲۱، و۵: ۱۸۹.

[۲۸۷] مسند أحمد ۳: ۲۱۳ ـ ۲۱۴ ـ ۲۳۹ ـ ۲۸۷.

[۲۸۸] مسند أحمد ۶: ۳۷۷.

[۲۸۹] مسند أحمد ۳: ۱۰۳.

[۲۹۰] مسند أحمد ۳: ۱۳۶، وصحیح مسلم ۴: ۱۸۱۵، والبدایة والنهایة ۶: ۲۵، والرصف: ۸۷.

[۲۹۱] مسند أحمد ۳: ۲۲۱ ـ ۲۲۶، وصحیح مسلم ۴: ۱۸۱۵ قریباً ممّا نقلناه، وکذا فی سیرة دحلان ۲: ۲۵۶، والبدایة والنهایة ۶: ۲۵، ومنحة المعبود فی ترتیب مسند الطیالسی ۲: ۱۲۵.

[۲۹۲] مسند أحمد ۳: ۲۳۰.

[۲۹۳] البخاری ۸: ۷۸ وفاء الوفاء ۳: ۸۸۱ عنه والفتح ۱۱: ۵۹.

[۲۹۴] الطبقات ۸: ۳۱۳.

[۲۹۵] الطبقات ۸: ۳۱۳.

[۲۹۶] الطبقات ۸: ۳۱۳.

[۲۹۷] الطبقات ۸: ۳۱۴.

[۲۹۸] مسند أحمد ۳: ۲۳۱.

[۲۹۹] راجع لمزید الاطلاع: البدایة والنهایة ۵: ۲۰۵ و۶: ۲۴ ـ ۲۵، وتبرّک الصحابة: ۱۹، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۰۲، وصفة الصفوة ۲: ۶۶، ودلائل النبوّة للبیهقی ۱: ۱۹۱ ـ ۱۹۲، وسیرة دحلان ۲: ۲۵۶، وفتح الباری ۶: ۴۱۷ و۱۱: ۵۹.

[۳۰۰] راجع مسند أحمد ۴: ۳۲۳ ـ ۳۲۴ ـ ۳۲۹ ـ ۳۳۰، والمصنف لعبد الرزاق ۵: ۳۳۶، والسنن الکبری للبیهقی، ۹: ۲۱۹ وتبرّک الصحابة: ۶، وفضائل الخمسة ۱: ۲۰ ـ ۲۱، والمغازی للواقدی ۲: ۵۹۸ والبحار ۱۷: ۳۲، والشفا للقاضی عیاض ۲: ۳۷ وشرحه لملاّ علی القاری ۲: ۶۷، وتاریخ الخمیس ۲: ۱۹، والبخاری ۳: ۲۵۴، وسیرة ابن هشام ۳: ۳۲۸، والسیرة الحلبیة ۳: ۱۸.

[۳۰۱] مسند أحمد ۵: ۷۳.

[۳۰۲] السیرة الحلبیة ۳: ۱۰۹، وتبرّک الصحابة: ۱۶.

[۳۰۳] مسند أحمد ۵: ۷۳.

[۳۰۴] کنز العمال ۷: ۱۴۶.

[۳۰۵] کنز العمّال ۱۰: ۶۰.

[۳۰۶] سیرة دحلان ۲: ۲۵۵ والبدایة والنهایة ۶: ۲۵ وفتح الباری ۶: ۴۱۷.

[۳۰۷] الإصابة ۴: ۳۴۰، والاستیعاب ۴: ۳۴۰، وأسد الغابة ۵: ۴۸۶.

[۳۰۸] لعلّ الخصوصیّة ما حدّثوه عن أنس: أنّ النبیّ(صلی الله علیه وآله) لم یکن یدخل بیتاً بالمدینة غیر بیت أمّ سلیم إلاّ ـ علی أزواجه. فقیل له: فقال(صلی الله علیه وآله): إنّی أرحمها قتل أخوها معی. (البخاری ۴: ۳۳، ومسلم ۴: ۱۹۰۸ باختلاف یسیر، ومسند أحمد ۴: ۳۹۴ قریباً منه.

[۳۰۹] لم تذکر مباشرتها مسح العرق عن وجهه(صلی الله علیه وآله) فی الروایات.

[۳۱۰] البخاری ۷: ۱۴۷، وتبرّک الصحابة: ۱۱ عنه، وفتح الباری ۱۰: ۸۵.

[۳۱۱] البخاری ۷: ۱۴۷، والفتح ۱۰: ۸۶، وصحیح مسلم ۳: ۱۵۹۱.

[۳۱۲] البخاری ۷: ۱۴۷، وتبرّک الصحابة: ۱۲، والفتح ۱۰: ۸۶، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۵۴، والبدایة والنهایة ۶: ۷، ومسند أحمد ۳: ۱۳۹.

[۳۱۳] الإصابة ۳: ۲۰۲. قال: وأخرجه ابن مسندة فیمن اسمه خداش بالخاء المعجمة والدال المهملة والشین المعجمة، وأسد الغابة ۴: ۱۷۶، وکنز العمّال ۱۴: ۲۶۴.

[۳۱۴] البدایة والنهایة ۶: ۷، ومسند أحمد ۳: ۱۸۷.

[۳۱۵] البخاری ۴: ۱۰۱.

[۳۱۶] مسند أحمد ۶: ۳۷۶ ـ ۴۳۱ بسندین، ومنحة المعبود ۲: ۱۲۵.

[۳۱۷] الطبقات ۸: ۳۱۳ بسندین.

[۳۱۸] فقه السیرة للدکتور محمد سعید البوطی: ۱۸۸ ـ ۱۸۹، وتبرّک الصحابة: ۱۱ عن زاد المسلم،والبدایة والنهایة ۳: ۲۰۱، والإصابة ۱: ۴۰۵، والفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۲۳۶، والطبقات الکبری ۱ ق۲: ۱۱۰، وصحیح مسلم ۳: ۱۶۲۳، ومنحة المعبود ۱: ۳۲۹، وأسد الغابة ۱: ۸۱، ومسند أحمد ۵: ۴۱۵ ـ ۴۲۰ واللفظ لفقه السیرة والباقون نقلوه بألفاظ متقاربة، وراجع کنز العمّال ۲۰: ۱۴، وسیرة ابن هشام ۲: ۱۴۴.

[۳۱۹] الإصابة ۴: ۳۹۴، والاستیعاب ۴: ۳۹۵، وأسد الغابة ۵: ۵۳۶.

[۳۲۰] الإصابة ۴: ۴۷۱، والطبقات الکبری ۸: ۲۳۴. الشجب: قربة تحزز من أسفلها ویقطع رأسها إذا خلقت شبه الدلو العظیم. کذا فسّره فی الطبقات، وفی النهایة: الشجب بالسکون: السقاء الذی قد أخلق وبلی وصار شناً.

[۳۲۱] أسد الغابة ۵: ۵۳۹ إلی قوله «فم القربة» وفی ابن ماجة ۲: ۱۱۳۲ عن عبد الرحمان بن أبی عمرة عن جدة له یقال لها کبشة الأنصاریة... الحدیث والزیادة من ابن ماجة.

[۳۲۲] مسند أحمد ۶: ۴۵۸.

[۳۲۳] الشفا للقاضی عیاض ۲: ۵۴، وکشف الارتیاب: ۴۴۰.

[۳۲۴] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۳.

[۳۲۵] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۳.

[۳۲۶] الطبقات الکبری ۲: ق۲: ۱۰ وفی الفتح ۵: ۲۱۰ عن النسائی عن أبی امامة «من حلف عند منبری هذا بیمین کاذبة یستحلّ بها مال امرئ مسلم فعلیه لعنة الله والملائکة والناس أجمعین «لا یقبل الله منه صرقاً ولا عدلا» ومسند أحمد ۳: ۳۷۵ قریباً ممّا نقله الفتح.

[۳۲۷] الطبقات ۱: ق۲: ۱۰، الفتح ۵: ۲۱۰ عن مالک وأبی داود والنسائی وابن ماجة وقال: وصحّحه ابن خزیمة وابن حبان والحاکم وغیرهم وابن أبی شیبة مع اختلاف فی اللف۱ ومسند أحمد ۲: ۵۱۸.

[۳۲۸] کنز العمّال ۲۲: ۲۲۱.

[۳۲۹] المصدر نفسه.

[۳۳۰] المصدر نفسه.

[۳۳۱] المصدر نفسه.

[۳۳۲] المصدر نفسه.

[۳۳۳] المصدر نفسه.

[۳۳۴] المصدر نفسه.

[۳۳۵] البخاری ۳: ۲۳۴، والفتح ۵: ۲۱۰.

[۳۳۶] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۲، وقریب منه ما فی مسند أحمد ۳: ۳۴۴.

[۳۳۷] الصارم المنکی: ۱۳۲.

[۳۳۸] الآثار النبویة: ۳۱.

[۳۳۹] الرصف: ۱۶۳ وستأتی تتمّة لذلک فانتظر.

[۳۴۰] تقدّم ذلک فی فصل خاص به فراجع.

[۳۴۱] سیرة دحلان ۲: ۲۶۷، والبدایة والنهایة ۶: ۴۷ وصحّحه وقال: إنّ رجاله کلّهم ثقات، ورواه ابن حبان فی صحیحه ومسند أحمد ۳: ۱۶۱.

[۳۴۲] وسائل الشیعة ۱۰: ۲۷۰ عن الکلینی والشیخ الطوسی رضوان الله علیهما والبحار ۱۰۰: ۱۵۱ عن کامل الزیارة، ومستدرک الوسائل ۲: ۱۹۲ کلّهم رووه عن أبی عبدالله الصادق(علیه السلام).

[۳۴۳] وفاء الوفاء ۲: ۳۹۰.

[۳۴۴] نقله ص۴۰۶ عن المطری.

[۳۴۵] راجع ص۴۰۶.

[۳۴۶] راجع ص۴۳۱.

[۳۴۷] مسند أحمد ۳: ۳۱۴ ـ ۳۷۶، والبخاری ۳: ۱۳۲، والفتح ۴: ۳۹۵، والنسائی ۷: ۲۹۹.

[۳۴۸] السیرة الحلبیة ۳: ۶۶.

[۳۴۹] المسند ۳: ۱۶۱.

[۳۵۰] کنز العمّال ۲: ۲۴۸ ـ ۲۴۹، والتوصل: ۲۶۵، والصارم المنکی: ۳۱۰ ودفع شبه من شبه: ۷۴، وکشف الارتیاب: ۳۲۱ ـ ۳۲۲، والغدیر ۵: ۱۴۳ ـ ۱۵۵ عن السمعانی وابن نعمان المالکی فی مصباح الظلام وعلی ابن إبراهیم الکرخی والروض الفائق ۲: ۱۳۷، والسمهودی فی وفاء الوفاء ۲: ۴۱۲، والمواهب اللدنیة والخالدی فی صلح الإخوان، والخمراوی فی المشارق: ۵۷، والبیان للعلاّمة الخوئی: ۵۵۹ وفی نسخة من وفاء الوفاء ۴: ۱۳۶۱ ویأتی فی التوسل إن شاء الله بألفاظه المختلفة، ورواه شفاء السقام: ۵۲ عن محمد بن حرب الهلالی.

[۳۵۱] التوصل: ۲۴۸ عن البیهقی وابن أبی شیبة وقال: ۲۵۱: إنّ ابن حجر صحّحه وکذا سیف فی الفتوح ودفع شبه من شبه: ۹۴ والاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۴۶۴ والإصابة ۳: ۴۸۴، وکشف الارتیاب: ۲۸۰ عن البیهقی وابن أبی شیبة، وفتح الباری ۲: ۴۱۲ عن ابن أبی شیبة وصحّحه والفتوح للسیف، وکنز العمّال ۸: ۲۷۸.

[۳۵۲] سنن الدارمی ۱: ۴۳ ـ ۴۴، وکشف الارتیاب: ۳۱۳ عن السمهودی فی وفاء الوفاء ۲: ۵۴۹.

[۳۵۳] وفاء الوفاء ۲: ۵۴۹، وکشف الارتیاب: ۳۱۳.

[۳۵۴] اقتضاء الصراط المستقیم: ۳۳۸ والتوصل: ۲۵۹ عن الدارمی والدرر السنیة لدحلان ودفع شبه من شبه ص۹۳، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۸۱۰، وسنن الدارمی ۱: ۴۴، وکشف الارتیاب: ۳۱۳، وشفاء السقام: ۵۸ ـ ۱۲۸.

[۳۵۵] نقل الحدیث فی الصارم المنکی: ۲۴۴ وکشف الارتیاب: ۲۸۷ ـ ۳۰۵ ـ ۳۱۷، عن السمهودی، وخلاصة الکلام والسبکی والقسطلانی فی المواهب اللدنیة وابن حجر فی تحفة الزوّار وصحّحوه ووثّقوه، والبحار ۱۷: ۳۳.

[۳۵۶] وفاء الوفاء ۲: ۴۴۴، وکشف الارتیاب: ۴۳۶ ـ ۴۳۷. کان ابن المنکدر أحد أعلام التابعین.

[۳۵۷] ينابيع المودّة: ۱۵۱، والتوصل: ۳۳۱ ـ ۳۳۶ عن الصواعق.

[۳۵۸] وفاء الوفاء ۱: ۵۴۴ وفى طبعة: ۶۹، وتاريخ كربلاء: ۱۱۹.

[۳۵۹] البيان للعلاّمة الخوئى: ۵۵۹ قسم التعليقات المرقم ۷ عن المنتقى لابن تيمية، والوفاء لابن الجوزى ۲: ۸۰۴، وكشف الارتياب: ۴۳۶، وأهل البيت لتوفيق علم: ۱۶۵، والفصول لابن الصباغ: ۱۳۲، وسيأتى عن الغدير.

[۳۶۰] كشف الارتياب: ۴۳۴ وسيأتى بسند آخر.

[۳۶۱] مسند أحمد ۵: ۴۲۲ والغدير ۵: ۱۴۸ عن المستدرك للحاكم ۴: ۵۱۵ وصحّحه هو والذهبى فى تلخيصه، وشفاء السقام للسبكى، والسمهودى فى وفاء الوفاء ۲: ۴۱۰ ـ ۴۴۳ وفى طبعة ۴: ۱۳۵۹ ومجمع الزوائد ۴: ۲، والبيان للعلاّمة الخوئى: ۵۵۸ قسم التعليقات عن المستدرك للحاكم والمنتقى لابن تيمية ۲: ۲۶۱ ـ ۲۶۳، وشفاء السقام: ۱۲۶ عن أخبار المدينة لأبى الحسن الحسينى.

[۳۶۲] سنن ابن ماجة ۲: ۱۳۲۰.

[۳۶۳] البيان للعلاّمة الخوئى: ۵۵۹ قسم التعليقات المرقم ۱۹ عن المنتقى لابن تيمية، والغدير ۵: ۱۴۷ عن تاريخ ابن عساكر مسنداً بطريق فى موضعين كما فى شفاء السقام: ۳۹ ـ ۴۰ فى ترجمة إبراهيم بن محمد الأنصارى ۲: ۲۵۶ وفى ترجمة بلال... وقال: ورواه الحافظ أبو محمد الغنى المقدسى فى الكمال فى ترجمة بلال وأبو الحجّاج المزى فى التهذيب والسبكى فى شفاء السقام: ۳۹، وأسد الغابة ۱: ۲۰۸، ووفاء الوفاء ۲: ۴۰۸ وقال: سند جيّد و۴۴۳ وفى طبعة ۴: ۱۳۵۶ والقسطلانى فى المواهب، والخالدى فى صلح الاخوان: ۵۷، والخمراوى فى مشارق الأنوار: ۵۷، وشفاء السقام: ۴۴ وكشف الارتياب: ۴۳۵ عن السبكى، وأحمد والسمهودى والطبرانى فى الكبير والأوسط.

[۳۶۴] تاريخ جرجان: ۲۴۷.

[۳۶۵] وفاء الوفاء ۲: ۵۴۷.

[۳۶۶] راجع وسائل الشيعة ۱۰: ۲۵۱ ـ ۲۸۰ ;والبحار ۱۰۰ و ۱۰۱.

[۳۶۷] تكلم فى التبرّك بقبر الرسول (صلى الله عليه وآله) تقى الدين السبكى فى شفاء السقام.

[۳۶۸] الوسائل ۱۰: ۲۸۹ ـ ۲۹۱.

[۳۶۹] راجع ۱: ۶۷ ـ ۷۴.

[۳۷۰] راجع ۱: ۶۹ ـ ۱۱۶.

[۳۷۱] راجع ص۱۱۶ وما بعدها.

[۳۷۲] تاريخ بغداد لطيفور: ۴۵.

[۳۷۳] كشف الارتياب: ۳۱۹.

[۳۷۴] ينابيع المودّة: ۱۵۱، والتوصل: ۳۳۱ ـ ۳۳۶ عن الصواعق.

[۳۷۵] الصارم المنكى: ۳۲۲.

[۳۷۶] الصارم المنكى: ۱۴۸.

[۳۷۷] البداية والنهاية ۱۴: ۱۳۶ ـ ۱۳۸، والكنى والألقاب للمحدّث القمّى ۱: ۲۳۷.

[۳۷۸] صفة الصفوة ۲: ۳۲۴.

[۳۷۹] صفة الصفوة ۲: ۴۱۳.

[۳۸۰] صفة الصفوة ۲: ۴۱۰.

[۳۸۱] صفة الصفوة ۲: ۴۷۱.

[۳۸۲] صفة الصفوة ۲: ۴۸۲.

[۳۸۳] الطبقات الکبری ۳: ق۲، ص۱۰، وتاریخ الخمیس ۱: ۵۰۰، والظاهر أنّ الذی أخذ التراب هو من الصحابة إذ الراوی هو محمد بن شرحبیل بن حسنة فهو حینئذ أخذ التراب بمرأی من الصحابة ولم ینکر علیه أحد، وفی کنز العمّال ۱۶: ۲۴ ـ ۲۵: أنّ سنده صحیح.

[۳۸۴] الطبقات الکبری ۶: ۵۶.

[۳۸۵] الطبقات الکبری ۵: ۳۱۵. وفی الموفقیات لزبیر بن بکار ص۳۳۲ نقل عمل سلیمان بن عبد الملک السنة ۸۲ قریباً من عمل هارون، فراجع.

[۳۸۶] فی المجلّد الأوّل: ۱۳۰ ط مطبعة الاستقامة.

[۳۸۷] راجع أیضاً النصائح الکافیة: ۸۱ عن الجاح۱ والغدیر ۱۰: ۵۱ عن النصائح عن الجاح۱ وبهج الصباغة ۵: ۲۹۱، ۳۱۹ عن العقد الفرید، وص۳۳۸ عن کتاب افتراق هاشم وعبد شمس للجاح۱ والعقد الفرید ۵: ۵۱، و وفیات الأعیان ۲: ۷.

[۳۸۸] راجع تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۲۱۵.

[۳۸۹] شرح ابن ابی الحدید ۱۵: ۲۴۲.

[۳۹۰] کشف الارتیاب: ۴۳۲.

[۳۹۱] الغدیر ۵: ۱۳۰.

[۳۹۲] هذه أرقام الغدیر حفظناها مع إسقاط ما أسقط منها. أفرد جمال الدین عبدالله الفاکهی المکی الشافعی المتوفی سنة ۹۷۲ آداب زیارة النبی(صلی الله علیه وآله) بتألیف سمّاه «حسن التوسّل فی آداب زیارة أفضل الرسل».

[۳۹۳] شرح المواهب ۸: ۳۱۷.

[۳۹۴] رواه ابن عساکر فی التحفة، وابن الجوزی فی الوفاء، وابن سید الناس فی السیرة ۲: ۳۴۰، والقسطلانی فی المواهب مختصراً، والقاری فی شرح الشمائل ۲: ۲۱۰ والشبراوی فی الاتحاف: ۹، والسمهودی فی وفاء الوفاء ۲: ۴۴۴، والخالدی فی صلح الاخوان: ۵۷، والخمراوی فی مشارق الأنوار: ۶۳، ودحلان فی السیرة ۳: ۳۹۱، وعمر رضا کحالة فی أعلام النساء ۳: ۱۲۰۵، وابن حجر فی الفتاوی الفقهیة، والخطیب الشربینی فی تفسیره ۱: ۳۴۹، والقسطلانی فی إرشاد الساری ۲: ۳۹۰ وقد سلف قسم من المصادر فراجع.

[۳۹۵] وفاء الوفاء ۲: ۴۴۳.

[۳۹۶] نقله عن فتح المتعال للمقری.

[۳۹۷] نقله عن الوفاء ۲: ۴۴۲ وقد مرّ سابقاً.

[۳۹۸] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۲ ط قم، والبحار ۴۴: ط الإسلامیة: ۱۵۶ عن الخرائج و۱۰۲: ۲۶۴ عن الإرشاد للمفید رحمه الله تعالی وص۱۴۲ عن الکافی (الروضة: ۱۶۷) وص۱۵۴ عن الخرائج وإثبات الهداة ۵: ۱۴۳ والصواعق: ۸۴، وملحقات إحقاق الحقّ ۱۱: ۱۷۱ عنه، وفضائل الخمسة: ۲۵۶، وروضة الواعظین: ۱۴۴، والإرشاد للمفید: ۱۷۵، والفصول المهمّة: ۱۵۱، ووفاء الوفاء ۳: ۵۴۸.

[۳۹۹] البحار ۱۰۰: ۱۲۷ عن الکافی ۱: ۳۵۳ و ۵۰: ۶۸ أیضاً عنه.

[۴۰۰] الوسائل ۵: ۲۶۷، ومستدرک الوسائل ۲: ۱۹۱، والبحار ۱۰۰: ۱۵۳.

[۴۰۱] البحار ۱۰۰: ۱۵۴ عن الکامل لابن قولویه، والوسائل ۵: ۲۶۹، ومستدرک الوسائل ۲: ۱۹۱.

[۴۰۲] البحار ۱۰۰: ۱۵۷ ـ ۱۵۸.

[۴۰۳] البحار ۴۴: ۳۲۸، والفتوح لابن أعثم ۵: ۲۶ ـ ۲۷.

[۴۰۴] البحار ۴۹: ۱۱۷ عن عیون أخبار الرضا(علیه السلام).

[۴۰۵] الأنوار البهیة للمحدِّث القمّی: ۱۱۰.

[۴۰۶] البحار ۴۸: ۲۲۱.

[۴۰۷] البحار ۴۶: ۹۲.

[۴۰۸] البحار ۴۹: ۲۴.

[۴۰۹] الحجرات / ۲.

[۴۱۰] الحجرات / ۲.

[۴۱۱] الأحزاب / ۵۳.

[۴۱۲] الأحزاب / ۵۴.

[۴۱۳] الأحزاب / ۵۷.

[۴۱۴] وقال الإمام مالک فی آخر کلامه: «وهو وسیلتک ووسیلة أبیک آدم(علیه السلام) إلی الله تعالی یوم القیامة. بل استقبله واستشفع به فیشفعک الله تعالی، قال الله تعالی: (ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم) وذیل کلامه یشهد بما ذکرنا من استفادة قاعدة المساواة بین حیاته وموته من نفس الآیة الکریمة.

[۴۱۵] الأنفال / ۳۳.

[۴۱۶] الغدیر ۵: ۱۴۳ وما بعدها.

[۴۱۷] السیرة الحلبیة ۳: ۱۸۷، والمغازی للواقدی ۲: ۵۳۳، والطبقات الکبری ۲: ۳۶ ق۱، ومسند أحمد ۳: ۴۹۶ ولکنه فیه «خالد بن سفیان» بدل «سفیان بن خالد» وراجع کنز العمّال ۱۲: ۳۰۵.

[۴۱۸] السیرة الحلبیة ۳: ۲۰۸.

[۴۱۹] من کلام الحلبی.

[۴۲۰] الاستیعاب ۱: ۲۵۳ هامش الإصابة، وابن أبی الحدید ۲: ۱۴۹.

[۴۲۱] البدایة والنهایة ۶: ۶.

[۴۲۲] الطبقات الکبری ۳، ق۱: ۱۶۸، وقریب منه فی کنز العمّال ۱۵: ۲۷۸.

[۴۲۳] البدایة والنهایة ۶: ۸، وکتاب الآثار النبویة: ۱۹.

[۴۲۴] کتاب الآثار النبویة: ۳۹ نقلا عن البدایة والنهایة.

[۴۲۵] البخاری ۵: ۱۰، والسیرة الحلبیة ۲: ۱۴۶. العنزة: محرّکة شبیه العکازة أطول من العصا وأقصر من الرمح، والعکازة بالضم عصا ذات زج فی أسفلها یتوکّأ علیها الرجل.

[۴۲۶] البحار ۴: ۲۸، والکنی والألقاب ۱: ۲۵.

[۴۲۷] البحار ۴۷: ۱۸۰. المخصرة کمکنسة مایتوکّأ علیها کالعصاونحوه ومایأخذه الملک یشیر به إذا خاطبوالخطیب إذا خطب.

[۴۲۸] الطبقات الکبری ۱: ق۲، ۱۶۳ ـ ۱۶۴ ـ ۱۶۵، والاستیعاب ۲: ۴۹۴ هامش الإصابة، والبدایة والنهایة ۶: ۲ ـ ۵، والرصف: ۱۰۸، والبخاری ۷: ۲۰۱ ـ ۲۰۲ ـ ۲۰۳ وزاد فاختلفنا ثلاثة أیّام مع عثمان فننزح البئر فلم نجده و۴: ۱۰۱، ومسلم ۳: ۱۶۵۶، وسنن أبی داود ۴: ۸۸، والنسائی ۸: ۱۹۶، ومسند أحمد ۲: ۲۲ کلّها بألفاظ متقاربة.

[۴۲۹] البخاری ۴: ۱۰۱.

[۴۳۰] البدایة والنهایة ۶: ۲ ـ ۳.

[۴۳۱] المغازی للواقدی ۳: ۱۰۹۶.

[۴۳۲] سنن أبی داود ۴: ۴۵، وکنز العمّال ۱۶: ۱۰۱ بسندین.

[۴۳۳] الفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۳۷۵.

[۴۳۴] الإصابة ۲: ۳۰۱، وکنز العمّال ۱۶: ۱۰۱ بسندین بنحو آخر.

[۴۳۵] البخاری ۲: ۱۱۶ و۷: ۱۸۵ وأوعز إلیه ۴: ۷۳، ومسلم ۴: ۲۱۴۰ بسندین، ومسند أحمد ۳: ۳۷۱ ـ ۳۸۱، والسنن الکبری للبیهقی ۳: ۴۰۲، والمغازی للواقدی ۳: ۱۰۵۷، وفتح الباری ۸: ۲۵۱ وما بعدها و۳: ۱۱۱، والنسائی ۴: ۳۸ ـ ۸۴، وراجع کنز العمّال ۲: ۲۱۷ بألفاظ متقاربة.

[۴۳۶] ص ۳۷۱.

[۴۳۷] البخاری ۲: ۹۷ ـ ۱۱۶ و۷: ۱۸۵ بسندین وج۶ فی تفسیر سورة براءة: ۶۶ ـ ۸۵، وصحیح مسلم ۴: ۱۸۶۵ ـ ۲۱۴۱ عن ابن عمر، ومسند أحمد ۲: ۱۸، والسنن الکبری للبیهقی ۳: ۴۰۲، والبدایة والنهایة ۵: ۳۵، والاستیعاب ۲: ۳۳۶، والإصابة ۲: ۳۳۶، والدر المنثور ۳: ۲۶۶ بطرق کثیرة، وفتح الباری ۳: ۱۱۰ ـ ۱۱۱ و۸: ۲۵۱، والنسائی ۴: ۳۶، والترمذی ۵: ۲۷۹، وتفسیر الطبری ۱۰: ۱۳۸ فی تفسیر سورة براءة، وکنز العمّال ۱۶: ۱۰۳ کلّها بألفاظ متقاربة.

[۴۳۸] البخاری ۱: ۱۱۶.

[۴۳۹] البخاری ۲: ۹۸ و۳: ۸۰ و۷: ۱۸۹ و۸: ۱۶، وتبرّک الصحابة: ۱۵، ومسند أحمد ۵: ۳۳۴، والطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۵۰، والرصف: ۱۰۲، وابن ماجة ۲: ۱۱۷۷، ومنحة المعبود فی ترتیب مسند الطیالسی ۲: ۱۲۱، وفتح الباری ۳: ۱۱۴ عن ابن ماجة والطبرانی وغیرهما. قال: وفی روایة أبی غسّان: «فقال: رجوت برکتها حین لبسها النبی(صلی الله علیه وآله)»... کلّهم رووا ذلک بألفاظ متقاربة. وراجع أیضاً کنز العمال ۷: ۱۳۵ ـ ۱۳۶.

[۴۴۰] سیرة دحلان ۲: ۲۲۵ عن مسلم وأبی داود والنسائی وابن ماجة، والتبرّک: ۱۶، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۵۱، ومسند أحمد ۶: ۳۴۸، والطبقات الکبری ۱: ق۲، ۱۵۰ وزاد: «فلمّا توفی رسول الله(صلی الله علیه وآله)کانت عند عائشة فلمّا توفیت عائشة قبضتها» والرصف: ۱۹ ـ ۳۴۸ ـ ۳۵۳ ـ ۳۵۴ بأسانید متعدّدة وکلّهم بألفاظ متقاربة، فصل القلقشندی فی مآثر الأناقة: ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵ ۲: الکلام فی البردة والقضیب وکذا ص۲۷، ۳۶.

[۴۴۱] تبرّک الصحابة: ۱۷ ـ ۱۸، والإصابة ۳: ۲۹۶، وتاریخ الذهبی ۲: ۴۱۲ وأسد الغابة ۴: ۲۴۱، والسیرة الحلبیة ۳: ۲۴۲، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۹.

[۴۴۲] تبرّک الصحابة: ۱۶ عن کتاب زاد المسلم ـ اختصرناه ـ والسیرة الحلبیة ۳: ۱۰۹، والفتوح لابن أعثم ۴: ۲۶۴، والعقد الفرید ۳: ۲۳۲.

[۴۴۳] البخاری ۲: ۹۲ ـ ۹۴ بأسانید متعدّدة وص۹۵ بسندین والفتح ۳: ۱۰۳ وما بعدها، ومسلم ۲: ۶۴۷ ـ ۶۴۸، ومسند أحمد ۶: ۴۰۷ ـ ۴۰۸، والسنن الکبری للبیهقی ۴: ۶ بأسانید کثیرة، وذخائر العقبی: ۱۶۶، والموطأ ۱: ۲۲۲، والطبقات الکبری، ۸: ۲۲ ـ ۲۳ ـ ۳۳۴ بأسانید متعدّدة، والنسائی ۴: ۳۱ ـ ۳۲ بأسانید کثیرة. کلّها بألفاظ متقاربة المعنی.

[۴۴۴] مسند أحمد ۶: ۱۳۲، وفی الإصابة ۲: ۲۸۴، وأسد الغابة ۳: ۱۹۹ قریباً من نقل أحمد، والطبقات ۲: ۶۷ ق۲، ومسلم ۲: ۶۵۰ بسندین، ونور القبس المختصر من المقتبس لأبی عبدالله المرزبانی: ۲۹۲.

[۴۴۵] الإصابة ۴: ۳۸۰، والاستیعاب هامش الإصابة ۴: ۳۸۲، وکنز العمّال ۶: ۲۲۸ المرقم ۴۰۴۹، والبحار ۶: ۲۴۱ ـ ۲۳۲ و۱۸: ۶ و۸۱: ۳۵۱، وصفة الصفوة ۲: ۵۴، وذخائر العقبی: ۵۶ وأسد الغابة ۵: ۵۱۷، وینابیع المودّة: ۲۰۱، والفصول المهمّة لابن الصباغ: ۱۴، ووفاء الوفاء ۳: ۸۹۷ ـ ۸۹۸، وکنز العمّال ۱۶: ۲۴۷ بأسانید متعدّدة و۱۳: ۱۳۰.

[۴۴۶] البحار ۶: ۲۳۲.

[۴۴۷] المغازی للواقدی ۳: ۱۰۵۷، وفتح الباری ۸: ۲۵۱ ـ ۲۵۲، والدر المنثور ۳: ۲۶۶، وابن ماجة ۱: ۴۸۸، والمستدرک للحاکم ۱:

۳۴۱. هذه الروایة معارضة بما تقدّم من عدم توبته فراجع وتدبّر.

[۴۴۸] الإصابة ۲: ۱۰۳ المرقم ۳۶۲۶.

[۴۴۹] ذخائر العقبی: ۲۴۱.

[۴۵۰] الإصابة ۲: ۱۹۶ المرقم ۴۱۰۹، وأسد الغابة ۳: ۳۳.

[۴۵۱] الاستیعاب ۲: ۲۷۰ هامش الإصابة، والإصابة ۲: ۲۸۴، وأسد الغابة ۳: ۱۳۸.

[۴۵۲] الإصابة ۲: ۳۰۴، وأسد الغابة ۳: ۱۵۴ عن ابن مندة وأبی نعیم.

[۴۵۳] الإصابة ۲: ۲۳۴، وأسد الغابة ۴: ۲۰۴.

[۴۵۴] الإصابة ۲: ۶۴۰.

[۴۵۵] الإصابة ۴: ۳۴۱ والاستیعاب هامش الإصابة ۴: ۳۴۰، وأسد الغابة ۵: ۴۸۶.

[۴۵۶] الطبقات الکبری ۳: ۲۳۲.

[۴۵۷] الاستیعاب ۲: ۲۷۹ هامش الإصابة، وأسد الغابة ۳: ۱۳۸، والإصابة ۲: ۲۹۲.

[۴۵۸] الإصابة ۲: ۳۱۸، وأسد الغابة ۳: ۱۷۵. هو عبدالله بن سعد بن سفیان بن خالد لا عبد الله بن سعد المشهور.

[۴۵۹] الوفاء لابن الجوزی ۲: ۷۸۹، وتاریخ الذهبی ۲: ۳۵۰، والبدایة والنهایة ۶: ۸، والرصف: ۱۰۱ عن البخاری، ومسلم ۳: ۱۶۴۹ بأسانید متعدّدة، والبخاری ۷: ۱۹۰ و۴: ۱۰۱، وفتح الباری ۱۰: ۲۳۵، وسنن أبی داود ۴: ۴۵، ومسند أحمد ۶: ۳۲ ـ ۱۳۱، وسنن ابن ماجة ۲: ۱۱۷۶.

[۴۶۰] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۵۱، وتاریخ الذهبی ۲: ۳۴۶ قال: قلت: هذا البرد غیر برد النبی(صلی الله علیه وآله)الذی یتداوله الخلفاء.

[۴۶۱] الطبقات ۱: ق۲: ۱۵۳ ـ ۱۵۴، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۵۶۸، وتاریخ الذهبی ۲: ۴۱۲ ـ ۳۴۵، والآثار النبویة: ۲۴، والسیرة الحلبیة ۳: ۲۴۲ ـ ۳۷۹، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۹، والرصف: ۱۰۰.

[۴۶۲] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۷۳، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۶۶۸.

[۴۶۳] الوفاء لابن الجوزی ۲: ۵۵۵.

[۴۶۴] الوفاء لابن الجوزی ۲: ۶۶۸، والرصف: ۱۱۷ عن الطبقات، وراجع البحار ۴۷: ۳۵ ـ ۱۱۲.

[۴۶۵] الطبقات ۱: ق۲: ۱۶۷، والبخاری ۷: ۱۹۹ و۴: ۱۰۱، والبدایة والنهایة ۶: ۶، وفتح الباری ۱۰: ۲۶۲ ـ ۲۶۴.

[۴۶۶] الطبقات ۱: ق۲: ۱۶۷ بسندین، والرصف: ۱۰۶ عنه.

[۴۶۷] الطبقات ۱: ۱۶۶ ق۲.

[۴۶۸] الطبقات ۱: ق۲: ۱۶۶ والرصف عنه.

[۴۶۹] الطبقات ۱: ق۲: ۱۶۷ بسندین.

[۴۷۰] البخاری ۷: ۱۹۹، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۴۱۳.

[۴۷۱] راجع ۳۱ ـ ۳۴، من المصدر.

[۴۷۲] البدایة والنهایة ۶: ۶، والرصف: ۱۱۸، والبخاری ۴: ۱۰۱، ومسند أحمد ۴: ۳۲۶، والترمذی ۴: ۱۰۱ نقل صدر الروایة، والفتح ۶: ۱۴۸ ـ ۱۴۹ ولیراجع کلامه فی شرح الحدیث.

[۴۷۳] البخاری ۴: ۱۰۱.

[۴۷۴] الفتح ۶: ۱۴۸.

[۴۷۵] وفاء الوفاء ۱: ۲۸۶.

[۴۷۶] البحار ۴۶: ۳۵.

[۴۷۷] البحار ۴۶: ۹۵.

[۴۷۸] البحار ۴۶: ۱۱۲.

[۴۷۹] البحار ۴۹: ۵۹.

[۴۸۰] البحار ۵۰: ۵۳.

[۴۸۱] کنز العمّال ۱۵: ۳۲۰.

[۴۸۲] البحار ۴۸: ۱۶۴.

[۴۸۳] البحار ۵۲: ۳۵۵.

[۴۸۴] البحار ۵۲: ۳۶۱.

[۴۸۵] البحار ۶۶: ۵۳۹.

[۴۸۶] الآثار النبویّة: ۱۰۵.

[۴۸۷] الآثار النبویّة: ۱۰۶.

[۴۸۸] الآثار النبویّة: ۱۱۰.

[۴۸۹] الآثار النبویّة: ۱۱۲.

[۴۹۰] الآثار النبویّة: ۱۱۴.

[۴۹۱] البدایة والنهایة ۶: ۷.

[۴۹۲] البخاری کتاب الصلاة الباب ۸۹ ۱: ۱۳۰ وفتح الباری ۱: ۴۶۹ وکنز العمّال ۶: ۲۴۷ المرقم ۴۴۲۴ وما بعدها، والبدایة والنهایة ۵: ۱۴۹ ـ ۱۵۰ والصارم المنکی: ۱۲۹ والغدیر ۶: ۱۴۷ والإصابة ۲: ۳۴۹، وفی الصارم المنکی: ۱۰۸ عن الإمام مالک: أ نّه یستحبّ الصلاة فی مواضع صلاة النبی(صلی الله علیه وآله).

[۴۹۳] الفتح ۱: ۴۷۱.

[۴۹۴] المصادر المتقدّمة.

[۴۹۵] الطبقات ۶: ۱۸۷.

[۴۹۶] الموطأ لمالک ۱: ۲۱۸ باب ما جاء: فی الدعاء وتبرّک الصحابة: ۲۰ عنه وإن خالف لفظه لفظ النسخة الموجودة من الموطأ عندی، ومسند أحمد ۵: ۴۴۵ وسیأتی الإشارة إلیه أیضاً عن وفاء الوفاء: ۸۲۹.

[۴۹۷] تاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۲۳۳.

[۴۹۸] الإصابة ۲: ۵۲۴.

[۴۹۹] أسد الغابة ۳: ۲۲۷ وسیأتی فی الفصل الآتی، وکنز العمّال ۱۶: ۹۳.

[۵۰۰] راجع البخاری ۱: ۱۱۵ ـ ۱۱۶ بسندین و۱۷۰ ـ ۱۷۱ ـ ۱۷۵ و۲: ۷۳ ـ ۷۴ ـ ۷۵ و۷: ۹۴ وتبرّک الصحابة ص ۲۰ عنه، والطبقات ۳: ۹۷ ق۲ وإرشاد الساری ۱: ۴۲۷ والأسماء والصفات للبیهقی: ۱۰۰ ـ ۱۰۱ وفتح الباری ۱: ۴۳۳ ـ ۴۶۹ وصحیح مسلم ۱: ۶۱ ـ ۶۲ ـ ۴۵۵ ـ ۴۵۶ والنسائی ۲: ۸۰ ـ ۱۰۵ و۳: ۱۷۴ و۴: ۴۴ بسندین والإصابة ۳: ۳۸۶ ومسند أحمد ۳: ۱۷۴ و۴: ۴۴ بسندین و۵: ۴۴۹ ـ ۴۵۰ بأسانید متعدّدة ومنحة المعبود فی ترتیب مسند الطیالسی ۱: ۲۶ ووفاء الوفاء ۳: ۸۲۰ ـ ۸۲۱ ـ ۸۷۷ ـ ۸۷۸ علی اختلاف ألفاظ الأحادیث، وراجع تقیید العلم: ۹۴ وکنز العمّال ۱: ۲۶۵.

[۵۰۱] البخاری ۱: ۱۷۰.

[۵۰۲] فتح الباری ۱: ۴۳۳.

[۵۰۳] فتح الباری ۱: ۴۶۹.

[۵۰۴] صحیح مسلم ۱: ۶۱.

[۵۰۵] صحیح مسلم ۱: ۶۲.

[۵۰۶] صحیح مسلم ۱: ۴۵۵.

[۵۰۷] الإصابة ۴: ۱۰۵ المرقم ۱۳۴ ونقله کنز العمّال ۱۷: ۱۱۵ مفصّلا عن مسند أحمد.

[۵۰۸] الفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۲۶۵.

[۵۰۹] البخاری ۱: ۱۳۴ ومسلم ۱: ۳۶۴ ومسند أحمد ۴: ۴۸ ـ ۵۴ وفتح الباری ۱: ۴۷۶ والطبقات ۴: ق۲: ۴۰.

[۵۱۰] الرصف: ۱۶۶ ووفاء الوفاء ۱: ۴۵۱.

[۵۱۱] البخاری ۱: ۱۳۵.

[۵۱۲] النسائی ۱: ۱۳۵.

[۵۱۳] سنن ابن ماجة ۱: ۲۵۰ ـ ۲۵۱، ومسند أحمد ۳: ۱۳۰ بسندین وص۱۸۴.

[۵۱۴] مسند أحمد ۵: ۲۰۷ و۶: ۱۲ ـ ۱۴، وکنز العمّال ۵: ۱۶۶.

[۵۱۵] مسند أحمد ۶: ۱۲ ـ ۱۳ ـ ۱۴ ـ ۱۵، ومنحة المعبود ۱: ۸۶ وکنز العمّال ۵: ۱۶۸.

[۵۱۶] المصدر نفسه.

[۵۱۷] مسند أحمد ۶: ۱۲ ـ ۱۳ ـ ۱۴ ـ ۱۵، ومنحة المعبود ۱: ۸۶ وکنز العمّال ۵: ۱۶۸.

[۵۱۸] المصدر نفسه.

[۵۱۹] الطبقات ۲: ق۱: ۷۲ والدر المنثور ۶: ۷۳ والإصابة ۳: ۴۲۰ والبخاری ۵: ۱۵۹ وأسد الغابة ۴: ۳۶۷ وأوعز إلیه فی الاستیعاب هامش الإصابة ۳: ۴۴۲.

[۵۲۰] مسند أحمد ۵: ۴۳۳.

[۵۲۱] الطبقات ۲: ق۱: ۷۲ وتدلّ هذه الأحادیث أنّهم یریدون أن یعلموا مکانها وأن یتبرّکوا بها ولکن نسوها. فتدبّر. ولعلّ نسیان المکان کان بعد قطع عمر الشجرة حتی عمی المکان کما هو الظاهر.

[۵۲۲] الطبقات الکبری ۱: ق۱: ۷۳ وشرح ابن أبی الحدید ۱: ۱۷۸ والغدیر ۶: ۱۴۶ عن سیرة عمر لابن الجوزی: ۱۰۷ والطبقات وشرح ابن أبی الحدید ۴: ۱۲۲ والسیرة الحلبیة ۳: ۲۹ وفتح الباری ۷: ۳۴۵ وقد صحّحه، وإرشاد الساری للقسطلانی ۶: ۳۳۷ وشرح المواهب للزرقانی ۲: ۲۰۷ والدرّ المنثور ۶: ۷۳ وعمدة القارئ ۸: ۲۸۴ وقال: اسناده صحیح.

[۵۲۳] الغدیر ۶: ۱۴۷ عن سیرة عمر لابن الجوزی: ۱۰۷، وشرح ابن أبی الحدید ۳: ۱۲۲، وفتح الباری ۱: ۴۶۹.

[۵۲۴] فی کنز العمّال ۱۷: ۱۰۴ «عن عمر: أ نّه لمّا أراد الزیادة فی المسجد وضع المنبر حیث هو الیوم ودفن الجذع لئلا یفتتن به أحد».

[۵۲۵] الغدیر ۶: ۱۴۷ وما بعدها.

[۵۲۶] فتح الباری ۱: ۴۶۹.

[۵۲۷] فتح الباری ۱: ۴۷۱.

[۵۲۸] راجع النص والاجتهاد للعلاّمة شرف الدین، والغدیر ۶: واعترف بذلک أحمد أمین فی فجر الإسلام.

[۵۲۹] وفاء الوفاء ۳: ۸۹۰.

[۵۳۰] المصدر نفسه.

[۵۳۱] وفاء الوفاء ۳: ۹۰۱ ـ ۹۰۲.

[۵۳۲] وفاء الوفاء ۳: ۹۰۷ ـ ۹۱۸.

[۵۳۳] کنز العمّال ۱: ۲۳۳ المرقم ۴۲۳۳ نقلا بالمعنی.

[۵۳۴] یأتی تفصیله فیما بعد تحت عنوان «ملخص الکلام».

[۵۳۵] وفاء الوفاء ۱: ۴۵۰.

[۵۳۶] وفاء الوفاء: ۱۰۰۲.

[۵۳۷] وفاء الوفاء: ۵۷۲.

[۵۳۸] کنز العمّال ۲: ۲۲۸.

[۵۳۹] تبرّک الصحابة: ۱۹ ـ ۲۰، والاستیعاب ۲: ۳۴۴، والإصابة ۲: ۳۴۹، وأسد الغابة ۳: ۲۲۷ ـ ۲۳۰.

[۵۴۰] الاستیعاب: ۳۴۲.

[۵۴۱] الاستیعاب: ۳۴۴.

[۵۴۲] أسد الغابة ۳: ۲۲۷، وکنز العمّال ۱۶: ۹۳.

[۵۴۳] البخاری ۳: ۱۴۰ و۲: ۱۶۷، وصحیح مسلم ۲: ۹۸۱ ـ ۹۸۲، ومسند أحمد ۲: ۱۱۹ ـ ۱۳۶ تقدّم اهتمام أهل البیت(علیهم السلام) بمعرس رسول الله(صلی الله علیه وآله)بذی الحلیفة فراجع فصل تبرّک الصحابة بقبره الشریف.

[۵۴۴] ۲: ۱۱۹.

[۵۴۵] ۲: ۹۸۱.

[۵۴۶] نقله البخاری ۲: ۲۱۰.

[۵۴۷] السمهودی ۱: ۳۶۸.

[۵۴۸] فی ۲: ۴۴۰ ـ ۴۴۱.

[۵۴۹] ص۴۴۸.

[۵۵۰] ۴۵۰.

[۵۵۱] ۴۶۷.

[۵۵۲] ۴۵۰.

[۵۵۳] ۴۵۱.

[۵۵۴] ۴۵۲.

[۵۵۵] ۱: ۱۳۰.

[۵۵۶] فتح الباری ۱: ۴۶۹.

[۵۵۷] وفاء الوفاء ۳: ۸۰۶.

[۵۵۸] ص۸۰۹.

[۵۵۹] ص۸۱۳.

[۵۶۰] راجع ص۸۱۹.

[۵۶۱] راجع ص۸۲۳.

[۵۶۲] راجع ص ۸۲۴.

[۵۶۳] راجع ص ۸۲۵.

[۵۶۴] راجع ص ۸۲۷.

[۵۶۵] راجع ص ۸۲۸.

[۵۶۶] راجع ص ۸۳۰.

[۵۶۷] راجع ص ۸۳۸.

[۵۶۸] راجع ص ۸۴۱.

[۵۶۹] راجع ص ۸۴۳.

[۵۷۰] راجع ص ۸۴۵.

[۵۷۱] راجع ص ۸۴۸.

[۵۷۲] راجع ص ۸۴۹.

[۵۷۳] راجع ص ۸۵۱.

[۵۷۴] راجع ص ۸۵۲ ـ ۸۵۳.

[۵۷۵] راجع ص ۸۵۴.

[۵۷۶] راجع ص ۸۵۴.

[۵۷۷] اُنظر ص ۸۵۵.

[۵۷۸] ص ۸۵۶.

[۵۷۹] ص ۸۵۷.

[۵۸۰] ص ۸۵۸.

[۵۸۱] ص ۸۶۰.

[۵۸۲] ص ۸۶۱.

[۵۸۳] ص ۸۶۲.

[۵۸۴] ص ۸۶۴.

[۵۸۵] ص ۸۶۵.

[۵۸۶] ص ۸۶۵.

[۵۸۷] ص ۸۶۶ ـ ۸۶۷.

[۵۸۸] ص ۸۶۶ ـ ۸۶۷.

[۵۸۹] اُنظر ص ۸۶۶ ـ ۸۶۷.

[۵۹۰] ص ۸۶۸.

[۵۹۱] ص ۸۶۸.

[۵۹۲] ص ۸۶۸ ـ ۸۶۹.

[۵۹۳] ص ۸۶۸ ـ ۸۶۹.

[۵۹۴] ص ۸۷۰.

[۵۹۵] ص ۸۷۱.

[۵۹۶] ص ۸۷۱.

[۵۹۷] ص ۸۷۱.

[۵۹۸] ص ۸۷۲.

[۵۹۹] ص ۸۷۲.

[۶۰۰] ص ۸۷۲.

[۶۰۱] انظر ص ۸۷۳.

[۶۰۲] ص ۷۸۴.

[۶۰۳] ص ۸۷۴.

[۶۰۴] ص ۸۷۵.

[۶۰۵] ص ۸۷۵.

[۶۰۶] ص ۸۷۵.

[۶۰۷] ص ۸۷۶ ـ ۸۷۷.

[۶۰۸] ص ۸۷۶ ـ ۸۷۷.

[۶۰۹] ص ۸۷۸ ـ ۸۷۹.

[۶۱۰] ص ۸۷۸ ـ ۸۷۹.

[۶۱۱] ص ۸۷۸ ـ ۸۷۹.

[۶۱۲] ص ۸۸۰.

[۶۱۳] راجع ص ۸۸۰ ـ ۸۸۲.

[۶۱۴] اختصرناه ممّا ذکر الحلبی فی السیرة ۱: ۷۳ ـ ۷۵، والبحار ۱۵: ۲۵۱ ـ ۲۵۲ عن الکافی.

[۶۱۵] اختصرناه من أعیان الشیعة ۲: ۷ فی ذکر ولادته(صلی الله علیه وآله).

[۶۱۶] اختصرناه من أعیان الشیعة ۲: ۷ فی ذکر ولادته(صلی الله علیه وآله).

[۶۱۷] ج ۱۰.

[۶۱۸] کشف الغمّة للأربلی ۲: ۳۵۲ وقاموس الرجال ۴: ۲۷ عنه عن دلائل الحمیری.

[۶۱۹] بحوث مع أهل السنّة والسلفیة: ۱۰۱.

[۶۲۰] الاستیعاب ۳: ۱۹۳ وأخرجه البخاری فی تاریخه بإسناد صحیح کما فی الإصابة ۳: ۱۹۵.

[۶۲۱] ربیع الأبرار ۱: ۷۰۸ ـ ۷۰۹.

[۶۲۲] راجع فی ذلک کلّه: بحوث مع أهل السنّة والسلفیة: ۱۰۱ ـ ۱۰۲.

[۶۲۳] لا یخفی ذلک علی من راجع الصحاح الستّة وغیرها من کتب الحدیث والتاریخ، إذ تجد فیها صوراً من عصمة النبی(صلی الله علیه وآله) وعلمه وشجاعته وحلمه وسائر صفاته فراجعها وراجع کتاب السیر فی الصحیحین والغدیر.

[۶۲۴] الموفقیات: ۵۷۷، وشرح النهج ۵: ۱۲۶، ۱۳۰، وقاموس الرجال ۹: ۲۰، ومروج الذهب ۳: ۴۵۴، ونهج الصباغة ۳: ۱۹۳ عن الموفقیات ومروج الذهب.

[۶۲۵] مروج الذهب ۳: ۴۵۴ ـ ۴۵۵.

[۶۲۶] شرح النهج للمعتزلی ۱: ۱۰۱.

[۶۲۷] مستدرک الحاکم ۳: ۵۵۶، وتلخیص المستدرک للذهبی هامش نفس الصفحة، وتاریخ ابن عساکر ۴: ۶۹، والغدیر ۱۰: ۵۱ عنهما، وبهج الصباغة ۵: ۳۱۷ عن الربیف والبدایة والنهایة ۹: ۱۳۰.

[۶۲۸] النصائح الکافیة لمحمد بن عقیل: ۸۱ عن الجاح۱ ولیراجع الکامل للمبرد ۱: ۲۲۲ ط النهضة بمصر وشرح النهج للمعتزلی ۱۵: ۲۴۲، وبهج الصباغة ۵: ۳۳۸ أقول: سلف مصادر القصة فیما مرّت فی ذکر التبرّک بقبره(صلی الله علیه وآله).

[۶۲۹] العقد الفرید ۲: ۳۵۴: ولفظه «وکتابه (أی الحجاج) إلیه ـ یعنی عبد الملک ـ أنّ خلیفة الرجل فی أهله أکرم علیه من رسوله إلیهم، وکذلک الخلفاء یا أمیر المؤمنین أعلی منزلة من المرسلین» فلیراجع فی کفریات الحجّاج لعنه الله تعالی تهذیب تاریخ ابن عساکر ۴: ۵۱ ـ ۸۱.

[۶۳۰] مصنف عبد الرزاق ۵: ۴۹.

[۶۳۱] العقد الفرید ۴: ۴۱۸.

[۶۳۲] العقد الفرید ۵: ۲۵. وهذا الکتاب ینبغی لک قراءته، لکی تقف علی غوایة الحجّاج وفساد عقیدته.

[۶۳۳] العقد الفرید ۵: ۵۱، وبهج الصباغة ۵: ۳۱۹.

[۶۳۴] العقد الفرید ۵: ۵۲ وبهج الصباغة ۵: ۳۱۷ والبدایة ۹: ۱۳۱ وفی عباسیة الجاحظ «یفخر هاشم علی أمیّة: بأنّهم لم یهدموا الکعبة ولم یحوّلوا القبلة ولم یجعلوا النبی أدنی من الخلیفة ولم یختموا فی أعناق الصحابة ولم یغیّروا أوقات الصلاة ولم ینقشوا أکفّ المسلمین ولم یأکلوا ولم یشربوا علی منبر النبی(صلی الله علیه وآله)ولم ینهبوا الحرم ولم یطؤوا المسلمات فی دار الإسلام بالسبا» (راجع بهج الصباغة ۵: ۳۳۷).

[۶۳۵] توحید ابن خزیمة: ۱۰۸.

[۶۳۶] ابن کثیر فی البدایة والنهایة ۸: ۲۸۱، ولیراجع تاریخ الیعقوبی ۲: ۲۶۱، ومآثر الإناقة ۱: ۱۱۹، وحیاة الحیوان ۱: ۶۶ وغیر ذلک اختصرنا ذلک من کتاب الإسرائیلیات فی الإسلام للعلّامة المفضال السید جعفر مرتضی.

[۶۳۷] هو معروف فلا حاجة إلی ذکر المصادر.

[۶۳۸] بهج الصباغة ۳: ۱۹۴ عن الطبری و۵: ۳۴۴ عنه أیضاً وزاد: «أحسنت والله إنّی لعلی دین ابن الزبعری یوم قال هذا الشعر».

[۶۳۹] بهج الصباغة ۳: ۱۹۳ و۵: ۳۳۹، ومروج الذهب ۳: ۲۱۶.

[۶۴۰] بهج الصباغة ۳: ۱۹۳ و۵: ۳۳۹ وراجع: ۳۴۴ تجد أشعاره فی إنکار البعث، ومروج الذهب ۳: ۲۱۶.

[۶۴۱] راجع بهج الصباغة ۳: ۱۲۴، ۱۹۲ حین ضرب قبر حمزة برجله، وفرح بغلبة الروم فی الیرموک، وکلامه فی مجلس عثمان.

[۶۴۲] بهج الصباغة ۵: ۳۱۷، البدایة والنهایة ۹: ۱۳۰.

[۶۴۳] بهج الصباغة ۵: ۲۹۱.

[۶۴۴] بهج الصباغة ۵: ۳۳۸.

[۶۴۵] بهج الصباغة ۵: ۳۴۰.

[۶۴۶] بهج الصباغة ۵: ۳۴۰.

[۶۴۷] بهج الصباغة ۵: ۳۴۳.

[۶۴۸] بهج الصباغة ۵: ۳۴۳ عن الطبری وص۳۳۷ ما معناه ذلک.

[۶۴۹] بهج الصباغة ۵: ۳۴۱ أقول: هذا قلیل من کثیر من کفرهم، وبدعهم، وعدم اعتنائهم بالدین، وحطّهم مقام النبوّة، واستخفافهم بالرسالة، وإهانتهم للمشاعر. وإنّما ترکنا ذکر الباقی لخروجه عن شرط الکتاب، ولکثرة وضوحه وشهرته، فلا یحتاج إلی الاطناب.

[۶۵۰] ص ۲۲۰.

[۶۵۱] کشف الارتیاب: ۱۳۹.

[۶۵۲] تاریخ الخمیس ۱: ۱۹۸، وأشار إلیه فی الروض الأنف ۱: ۱۸۴، والکامل لابن الأثیر ۱: ۴۵۸ ط صادر، والطبری ط الاستقامة ۱: ۵۷۱، وأخبار مکة للأزرقی ۱: ۴۳۳، والمواهب اللدنیة ۱: ۲۵.

[۶۵۳] أخبار مکّة، للأزرقی ۱: ۴۳۳.

[۶۵۴] راجع ص ۱۰۰۲.

[۶۵۵] راجع ص ۱۰۰۵.

[۶۵۶] راجع ص ۱۰۰۵ ـ ۱۰۰۷.

[۶۵۷] راجع ص ۱۰۰۷.

[۶۵۸] راجع ص ۱۰۰۸.

[۶۵۹] راجع ص ۱۰۱۰ ـ ۱۰۱۳.

[۶۶۰] راجع ص ۱۰۱۴ ـ ۱۰۱۷.

[۶۶۱] راجع ص ۱۰۱۷ ـ ۱۰۱۹.

[۶۶۲] راجع ص ۱۰۱۹ ـ ۱۰۲۲.

[۶۶۳] راجع ص ۱۰۲۳ ـ ۱۰۲۴.

[۶۶۴] راجع ص ۱۰۲۵.

[۶۶۵] راجع ص ۱۰۲۶ ـ ۱۰۲۷.

[۶۶۶] راجع ص ۱۰۲۶ ـ ۱۰۲۷.

[۶۶۷] راجع ص ۱۰۲۹ ـ ۱۰۳۱.

[۶۶۸] راجع ص ۱۰۲۷ ـ ۱۰۲۸.

[۶۶۹] راجع ص ۱۰۳۲.

[۶۷۰] راجع ص ۹۲۲.

[۶۷۱] تاریخ الخمیس ۲: ۱۷۷.

[۶۷۲] منحة المعبود ۲: ۱۹۳، ومسند أحمد ۴: ۹۳.

[۶۷۳] البخاری ۱: ۵۹، ۲۱۳ و۸: ۹۵، ۱۱۱، وفتح الباری ۱: ۱۵۷، ۲۵۶ و۱۱: ۱۲۷، وسنن ابن ماجة ۱: ۲۱۶، ۲۴۹.

[۶۷۴] الفتح ۱: ۱۵۷.

[۶۷۵] ص ۲۵۶.

[۶۷۶] الإصابة ۲: ۲۸۵.

[۶۷۷] المستدرک للحاکم ۱: ۳۶۱.

[۶۷۸] المغازی للواقدی ۳: ۱۹۶ مرَّ نظیره فیما تقدّم فراجع.

[۶۷۹] البحار ۱۸: ۲۸ ـ ۲۹.

[۶۸۰] البخاری ۲: ۲۱۰، والفتح ۳: ۴۴۰ ـ ۴۴۱.

[۶۸۱] راجع المصدر: ۳۱.

[۶۸۲] الطبقات ۸: ۷۷، والآثار النبویة: ۳۱.

[۶۸۳] الآثار النبویة: ۳۵.

[۶۸۴] راجع المصدر المتقدّم: ۳۹ من البدایة والنهایة.

[۶۸۵] الآثار الباقیة: ۴۰ ونقل ذلک: ۴۲ عن حسن المحاضرة ونقل کما فی ص ۵۰ عدداً من هذه الآثار وأضاف مصحف عثمان ومصحف أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب(علیه السلام) وزاد فی: ۵۱: (القمیص وشعرتان من اللحیة الشریفة محفوظتان فی زجاجة).

[۶۸۶] ص ۷۳ ـ ۸۴.

[۶۸۷] ص ۱۰۰.

[۶۸۸] البدایة والنهایة ۶: ۸.

[۶۸۹] وفاء الوفاء ۳: ۸۳۹، ۹۸۴.

[۶۹۰] وفاء الوفاء ۱: ۳۸۰.

[۶۹۱] وفاء الوفاء ۱: ۳۸۱.

[۶۹۲] وفاء الوفاء ۱: ۳۷۲ ـ ۳۷۳.

[۶۹۳] مرّ حدیث انّ عمر أمر بدفن الجذع. راجع فتوی الخلیفة فی التبرّک عند الکلام حول صلاة النبی(صلی الله علیه وآله).

[۶۹۴] وفاء الوفاء ۱: ۳۹۵.

[۶۹۵] وانظر ص ۳۸۲.

[۶۹۶] وانظر ص ۳۸۱.

[۶۹۷] وفاء الوفاء ۱: ۳۸۱.

[۶۹۸] وفاء الوفاء ۱: ۵۷۲.

[۶۹۹] وفاء الوفاء: ۱۰۳۲ وسیأتی فی الفصل المشتمل علی الأحادیث المرغبة فی التبرّک ما یدلّ علی ذلک.

[۷۰۰] وفاء الوفاء: ۵۴۸.

[۷۰۱] وفاء الوفاء ۲: ۵۴۸.

[۷۰۲] وفاء الوفاء: ۶۱۵.

[۷۰۳] تاریخ جرجان: ۲۷۸.

[۷۰۴] البحار ۴۷: ۱۸۰ وقد ورد فی فصل التبرّک بعصاه(صلی الله علیه وآله) أیضاً.

[۷۰۵] کنز العمّال ۷: ۱۳۶.

[۷۰۶] کنز العمال ۱۵: ۱۷۱ ومرّ عن المستدرک فراجع.

[۷۰۷] کنز العمّال ۱۴: ۱۸۳.

[۷۰۸] السیرة الحلبیة ۲: ۱۴۷ ـ ۱۴۹ والطبقات ۱: ق۲: ۱۱ وسنن الدارمی ۱: ۱۸ وسیرة دحلان ۲: ۲۰۸ ومسند أحمد ۵: ۱۳۷ ـ ۱۳۹ والبحار ۱۷: ۳۸۰.

[۷۰۹] السیرة الحلبیّة ۲: ۲۴۲، وأسد الغابة ۲: ۲۹۳، والاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۲۶.

[۷۱۰] ذخائر العقبی: ۱۱۵ عن البغوی.

[۷۱۱] الطبقات الکبری ۵: ۳۴۶.

[۷۱۲] ذخائر العقبی: ۱۳۴ عن الدولابی، وفی البحار ۴۶: ۴۷ نقل فی الکافی بسند صحیح ما یقرب من ذلک عن علی بن الحسین

(علیه السلام) فراجع ونحن نقلناه هنا استطراداً.

[۷۱۳] البخاری ۱: ۵۹ الباب ۴۰.

[۷۱۴] الفتح ۱: ۲۵۶.

[۷۱۵] الطبقات ۵: ۱۴۳.

[۷۱۶] الطبقات ۵: ۲۳۷ وصفة الصفوة ۲: ۱۱۲ والاتحاف بحبّ الأشراف: ۵۳.

[۷۱۷] ینابیع المودّة: ۱۵۰.

[۷۱۸] البحار ۴۷: ۱۴.

[۷۱۹] البحار ۴۶: ۱۰۶ وفی ۴۷: ۱۰۹ حدیث یشعر بالتبرّک بثوب عبدالله فیه فراجع، سوف نذکره فی الفصل الآتی.

[۷۲۰] تقدّم فی وفاء الوفاء ۱: ۴۵۰.

[۷۲۱] ذخائر العقبی: ۱۶۹.

[۷۲۲] وفاء الوفاء ۱: ۵۷۲.

[۷۲۳] ابن أبی الحدید ۷: ۲۷۴ واقتضاء الصراط المستقیم لابن تیمیة: ۳۳۸.

[۷۲۴] الاستیعاب هامش الإصابة ۳: ۹۹، والتذکرة للعلّامة الحلّی رحمه الله تعالی ۱: ۱۶۷، وذخائر العقبی: ۲۰۰ / ۲۳۶ والفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۳۸۰، وأسد الغابة ۳: ۱۱۱، وأشار إلیه عبد الرزاق فی المصنف ۳: ۹۳، ونقله أیضاً أبو عمر عن ابن شهاب، وقاموس الرجال ۵: ۲۳۶، والسیرة الحلبیة ۲: ۵۲، والغدیر ۷: ۳۰۱، وکشف الارتیاب: ۳۰۴ ـ ۳۱۵، وغریب الحدیث لابن قتیبة ۳: ۱۸۲، والطبقات ۳: ۳۱۹، وربیع الأبرار للزمخشری ۱: ۱۱۹ ـ ۱۳۴، والنهایة لابن الأثیر ۲: ۳۳ و۴: ۹۴، والأسماء والصفات للبیهقی ۱، والأغانی ۱۱: ۸۱ والعقد الفرید ۴: ۶۴، والبیان والتبیین ۳: ۲۷۹ وعیون الأخبار لابن قتیبة ۲: ۲۷۹، والأوائل لأبی هلال العسکری ۱: ۲۵۶، والمستدرک للحاکم ۳: ۳۳۴، ومآثر الأناقة فی معالم الخلافة ۱: ۹۱ تألیف القلقشندی، وفتح الباری ۲: ۴۱۳، وینابیع المودّة: ۳۰۶ عن تاریخ دمشق، وکنز العمّال ۱۶: ۱۲۰ عن أنس وابن عمر وص۱۲۳ عن موسی بن عمر وص۱۲۴ عن عبد الرحمن بن حاطب وص۱۳۰ عن أبی وجزة السعدی عن أبیه.

[۷۲۵] ص۳۰۶.

[۷۲۶] راجع السنن الکبری للبیهقی ۳: ۳۵۲، والبخاری ۲: ۳۴ و۵: ۲۵، والطبقات الکبری ۴: ۱۹ بأسانید متعدّدة و۳: ق۱: ۲۳۲ بسندین، وکشف الارتیاب: ۳۱۴، والرصف: ۴۰۰، وفتح الباری ۲: ۴۱۱ ـ ۴۱۲، وینابیع المودة: ۳۰۶.

[۷۲۷] الطبقات ۵: ۱۰۷.

[۷۲۸] ینابیع المودّة: ۳۶۴ والفصول المهمّة لابن الصباغ ط سنة ۱۳۸۱: ۲۴۰ ونور الأبصار: ۱۳۸ ط سنة ۱۳۱۰ والصواعق: ۱۲۲ والبحار ۴۹: ۱۲۷ عن تاریخ نیسابور.

[۷۲۹] صفة الصفوة ۳: ۴۷ ـ ۲۳۳.

[۷۳۰] البحار ۸۳: ۳۲۰.

[۷۳۱] البحار ۸۳: ۳۲۰.

[۷۳۲] البحارج ۴۹ ص۲۹.

[۷۳۳] البحار ۴۹: ۲۹ ورواه: ۳۳، ۵۶ بنحو آخر.

[۷۳۴] البحار ۴۹: ۳۵.

[۷۳۵] البحار ۴۹: / ۵۶.

[۷۳۶] البحار ۴۹: ۶۰ ونقله: ۱۲۳ بنحو أبسط یأتی.

[۷۳۷] البحار ۴۹: ۸۶.

[۷۳۸] البحار ۴۹: ۱۲۱.

[۷۳۹] البحار ۴۹: ۱۲۳.

[۷۴۰] البحار ۴۹: ۱۴۷ / ۲۴۰ مفصلا و۲۴۳ وفیه ; فقلت: یا سیدی إن رأیت أن تهب لی شیئاً من ثیابک لیکون کفنی... وفی ص ۲۴۱ تبرک دعبل بفضل الجبّة فی شفاء عین جاریته.

[۷۴۱] البحار ۴۹: ۳۲۳ مختصراً.

[۷۴۲] البحار ۵۰: ۴۳.

[۷۴۳] البحار ۵۰: ۴۴.

[۷۴۴] البحار ۵۰: ۴۴.

[۷۴۵] البحار ۵۰: ۲۲۵ والوسائل ۱۰: ۴۲۲ والبحار ۱۰۱: ۱۱۲ ـ ۱۱۳.

[۷۴۶] البحار ۴۸: ۱۶۴ عن مقاتل الطالبیین.

[۷۴۷] البحار ۴۸: ۲۹۰.

[۷۴۸] البحار ۴۷: ۱۰۹ / ۱۴۷.

[۷۴۹] البحار ۴۷: ۱۴۷. الزنفلیجة: أعجمی معرب، وعاء شبیه بالکتف. اُنظر الهامش.

[۷۵۰] البحار ۴۶: ۲۲۴ عن أمالی الشیخ الطوسی رحمه الله تعالی، وص۲۲۷ عن کشف الغمّة.

[۷۵۱] البحار ۴۷: ۲۸ وقد مرّ التبرّک بعصاه (صلی الله علیه وآله).

[۷۵۲] الوسائل ۱۰: ۴۰۹ ـ ۴۱۰ والبحار ۱۰۱: ۱۱۹ ـ ۱۲۲ ـ ۱۲۴ ـ ۱۲۵، وفی البحار ۶۰: ۱۵۶ حدیث روی بسندین یرخص الاستشفاء بطین قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) وسائر الأئمّة(علیهم السلام)، وللعلاّمة المجلسی (رحمه الله)فیه کلام فراجع.

[۷۵۳] الوسائل ۱۰: ۴۰۹ ـ ۴۱۰ والبحار ۱۰۱: ۱۱۹ ـ ۱۲۲ ـ ۱۲۴ ـ ۱۲۵، وفی البحار ۶۰: ۱۵۶ حدیث روی بسندین یرخص الاستشفاء بطین قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) وسائر الأئمّة(علیهم السلام)، وللعلاّمة المجلسی (رحمه الله)فیه کلام فراجع.

[۷۵۴] الوسائل ۱۰: ۴۰۹ ـ ۴۱۰ والبحار ۱۰۱: ۱۱۹ ـ ۱۲۲ ـ ۱۲۴ ـ ۱۲۵، وفی البحار ۶۰: ۱۵۶ حدیث روی بسندین یرخص الاستشفاء بطین قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) وسائر الأئمّة(علیهم السلام)، وللعلاّمة المجلسی (رحمه الله)فیه کلام فراجع.

[۷۵۵] الوسائل ۱۰: ۴۰۹ ـ ۴۱۰ والبحار ۱۰۱: ۱۱۹ ـ ۱۲۲ ـ ۱۲۴ ـ ۱۲۵ وفی البحار ۶۰: ۱۵۶ حدیث روی بسندین یرخص الاستشفاء بطین قبر رسول الله(صلی الله علیه وآله) وسائر الأئمّة(علیهم السلام)، وللعلاّمة المجلسی (رحمه الله)فیه کلام فراجع.

[۷۵۶] الوسائل ۱۰: ۴۱۰ ـ ۴۱۲ والبحار ۱۰۱: ۱۱۸ / ۱۲۳ / ۱۲۴ / ۱۲۹ / ۱۳۴ / ۱۳۶.

[۷۵۷] الوسائل ۱۰: ۴۱۰ ـ ۴۱۲ والبحار ۱۰۱: ۱۱۸ / ۱۲۳ / ۱۲۴ / ۱۲۹ / ۱۳۴ / ۱۳۶.

[۷۵۸] الوسائل ۱۰: ۴۱۰ ـ ۴۱۲ والبحار ۱۰۱: ۱۱۸ / ۱۲۳ / ۱۲۴ / ۱۲۹ / ۱۳۴ / ۱۳۶.

[۷۵۹] الوسائل ۱۰: ۴۱۰ ـ ۴۱۲ والبحار ۱۰۱: ۱۱۸ / ۱۲۳ / ۱۲۴ / ۱۲۹ / ۱۳۴ / ۱۳۶.

[۷۶۰] الوسائل ۱۰: ۴۱۰ ـ ۴۱۲ والبحار ۱۰۱: ۱۱۸ / ۱۲۳ / ۱۲۴ / ۱۲۹ / ۱۳۴ / ۱۳۶.

[۷۶۱] الوسائل ۱۰: ۴۱۲، والبحار ۱۰۱: ۱۲۰ و۶۰: ۱۵۷.

[۷۶۲] الوسائل ۱۰: ۳۲۹.

[۷۶۳] الوسائل ۱۰: ۳۵۲.

[۷۶۴] الوسائل ۱۰: ۴۰۰ والبحار ۱۰۱: ۱۳۰ بأسانید متعدّدة.

[۷۶۵] الوسائل ۱۰: ۴۰۰ والبحار ۱۰۱: ۱۱۰ بأسانید متعدّدة.

[۷۶۶] الوسائل ۱۰: ۴۰۱.

[۷۶۷] الوسائل ۱۰: ۴۱۵ والبحار ۱۰۱: ۱۱۸ و۶۰: ۱۵۷.

[۷۶۸] الوسائل ۱۰: ۴۱۵ والبحار ۱۰۱: ۱۲۰.

[۷۶۹] الوسائل ۱۰: ۴۱۵ والبحار ۱۰۱: ۱۲۲ / ۱۲۵.

[۷۷۰] الوسائل ۱۰: ۴۱۵ ـ ۴۱۶ والبحار ۱۰۱: ۱۲۵.

[۷۷۱] الوسائل ۱۰: ۴۲۱.

[۷۷۲] الوسائل ۱۰: ۴۲۱ ـ ۴۲۲.

[۷۷۳] الوسائل ۱۰: ۲۸۷.

[۷۷۴] البحار ۱۰۰: ۲۲۶ ـ ۳۸۴، والوسائل ۱۰: ۲۹۳ وما بعدها.

[۷۷۵] اُنظر البحار ۱۰۰، والوسائل ۱۰.

[۷۷۶] الوسائل ۱۶: ۴۸۷، والبحار ۱۰۱: ۱۲۹ و۶۰: ۱۵۲.

[۷۷۷] الوسائل ۱۶: ۴۸۸ والبحار ۱۰۱: ۱۳۰.

[۷۷۸] الوسائل ۱۶: ۴۸۸ والبحار ۱۰۱: ۱۲۶.

[۷۷۹] الوسائل ۱۶: ۴۸۸، والبحار ۱۰۱: ۱۳۰.

[۷۸۰] الوسائل ۱۶: ۴۸۹، والبحار ۱۰۱: ۱۳۴، ۶۰: ۱۵۷.

[۷۸۱] الوسائل ۱۶: ۴۸۹، والبحار ۱۰۱: ۱۳۵، ۶۰: ۱۵۷.

[۷۸۲] الوسائل ۱۶: ۷۴۲، والبحار ۱۰۱: ۱۳۳.

[۷۸۳] الوسائل ۸: ۳۱۳.

[۷۸۴] الوسائل ۹: ۳۵۶ والبحار ۱۰۱: ۱۲۲.

[۷۸۵] البحار ۱۰۱: ۱۲۵.

[۷۸۶] البحار ۱۰۱: ۱۲۵.

[۷۸۷] البحار ۱۰۱: ۱۳۱.

[۷۸۸] البحار ۱۰۱: ۱۳۲.

[۷۸۹] البحار ۱۰۱: ۱۳۲.

[۷۹۰] البحار ۱۰۱: ۱۳۳، وراجع ۸۵: ۳۲۷ والوسائل ۴: ۱۰۳۳.

[۷۹۱] البحار ۱۰۱: ۱۳۳.

[۷۹۲] البحار ۱۰۱: ۱۳۵.

[۷۹۳] البحار ۱۰۱: ۱۳۶.

[۷۹۴] البحار ۱۰۱: ۱۳۶.

[۷۹۵] البحار ۴۶: ۷۹.

[۷۹۶] راجع ینابیع المودّة: ۱۳۶، ۱۳۸، ۱۸۲، ۱۸۳، ۲۱۴، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۵۰، ۲۵۵، ۲۵۸، ۲۵۹، والفصول المهمّة لابن الصباغ: ۱۵۸،

۱۵۹، وابن عساکر ۴: ۱۵۲، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۲۶، وأمالی الشیخ الطوسی(رحمه الله): ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۰۸، وکشف الغمة: ۱۶۴، وإسعاف الراغبین هامش نور الأبصار: ۱۲۳ ـ ۱۳۲ ـ ۱۳۳، وکفایة الطالب: ۲۰۹، ۲۳۵، ۲۳۷ إلی غیر ذلک من کتب الحدیث والتاریخ والتراجم لا نطیل بذکرها. وإذا أردت الوقوف علی المزید من ذلک فراجع الأحادیث الواردة فی تفسیر آیة المباهلة والاتحاف بحبّ الأشراف.

[۷۹۷] راجع إسعاف الراغبین: ۱۰۵، والفصول المهمّة: ۱۲، ۱۶۶، ونور الأبصار: ۱۱۲، وکفایة الطالب: ۳۱ ـ ۳۲، وینابیع المودّة: ۱۸۶/۲۵۱، وأمالی الشیخ: ۵۶ و۱۶۹، ومقاتل الطالبیین: ۳۳، والدر المنثور وتفسیر الطبری ونور الثقلین فی تفسیر الآیة الاُولی، وراجع تفسیر آیة التطهیر فی الدر المنثور، والطبری فی تفسیرهما والفصول المهمّة: ۸ وتهذیب تاریخ ابن عساکر ۴: ۲۰۴ وینابیع المودّة: ۸۷، ۱۰۴، ۱۳۸، ۱۸۸، ۱۹۰، ۲۴۵، ۲۴۷، ونور الأبصار: ۱۱۱، ۱۱۲، وکفایة الطالب: ۱۲، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۳۲، ومجلّة الهادی: ۱۱۸ من العدد الرابع من السنة الخامسة.

[۷۹۸] هذه کلّها وردت فی الأحادیث الکثیرة التی نقلها فطاحل الأعلام فی أسفارهم وکتبهم فراجع المصادر المتقدّمة. فهذه السنن المتواترة أو المتظافرة مع ما ورد من حدیث الثقلین والسفینة والمنزلة والطیر المشوی وغیرها تدلّ علی عصمة الأئمّة الطاهرین من أهل البیت(علیهم السلام)، وعلمهم الغزیر الإلهی، ومقاماتهم المعنویة، وتدلّ علی إمامتهم وولایتهم وقربهم من الحقّ سبحانه وتعالی، وإن شئت المزید من ذلک فراجع المراجعات للعلاّمة الفقید شرف الدین، وملحقات إحقاق الحقّ، والغدیر، وعبقات الأنوار وغیرها.

[۷۹۹] أنظر ص۱۷۳ عن ذخائر العقبی.

[۸۰۰] نور القبس المختصر من المقتبس: ۱۷۲.

[۸۰۱] صفة الصفوة ۲: ۳۴۶.

[۸۰۲] صفة الصفوة ۲: ۱۵۶.

[۸۰۳] البدایة والنهایة ۱۰: ۳۳۰ عن البیهقی.

[۸۰۴] نزهة المجالس ۲: ۱۶۶.

[۸۰۵] تاریخ بغداد لطیفور: ۲۰.

[۸۰۶] تاریخ جرجان: ۳۱۲.

[۸۰۷] کنز العمّال ۱۰: ۲۷۰ / ۲۷۷.

[۸۰۸] کنز العمّال ۱: ۲۸۷.

[۸۰۹] البحار ۴۹: ۹۰.

[۸۱۰] البحار ۵۱: ۲۳۰.

[۸۱۱] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۲۰۲ بسندین، ومکاتیب الرسول ۲: ۵۲۶ عن الإصابة ۱: ۲۱ المرقم ۳۸ وص ۳۰ المرقم ۸۴ و۴: ۲۲۶ المرقم ۲۲، ورسالات عبد المنعم خان: ۱۵۴ المرقم ۵۶، والسیرة الحلبیة ۲: ۵۴، والوسائل ۹: ۳۵۰ ـ ۳۵۱ و۱۷: ۲۰۷، والمصنف ۵: ۱۱۹، والبحار ۹۹: ۲۴۴ والدر المنثور ۳: ۲۲۳ ـ ۳۲۱ بأسانید متعدّدة. قال البیهقی بعد نقل الحدیث: قال الشافعی: بلغنا أنّ سهیل بن عمرو أهدی إلی النبی(صلی الله علیه وآله)منه.

[۸۱۲] الوسائل ۹: ۳۵۱، والبحار ۹۹: ۲۴۳ عن الخصال و۶۶: ۴۵۰ ـ ۴۵۱، ومستدرک الوسائل ۲: ۱۴۲ والدر المنثور ۳: ۳۲۱.

[۸۱۳] البحار ۹۹: ۲۴۳ / ۲۴۵.

[۸۱۴] البحار ۹۹: ۲۴۵ و۶۶: ۴۳۸، ومستدرک الوسائل ۲: ۱۴۲، وکنز العمّال ۱۳: ۱۹۴ والدر المنثور ۴: ۲۲۱، والوسائل ۱۷: ۲۰۷.

[۸۱۵] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۲۰۲.

[۸۱۶] المستدرک للحاکم ۱: ۳۷۲ ـ ۳۷۳، والسیرة الحلبیة ۱: ۳۱۵، والدر المنثور ۳: ۲۲۱.

[۸۱۷] المستدرک للحاکم ۱: ۳۷۲ ـ ۳۷۳، والسیرة الحلبیة ۱: ۳۱۵ وکنز العمّال ۱۳: ۱۹۴ ـ ۱۹۵ ـ ۱۹۶ والدر المنثور ۴: ۲۲۱ مع زیادة وص۲۲۲. وفی المصنف لعبد الرزاق: «إنّ ابن عباس شرب زمزم یأخذ الدلو ثمّ یستقبل القبلة فیشرب منها حتی یتضلّع فإنّه لا یتضلّع منها منافق» وقد أخرج عبد الرزاق بعد هذا الحدیث أحادیث فی زمزم والتبرّک بمائه.

[۸۱۸] المستدرک للحاکم ۱: ۳۷۲ ـ ۳۷۳، والسیرة الحلبیة ۱: ۳۱۵ ونقل ذیله فی کنز العمّال ۱۳: ۱۹۵: والدر المنثور ۳: ۲۲۱، والمصنف ۵: ۱۱۳.

[۸۱۹] السیرة الحلبیة ۱: ۳۱۵.

[۸۲۰] السیرة الحلبیة ۱: ۳۱۵ وکنز العمّال ۱۳: ۱۹۴، والدر المنثور ۳: ۲۲۱ ـ ۲۲۲.

[۸۲۱] کنز العمّال ۷: ۹۰ المرقم ۷۶۹.

[۸۲۲] کنز العمّال ۱۷: ۱۰۰، والدر المنثور ۳: ۲۲۱ قریباً منه.

[۸۲۳] کنز العمّال ۱۷: ۱۰۰.

[۸۲۴] کنز العمّال ۱۷: ۱۰۰.

[۸۲۵] کنز العمّال ۱۷: ۱۹۳.

[۸۲۶] کنز العمّال ۱۷: ۱۹۳ و۱۳: ۱۹۵، والدر المنثور ۳: ۲۲۲ عن غیره.

[۸۲۷] کنز العمّال ۱۷: ۱۹۴.

[۸۲۸] کنز العمّال ۱۳: ۱۹۵ والدرّ المنثور ۳: ۲۲۱.

[۸۲۹] الدر المنثور ۳: ۲۲۱.

[۸۳۰] الدر المنثور ۳: ۲۲۲ وفی الوسائل: أنّ من روّی من ماء زمزم أحدث به شفاء وصرف عنه داء. والذی یفید شیوع تبرّک المسلمین بزمزم ما نقله الحلبی فی السیرة ۱: ۳۸ من أنّ خالد بن عبدالله القسری «احتفر بئراً خارج مکة باسم الولید بن عبد الملک وجعل یفضّلها علی زمزم ویحمل الناس علی التبرّک بها..».

[۸۳۱] ۳: ۲۲۰ ـ ۲۲۳.

[۸۳۲] ۹: ۳۵۱ ـ ۳۵۲ ; و۱۷: ۲۰۶.

[۸۳۳] ۲: ۱۴۲.

[۸۳۴] ج ۱.

[۸۳۵] ج ۶۶ وج ۹۹.

[۸۳۶] ج ۱۳ وج ۱۷.

[۸۳۷] البحار ۹۹: ۲۴۵ و۶۶: ۴۵۷ عن المحاسن للبرقی، والوسائل ۱۷: ۲۰۸.

[۸۳۸] الوسائل ۹: ۳۵۹ عن الکافی والصدوق.

[۸۳۹] الوسائل ۹: ۳۶۰ عن الکافی والصدوق والشیخ.

[۸۴۰] کنز العمّال ۱۳: ۲۰۵ ووفاء الوفاء ۱: ۶۷ ـ ۶۸.

[۸۴۱] کنز العمّال ۱۳: ۲۰۵.

[۸۴۲] کنز العمّال ۱۳: ۲۰۵ وفاء الوفاء ۱: ۶۸ وقریب منه فی سفینة البحار ۱: ۱۲۲.

[۸۴۳] وفاء الوفاء ۱: ۶۷.

[۸۴۴] وفاء الوفاء ۱: ۶۸.

[۸۴۵] وفاء الوفاء ۱: ۶۸ والبخارى ۷: ۱۷۲ وأبى داود ۴: ۱۳ ومسند أحمد ۶: ۹۳ وسنن ابن ماجة ۲: ۱۱۶۳ وصحيح مسلم ۴: ۱۷۲۴.

[۸۴۶] وفاء الوفاء ۱: ۶۹ ونبذاً منه فى البخارى ۷: ۱۷۲ وابن ماجة ۲: ۱۱۶۳.

[۸۴۷] وفاء الوفاء ۱: ۶۹.

[۸۴۸] وفاء الوفاء ۱: ۶۸، ۷۰.

[۸۴۹] وفاء الوفاء ۳: ۹۳۶، وكنز العمّال ۱۷: ۱۱۵ و۱۳: ۲۳۱.

[۸۵۰] وفاء الوفاء ۳: ۹۳۶، وكنز العمّال ۱۷: ۱۱۵.

[۸۵۱] الوسائل ۱۷: ۲۰۸، والبحار ۶۶: ۴۳۴.

[۸۵۲] الوسائل ۱۷: ۲۰۸، والبحار ۶۶: ۴۳۵.

[۸۵۳] الوسائل ۱۷: ۲۰۸.

[۸۵۴] الوسائل ۱۷: ۲۱۱ و۱۰: ۳۱۴ ـ ۳۱۶، والبحار ۶۶: ۴۴۸.

[۸۵۵] الوسائل ۱۷: ۲۱۲.

[۸۵۶] كنز العمّال ۹: ۱۸۶ المرقم ۱۵۰۶.

[۸۵۷] كنز العمّال ۷: ۶۷ المرقم ۵۴۷.

[۸۵۸] الوسائل ۱۰: ۳۱۴ ـ ۳۱۶، والبحار ۶۶: ۴۴۷.

[۸۵۹] المصدر نفسه.

[۸۶۰] المصدر نفسه.

[۸۶۱] شواهد التنزيل للحسكانى ۲: ۱۶ قسم التعليق عن أبى رافع مولى النبى(صلى الله عليه وآله)،ونور الثقلين ۴: ۶۰۹ عن الكافى، والدر الثمين: ۴۷، ومناقب الخوارزمى: ۲۲۰، وينابيع المودّة: ۶۳ عن مؤمن بن أحمد و۱۳۰ و۱۳۱ عنه أيضاً، وعن المناقب عن جابر وعن مسند أحمد عن على(عليه السلام) وابن مسعود وعن المناقب أيضاً عن الإمام الحسن بن على(عليهما السلام) وسلمان وفضائل الإمام على بن أبى طالب(عليه السلام) عن تاريخ ابن عساكر ۱: ۲۲۶ فى الهامش عن ابن المغازلى وص۳۰۴، والبحار ۳۵: ۳۱۵ عن كنز جامع الفوائد: ۳۲۱ عن تفسير فرات الكوفى وص۳۲۳ عن الكافى و۴۷: ۶۷ عن أمالى الصدوق و۶۸: ۱۳۷، وهامش إحقاق الحق ۷: ۲۹۳ عن علل الحديث لابن أبى حاتم ۱: ۳۱۳، ومقتل الحسين للخوارزمى: ۴۵ ومناقبه: ۲۴۵، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۴: ۲۱۹ و۱: ۴۲۵ (وفى الطبعة الحديثة) ۱۸: ۲۸۲، ومجمع الزوائد ۹: ۱۳۱، والينابيع فى المواضع المتقدّمة، وأرجح المطالب: ۴۵۴ وغزوة خيبر للشيخ قوام الدين: ۱۰۲، ومسند أحمد ۱: ۱۶۰.

[۸۶۲] الترمذى ۵: ۶۶، وأدب الإملاء والاستملاء: ۱۷۴، وكنز العمّال ۶: ۲۸۹، ومستدرك الوسائل ۲: ۸۱.

[۸۶۳] كنز العمّال ۶: ۲۸۹، وابن ماجة ۲: ۱۲۴۰.

[۸۶۴] ابن ماجة ۲: ۱۲۴۰.

[۸۶۵] الإصابة ۲: ۳۰۴ المرقم ۴۶۶۹.

[۸۶۶] البحار ۷۶: ۴۸ و۴۹: ۱۰۴، والوسائل ۸: ۴۹۷ عن الكافى وقرب الاسناد.

[۸۶۷] كنز العمّال ۱۰: ۱۴۵.

[۸۶۸] كنز العمّال ۱۰: ۱۴۵.

[۸۶۹] كنز العمّال ۱۰: ۱۴۵.

[۸۷۰] کنز العمّال ۱۰: ۱۴۵.

[۸۷۱] کنز العمّال ۱۰: ۱۴۵.

[۸۷۲] کنز العمّال ۱۰: ۱۴۵.

[۸۷۳] کنز العمّال ۱۰: ۱۹۲.

[۸۷۴] کنز العمّال ۱۰: ۱۴۴.

[۸۷۵] البحار ۷۶: ۴۹ وسفینة البحار ۱: ۱۲۲ والوسائل ۸: ۴۹۷.

[۸۷۶] الوسائل ۸: ۴۹۷ عن الکافی.

[۸۷۷] البحار ۴۹: ۱۰۴.

[۸۷۸] کنز العمّال ۱۰: ۴.

[۸۷۹] کنز العمّال ۱۰: ۴ وابن ماجة ۲: ۱۱۶۹.

[۸۸۰] کنز العمّال ۱۰: ۴.

[۸۸۱] کنز العمّال ۱۰: ۴.

[۸۸۲] کنز العمّال ۱۰: ۴.

[۸۸۳] کنز العمّال ۱: ۴۶۳.

[۸۸۴] نور الثقلین ۳: ۲۱۳.

[۸۸۵] نور الثقلین ۳: ۲۱۴.

[۸۸۶] البخاری ۷: ۱۷۰ / ۱۷۳، والدر المنثور ۱: ۴ عن أبی عبید وأحمد والبخاری ومسلم وأبی داود والترمذی والنسائی وابن ماجة والحاکم والبیهقی، وصحیح مسلم ۴: ۱۷۲۷ ـ ۱۷۲۸.

[۸۸۷] البخاری ۷: ۱۷۱، والدر المنثور ۱: ۴ عن أحمد والبخاری والبیهقی.

[۸۸۸] البخاری ۷: ۱۷۲، والدر المنثور ۶: ۴۱۵ عن ابن أبی شیبة والبخاری وأبی داود والترمذی والنسائی وابن ماجة.

[۸۸۹] البخاری ۷: ۱۷۴، وقریب منه فی سنن ابن ماجة ۲: ۱۱۶۶.

[۸۹۰] الدر المنثور ۱: ۴ عن أحمد والبیهقی فی شعب الایمان.

[۸۹۱] الدر المنثور ۱: ۴ عن الطبرانی فی الأوسط والدارقطنی فی الافراد وابن عساکر بسند ضعیف.

[۸۹۲] الدر المنثور ۱: ۵ عن سعید بن منصور فی سننه والبیهقی فی شعب الایمان.

[۸۹۳] الدر المنثور ۱: ۵ عن الدارمی والبیهقی.

[۸۹۴] الدر المنثور ۱: ۵ عن الثعلبی.

[۸۹۵] راجع البخاری کتاب المرضی والطب والجنائز والدعوات وابن ماجة کتاب الطب والجنائز ومسند أحمد ۱: ۷۶ / ۲۸۱ و۳: ۱۵۱ / ۲۶۷ / ۴۱۸ و۴: ۲۵۹ و۶: ۴۴ / ۴۵ / ۱۰۹ و۱۱۵ / ۱۲۶ / ۱۲۷ / ۱۳۱ / ۲۶۱ / ۲۷۸ / ۳۳۲ / ۴۳۸ (وراجع کلمة الرقیة والشفا وبرک من المعجم المفهرس لألفاظ الحدیث) وفتح الباری ۱۰: ۱۶۵ / ۱۶۸ / ۱۶۹ وما بعدها ومستدرک الحاکم ۴: کتاب الرقی والتمائم.

[۸۹۶] صحیح مسلم ۴: ۱۷۲۷.

[۸۹۷] کنز العمّال ۵: ۲۱ ووفاء الوفاء ۳: ۱۰۳۷.

[۸۹۸] وفاء الوفاء ۲: ۶۵۶.

[۸۹۹] وفاء الوفاء ۲: ۶۵۶ و۳: ۱۰۳۸.

[۹۰۰] وفاء الوفاء ۳: ۱۰۳۷.

[۹۰۱] وفاء الوفاء ۳: ۱۰۳۷.

[۹۰۲] وفاء الوفاء ۳: ۱۰۳۷.

[۹۰۳] وفاء الوفاء ۳: ۱۰۳۸.

[۹۰۴] وفاء الوفاء ۳: ۱۰۳۸.

[۹۰۵] البحار ۶۶: ۴۴۹.

[۹۰۶] البحار ۵۹: ۳۷.

[۹۰۷] راجع کتاب العشرة من البحار ۷۴: / ۷۵، وأصول الکافی ج ۲.

[۹۰۸] أصول الکافی ۲: ۱۸۵، والوسائل ۸: ۱۶۶، ومستدرک الوسائل ۲: ۹۸، ومرآة العقول ۹: ۷۸ ـ ۷۹ والبحار ۷۶: ۳۷.

[۹۰۹] سورة الفتح: ۲۹.

[۹۱۰] سورة الحجر: ۷۵.

[۹۱۱] البحار ۷۶: ۳۷، ومرآة العقول ۹: ۷۸ ـ ۷۹ ونقلناه لمزید الإفادة.

[۹۱۲] أصول الکافی ۲: ۱۸۶، والوسائل ۸: ۵۶۵، ومرآة العقول ۹: ۸۲، والبحار ۷۶: ۴۰، ومستدرک الوسائل ۲: ۹۸ وزاد: «ولیس علیه شیء وقبلة الأمّ علی الفم».

[۹۱۳] مرآة العقول والبحار فی شرح الحدیث.

[۹۱۴] أصول الکافی ۲: ۱۸۶، والوسائل ۸: ۵۶۵، والمستدرک ۲: ۹۸، ومرآة العقول ۹: ۸۳، والبحار ۷۶: ۴۱.

[۹۱۵] الوسائل ۸: ۵۶۶.

[۹۱۶] الوسائل ۸: ۵۶۶، والبحار ۹۹: ۳۸۵.

[۹۱۷] البحار ۷۶: ۴۳.

[۹۱۸] البحار ۷۶: ۴۲.

[۹۱۹] ینابیع المودّة: ۲۰۴ عن أبی الخیر القزوینی والاتحاف بحبّ الأشراف: ۹.

[۹۲۰] نور الثقلین ۵: ۶۵۵، وذخائر العقبی: ۶۷، ۹۵ بأسانید متعدّدة.

[۹۲۱] البحار ۳۸: ۱۰۷.

[۹۲۲] ینابیع المودّة: ۲۱۳ عن شرف النبوّة لابن سعد.

[۹۲۳] ینابیع المودّة: ۲۶۶، ۳۰۰ عن أبی الخیر الفاکهی وکنوز المطالب.

[۹۲۴] البحار ۳۸: ۱۲۸.

[۹۲۵] البحار ۳۸: ۶۵.

[۹۲۶] وفی کتب علماء أهل السنّة راجع الترمذی ۵: ۷۰۰، وأهل البیت لتوفیق علم: ۱۴۴، والسیرة الحلبیة ۳: ۵۶، والاستیعاب ۴: ۳۷۷، وسنن أبی داود ۴: ۳۵۵. وهامش إحقاق الحقّ ۱۰: ۲۵۰ عن سنن السجستانی والترمذی والاستیعاب والأدب المفرد للبخاری، والمستدرک للحاکم ۳: ۱۵۹ وفیه: «وکانت هی إذا دخل علیها رسول الله(صلی الله علیه وآله) قامت إلیه مستقبلة وقبّلت یده» والسنن الکبری للبیهقی ۷: ۱۰۱، والعقد الفرید ۲: ۳، ومقتل الحسین للخوارزمی: ۵۴، وذخائر العقبی: ۴۰ ـ ۴۱ وفضل الله الصمد للجیلانی والمدخل لابن الحاج وسنن الهدی ووسیلة المآل ونظم درر السمطین للزرندی، وتاریخ الإسلام للذهبی، وجامع الأصول للجزری، ومشکاة المصابیح للخطیب کلّهم رووه عن عائشة. وفی الهامش أیضاً ۱۰: ۲۵۴ عن فتح الباری ۸: ۱۱۱ (وفی نسخة ط بیروت عندی:

۱۰۳) عن أبی داود والترمذی وابن حبان والحاکم والثغور الباسمة للسیوطی: ۱۲، وأعلام النساء ۳: ۱۲۱۷ والشرف المؤبّد: ۵۳، وفتح الملک المعبود ۳: ۲۲۳ ومعالم العترة للجنابذی ومرآة الجنان للیافعی: ۶۱ والاتحاف للزبیدی وذخائر المواریث للنابلسی، وینابیع المودّة: ۱۷۲، وروضة الأحباب وإسعاف الراغبین والأنوار المحمّدیة ومشارق الأنوار ومفتاح النجا، کلّهم رووه عن عائشة.

[۹۲۷] کنز العمّال ۱: ۲۷۲ ومنتخبه هامش مسند أحمد ۱: ۵۳، وراجع البحار ۴۳: ۴۰.

[۹۲۸] البحار ۴۳: ۴۲ عن المناقب وص۵۵ / ۷۸.

[۹۲۹] نزهة المجالس ۲: ۱۷۹ عن النسفی.

[۹۳۰] البحار ۴۳: ۵ عن العلل.

[۹۳۱] البحار ۴۳: ۶ عن تفسیر علی بن إبراهیم.

[۹۳۲] راجع ذخائر العقبی: ۳۶، وینابیع المودّة: ۱۹۷، ۲۹۰، وهامش إحقاق الحقّ ۱۰: ۸۵ / ۲۳۸ عن ذخائر العقبی والحربی والملا فی سیرته وکنوز الحقائق للمناوی وص۱۱۹ عن ابن عساکر والجامع الصغیر وینابیع المودّة: ۲۶۰، ووسیلة المآل للحضرمی وراموز الأحادیث للشیخ أحمد والفتح الکبیر للنبهانی والأنوار المحمّدیة له، والبحار ۴۳: ۴۲ عن الشافعی والزهری وسعید بن المسیب کلّهم عن سعد بن أبی وقاص وعن أبی معاذ النحوی وأبی قتادة عن سفیان الثوری بسنده عن عائشة وعن شرف النبی والاعتقاد للأشنهی والرسالة للسمعانی والأربعین للمؤذن والفضائل لأبی السعادات عن الصادق(علیه السلام).

[۹۳۳] کنز العمّال ۱۶: ۲۵۶، وذخائر العقبی: ۲۲ / ۴۱ عن الترمذی وأبی داود والنسائی وأبی حاتم، ومسند أحمد ۶: ۱۷۲ / ۲۹۶ / ۳۰۴، والینابیع: ۲۲۸ ـ ۲۲۹ (والتاریخ الکبیر للبخاری ۴: ق۲: ۴۱۵، وسنن ابن ماجة ۱: ۶۴، والطبرانی فی المعجم الکبیر: ۱۳۰، ومسند أحمد ۴: ۱۷۲ والأدب المفرد للبخاری، کلّهم فی هامش إحقاق الحقّ ۱۱: ۲۶۵ رووا ذلک).

[۹۳۴] راجع نزهة المجالس ۲: ۱۸۷، وینابیع المودّة: ۲۲۷ / ۳۲۸، وکنز العمّال ۱۶: ۲۷۴ ـ ۲۷۶، والبحار ۴۳: ۲۶۱، وذخائر العقبی: ۲۴ عن مسلم وص۱۲۲ / ۱۲۶ / ۱۳۳ / ۱۴۷، وفتح الباری ۴: ۲۸۶ ـ ۲۸۷، ومسند أحمد ۲: ۲۲۸ ونور القبس: ۲۵۲ والبخاری ۳: ۸۷.

[۹۳۵] الاستیعاب هامش الإصابة ۱: ۳۸۳، وکنز العمّال ۱۶: ۲۵۹ / ۲۷۴ / ۲۷۶ بأسانید متعدّدة.

[۹۳۶] ینابیع المودّة: ۱۱۶ / ۲۲۳، ومسند أحمد ۴: ۱۷۲، والترمذی ۱: ۵۱.

[۹۳۷] الإصابة ۱: ۴۷۳، ومسند أحمد ۲: ۲۴۱ / ۵۱۴ و۵: ۴۷ و۶: ۲۹۶ / ۳۰۵، والبخاری ۸: ۹ والترمذی ۴: ۳۱۸،وأنساب الأشراف ۳: ۶.

[۹۳۸] المنتخب للطریحی ۱: ۲۰۲ ـ ۲۰۳، والبحار ۴۴: ۲۴۲.

[۹۳۹] سنن أبی داود ۴: ۳۵۵ وینابیع المودّة: ۲۲۲ عن أبی حاتم وسعید بن منصور وص۲۵۸ عن سلیم و۳۲۴ عن ابن أبی الدنیا و۳۳۳ / ۳۶۰. وهامش إحقاق الحق ۱۱: ۳۱۰ عن مجمع الزوائد وص۳۱۲ عن مقتل الحسین للخوارزمی ومجمع الزوائد وذخائر العقبی وص۳۱۳ عن مقتل الحسین وص۳۱۴ عن ذخائر العقبی ووسیلة المآل وص۳۱۶/۳۲۳ عن آخرین (نقلنا الحدیث بالمعنی) وراجع البخاری ۳: ۸۷، ومسند أحمد ۳: ۲۶۹، وکنز العمّال ۲۲: ۷۷.

[۹۴۰] راجع الإصابة ۱: ۱۵۶، ومسند أحمد ۲: ۲۵۵ / ۴۸۸ / ۴۹۳، وکنز العمّال ۱۶: ۲۶۰، وأنساب الأشراف ۳: ۱۸ وهامشه ففیه مصادر جمّة.

[۹۴۱] راجع البحار ۴۴: ۳۱۳.

[۹۴۲] راجع البخاری ۲: ۱۰۵، ومسلم ۴: ۱۸۰۷ ـ ۱۸۰۸ ومسند أحمد ۳: ۱۱۲، والإصابة ۱: ۹۵.

[۹۴۳] البحار ۱۰۰: ۱۱۹ عن کامل الزیارة.

[۹۴۴] سنن أبی داود مع عون المعبود ۴: / ۵۲۴.

[۹۴۵] مسند أحمد ۱: ۲۱۴.

[۹۴۶] راجع أسد الغابة ۱: ۲۸۷، والإصابة ۱: ۲۳۷، وسنن أبی داود ۴: ۳۵۶، والمغازی للواقدی ۲: ۶۸۳، وذخائر العقبی: ۲۱۴ ـ ۲۱۵، والطبقات الکبری ۴: ۲۳، والعقد الفرید ۲: ۴۴۶ / ۱۲۶، وقاموس الرجال ۲: ۳۶۷، والسیرة الحلبیة ۳: ۵۶، وفتح الباری ۱۱: ۵۱، والوسائل ۸: ۵۵۹، وکتاب الصلاة باب صلاة جعفر، ومستدرک الوسائل ۲: ۹۸، وکنز العمّال ۱۵: ۲۹۳ ـ ۲۹۴، وعون المعبود ۴: / ۵۲۴، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۶.

[۹۴۷] قاموس الرجال ۵: ۲۳۲.

[۹۴۸] العقد الفرید ۲: ۴۵۵، والسیرة الحلبیة ۳: ۵۶، وفتح الباری ۱۱: ۵۴ / ۵۵ ونقله فی هامش العقد عن میزان الاعتدال ۲: ۲۴۱ ولم أجده فیه فی النسخة الموجودة عندی، وأشار إلیه فی البحار ۷۶: ۳۴.

[۹۴۹] نزهة المجالس ۲: ۱۴۷.

[۹۵۰] نزهة المجالس ۲: ۱۴۷.

[۹۵۱] المغازی للواقدی ۳: ۱۱۲۶، وکنز العمّال ۱۵: ۲۴۳.

[۹۵۲] المغازی للواقدی ۳: ۱۱۲۶، والإصابة ۱: ۵۶۴، وکنز العمّال ۱۰: ۳۷۳، والترمذی ۵: ۷۷.

[۹۵۳] الإصابة ۲: ۳۸، وأسد الغابة ۲: ۲۶۹.

[۹۵۴] الطبقات لابن سعد ۴: ق۱: ۱۰۲، وأسد الغابة ۵: ۳۳.

[۹۵۵] أسد الغابة ۵: ۵۸۰.

[۹۵۶] راجع الإصابة ۲: ۴۶۴، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۵۴۱، وأسد الغابة ۳: ۳۸۶ / ۳۸۷، والاستیعاب هامش الإصابة ۳: ۸۵ وصفة الصفوة ۱: ۴۵۰ وسیرتنا: ۱۳۹، والمصنف لعبد الرزاق ۳: ۵۹۶، والطبقات الکبری ۳: ۲۸۸ ق۱، والرصف: ۴۰۹، وابن ماجة ۱: ۴۶۹ المرقم ۱۴۵۶، والترمذی ۳: ۳۱۴، وسنن أبی داود ۳: ۲۰۱، ومسند أحمد ۶: ۴۳ / ۵۵ / ۲۰۶، ومنحة المعبود فی ترتیب مسند الطیالسی، ۱: ۱۵۷ ومستدرک الحاکم ۱: ۳۶۱ وتلخیص الذهبی بهامشه وأیّده، وکنز العمّال ۱۶: ۱۳۷ عن ابن عساکر والدیلمی، والسیرة الحلبیة ۲: ۹۵، وقاموس الرجال ۶: ۲۸۶، وفتح الباری ۳: ۹۱ ومجمع الزوائد، ۳: ۲۰، ومستدرک الوسائل ۱: ۱۲۵.

[۹۵۷] البحار ۴۷: ۲۶۷.

[۹۵۸] راجع فی احترام المؤمن: الترمذی ۴: ۳۷۸، وابن ماجة ۲: ۱۲۹۷، والدارمی ۲: ۶۸، ومسند أحمد ۱: ۸۶.

[۹۵۹] مرآة العقول ۹: ۸۰ ط الأخوندی.

[۹۶۰] راجع کتب الحدیث فی کتاب الجنائز وفیه تعارض.

[۹۶۱] راجع مرآة العقول ۸: ۹ وأصول الکافی ج۲، والبحار کتاب الایمان والکفر والعشرة والآداب ۶۷: ۷۶ من الطبعة الحدیثة والوسائل کتاب الحجّ، وکنز العمّال ج۳ الأخلاق، ومسلم ص۱۹۹۹ وقبلها وبعدها.

[۹۶۲] المصادر المتقدّمة.

[۹۶۳] الوسائل ۸: ۵۶۰.

[۹۶۴] الوسائل ۸: ۵۶۰.

[۹۶۵] الوسائل ۸: ۵۶۰.

[۹۶۶] مرّت مصادره آنفاً فراجع.

[۹۶۷] ستأتی المصادر.

[۹۶۸] سوف توافیک المصادر.

[۹۶۹] السيرة الحلبية ۳: ۵۶.

[۹۷۰] السيرة الحلبية ۳: ۵۶.

[۹۷۱] السيرة الحلبية ۳: ۵۶ وقد أسلفنا مصادره فراجع.

[۹۷۲] ذكرنا مصادره فيما تقدّم فراجع.

[۹۷۳] مرّت المصادر فراجع ويظهر من رواية زيد بن ثابت أنّ سعد بن عبادة أقام ابنه أمام رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتى أذن فی الجلوس.

[۹۷۴] مصادره مرّت فيما مضى.

[۹۷۵] وقد مرّ ذكر المصادر.

[۹۷۶] وقد مرّ ذكر المصادر.

[۹۷۷] راجع الترمذی ۵: ۹۱ الباب ۱۳ من الأدب والبحار ۱۶: ۲۴۰.

[۹۷۸] مرآة العقول ۹: ۸۰ والبحار ۷۶: ۳۹.

[۹۷۹] سورة الحجر / ۸۸.

[۹۸۰] سورة لقمان / ۱۸.

[۹۸۱] سورة آل عمران / ۱۵۹.

[۹۸۲] سورة النور / ۶۳.

[۹۸۳] سورة الحجرات / ۱ ـ ۲.

[۹۸۴] البحار ۱۶: ۲۴۰، والوسائل ۸: ۵۶۰ وزاد: «ولا بأس أن يتخلخل عن مكانه».

[۹۸۵] مسند أحمد ۴: ۴۸۳.

[۹۸۶] الوسائل ۸: ۵۶.

[۹۸۷] البحار ۱۷: ۱۵ ـ ۳۳.

[۹۸۸] أصول الكافی ۲: ۱۸۵ والوسائل ۸: ۱۶۶، ومستدرك الوسائل ۲: ۹۸، والبحار ۷۶: ۳۷.

[۹۸۹] سورة الحج / ۳۲.

[۹۹۰] سورة الحج / ۳۰.

[۹۹۱] مرآة العقول ۹: ۷۹ ـ ۸۰، والبحار ۷۶: ۳۸ أوردنا هذا التحقيق هنا وإن كان يناسب البحث السابق / لأنّ العلاّمة المجلسی(رحمه الله) أتى به فی شرح هذا الحديث فاقتفينا أثره.

[۹۹۲] الترمذی ۵: ۹۰.

[۹۹۳] راجع النسائی ـ كتاب الزينة الباب ۲۰، وسنن أبی داود كتاب اللباس الباب ۸، ومسند أحمد ۴: ۱۳۴ والدارمی كتاب الاستئذان الباب ۲۰.

[۹۹۴] مستدرك الوسائل ۲: ۹۸ عن تحف العقول.

[۹۹۵] هامش إحقاق الحقّ ۹: ۴۹۷ عن محاضرات الأدباء.

[۹۹۶] عون المعبود ۴: ۵۲۵.

[۹۹۷] الطبقات لابن سعد ۲: ق۱: ۱۳۷، والمغازی للواقدی ۳: ۱۱۱۹، وابن أبی الحديد ۱: ۱۶۰، وفی كنز العمّال.

[۹۹۸] سنن أبی داود مع عون المعبود ۴: ۵۲۵.

[۹۹۹] السیرة الحلبیة ۳: ۲۵۰ وتبرّک الصحابة: ۴۸ عن الجامع الصغیر للعزیزی عن مسلم والترمذی وسنن أبی داود ۴: ۳۵۷ وعون المعبود ۴: ۵۲۵. [

[۱۰۰۰] أسد الغابة ۲: ۳۷۵ والإصابة ۲: ۹۶، والمغازی للواقدی: ۱: ۵۷، وتبرّک الصحابة: ۴، ۵۰. والمصنف لعبد الرزاق ۳: ۱۸۴ وفی هامش المصنف أیضاً ۹: ۴۶۸، نقله عن مجمع الزوائد ۶: ۲۸۹، والحافظ ابن حجر فی الإصابة والبغوی والطبرانی.

[۱۰۰۱] أسد الغابة ۲: ۳۷۵، والاستیعاب ۱: ۱۲۲، والمصنّف لعبد الرزاق ۹: ۴۶۷، ولکنّه ذکره سوادة بن عمر.

[۱۰۰۲] تاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۴۳، وسنن أبی داود ۴: ۳۵۶ واللفظ له، وکنز العمّال ۱۹: ۵۳ و۷: ۱۳۹، والمستدرک للحاکم ۳: ۲۸۸ وصحّحه الذهبی فی التلخیص فی هامش المستدرک ۳: ۲۸۸ وعون المعبود ۴: ۵۲۵.

[۱۰۰۳] الوفاء لابن الجوزی ۲: ۷۷۵، والمصنف ۹: ۴۶۶ من الحسن قریباً ممّا ذکر.

[۱۰۰۴] تبرّک الصحابة: ۴۹ عن تفسیر ابن کثیر وقال: نقله غیر واحد منهم السدی.

[۱۰۰۵] الإصابة ۲: ۲۲۷ وتبرّک الصحابة: ۴۹ عنه وأسد الغابة ۳: ۵۷، والاستیعاب هامش الإصابة ۲: ۲۲۶ وکنز العمّال ۱۶: ۶۴.

[۱۰۰۶] تبرّک الصحابة: ۵۰ عن الاستیعاب وأبی بکر المقری فی رسالته فی تقبیل الید. وقال: «فهنیئاً لمن مسّ وقبّل أی جزء من جسد رسول الله(صلی الله علیه وآله) ویا سعادة من رآه، وراجع الإصابة ۴: ۲۰ وقال بعد نقله بإسناده وأخرجه أبو بکر المقری فی جزء الرخصة فی تقبیل الید عن أبی الشیخ واستدرکه أبو موسی، وأسد الغابة ۵: ۱۴۷.

[۱۰۰۷] المغازی للواقدی ۲: ۵۹۳.

[۱۰۰۸] صفة الصفوة ۱: ۷۱۴.

[۱۰۰۹] صفة الصفوة ۱: ۵۲۰ والمغازی للواقدی ۲: ۸۰۹.

[۱۰۱۰] صفة الصفوة ۱: ۵۳۱ (فلیراجع أحمد والطبرانی فی الکبیر وابن إسحاق ۱: ۲۲۸ وما بعدها والخصائص للسیوطی ۱: ۴۸ عن دلائل النبوّة للبیهقی وأبی نعیم فی الدلائل ـ کذا فی الهامش) وراجع أسد الغابة ۲: ۳۳۰ ومسند أحمد ۵: ۴۴۳.

[۱۰۱۱] المغازی للواقدی ۲: ۸۵۶.

[۱۰۱۲] الدرّ الثمین: ۴۶.

[۱۰۱۳] تبرّک الصحابة عن تفسیر ابن کثیر فی تفسیر قوله تعالی: (یا أیّها الذین آمنوا إذا لقیتم الذین کفروا زحفاً) عن أبی داود والترمذی وابن ماجة وابن أبی حاتم، وراجع سنن أبی داود ۴: ۴۶ و۳۵۶ وعلّق علیه فی عون المعبود فی شرح سنن أبی داود ۱: ۵۲۴ ـ ۵۲۵، وسنن ابن ماجة ۲: ۱۲۲۱، ومسند أحمد ۲: ۷۰.

[۱۰۱۴] عون المعبود ۱: ۵۲۴ ـ ۵۲۵ وسیأتی مفصّلا. وأخرجه الترمذی والنسائی وابن ماجة مطولا ومختصراً، وأخرجه الترمذی فی موضعین من کتابه وصحّحه فی الموضعین، وأطال الکلام فی ذلک، فراجع.

[۱۰۱۵] الإصابة ۲: ۱۵۶.

[۱۰۱۶] الإصابة ۲: ۱۹۴.

[۱۰۱۷] سیرة دحلان ۲: ۲۱۱ ویأتی مفصّلا.

[۱۰۱۸] الطبقات ۴: ۵۶ ق۱ راجع الفتوحات الإسلامیة لدحلان ۱: ۳۶۳، وأسد الغابة ۲: ۳۳۰.

[۱۰۱۹] الفتوحات الإسلامیة ۱: ۴۰۶.

[۱۰۲۰] الفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۱۶۰، والإصابة ۲: ۴۶۶، وأسد الغابة ۳: ۳۹۰.

[۱۰۲۱] المصنف لعبد الرزاق ۱۱: ۴۴۱ ـ ۴۴۲.

[۱۰۲۲] العقد الفرید ۲: ۱۲۶ / ۴۴۶.

[۱۰۲۳] سنن ابن ماجة ۲: ۱۲۲۱، والترمذی ۵: ۷۷ وقد مرّ عن عون المعبود بنحو آخر.

[۱۰۲۴] المصدر السابق.

[۱۰۲۵] سنن ابن ماجة ۲: ۱۲۶۸.

[۱۰۲۶] سنن أبی داود ۴: ۳۵۶.

[۱۰۲۷] مسند أحمد ۵: ۲۱۴.

[۱۰۲۸] سیرة دحلان هامش الحلبیة ۳: ۱۵۷ ـ ۱۵۸ عن الدارقطنی عن ابن عمر ثمّ قال: ولحدیث ابن عمر طرق ورواه أبو نعیم وورد مثله عن علی(رضی الله عنه) ورواه ابن الجوزی عن ابن عبّاس ومن حدیث عائشة وأبی هریرة وقد مرّ بنحو مختصر، وکنز العمّال ۱۴: ۱۱ فی حدیث طویل.

[۱۰۲۹] أدب الإملاء: ۱۳۹.

[۱۰۳۰] کنز العمّال ۱۷: ۵۲.

[۱۰۳۱] ابن ماجة ۲: ۱۲۲۱، مرّ الحدیث تحت رقم ۲۷ عن العقد الفرید.

[۱۰۳۲] مستدرک الوسائل ۲: ۹۸.

[۱۰۳۳] راجع الطبقات لابن سعد ۲: ق۲: ۵۲ بأسانید متعدّدة تبلغ ثمانیة، وتاریخ الخمیس ۲: ۱۷۳، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۷۸۹، والفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۳۹۶، وتاریخ الإسلام للذهبی ۲: ۳۹۴ ـ ۳۹۳، والسیرة الحلبیة ۳: ۳۹۲، وسیرة دحلان هامش الحلبیة ۳: ۳۸۷ / ۳۹۱، والطبری ۴: ۱۸۱۶ ـ ۱۸۱۷ ـ ۱۸۱۸، وسیرة ابن هشام ۴: ۳۰۶، والمصنف لعبد الرزاق ۱۱: ۴۴۱ ـ ۴۴۲ و۳: ۵۹۶، والترمذی ۳: ۳۱۴ الحدیث رقم ۹۸۹، وابن ماجة ۱: ۴۶۸، والبخاری ۲: ۹۰ و۶: ۱۷ / ۲۲۰ و۵: ۸ و۷: ۱۶۴، والنسائی ۴: ۱۱ بأسانید متعدّدة وفتح الباری ۳: ۹۱ و۸: ۹۸ ومسند أحمد ۱: ۵ / ۳۳۴ / ۳۶۷ و۶: ۴۵ / ۳۱ / ۱۱۷ / ۵۵، ومنحة المعبود ۱: ۱۵۷ و۲: ۱۱۴، وتلخیص المستدرک بهامشه للذهبی ۱: ۳۶۱ من حدیث ابن عبّاس وعائشة وجابر، وکنز العمّال ۲۰: ۲۲۸ و۷: ۱۵۶ / ۱۵۹ / ۱۶۰ / ۱۶۱ بأسانید متعدّدة و۱۶۶ / ۱۷۲ و۵: ۳۷۴ کلّهم نقلوه بألفاظ یقرب بعضها من بعض، وکذا تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۷۰.

[۱۰۳۴] کشف الارتیاب عن المجالس للمفید(رحمه الله).

[۱۰۳۵] الوفاء لابن الجوزی ۲: ۵۲۶، وتاریخ الخمیس ۱: ۱۲۶ وستوافیک المصادر فانتظر.

[۱۰۳۶] الإصابة ۲: ۲۴۳، والفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۴۲۹، وأخبار اصفهان لأبی نعیم ۱: ۱۱۰، وراجع صحیح مسلم ۲: ۹۲۶.

[۱۰۳۷] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۴، وجامع مسلم ۲: ۹۲۵ ـ ۹۲۶، والنسائی ۵: ۲۲۷، والترمذی ۳: ۲۱۴، ومسند أحمد ۱: ۱۶ / ۴۶ / ۲۶ / ۳۶ / ۵۳ / ۵۴، والبخاری ۲: ۱۸۳ / ۱۸۶، والبدایة والنهایة ۵: ۱۵۳ بأسانید متعدّدة، وفتح الباری ۳: ۳۶۹ بأسانید متعدّدة عن عابس وغیره، وکنزالعمّال ۵: ۹۱، وسنن أبی داود ۲: ۱۷۵.

[۱۰۳۸] راجع السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۴، وابن ماجة ۲: ۹۸۱، ومسلم ۲: ۹۲۵ عن ابن عمر وابن سرجس وسالم عن أبیه، ومسند أحمد ۱: ۲۱ / ۳۵ عن ابن عبّاس وص۵۱ عن ابن سرجس وص۵۳ عن ابن عمر وکذا: ۵۴ / ۳۴ / ۳۹، والبخاری ۲: ۱۸۳ / ۱۸۵ / ۱۸۶، والنسائی ۵: ۲۲۷، والدارمی ۲: ۵۳، والبدایة والنهایة ۵: ۱۵۴، ومنحة المعبود ۱: ۲۱۶، وکنز العمّال ۵: ۹۱ / ۹۲، والموطّأ ۱: ۳۳۴. وفی المصنّف ج۵ / ۴۰ ـ ۴۱: عن ابن جریج قال: قلت لعطاء: أرأیت تقبیل الناس أیدیهم إذا استلموا الرکن، أکان ممّن مضی فی کلّ شیء؟ قال: نعم، رأیت ابن عمر وأبا سعید الخدری وجابر بن عبدالله وأبا هریرة، إذا استلموا قبّلوا أیدیهم. قال: قلت: فابن عبّاس؟ قال: وابن عبّاس ـ حسبت قال کثیراً ـ قال: قلت: أفتکره أن تدع تقبیل یدک إذا استلمت؟ قال: نعم، فلو استلم إذا لو قبل (وفی الهامش: ولعلّ النص کان: «فلم استلم إذا لم اقبل») وأنا أرید برکته.

[۱۰۳۹] سورة الأعراف / ۱۷۲.

[۱۰۴۰] السیرة الحلبیة ۱۸۸:۱، والوسائل ۴۰۶:۹، ومستدرک الوسائل ۱۴۸:۲، ومستدرک الحاکم ۱: ۴۵۷ وتلخیص الـذهبی هامش المستدرک، والبحار ۹۹: ۲۱۶ وما بعدها وص۲۲۸، وفتح الباری۳: ۳۷۰، والدر المنثور۳: ۱۴۴ عن فضائل مکة والطولات والحاکم والبیهقی فی شعب الایمان، والغدیر ۶: ۱۰۳ عن الحاکم، وابن الجوزی فی سیرة عمر: ۱۰۶، والأزرقی فی تاریخ مکة وإرشاد الساری للقسطلانی ۳: ۱۹۵ وعمدة القارئ ۴: ۶۰۶، والجامع الکبیر للسیوطی کما فی ترتیبه ۳: ۳۵ وابن أبی الحدید ۳: ۱۲۲، والفتوحات الإسلامیة لدحلان ۲: ۴۸۶، وشرح السیوطی للنسائی فی هامشه ۵: ۲۲۸، وکنز العمّال ۵: ۹۳، والغدیر ۶: ۱۰۳ من مصادر جمّة.

[۱۰۴۱] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۴، وسنن الدارمی ۲: ۵۳، والمستدرک للحاکم ۱: ۴۵۵ والنسائی ۵: ۲۲۷، والبدایة والنهایة ۵: ۱۵۴، ومنحة المعبود ۱: ۲۱۵، والبیان لآیة الله الخوئی قسم التعلیقات: ۵۵۸ المرقم ۱۳.

[۱۰۴۲] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۴، والأم للشافعی ۲: ۱۴۵.

[۱۰۴۳] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۵.

[۱۰۴۴] سنن ابن ماجة ۲: ۹۸۲، ومستدرک الحاکم ۱: ۴۵۴.

[۱۰۴۵] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۵، وفتح الباری ۳: ۳۷۸ / ۳۸۰ / ۳۸۱، ومسلم ۲: ۹۲۴، ومسند أحمد ۲: ۱۰۸.

[۱۰۴۶] السنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۵ وکتاب الأمّ للشافعی ۲: ۱۴۶، وفتح الباری ۳: ۳۷۸، والترمذی ۳: ۲۱۵، ومسند أحمد ۱: ۳۳۸ وفیه «أنّه ـ یعنی ابن عبّاس ـ کان عندالحجر وعنده محجن یضرب به الحجر ویقبّله».

[۱۰۴۷] صحیح مسلم ۲: ۸۹۳ / ۹۲۴ / ۹۲۷، وسیرة دحلان ۲: ۲۴۲، والسیرة الحلبیة ۳: ۲۹۴، وسنن ابن ماجة ۲: ۹۸۳، ومسند الإمام الشافعی هامش کتاب الأمّ ۶: ۲۷۲ / ۱۴۹، والبدایة والنهایة ۶: ۱۲ وسنن أبی داود ۲: ۱۷۶. والمصنف لعبد الرزاق ۵: / ۴۱ بسندین.

[۱۰۴۸] البخاری ۲: ۱۸۶، والسنن الکبری للبیهقی ۵: ۷۴، والسیرة الحلبیة ۱: ۱۸۸، وکتاب الأمّ للشافعی ۲: ۱۴۵، والترمذی ۳: ۲۱۵، ومسند أحمد ۲: ۱۵۲، والبیان للسید الخوئی: ۵۵۸ قسم التعلیقات التعلیقة رقم ۱۲.

[۱۰۴۹] البدایة والنهایة ۵: ۱۵۳ ـ ۱۵۵.

[۱۰۵۰] الوفاء ۲: ۵۲۶.

[۱۰۵۱] دلائل النبوّة ۱: ۱۵۳.

[۱۰۵۲] الوسائل ۹: ۴۰۲ ـ ۴۱۳.

[۱۰۵۳] مستدرک الوسائل ۲: ۱۴۸ ـ ۱۴۹.

[۱۰۵۴] مستدرک الحاکم ۱: ۴۵۶.

[۱۰۵۵] تاریخ الخمیس ۲: ۱۲۶.

[۱۰۵۶] مسلم ۲: ۹۲۴.

[۱۰۵۷] سنن ابن ماجة ۲: ۹۸۷ ـ ۹۸۳.

[۱۰۵۸] البخاری ۲: ۱۸۳.

[۱۰۵۹] کتاب الأمّ ۶: ۱۴۶.

[۱۰۶۰] الترغیب والترهیب ۲: ۱۵۲.

[۱۰۶۱] الأمّ ۲: ۱۴۵.

[۱۰۶۲] النسائی ۵: ۲۲۶، ۲۲۸، ۲۳۳، ۲۶۲، ۴۳۱.

[۱۰۶۳] الترمذی ۳: ۲۱۴، ۲۹۲.

[۱۰۶۴] سنن أبی داود ۲: ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۸۱.

[۱۰۶۵] الدارمی ۲: ۴۲، ۴۶.

[۱۰۶۶] مسند أحمد ۱: ۲۱۴، ۲۱۷، ۲۳۷، ۲۶۷، ۲۹۱ ; و۳: ۴۳۰.

[۱۰۶۷] البیان: ۵۵۸.

[۱۰۶۸] کنز العمّال ۵: ۹۱، ۹۵.

[۱۰۶۹] الغدیر ۶: ۱۰۳.

[۱۰۷۰] المصنف ۵: ۴۰، ۴۱، ۲۹، ۴۳، ۷۱.

[۱۰۷۱] الحج / ۳۰.

[۱۰۷۲] الحج / ۳۲.

[۱۰۷۳] تفسیر الطبری ۱۷: ۱۱۴ / ۱۱۵.

[۱۰۷۴] نهج البلاغة خ ۱۹۰.

[۱۰۷۵] البقرة / ۱۵۸.

[۱۰۷۶] الطبقات الکبری ۱: ق۲: ۱۰۵.

[۱۰۷۷] البحار ۹۵: ۳۴۷ عن أمالی الصدوق(رحمه الله)، والمستدرک للنوری ۱: ۵۴۰.

[۱۰۷۸] البحار ۴۶: ۷۴، و الوسائل ۱۱: ۳۰۳ عن عدّة الدّاعی بروایتین وفی احدهما ثم تلاهذهٔ الآیهٔ: (ألم تعلم أن الله هو یقبل التوبة عن عباده و یأخذه الصدقات) و عن العیاّشی بسند آخر.

[۱۰۷۹] الوسائل ۱۱: ۳۰۳ عن الخصال والعیاشی. والمستدرک للنوری(رحمه الله) ج۱ / ۵۴۰ والوسائل ج۱۱ / ۳۰۳ عن الخصال والعیاشی وعن عدّة الداعی بروایتین وفی إحدهما: ثمّ تلی هذه الآیهٔ: (ألم یعلموا أنّ الله هو یقبل التوبة عن عباده ویأخذ الصدقات) (سورة التوبة: ۱۰۴)، وعن العیّاشی أیضاً بسند آخر.

[۱۰۸۰] أصول الکافی ۲: ۱۸۵، والوسائل ۸: ۵۶۶ والبحار ۷۶: ۳۹، ومستدرک الوسائل ۲: ۹۸.

[۱۰۸۱] أصول الکافی ۲: ۱۸۵، والوسائل ۸: ۵۶۶، والبحار ۷۶: ۳۹.

[۱۰۸۲] مرآة العقول ۹: ۸۱ والبحار ۷۶: ۳۹ / ۴۰.

[۱۰۸۳] الوسائل ۸: ۵۶۶.

[۱۰۸۴] البحار ۳۸: ۸۲ المرقم ۲ عن العلل ومعانی الأخبار و۴۶: ۲۲۷.

[۱۰۸۵] البحار ۴۶: ۲۲۳ عن أمالی الصدوق(رحمه الله).

[۱۰۸۶] البحار ۴۶: ۲۲۶ عن الخرائج والاختصاص، ورجال الکشّی وص۲۲۷ عن کشف الغمّة وص۲۲۸ «بزیادة والتزمه» وص۲۹۵.

[۱۰۸۷] البحار ۴۶: ۲۲۷.

[۱۰۸۸] البحار ۴۷: ۱۲۲.

[۱۰۸۹] البحار ۴۷: ۱۳۲.

[۱۰۹۰] البحار ۴۷: ۱۴۵.

[۱۰۹۱] البحار ۴۷: ۲۸۰.

[۱۰۹۲] البحار ۴۸: ۱۴.

[۱۰۹۳] البحار ۴۸: ۲۴.

[۱۰۹۴] البحار ۴۸: ۵۶.

[۱۰۹۵] البحار ۴۸: ۱۰۸.

[۱۰۹۶] البحار ۴۸: ۱۳۱.

[۱۰۹۷] البحار ۴۹: ۸۴.

[۱۰۹۸] البحار ۵۲: ۱۲۹.

[۱۰۹۹] البحار ۶۶: ۲۲.

[۱۱۰۰] البحار ۷۶: ۶۴.

[۱۱۰۱] البحار ۴۶: ۱۱۳.

[۱۱۰۲] البحار ۴۶: ۲۵۷.

[۱۱۰۳] البحار ۴۶: ۳۰.

[۱۱۰۴] البحار ۴۶: ۵۵.

[۱۱۰۵] مستدرک الوسائل ۲: ۹۸.

[۱۱۰۶] البحار ۲۰: ۲۵۸ وفی الهامش: رواه فی المستدرک.

[۱۱۰۷] أدب الإملاء: ۱۳۹.

[۱۱۰۸] مسند أحمد ۳: ۱۱۱، وسنن الدارمی ۱: ۲۷.

[۱۱۰۹] الإصابة ۱: ۳۳۸ المرقم ۱۷۳۶.

[۱۱۱۰] نزهة المجالس ۲: ۱۸۳.

[۱۱۱۱] ذخائر العقبی: ۲۳۶.

[۱۱۱۲] المناقب للخوارزمی: ۵۲.

[۱۱۱۳] السیرة الحلبیة ۳: ۳۲۵.

[۱۱۱۴] صفة الصفوة ۲: ۳۰.

[۱۱۱۵] صفة الصفوة ۴: ۲۰۸.

[۱۱۱۶] کنز العمّال ۵: ۵۴ الرقم ۱۱۱ والفتوحات الإسلامیة ۲: ۴۲۸، والعقد الفرید ۲: ۱۲۴ / ۴۴۶.

[۱۱۱۷] العقد الفرید ۲: ۱۲۸ / ۲۲۴، وعیون الأخبار لابن قتیبة ۱: ۲۶۹، وجامع بیان العلم ۱: ۱۵۵، والإصابة ۲: ۳۳۲ و ۱: ۵۶۱، وکنز العمّال ۱۶: ۹ وبهامشه عن ابن عساکر والجامع الکبیر والاتحاف بحبّ الأشراف: ۴.

[۱۱۱۸] الغدیر ۸: ۲۹۹ عن الیعقوبی.

[۱۱۱۹] صفة الصفوة: ۲۵۰، ۱:، وکنز العمّال ۱۴: ۱۳۸ مختصراً.

[۱۱۲۰] صفة الصفوة ۱: ۲۵۹، والطبقات ۳: ق ۱: ۱۳۲ و ۵: ۳۵۵.

[۱۱۲۱] الإصابة ۲: ۲۹۷ وکنز العمّال ۱۶: ۱۰۸ وفیه «فقال عمر: حقّ علی کلّ مسلم أن یقبّل رأس عبدالله بن حذافة وأنا أبدأ فقام عمر فقبَّل رأسه».

[۱۱۲۲] صفة الصفوة ۳: ۲۳۳ / ۴۷.

[۱۱۲۳] الطبقات ۶: ۲۰۱ / ۲۱۵.

[۱۱۲۴] المصدر نفسه.

[۱۱۲۵] کنز العمّال ۱۶: ۱۳۰ عن تقبیل الید لابن المقری والبخاری فی الأدب.

[۱۱۲۶] البحار ۴۴: ۳۱۳.

[۱۱۲۷] الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ۱: ۲۵۲، وفتوح أعثم ۱: ۲۹۴، وكنز العمّال ۹: ۱۳۴.

[۱۱۲۸] كنز العمّال ۹: ۱۳۴.

[۱۱۲۹] الطبقات ۶: ۲۲۴. عاصم بن أبی النجود أحد القرّاء السبعة هو عاصم بن بهدلة توفی سنة ۱۲۷ وأبو وائل عبدالله بن بسحير شيخ عبد الرزاق وأبو وائل القاص غيره يروی العجائب.

[۱۱۳۰] المنتخب للطريحی ۱: ۲۰۴.

[۱۱۳۱] العقد الفريد ۲: ۱۲۶ / ۴۴۶، وسنن أبی داود ۴: ۳۵۶.

[۱۱۳۲] العقد الفريد ۲: ۱۲۶ وفی هامشه عن تهذيب التهذيب ۱۰: ۳۸۸.

[۱۱۳۳] صفة الصفوة ۲: ۹۵.

[۱۱۳۴] صفة الصفوة ۲: ۴۷۹.

[۱۱۳۵] الطبقات ۴: ق۲، ص۳۹.

[۱۱۳۶] العقد الفريد ۲: ۱۲۶ / ۴۴۶.

[۱۱۳۷] الغدير ۸: ۹۱.

[۱۱۳۸] مسند أحمد ۴: ۵۴ ـ ۵۵، ومنحة المعبود ۱: ۳۶۴ و۲: ۱۲۹.

[۱۱۳۹] ينابيع المودّة: ۳۴۴ ومسند أحمد ۳: ۱۳۸.

[۱۱۴۰] صفة الصفوة ۲: ۲۶۶، والغدير ۵: ۹۱ عنه وعن تذكرة الحفّاظ للذهبی ۳: ۳۴۶.

[۱۱۴۱] العقد الفريد ۲: ۱۲۷ / ۴۴۷.

[۱۱۴۲] العقد الفريد ۲: ۴۴۷.

[۱۱۴۳] المصدر نفسه.

[۱۱۴۴] المصدر نفسه.

[۱۱۴۵] العقد الفريد ۲: ۱۲۸ / ۴۴۷، ونزهة المجالس ۲: ۱۸۹.

[۱۱۴۶] العقد الفريد ۲: ۱۲۷.

[۱۱۴۷] المصدر نفسه.

[۱۱۴۸] الغدير ۵: ۹۲.

[۱۱۴۹] المصنف لعبد الرزاق ۱۱: ۴۴۲.

[۱۱۵۰] البداية والنهاية ۱۱: ۲۶.

[۱۱۵۱] نزهة المجالس ۲: ۷۷.

[۱۱۵۲] الغدير ۵: ۹۱ عن البداية والنهاية ۱۳: ۱۲۳، وشذرات الذهب ۳: ۳۵۰.

[۱۱۵۳] الغدير ۵: ۹۱ عن البداية والنهاية ۱۲: ۱۱۹.

[۱۱۵۴] الغدير ۵: ۹۲.

[۱۱۵۵] المصدر نفسه.

[۱۱۵۶] السيرة الحلبية ۱: ۲۰۳.

[۱۱۵۷] الاستيعاب ۳: ۹۷، والسيرة الحلبية ۲: ۵۲.

[۱۱۵۸] مسند أحمد ۱: ۱۹۶.

[۱۱۵۹] كنز العمّال ۲۲: ۱۴۰، والبخارى ۵: ۸۲.

[۱۱۶۰] كنز العمّال ۲۲: ۱۴۰.

[۱۱۶۱] المصدر نفسه.

[۱۱۶۲] كنز العمّال ۱۶: ۳۶.

[۱۱۶۳] الإصابة ۱: ۱۵۶، ومسند أحمد ۲: ۲۵۵ / ۴۲۷ / ۴۸۸ / ۴۹۳، وكنز العمّال ۱۶: ۲۶۰.

[۱۱۶۴] البخارى ۸: ۹، وابن ماجة ۲: ۱۲۰۹ راجع الترمذى ۴: ۳۱۸، ومسند أحمد ۲: ۲۴۱ / ۲۶۹ و۶: ۷۰،۵۶، ومسلم ۴: ۱۸۰۸، وابن ماجة ۲: ۱۲۹.

[۱۱۶۵] شرح ابن أبى الحديد ۲۰: ۱۱۹.

[۱۱۶۶] الطبقات ۳: ق۲، ۱۰۵، والبخارى ۲: ۹۱، وفتح البارى ۳: ۹۱.

[۱۱۶۷] الطبقات ۶: ۶۹.

[۱۱۶۸] البداية والنهاية ۱۴: ۱۳۵.

[۱۱۶۹] البداية والنهاية ۱۰: ۳۴۱.

[۱۱۷۰] الغدير ۵: ۹۲.

[۱۱۷۱] كشف الارتياب: ۴۲۹.

[۱۱۷۲] ذكرنا مصادر هذا الحديث فى فصل التبرّك فلا نعيد.

[۱۱۷۳] البحار ۱۷: ۳۲ عن الشفا.

[۱۱۷۴] النور / ۶۳.

[۱۱۷۵] الفتح / ۹.

[۱۱۷۶] الحجرات / ۱.

[۱۱۷۷] الحجرات / ۲ ـ ۳ راجع تفسير الرازى ۲۸: / ۱۱۰.

[۱۱۷۸] النساء / ۶۴.

[۱۱۷۹] راجع ما تقدّم وراجع الوسائل ۱۹: ۲۵۰ من احتجاج الحسين(عليه السلام) على عائشة فى دفن الحسن(عليه السلام)ومنعها من ذلك حيث استدلّ(عليه السلام) بالآية الكريمة على عدم جواز دفن الميّت فى الروضة بدون إذنه.

[۱۱۸۰] راجع التبرّك بقبر الرسول(صلى الله عليه وآله) فى رسالة التبرّك.

[۱۱۸۱] الوسائل ۱۹: ۲۴۷.

[۱۱۸۲] المصدر نفسه.

[۱۱۸۳] الوسائل ۱۹: ۲۴۸ بأسانيد متعدّدة.

[۱۱۸۴] الوسائل ۱۹: ۲۵۰.

[۱۱۸۵] الوسائل ۱۹: ۲۵۱.

[۱۱۸۶] راجع الموطأ ۱: ۲۳۷ وتنوير الحوالك فى هامشه: ۲۳۷، وسنن أبى داود ۴: ۲۱۳، وابن ماجة ۱: ۵۱۶، ومسند أحمد ۴: ۲۴۶ و۶: ۵۸ / ۱۰۰/ ۱۰۵ / ۱۶۹ / ۲۰۰، ومستدرك الوسائل ۳: ۳۸۰ و۱۹: ۲۵۱، وسنن البيهقى ۴: ۵۸.

[۱۱۸۷] الوسائل ۲: ۸۷۵ و۱۹: ۲۵۱.

[۱۱۸۸] أنّ معاذ بن جبل قبّل کتاب أبی بکر، راجع نزهة المجالس ۲: ۱۳۴ ویظهر من مسند أحمد ۴: ۱۸۱ أن عیینة قبّل کتاب رسول الله(صلی الله علیه وآله).

[۱۱۸۹] البحار ۴۷: ۲۸.

[۱۱۹۰] راجع ینابیع المودة: ۳۶۴، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ ط سنة ۱۳۸۱: ۲۴۰، ونور الأبصار: ۱۳۸ ط سنة ۱۳۱۰ والصواعق: ۱۲۲، والبحار ۴۹: ۲۷ عن تاریخ نیسابور.

[۱۱۹۱] نزهة المجالس ۲: ۱۳۴.

[۱۱۹۲] ینابیع المودّة: ۳۴۴.

[۱۱۹۳] مسند أحمد ۴: ۱۸۱.

[۱۱۹۴] مضت مصادر هذه المذکورات فراجع.

[۱۱۹۵] وفاء الوفاء ۱: ۵۴۴.

[۱۱۹۶] سنن الدارمی ۱: ۴۳ ـ ۴۴، وکشف الارتیاب: ۳۱۳، ووفاء الوفاء ۲: ۵۴۹.

[۱۱۹۷] راجع اقتضاء الصراط المستقیم: ۳۳۸ والتوصل: ۲۵۹، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۸۱۰، وسنن الدارمی ۱: ۴۴، وشفاء السقام: ۵۸ / ۱۲۸، وکشف الارتیاب: ۳۱۳.

[۱۱۹۸] کشف الارتیاب: ۴۳۴.

[۱۱۹۹] راجع وفاء الوفاء ۲: ۴۴۴، وکشف الارتیاب: ۴۳۶ ـ ۴۳۷.

[۱۲۰۰] البیان لآیة الله الخوئی: ۵۵۹ قسم التعلیقات عن المنتقی لابن تیمیة، والوفاء لابن الجوزی ۲: ۸۰۴، وکشف الارتیاب: ۴۳۶، وأهل البیت لتوفیق علم: ۱۶۵، والفصول المهمة لابن الصباغ: ۱۳۲.

[۱۲۰۱] مسند أحمد ۵: ۴۲۲، والغدیر ۵: ۱۴۸ عن المستدرک للحاکم ۴: ۵۱۵ وصحّحه هو والذهبی فی تلخیصه، والسمهودی فی وفاء الوفاء ۲: ۴۴۰ـ ۴۴۳ وفی طبعة ۴: ۱۳۵۹ ومجمع الزوائد ۴: ۲، والبیان للسید الخوئی: ۵۵۸ قسم التعلیقات عن المستدرک، والمنتقی ۲: ۲۶۱ ـ ۲۶۳، وشفاء السقام.

[۱۲۰۲] سنن ابن ماجة ۲: ۱۳۲۰.

[۱۲۰۳] البیان لآیة الله الخوئی قدّس سرّه: ۵۵۹ قسم التعلیقات عن المنتقی، والغدیر ۵: ۱۴۷ عن تاریخ ابن عساکر مسند فی موضعین (کما فی شفاء السقام: ۳۹) فی ترجمة إبراهیم بن محمد الأنصاری ۲: ۲۵۶ وفی ترجمة بلال... وقال: ورواه الحافظ أبو محمد المقدسی فی الکمال فی ترجمة بلال، وأبو الحجاج المزی فی التهذیب، وشفاء السقام: ۳۹، وأسد الغابة ۱: ۲۰۸، ووفاء الوفاء ۲: ۴۰۸ وقال: سنده جیّد وص۴۴۳ (وفی طبعة ۴: ۱۳۵۶) والقسطلانی فی المواهب، والخالدی فی صلح الاخوان، والخمراوی فی المشارق.

[۱۲۰۴] وفاء الوفاء ۱: ۱۱۶ وما بعدها.

[۱۲۰۵] مسند أحمد ۲: ۳۱۱، ۴۴۴.

[۱۲۰۶] مسند أحمد ۳: ۲۹۵.

[۱۲۰۷] مسند أحمد ۴: ۱۳۵.

[۱۲۰۸] مسند أحمد ۶: ۲۹۹.

[۱۲۰۹] وراجع الموطأ لمالک ۱: ۲۳۲، وسنن أبی داود ۳: ۳۱۷، ومسلم ۲: ۶۶۷ بأسانید متعدّدة، والترمذی ۴: ۳۶۷ وقال بعد نقله عن أبی مرثد: وفی الباب عن أبی هریرة وعمرو بن حزم وبشیر بن الخصاصیة ثمّ ذکر أسانید أُخر، وابن ماجة ۱: ۴۹۹، والنسائی ۴: ۹۵ وعن مسند الطیالسی ۴: ۲۵۴.

[۱۲۱۰] مسند أحمد ۲: ۳۸۹ / ۵۲۸، وابن ماجة ۱: ۴۹۹ عن عقبة بن عامر.

[۱۲۱۱] سنن أبی داود ۳: ۲۱۷، وابن ماجة ۱: ۴۹۹، ومسند أحمد ۵: ۸۳ / ۸۴ / ۲۲۴ وعن مسند الطيالسی ۴: ۱۱۲.

[۱۲۱۲] الاستيعاب ۳: ۸۶، وأسد الغابة ۳: ۳۸۷، وابن ماجة ۱: ۴۹۸.

[۱۲۱۳] الطبقات ۳: ۲۹۱ ق ۱ وراجع مستدرک الوسائل ۱: ۱۲۶ عن دعائم الإسلام.

[۱۲۱۴] الطبقات ۳: ۲۸۹ ق ۱.

[۱۲۱۵] سنن أبی داود ۳: ۲۱۲ وراجع السيرة الحلبية ۲: ۹۵ وزاد: «وأمر(صلی الله عليه وآله) أن يرشّ قبره بالماء» ومستدرک الوسائل ۲: ۱۲۶ عن الذکری. ونقل فی الوسائل ۲: ۸۶۴ عن أبی عبدالله(عليه السلام): «قبر رسول الله(صلی الله عليه وآله)محصب حصباء حمراء» وفيه أيضاً نقل رواية عن أبی الحسن(عليه السلام) تتعلّق بالکتابة علی لوح وجعله فی القبر أو عليه وأن يجصّص.

[۱۲۱۶] الطبقات ۳: ق ۱، ۲۸۹.

[۱۲۱۷] الطبقات ۳: ۱۱ ق ۱.

[۱۲۱۸] البحار ۱۰۰: ۱۲۰ ـ ۱۲۱ عن فرحة الغرّی بأسانيد متعدّدة، وعن التهذيب والوسائل ۱۰: ۲۹۸ بسندين، ومستدرک الوسائل ۲: ۱۹۵ بأسانيده وص ۱۹۶ عن کامل الزيارة.

[۱۲۱۹] البخاری ۲: ۱۱۹، وفتح الباری ۳: ۱۷۷.

[۱۲۲۰] البخاری ۲: ۱۱۱، وفتح الباری ۳: ۱۶۱، وقاموس الرجال ۳: ۱۴۵.

[۱۲۲۱] الطبقات ۸: ۸۰ بأسانيد متعدّدة.

[۱۲۲۲] الطبقات ۳: ق ۲، ص ۲، والوسائل ۲: ۸۷۵.

[۱۲۲۳] المصدر نفسه.

[۱۲۲۴] الترمذی ۴: ۳۷۸.

[۱۲۲۵] ابن ماجة ۲: ۱۲۹۷. قال السمهودی فی وفاء الوفاء: انعقد الاجماع علی تفضيل ما ضمّ الأعضاء الشريفة حتّی علی الکعبة...نقله القضاضی عياض والقاضی أبوالوليد الباجی... راجع کشف الارتياب: ۴۴۶ ـ ۴۴۷.

[۱۲۲۶] البحار ۶۷: ۷۱.

[۱۲۲۷] المصنف لعبد الرزاق ۵: / ۱۳۹.

[۱۲۲۸] کشف الارتياب: ۴۴۰.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِقِ و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّـها لا تُـوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسـعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسـمَّی بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سـماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّـِقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.